روايات أبي هريرة في المسائل الغَيبية في صَحيح الإمام مُسلم
دراسة تحليلية

2023

رسالة الماجستير

قسم العلوم الإسلامية الأساسية

Ahmed Sharafaddin QADER

المشرف

Dr. Öğr. Üyesi Mohamad Alı ALAHMAD

روايات أبي هريرة في المسائل الغَيبية في صَحيح الإمام مُسلم
دراسة تحليلية

Ahmed Sharafaddin QADER

المشرف
Dr. Öğr. Üyesi Mohamad Alı ALAHMAD

بحث أُعد لنيل درجة الماجستير في قسم العلوم الإسلامية الأساسية
بمعهد الدراسات العليا بجامعة كارابوك في تركيا

كارابوك
حزيران/2023

المحتويات

المحتويات 1
صفحة الحكم على الرسالة (باللغة التركية) 4
صفحة الحكم على الرسالة..... 5
DOĞRULUK BEYANI..... 6
تعهد المصداقية..... 7
شكر وتقدير..... 8
الإهداء 9
الملخص..... 10
ÖZET..... 11
ABSTRACT 12
المقدمة..... 13
ARŞİV KAYIT BİLGİLERİ 15
بيانات الرسالة للأرشفة (باللغة العربية)..... 16
ARCHIVE RECORD INFORMATION 17
الاختصارات..... 18
منهجية البحث: 19
مبررات البحث:..... 20
مشكلة البحث..... 20
أهداف البحث 21
تساؤلات البحث..... 21
أهمية البحث..... 22
حدود البحث..... 22
الدراسات السابقة..... 23
تمهيد: 25
الفصل الأول: الإخبار بالغيبيات المتعلقة بالإيمان ومقام النبوة 29

المبحث الأول: الإخبار بالغيبيات المتعلقة بالإيمان والإسلام.....29
المطلب الأول: الإخبار بالإيمان والإسلام.....29
المطلب الثاني: الإخبار بإرز الإيمان إلى المدينة.....47
المطلب الثالث: الإخبار بولادة الأطفال على فطرة الاسلام.....57
المبحث الثاني: الإخبار بالغيبيات المتعلقة بمقام النبوة والخلق.....70
المطلب الأول: وصف خطف الملائكة لأبي جهل حين تعدى على النبي (ﷺ).....70
المطلب الثاني: الفداء لرؤية النبي (ﷺ).....79
المطلب الثالث: أكل التراب لجسد ابن آدم.....85
الفصل الثاني: الإخبار بالغيبيات المتعلقة بالفتن وأشراط الساعة الوسطى.....92
المبحث الأول: الإخبار بالغيبيات المتعلقة بالفتن.....92
المطلب الأول: نُزُولِ الْفِتَنِ كَمَوَاقِعِ القطرِ.....92
المطلب الثاني: تَوَاجَه الْمُسْلِمَينِ بِسَيْفَيْهِمَا وعدم معرفة القاتل فيم قتل.....102
المطلب الثالث: تمني الموت من كثرة البلاء.....109
المبحث الثاني: الإخبار بالغيبيات المتعلقة بأشراط الساعة الوسطى.....114
المطلب الأول: عبادةُ قبيلةُ دَوس صَنَمَ ذَا الْخَلَصَةِ.....114
المطلب الثاني: سوق الناس بعصا قحطان.....119
المطلب الثالث: خراب الكعبة الشريفة.....125
الفصل الثالث: الإخبار بالغيبيات المتعلقة بأشراط الساعة الكبرى ووصف يوم القيامة.....133
المبحث الأول: الإخبار بالغيبيات المتعلقة بأشراط الساعة الكبرى.....133
المطلب الأول: نُزُولِ عِيسى ابْنِ مَرْيَمَ حَاكماً بشرِيعَة مُحَمَدٍ (ﷺ).....133
المطلب الثاني: الزّمَانِ الذي لا يُقْبَلُ فِيه الإيمان.....146
المطلب الثالث: اقترَابُ الفتن وَفتْح رَدْم يَأَجُوجٍ وَمَأَجُوجٍ.....154
المطلب الرابع: نزول الروم بالأعماق.....162
المطلب الخامس: خروج نار مِنْ أَرْض الحِجَاز.....168
المبحث الثاني: الإخبار بالغيبيات المتعلقة بيوم القيامة.....174
المطلب الأول: الإخبار بصفة يوم القيامة.....174
المطلب الثاني: مقعد الميت من الجنة أو النار.....180
المطلب الثالث: رؤية الله عز وجل في الآخرة.....185

الفصل الرابع: الأخبار المتعلقة بوصف الجنة وأهلها 204
المبحث الأول: الأخبار المتعلقة بوصف الجنة..... 204
المطلب الأول: أدنى مقعد في الجنة..... 204
المطلب الثاني: وصف شجرة في الجنة 208
المطلب الثالث: دوام نعيم أهل الجنة 218
المبحث الثاني: الغيبيات المتعلقة بأهل الجنة 225
المطلب الأول: أولاً: دخول فئاتٍ من المسلمين الجنة بخير حساب ولا عذاب 225
المطلب الثاني: صفات أهل الجنة وتسبيحهم فيها بكرة وعشياً..... 248
المطلب الثالث: الإخبار بدخول أقوام الجنة ووصف أفئدتهم..... 257
المطلب الرابع: حِجاج آدم وموسى عليهما السلام وخروج آدم من الجنة 261
الخاتمة..... 273
النتائج 274
التوصيات 275
المصادر والمراجع..... 276
السيرة الذاتية..... 293

صفحة الحكم على الرسالة (باللغة التركية)

Ahmed Sharafaddın QADER tarafından hazırlanan **"**EBU HUREYRE'NİN SAHİH-İ MÜSLİM'DE BULUNAN GAYB HAKKINDAKİ RİVAYETLERİ - ANALİTİK ARAŞTIRMA**"** başlıklı bu tezin Yüksek Lisans Tezi olarak uygun olduğunu onaylarım.

Dr. Öğr. Üyesi Mohamad Ali ALAHMAD .....

Tez Danışmanı, Temel İslam Bilimleri

Bu çalışma, jürimiz tarafından Oy Birliği ile Temel İslam Bilimlernde Yüksek Lisans tezi olarak kabul edilmiştir. 23/06/2023

Ünvanı, Adı SOYADI (Kurumu) **İmzası**

Başkan : Dr. Öğr. Üyesi Mohamad Ali ALAHMAD (KBÜ) .....

Üye : Dr. Öğr. Üyesi Yakup KOÇYİĞİT (KBÜ) .....

Üye : Doç. Dr. Hikmetullah ERTAŞ (BEÜ) .....

KBÜ Lisansüstü Eğitim Enstitüsü Yönetim Kurulu, bu tez ile, Yüksek Lisans Tezi derecesini onamıştır.

Prof. Dr. Müslüm KUZU .....

Lisansüstü Eğitim Enstitüsü Müdürü

صفحة الحكم على الرسالة

أصادق على أن هذه الأطروحة التي أعدت من قبل الطالب احمد شرف الدين قادر بعنوان "روايات أبي هريرة في المسائل الغَيبية في صحيح الامام مسلم دراسة تحليلية" في برنامج الدراسات العليا هي مناسبة كرسالة ماجستير.

Dr. Öğr. Üyesi Mohamad Ali ALAHMAD .....

مشرف الرسالة، العلوم الإسلامية الأساسية

قبول

تم الحكم على رسالة الماجستير هذه بالقبول بإجماع لجنة المناقشة بتاريخ.

23/06/2023

التوقيع **أعضاء لجنة المناقشة**

رئيس اللجنة : Dr. Öğr. Üyesi Mohamad Ali ALAHMAD (KBÜ) .....

عضواً :Dr. Öğr. Üyesi Yakup KOÇYİĞİT (KBÜ) .....

عضواً : Doç. Dr. Hikmetullah ERTAŞ (BEÜ) .....

تم منح الطالب بهذه الأطروحة درجة الماجستير في قسم العلوم الإسلامية الاساسية من قبل مجلس إدارة معهد الدراسات العليا في جامعة كارابوك.

Prof. Dr. Müslüm KUZU .....

مدير معهد الدراسات العليا

DOĞRULUK BEYANI

Yüksek lisans tezi olarak sunduğum bu çalışmayı bilimsel ahlak ve geleneklere aykırı herhangi bir yola tevessül etmeden yazdığımı, araştırmamı yaparken hangi tür alıntıların intihal kusuru sayılacağını bildiğimi, intihal kusuru sayılabilecek herhangi bir bölüme araştırmamda yer vermediğimi, yararlandığım eserlerin kaynakçada gösterilenlerden oluştuğunu ve bu eserlere metin içerisinde uygun şekilde atıf yapıldığını beyan ederim.

Enstitü tarafından belli bir zamana bağlı olmaksızın, tezimle ilgili yaptığım bu beyana aykırı bir durumun saptanması durumunda, ortaya çıkacak ahlaki ve hukuki tüm sonuçlara katlanmayı kabul ederim.

Adı Soyadı: Ahmed Sharafaddin QADER

İmza :

تعهد المصداقية

أقر بأنني التزمت بقوانين جامعة كارابوك، وأنظمتها، وتعليماتها، وقراراتها السارية المفعول المتعلقة بإعداد أبحاث الماجستير والدكتوراه أثناء كتابتي هذه الأطروحة التي بعنوان:

"روايات أبي هريرة في المسائل الغَيبية في صحيح الامام مسلم دراسة تحليلية"

وذلك بما ينسجم مع الأمانة العلمية المتعارف عليها في كتابة الأبحاث العلمية، كما أنني أعلن بأن أطروحتي هذه غير منقولة، أو مستلة من أطروحات أو كتب أو أبحاث أو أية منشورات علمية تم نشرها أو تخزينها في أية وسيلة إعلامية باستثناء ما تمت الاشارة اليه حيثما ورد.

اسم الطالب: احمد شرف الدين قادر

التوقيع: .....

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وجميع اصحابه الغر الميامين.

في البداية أشكر الله عز وجل الذي كل ما شكرناه زادنا من نعمه علينا، وكلما غفلنا عن شكره أرجعنا بفضل رحمته إليه، القائل: ﴿إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم: 7]، أحمد الله الذي له الفضل والمنة الذي أنعم عليَّ بإكمال هذا العمل العلمي بمنته وفضله.

أتقدم بالشكر والعرفان لمشرفي الفاضل الدكتور (محمد علي الأحمد) صاحب القلب الطيب والعلم النافع والخلق الرفيع والأسلوب البديع، التي التمست فيه التواضع والجد والعطف والتعاون غير المتناهي، فشكراً له من أعماق قلبي، فهو الذي لم يبخل عليَّ في نصح وإرشاد وتعاون ومساعدة، وأسأل الله تعالى أن يجازيه بالإحسان إحساناً، وأن ينفعنا الله تعالى بعلمه في الدارين.

والشكر والتقدير موصول لجميع أعضاء لجنة المناقشة الكرام على جهدهم الطيب في مناقشة هذا البحث، وأرجو من الله أن يكون لتوجيهاتهم الأثر البالغ في إعلاء هذا البحث ورفع شأنه، فلهم كل الشكر والتقدير والثناء، ولا أنسى الشكر الجزيل لجامعة كارابوك ومعهد الدراسات العليا وقسم العلوم الإسلامية الأساسية إدارة وأساتذة في كلية الإلهيات جامعة كارابوك، لإتاحتهم الفرصة لي للدراسة في هذه الجامعة الغراء الشامخة. كما أشكر جميع من مدَّ لي يد العون خلال هذه الرحلة العلمية فجزاهم الله عني خير جزاء.

الإهداء

إلى من بلَّغَ الرسالة وأدى الأمانة سيدنا محمد ﷺ.

إلى من وهبوني الحياة والأمل، والنشأة على شغف الاطلاع والمعرفة، ومن علموني أن أرتقي سُلم الحياة بحكمة وصبر، إلى والدي العزيز ووالدتي العزيزة، براً بهما، وإحساناً، ووفاءً لهما.

إلى من وهبني الله نعمة وجودهم في حياتي إلى العقد المتين، إخواني وأخواتي.

إلى من كانت عوناً لي في رحلة بحثي، وتحملت مشقتي، وأمدتني حباً وحناناً زوجتي الحبيبة.

إلى قرة عيني من هذه الدنيا وفلذة كبدي ولدي الغالي.

إلى مشايخي وأساتذتي أسأل الله ﷻ أن يرحم المتوفى منهم وأن يطيل عمر المتبقي منهم بالخير.

إلى كل من علمني حرفاً وكان سبباً في وصولي إلى هذا المقام العلمي.

إلى كل من ساعدني، وكان له دور من قريب أو بعيد في إتمام هذا البحث.

أسأل المولى ﷻ أن يجزي الجميع خير الجزاء في الدنيا والآخرة.

أهديكم ثمرة هذا الجهد العلمي.

الملخص

تناولت هذه الدراسة موضوع (روايات ابي هريرة في المسائل الغَيبية في صحيح الامام مسلم دراسة تحليلية)، ويكتسب هذا الموضوع أهمية كبيرة من جوانب عدة، أبرزها، أنه يتحدث عن الغيبيات في العقيدة الإسلامية من خلال الروايات الحديثية الصحيحة، علاوةً على أن الإيمان بالغيب يحجز الإنسان عن ارتكاب الكثير من المساوئ لأنه يعلم أن الله مطلع عليه في حركاته وسكناته، وأن هناك بعد كل عمل سؤالاً وجواباً ومكافأة وعقاباً، وكذلك فإن الإيمان بالغيب يمنح الإنسان شعوراً تاماً بالطمأنينة ويلهمه الصبر ويحفظه من اليأس بينما يفتقد الملحد كل ذلك.

وقد تناولت هذه الدراسة مقدمة، تكلم فيها الباحث عن أهمية دراسة هذا الموضوع من حيث أهدافه وأهميته، كما تناولت أربعة فصول في المسائل الغيبية، إذ جاء في الفصل الأول الغيبيات المتعلقة بالإيمان والإسلام ومقام النبوة، وتناول الفصل الثاني غيبيات الفتن وأشراط الساعة الوسطى، وتطرق الفصل الثالث إلى الغيبيات في أشراط الساعة الكبرى وصفات يوم القيامة، وتضمن الفصل الرابع الغيبيات المتعلقة بوصف الجنة وبنعيم أهل الجنة. يلي ذلك أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة وبعض التوصيات ومن ثم خاتمة أجملت الأفكار التي تناولتها الدراسة ثم ثَبْتٌ بقائمة الفهارس والمحتويات.

الكلمات المفتاحية: روايات ابي هريرة، المسائل الغيبية، صحيح مسلم.

ÖZET

Bu çalışma konuyu ele almıştır (Ebu Hureyre'nin Sahih-İ Müslim'de Bulunan Gayb Hakkindaki Rivayetleri - Analitik Araştirma) ve bu konu birçok açıdan büyük önem kazanmaktadır, en önemlisi islam inancındaki okültasyonlardan doğru hadislerle bahsetmesidir. rivayetler, ek olarak, okülte olan inanç, islam inancındaki okültizmden bahsetmesini engeller. kişi, hareketlerinde Allah'ın kendisine aşina olduğunu bildiği için birçok olumsuzluk işlemekten ve ateist tüm bunları özlerken onu umutsuzluktan kurtarır.

Bu çalışma, araştırmacının bu konunun amaçları ve önemi açısından incelenmesinin öneminden bahsettiği bir girişin yanı sıra, ilk bölümde inanç, islam ve Kehanetin yeri ile ilgili okültasyonlardan bahsedildiği için okült konularla ilgili dört bölümün ele alındığı, ikinci bölümde ise okült konularla ilgili dört bölümün ele alındığı bir girişin ele alındığı bir girişin ele alındığı bir girişin ele alındığı bir girişin ele alındığı bir girişin ele alındığı bir girişin ele alındığı bir girişin ele alındığı bir girişin ele alındığı bir girişin ele alındığı bir girişin ele alındığı bir girişin ele alındığı bir girişin ele alındığı bir girişin ele alındığı fitnenin okültasyonları ve orta saatin gerekleri, üçüncü bölümde kıyamet gününün ana saat gerekleri ve tariflerindeki okültasyonlar, dördüncü bölümde ise cennetin tarifi ve cennet halkının saadeti ile ilgili okültasyonlar ele alındı. Bunu, çalışmanın ana sonuçları ve bazı öneriler ve ardından çalışmanın ele aldığı fikirleri özetleyen ve ardından dizinler ve içerikler listesiyle kanıtlanan bir sonuç takip eder.

Anahtar Kelimeler: Ebu Hureyre romanları, metafizik meseleler, gerçek Müslüman.

ABSTRACT

This study dealt with the topic (Abu Huraira's narrations on occult matters in Sahih Imam Muslim analytical study), and this topic acquires great importance in several aspects, most notably, that he talks about the occultations in the Islamic faith through the correct Hadith narrations, in addition, faith in the occult prevents a person from committing many disadvantages because he knows that Allah is familiar with him in his movements and and it saves him from despair while the atheist misses all that.

This study dealt with an introduction, in which the researcher spoke about the importance of studying this topic in terms of its goals and importance, and also dealt with four chapters on occult issues, as the first chapter mentioned the occultations related to faith, Islam and the place of Prophecy, the second chapter dealt with the occultations of fitnah and the requirements of the middle hour, the third chapter dealt with the occultations in the major hour requirements and recipes of the day of judgment, and the fourth chapter included the occultations related to the description of paradise and the bliss of the people of paradise. This is followed by the main results of the study and some recommendations, and then a conclusion that outlined the ideas addressed by the study and then proved by the list of indexes and contents

.

Keywords: Abu Huraira novels, metaphysical matters, true Muslim،

المقدمة

الحمد لله الذي مَنَّ على المسلمين بهدي السنة النبوية، وأنار بأحاديثها الطيبة أهل وداده وأصفيائه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له المنفرد في صمدانيته بعز كبريائه، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله المرسل بصحيح القول وحسنه رحمة لأهل أرضه وسمائه، وعلى آله وأصحابه وخلفائه.

أما بعد:

فمن المعلوم أن علم السنة النبوية بعد كتاب الله مرتبة وقدرًا وشرفًا، فهو المفصل لكثير من الأحكام، المبين لمجمله، الصادر ممن لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى.

ويعد المسلمون صحيح الإمام مسلم المصدر الثالث من حيث الصحة والثبوت بعد كتاب الله، ثم صحيح الإمام البخاري رحمه الله، فالإمام مسلم جال البلدان والأمصار؛ كي يجمع الأحاديث التي وردت عن النبي ﷺ، وحرص على جمع كل ما هو صحيح من هذه الأحاديث والتي قالها بنفسه وسمعها عنه الصحابة وسمعها من بعدهم عنهم، وترك الإمام كل ما هو ضعيف أو كان به شك، واقتدى في كتابه بشيخه البخاري رحمه الله الذي كتب الصحيح قبله.

ونال كتاب صحيح مسلم مكانة كبيرة في نفوس أهل العلم؛ وذلك لاتسامه بالدقة العالية والدرجة العلمية الكبيرة، حتى أن بعضهم مثل علماء أهل المغرب يفضله على صحيح البخاري من حيث الترتيب والتنسيق.

والمسائل الغيبية استأثر الله سبحانه بها لنفسه واختص بها دون سواه، ونبينا محمد ﷺ كسائر الأنبياء والبشر لا يعلم الغيب، لكن الله عز وجل يُطْلِع مَنْ يرتضيه مِنْ رُسُلِه على بعض الغيب متى شاء وإذا شاء، وقد أطلع نبيه محمداً ﷺ على بعضها فأخبرنا بها؛ وذلك للإيمان بها ولتعريف الناس عليها. ويكتسب الإيمان بغيب الله وقَدَره أهمية كبيرة، إذ يُعدُّ دافعاً للعمل بما أمر الله به، وأخذ الأسباب للعيش

بسعادة دينية ودنيوية نحو التقدم والرقي والابتعاد عن مواطن الشبهة، والاختلاف، خوفاً من الشقاء والوقوع في الهلاك، كما أنه يجعل المسلم يعمل ويتجهز لآخرته ويحث على الاستعداد ليوم الحساب والفوز بنعيم الجنة والخلاص من الخلود في جهنم. وقد وقع اختيار الباحث في هذه الرسالة على صحيح الإمام مسلم (رحمه الله)، فاختار الكتابة تحت عنوان (**روايات أبي هريرة في المسائل الغيبية في صحيح الإمام مسلم دراسة حديثية تحليلية**).

ARŞİV KAYIT BİLGİLERİ

Tezin Adı	EBu Hureyre'nin Sahih-İ Müslim'de Bulunan Gayb Hakkındaki Rivayetleri - Analitik Araştırma
Tezin Yazarı	Ahmed Sharafaddin QADER
Tezin Danışmanı	Dr. Öğr. Üyesi Mohamad Alı ALAHMAD
Tezin Derecesi	Yüksek Lisans
Tezin Tarihi	23.06.2023
Tezin Alanı	Temel İslam Bilimleri
Tezin Yeri	KBÜ/LEE
Tezin Sayfa Sayısı	293
Anahtar Kelimeler	Ebu Hureyre Rivayetleri, Sahih-İ Müslim, Gayb Hakkındaki

بيانات الرسالة للأرشفة (باللغة العربية)

عنوان الرسالة	روايات ابي هريرة في المسائل الغَيبية في صحيح الامام مسلم دراسة تحليلية
اسم الباحث	احمد شرف الدين قادر
اسم المشرف	د. محمد علي الأحمد
المرحلة الدراسية	الماجستير
تاريخ الرسالة	23.06.2023
تخصص الرسالة	العلوم الإسلامية الأساسية
مكان الرسالة	جامعة كارابوك–معهد الدراسات العليا
عدد صفحات الرسالة	293
الكلمات المفتاحية	روايات ابي هريرة، المسائل الغيبية، صحيح مسلم،

ARCHIVE RECORD INFORMATION

Name of the Thesis	Abu Huraira's narrations on occult matters in Sahih Imam Muslim analytical study
Author of the Thesis	Ahmed Sharafaddin QADER
Advisor of the Thesis	Asisst Prof Dr. Mohamad Alı ALAHMAD
Status of the Thesis	Master
Date of the Thesis	23.06.2023
Field of the Thesis	Basic Islamic sciences
Place of the Thesis	UNIKA/IGP
Total Page Number	293
Keywords	İbn Hatipzada, Ḥashiye, ʿala sherhi'l-Wekâya

الاختصارات

الاختصار	المعنى
ت	توفي
جـ	الجزء المرفق بالصفحة التي وثق منها
ج	عدد الأجزاء المرفقة بعنوان الكتاب
ص	الصفحة
د. ت	دون تاريخ
د. ن	دون ناشر
د. م	دون مكان
ط	طبعة
م	التاريخ الميلادي
هـ	التاريخ الهجري

منهجية البحث:

أما المنهجية المتبعة في البحث فهي كالآتي:

1- اتبع الباحث منهجاً وصفياً تحليلياً في البحث.

2- استخرج جميع الآيات وعزاها إلى سورها، وذكر اسم السورة ورقم الآية في الهامش.

3- استخرج الأحاديث الواردة من صحيح مسلم المرتبطة بمواضيع البحث مع بيان الباب وذكر رقم الحديث والجزء والصفحة، ووضعها في تبويبات مفصلة.

4- ذكرَ نص الحديث من صحيح الإمام مسلم أولاً.

5- استخرج جميع الشواهد والمتابعات المتعلقة بالأحاديث الواردة في البحث؛ لأن فيها معلومات وذكر الزيادة والاختلاف ودلالات ألفاظها.

6- ذكر الألفاظ الغريبة الواردة في البحث من صحيح مسلم.

7- لم يترجم الباحث للرواة لأنهم عدول.

8- بيَّن الباحث لطائف الإسناد الواردة في الأحاديث من صحيح مسلم، وذَكَرَ فيها بعض ما جاء فيها من دلالات.

9- اهتمَّ الباحث بشرح الحديث وتوثيقه من مصادره الأصلية.

10- ذَكَرَ الباحث أهم ما يستفاد من الأحاديث الواردة في البحث من صحيح مسلم.

11- اعتمد الباحث على كتاب صحيح مسلم ذي الطبعة الصادرة من دار إحياء التراث العربي من تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت – لبنان، (د.ت).

12- وضع الباحث فهرسة المصادر والمراجع وفق الحروف الهجائية من الألف إلى الياء، مرتباً حسب شهرة المؤلف وفق القواعد المتبعة في تعليمات جامعة كربوك.

مبررات البحث:

لقد أخبرنا نبينا (ﷺ) عن أمور غيبية، تحقق بعضها ووقع كما أخبر بها، فإذا أخبر عن شيء من الأمور الغيبية المستقبلية، فإنما يحدث من علم الله تبارك وتعالى بما أطلعه عليه وأوْحَى به الله إليه، ليكون لنا خير برهان ودليل على نبوته (ﷺ)، وقد كثر المشككون بالغيب وكثر من يشكك بأحاديث رسول الله (ﷺ)، وبناءً على ما سبق اختار الباحث هذا العنوان للأسباب الآتية:

1- إن الإيمان بالغيب يعد ركيزة من ركائز الإيمان وركناً من أركانه لدى المسلمين.

2- إن العبد يُسأَل عن الغيبيات بعد موته مباشرة، وإن الجنة هي الغاية التي يجتهد المسلم من أجلها، وهي من صلب الغيبيات المتعلقة بعقيدة المسلم.

3- بيان اهتمام الصحابة (رضي لله عنهم) بنقل أحاديث الغيبيات المذكورة عن النبي (ﷺ)، وروايات الصحابي الجليل أبي هريرة (رضي الله عنه) والروايات التي تستحق الدراسة نظراً لتنوع موضوعاتها ولكثرتها، وكذلك بيان اهتمامه بأحاديث الغيبيات.

مشكلة البحث

يعتبر الحديث النبوي المصدر الثاني للشريعة الإسلامية السمحاء وهو مهم ومفيد للغاية لما لذلك من دور مؤثر في إيصال حقيقة الإسلام للناس، لأنه يؤكد ما ورد في كتاب الله، إذ يظهر الحديث النبوي ويفصل ويتناول أيَّة إشكالية واردة في نصوص القرآن الكريم بالشرح الواضح ويساعد في فهمه، وليس هناك من يسهل ويشرح القران مثل النبي ﷺ، لذلك فإن السنة النبوية مفسرة وشارحة ومبينة لمن يريد أن يفهم الإسلام ويطبقه، وتزداد أهميتها وتأثيرها في ظل التكنولوجية الحديثة والانفتاح العالمي وتطور اساليب التواصل الحديث ما بين الافراد والمجتمعات، وقد شَدَّ الطاعنون من أعداء الإسلام والكارهون ومن تعاون معهم من الجهال، زمام امورهم في التشكيك والطعن وبث سمومهم في أحاديث سيدنا محمد خير البرية

ﷺ، خصوصا في الأمور الغيبية التي يدخل في جانب إيمان المسلم بربه ونبيه، من أجل التشكيك بإحدى ركائز الايمان، وبالتالي إضعاف الايمان عند المسلم بعقيدته، ولذلك تأتي هذه الدراسة لحل هذه الإشكالية، ولبيان الغيبيات الواردة في السنة النبوية من خلال الأحاديث النبوية الصحيحة.

أهداف البحث

1- يعتبر أبو هريرة (رضي الله عنه) أحد أكثر الصحابة حفظاً للأحاديث النبوية، وقد وردت أحاديث في المسائل الغيبية في صحيح مسلم في أبواب متفرقة، لذا أردا الباحث جمعها وإظهارها للناس.

2- رد الشبهات والطاعنين في الأحاديث النبوية التي وردت عن أبي هريرة (رضي الله عنه) من قبل المستشرقين، وغيرهم من الكارهين والمنكرين للسنة النبوية

3- الدفاع عن مصداقية الصحابي الجليل أبو هريرة (رضي الله عنه)، لما روى من أحاديث كثيرة في أمور العقيدة وفي كثير من المواضيع في جوانب الحياة المختلفة، مقارنة بالفترة الزمنية التي قضاها مع النبي (ﷺ).

تساؤلات البحث

1- ما هي أهمية الغيبيات في حياة المسلم ؟

2- لماذا تركز الدراسة على رواية أبي هريرة في الغيبيات ؟

3- ما علاقة الغيبيات المستقبلية بغيبيات علامات الساعة ؟

4- هل في الغيبيات حقائق علمية ؟

أهمية البحث

يحظى أحاديث المصطفى (ﷺ) بمكانة عالية عند المسلمين في كافة بقاع الأرض؛ لارتباطه المباشر بالجانب العقائدي والإيماني في قلب المسلم، وتطبيقه في حياته اليومية بشكل مباشرة أو غير مباشر، خصوصاً الأحاديث الغيبية، ويكتسب البحث أهمية عظيمة من عدة جوانب، نذكرها بإيجاز لا الحصر:

1- الرد على من يخرج ويطعن ويشكك في أحاديث خير الورى المصطفى (ﷺ) في كل زمان من بين المستشرقين وممن ينتسبون الى الدين الإسلامي الحنيف؛ لزعزعة الإيمان لدى المسلم بعقيدته وتشكيكه بدينه وتضعيف ثقته بنبيه وبأصحابه الذي نقلوا الينا أحاديث الحبيب المصطفى.

2- إن الإيمان بالغيبيات راحة وطمأنينة لدى النفس المسلمة لربه جل وعلا، وثقته بوجود الآخرة والعدالة الربانية يوم الحساب.

3- الإيمان بالغيب يحجز المسلم عن ارتكاب الآثام والمعاصي في دنياه حياءً وخشية من الله تعالى لعلمه بأن الله تعالى على اطلاع بكافة افعاله وأقواله.

حدود البحث

يمكن بيان حدود هذ البحث من جوانبه المتعددة على الشكل الآتي:

الحد الموضوعي حيث يتناول البحث موضوع روايات أبي هريرة في المسائل الغيبية في صحيح الإمام مسلم دراسة حديثية تحليلية، الحد الزماني ويتمثل في روايات أبي هريرة المنقولة في صحيح الإمام مسلم، والمروية عن النبي ﷺ في عهده ﷺ، وكذلك الحد المكاني ويتمثل في روايات أبي هريرة التي رواها عن النبي ﷺ في جميع تحركاته وتنقلاته وهيئاته ﷺ، ثم حياة النبي ﷺ في أماكن إقامته في المدينة المنورة، وغيرها من الأماكن التي روى أبي هريرة هذه الأحاديث

الدراسات السابقة

1-أشراط الساعة - يوسف بن عبد الله بن يوسف الوابل - رسالة ماجستير، كلية الشريعة بجامعة أم القرى. فرع العقيدة، 1984م، منشورة بدار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية. تحدثت الدراسة عن علامات الساعة، وجعلها مجموعتين صغيرة وكبيرة، بدءاً بوفاة المصطفى (ﷺ)، وانتهاءاً بحشر الناس بظهور النار، في آخر الزمان.

2-الصور البيانية في أحاديث الغيب - جواهر زعبي محمد الزهراني - ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة بجامعة أم القرى2007.

تناولت الدراسة الأحاديث الغيبية وما فيها من صُوَر بيانية، حيث تجمع بين الجوانب الموضوعية والبلاغية، تطرقت الدراسة الى ظهور منذرات الساعة، وعلامات آخر الزمان، وقرب يوم القيامة، وتأتي الآيات الأولى، ثم تبدأ بذكر الغيب من أهوال يوم القيامة المخيف إلى دخول الجنة أو النار، وهي دراسة بيانية بلاغية، لا صلة لها بالدراسات الحديثية، وبالتالي فهي تلتقي مع دراستنا في جوانب جزئية فقط.

3-الدجال في السنة المشرفة - طارق أحمد محمد يوسف — رسالة ماجستير في أصول الدين، كلية الدراسات العليا، منشورة بجامعة النجاح الوطنية، نابلس - فلسطين، 2008.

تناول الباحث في رسالته، عن ما صح من أخبار عن الدجال، وما سيكون في هذه الفتنة، بشرح مطول، ثم تطرق الى نزول عيسى عليه السلام في آخر الزمان، وهي تلتقي مع دراستنا هذه في هذين الموضوعين مسألة الدجال ومسألة نزول عيسى عليه السلام آخر الزمان، ولذلك فإن دراستنا أشمل وأوسع.

4- أحاديث أشراط الساعة وفقهها دراسة تأصيلية – محمد بن غيث بن غيث – أطروحة دكتوراه، كلية الآدب والعلوم الإنسانية، منشورة بجامعة محمد الخامس، المغرب، 2013.

تناول الباحث علامات الساعة، فابتدأ بالبعثة المحمدية (ﷺ). وقسّم العلامات إلى صغرى وكبرى، وأطال فيها الشرح.

5- الإعجاز الغيبي في القرآن الكريم دراسة تحليلية نقدية – عمر محمد راجح أبو ليل – رسالة ماجستير في أصول الدين بكلية الدراسات العليا، منشورة بجامعة النجاح الوطنية، نابلس – فلسطين، 2014.

تحدث الباحث عن الإعجاز الغيبي في القرآن الكريم، وموقف العلماء منه، مع ذكر الغيبيات المذكورة في القرآن الكريم، مركزاً على الإعجاز في غيبيات أخبار الماضي.

إن كل ما ذكر في الرسائل السابقة، لم يتناول الحديث عن إخبار النبي (ﷺ) عن الغيبيات قبل بعثته (ﷺ)، أو لم يتناول العديد مما يقع الآن من فتن، لذا فإن الباحث هنا فأن الباحث هنا في هذه الدراسة تناول ما لم يذكر في الرسائل والدراسات السابقة الآنفة الذكر.

تمهيد:

التعريف بأبي هريرة

أولاً: إسمه ونسبه

اسمه: اختلف في اسم أبي هريرة رضي الله عنه قبل إسلامه على أقوال عدة، وقد قيل: عبد شمس بن صخر، وقيل: عبد عمرو بن عبد غنم، وقيل غير ذلك، وكان أشهرها عبد الرحمن بن صخر. ولقد غلب عليه كنيته أبا هريرة[1].

نسبه: وأما نسبه فأنه من قبيلة دوس اليمانية[2].

ثانياً: إسلامه وصحبته

أسلم أبو هريرة رضي الله عنه في السنة سبع من الهجرة، وشهد مع النبي ﷺ معركة خيبر في المحرم، فعن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، قال: « شَهِدْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ خَيْبَرَ... الحديث[3].

ثالثاً: حبه لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

كان أبو هريرة رضي الله عنه كسائر أصحاب رسول ﷺ شديد الحب لرسول الله ﷺ، ويحزن لحزنه، يفرح لفرحه، فقد جاء في الحديث عن يزيد بن عبد الرحمن، عن أبو هريرة قال: كنت أدعو أمي إلى الإسلام وهي مشركة. فدعوتها يوما فأسمعتني في رسول الله ﷺ ما أكره. فأتيت رسول الله ﷺ وأنا أبكي. قلت: يا

---

(1)محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، **المستدرك على الصحيحين** (4ج)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت – دار الكتب العلمية، ط1، ١٩٩٠)، جـ3، ص507.

(2)أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، **الإصابة في تمييز الصحابة**(8ج)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود ورفيقه علي محمد معوض، (بيروت – دار الكتب العلمية، ط1، ١٤١٥هـ)، جـ4، ص202.

(3)محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري الجعفي (ت: 256هـ)، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (ﷺ) وسننه وأيامه (صحيح البخاري)**، (9ج)، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة السلطانية بالمطبعة الكبرى الأميرية ببولاق – مصر، ١٣١١ هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني، ثم صَوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، (بيروت، طبعها دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ)، كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، رقم الحديث 6606، جـ8، ص124.

رسول الله! إني كنت أدعو أمي إلى الإسلام فتأبى علي. فدعوتها اليوم فأسمعتني فيك ما أكره. فادع الله أن يهدي أم أبي هريرة .... الحديث[1].

وكان يظهر عن حبه للرسول ﷺ بمثل قوله : (أوصاني خليلي ﷺ بثلاث لا أدعهن حتى أموت صوم ثلاثة أيام من كل شهر، وصلاة الضحى، ونوم على وتر)[2].

رابعاً: رواياته وحفظه

كان أبو هريرة رضي الله عنه من أحفظ أصحاب رسول الله ﷺ فقد رُوي عنه نحو (5374) حديث مسند[3]، وتعود كثرة رواياته وحفظه لها إلى أمور:

1- صحبته للنبي ﷺ مدة تزيد على أربع سنين، وهي مدة كافية لحفظ ما حفظ من أحاديث في العادة، بل لأكثر منها. من قبل من يتفرغ فيها للأخذ والحفظ.

(1)مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، **صحيح مسلم** (5ج)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة – مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه (ثم صورته دار إحياء التراث العربي ببيروت، وغيرها)، ١٩٥٥م، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب من فضائل أبي هريرة الدوسي رضي الله عنه، رقم الحديث 2491، جـ4، ص 1938.

(2)محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، **صحيح البخاري**، جـ2، ص54.

(3)الذهبي، محمد بن أحمد (ت: 748هـ)، **سير أعلام النبلاء** (25ج)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، تقديم: بشار عواد معروف، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط3، ١٩٨٥م). جـ2، ص632.

2- أخذه لكثير من تلك الروايات عن بعض الصحابة رضي الله عنهم، ولا سيما التي فانه سماعها من النبي ﷺ قبل إسلامه كأبي بكر وعمر والفضل بن عباس وأبي بن كعب وأسامة بن زيد وعائشة وغيرهم[1].

فقد عايش هؤلاء وغيرهم من الصحابة بعد وفاة رسول الله ﷺ وقتاً غير قليل، وعليه فلم يكن مصدر رواياته كلها الرسول وحده، كما لم تكن مدة أخذه لها وحفظه إياها منحصرة بمدة صحبته له ﷺ كما ظن الجاهلون ذلك، وإنما تعدتها إلى عهد الصحابة الذين عاشوا بعد وفاته ﷺ.

خامساً: وفاته

تأخر وفاته إلى ما بعد سنة خمسين هجرية، وكما توفي قبله أكثر علماء الصحابة وحفاظهم رضي الله عنهم، ولم يبق بعده إلا القليل منهم، كعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عباس، وجابر بن عبد الله، وأبي سعيد الخدري، وأنس بن مالك، وعائشة وآخرين رضي الله عنهم، هناك اختلاف في سنة وفاة أبي هريرة، قيل أنه توفي سنة سبع وخمسين، وقيل: توفي سنة ثمان وخمسين، وقيل: أنه توفي سنة تسع وخمسين وهو ابن ثمان وسبعين سنة، وقيل: مات بالعقيق وحمل إلى المدينة، وصلى عليه الوليد بن عتبة بن أبي سفيان[2].

(1)ابن حجر العسقلاني، **الإصابة في تمييز الصحابة**، جـ4، ص205

(2)القرطبي، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب** (4ج)، تحقيق: علي محمد البجاوي، (بيروت – دار الجيل، ط1، ١٩٩٢)، جـ4، ص1772. علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت: ٦٣٠)، **أسد الغابة في معرفة الصحابة** (8ج)، تحقيق: علي محمد معوض ورفيقه عادل أحمد عبد الموجود، (بيروت – دار الكتب العلمية، ط1، 1994م)، جـ6، ص6326.

التعريف بالغيب

الغيب: الغين والباء أصل يدل على تستر الشيء عن العيون مما لا يعلمه إلا الله، كما قال الله سبحانه وتعالى في قصة يوسف: (وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ) (يوسف 10)[1].

والغيب على نوعين:

1- الغيب المطلق: وهو الذي ليس للإنسان سبيل الى العلم به عبر وسائل ادراكه أو حواسه وهو نوعان، نوع أعلمه الله الناس به عن طريق الوحي أو الرسل قال تعالى: (قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا) (سورة الجن 1)، والثاني ما إستأثره الله بعلمه فلم يطلع اليه أحد من خلقه لا نبي مرسل ولا ملك مقرب.

2- الغيب المقيد الغير النسبي: وهو كل ما غاب عن الحس بسبب بعد الزمان حتى ينكشف ذلك الحجاب الزمني كما في قوله تعالى(وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ۖ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا)(الإسراء 85)[2].

(1)أحمد بن فارس بن زكرياء (ت: 395هـ)، **معجم مقاييس اللغة** (6ج)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (دمشق – سورية، دار الفكر، 1979)، جـ4، ص303.

(2)علي بن نايف الشحود، **أركان الإيمان** (1ج)، (د.م)، ط4، 2010م، ص15.

الفصل الأول: الإخبار بالغيبيات المتعلقة بالإيمان ومقام النبوة

المبحث الأول: الإخبار بالغيبيات المتعلقة بالإيمان والإسلام

المطلب الأول: الإخبار بالإيمان والإسلام

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وزهير بن حرب جميعاً عَنْ ابْنِ عُلَيَّةَ، قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيل بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يوماً بَارِزًا لِلنَّاسِ فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله! ما الإيمان؟ قال "أن تؤمن بالله وَمَلَائِكَتِهِ وَكِتَابِهِ وَلِقَائِهِ وَرُسُلِهِ وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ الآخِرِ" قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا الإِسْلَامُ؟ قَالَ" الإِسْلَامُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكَ بِهِ شيئاً، وتقيم الصلاة المكتوبة، وتؤدي الزكاة المفروضة، وَتَصُومَ رَمَضَانَ". قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا الإحسان؟ قال "أن تعبد الله كأنك تراه، فَإِنَّكَ إِنْ لَا تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ". قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: "مَا المسؤول عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ. وَلَكِنْ سَأُحَدِّثُكَ عَنْ أشرا طها، إِذَا وَلَدَتِ الأَمَةُ رَبَّهَا فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا، وإذا كانت العراة الحفاة رؤوس النَّاسِ فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا، وَإِذَا تَطَاوَلَ رِعَاءُ الْبَهْمِ فِي الْبُنْيَانِ فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا، فِي خَمْسٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ" ثُمَّ تَلَا ﷺ: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وما تدري بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾. [٣١ – سورة لقمان، آية ٣٤] قَالَ: ثُمَّ أَدْبَرَ الرَّجُلُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "رُدُّوا عَلَيَّ الرَّجُلَ" فَأَخَذُوا لِيَرُدُّوهُ فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "هذا جبريل. جاء ليعلم الناس دينهم"

التخريج:

أخرجه الإمام مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان[1].

الشواهد والمتابعات

المتابعات

متابعة الحديث عند البخاري:

- حدثنا مسدد، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، أخبرنا أبو حيان التيمي، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة، قال: كان النبي ﷺ بارزاً يوماً للناس، فأتاه جبريل فقال: ما الإيمان؟ قال: الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته، وكتبه ...
- حدثني إسحاق، عن جرير، عن أبي حيان، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ كان يوماً بارزاً للناس، إذ أتاه رجل يمشي، فقال: يا رسول الله ما الإيمان؟ قال: الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته، وكتبه، قال: يا رسول الله ما الإسلام؟ ... [2].

(1) مسلم بن الحجاج القشيري، (ت: 261هـ)، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (ﷺ) (صحيح مسلم)**، (5ج)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، (دار إحياء التراث العربي، د.ت)، أخرجه في صحيحه، كتاب الإيمان باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان والإيمان بالقدر، رقم الحديث 9، جـ1، ص 39.

(2) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري الجعفي (ت: 256هـ)، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (ﷺ) وسننه وأيامه (صحيح البخاري)**، (9ج)، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة السلطانية بالمطبعة الكبرى الأميرية ببولاق – مصر، ١٣١١ هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني، ثم صَوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، (بيروت، طبعها دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ)، في صحيحه، كتاب الإيمان باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان، والإسلام، والإحسان، وعلم الساعة، رقم الحديث 50، جـ1، ص19. كتاب تفسير القرآن باب قوله: {إن الله عنده علم الساعة} [لقمان: 34]، رقم الحديث 4777، جـ6، ص115.

متابعة الحديث عند ابن ماجه:

- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا إسماعيل ابن علية، عن أبي حيان، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة، قال: كان رسول الله ﷺ يوماً بارزاً للناس، فأتاه رجل، فقال: يا رسول الله، ما الإيمان؟ قال: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، ولقائه، وتؤمن بالبعث الآخر قال: يا رسول الله، ما الإسلام؟ ...،"

- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا إسماعيل ابن علية، عن أبي حيان، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة، قال: كان رسول الله ﷺ يوماً بارزاً للناس، فأتاه رجل، فقال: يا رسول الله متى الساعة؟ [1].

وورد في سنن ابن ماجه أنه لم يذكر فيه قول النبي (ﷺ): "ثم أدبر الرجلُ فقال: رُدُوا علي الرجُلَ فأخُذوا ليردوه فلم يروا شيئاً، فقال الرسول (ﷺ): " هذا جبريل جاءكم ليعلمكم دينكم ".

(1) محمد بن يزيد القزويني، ابن ماجه أبو عبد الله، وماجه اسم أبيه يزيد (ت: ٢٧٣هـ)، **سنن ابن ماجه**، (2ج)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، فيصل عيسى البابي الحلبي، (القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، د.ت)، افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل، الصحابة والعلم، في سننه في افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب في الإيمان، رقم الحديث 64، جـ1، ص25. كتاب الفتن، باب أشراط الساعة، رقم الحديث 4044، جـ2، ص1342. [حكم الألباني] صحيح

متابعة الحديث عند أحمد في المسند:

حدثنا إسماعيل، حدثنا أبو حيان، عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير، عن أبي هريرة، قال: كان رسول الله ﷺ يوماً بارزاً للناس، فأتاه رجل، فقال: يا رسول الله، ما الإيمان؟ قال: " الإيمان أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتابه، ولقائه، ورسله، وتؤمن بالبعث الآخر"، قال: يا رسول الله، ما الإسلام؟" (1).

متابعة الحديث عند البزار في المسند:

حدثنا يوسف بن موسى، قال: أن جرير، عن أبي فروة الهمداني، عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير، عن أبي ذر، وأبي هريرة رضي الله عنهما قالا: كان رسول الله ﷺ يجلس بين ظهراني أصحابه فيجيء الغريب فلا يدري أيهم هو، فكلمنا رسول الله ﷺ في أن يتخذ له شيئاً يعرفه الغريب إذا أتاه فبنينا له دكاناً من طين فكان يجلس عليه...،" (2).

(1) أحمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ)، **المسند**، (45ج)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 2001م)، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث 9501، جـ15، ص304-306. (إسناده صحيح على شرط الشيخين. أبو حيان: هو يحيى بن سعيد بن حيان التيمي.)

(2) أحمد بن عمرو بن عبد الخالق المعروف بالبزار (ت: ٢٩٢هـ)، **مسند البزار (البحر الزخار)**، (18ج)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله (جـ١-٩)، عادل بن سعد (جـ١٠-١٧)، صبري عبد الخالق الشافعي (جـ ١٨)، (المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، ط1، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م))، وفي مسند أبي ذر الغفاري رضي الله عنه، أبو زرعة بن عمرو بن جرير، عن أبي ذر، رقم الحديث 4025، جـ9، ص419. وهذا الكلام لا نعلمه يروى عن أبي ذر إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد إلا أنه إسناد ضعيف رواه السري بن إسماعيل فخلط في إسناده. وهذا الحديث لا نعلم من رواه عن أبي فروة بهذا الإسناد إلا جرير.

متابعة الحديث عند ابن أبي شيبة في المصنفِ:

- حدثنا إسماعيل ابن علية، عن أبي حيان، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة، قال: كان رسول الله ﷺ يوماً بارزاً للناس، فأتاه رجل، فقال: يا رسول الله ما الإيمان؟، فقال: الإيمان أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ولقائه، ورسله، وتؤمن بالبعث الآخر، قال: يا رسول الله ما الإسلام؟...

- وعن ابن علية، عن أيوب، عن أبي حيان، عن أبي زرعة بن عمرو، عن أبي هريرة، أن رجلاً قال: يا رسول الله، متى الساعة؟ قالَ: " مَا الْمَسْؤولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ، وَلَكِنْ سَأُحَدِّثُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا:..،" [1].

وورد في مصنف ابن أبي شيبة أنه لم يذكر مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: "مَا المسؤول عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ. وَلَكِنْ سَأُحَدِّثُكَ عَنْ أشرا طها إِذَا وَلَدَتِ الأَمَةُ رَبَّهَا فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا، وإذا كانت العراة الحفاة رؤوس النَّاسِ فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا، وَإِذَا تَطَاوَلَ رِعَاءُ الْبَهْمِ فِي الْبُنْيَانِ فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا، فِي خَمْسٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ" ثُمَّ تَلَا ﷺ: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وما تدري بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾. [٣١ – سورة لقمان، آية ٣٤]

قَالَ: ثُمَّ أَدْبَرَ الرَّجُلُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "رُدُّوا عَلَيَّ الرَّجُلَ" فَأَخَذُوا لِيَرُدُّوهُ فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "هذا جبريل. جاء ليعلم الناس دينهم"

---

(1) عبد الله بن محمد، ابن أبي شيبة، أبو بكر الكوفي العبسي (ت: 235هـ)، **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار (مصنف ابن ابي شيبة)**، (7ج)، تقديم وضبط كمال يوسف الحوت، ((لبنان، دار التاج)، (الرياض، مكتبة الرشد)، (المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم)، ط1، 1989م)، كتاب الإيمان والرؤيا، ما ذكر في الإيمان والإسلام، رقم الحديث 30309، جـ6، ص157. كتاب الفتن، ما ذكر في فتنة الدجال، رقم الحديث 37557، جـ7، ص502.

متابعة الحديث عند ابن خُزَيمة في الصحيح:

حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي، حدثنا ابن علية، حدثنا أبو حيان، وحدثنا يوسف بن موسى، حدثنا جرير، عن أبي حيان التيمي، وحدثنا موسى بن عبد الرحمن المسروقي، حدثنا أبو أسامة، حدثني أبو حيان التيمي، وحدثنا عبدة بن عبد الله الخزاعي، أخبرنا محمد بن بشر، حدثني أبو حيان، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة قال: بينما كان رسول الله – ﷺ – يوماً بارزاً للناس إذ أتاه رجل يمشي، فقال: يا رسول الله: ما الإيمان؟ قال: "أن تؤمن بالله وملائكته وكتابه ولقائه ورسله، وتؤمن بالبعث الآخر..." [1].

متابعة الحديث عند الدار قطني في السنن:

أن إسماعيل بن العباس الوراق، أن محمد بن سنان القزاز، أن عبد الله بن حمران، أن عوف عن شهر بن حوشب، أن أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: إن من أشراط الساعة أن يرى رعاء الشاء رؤوس الناس، وأن يرى الحفاة العراة الجُوَّعُ يتبارون في البنيان، وأن تلد الأمة ربها[2].

(1) محمد بن إسحاق بن خزيمة السُلمي، النيسابوري الشافعي (ت: ٣١١هـ)، **صحيح ابن خزيمة**، (4ج)، حققه وعلق عليه وخرَّج أحاديثه وقَدّم له: الدكتور: محمد مصطفى الأعظمي (ت: ١٤٣٩هـ)، راجعه وحَكَم على بعض أحاديثه: العلامة: محمد ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، (المكتب الإسلامي، بيروت، د.ت)، كتاب الزكاة باب البيان أن إيتاء الزكاة من الإسلام بحكم الأمينين، أمين السماء جبريل وأمين الأرض محمد النبي صلى الله عليهما رقم الحديث 2244، جـ4، ص5.

(2) علي بن عمر بن أحمد بن مهدي، أبو الحسن الشافعيّ الدارقطني (ت: ٣٨٥هـ)، **سنن الدار قطني**، (5ج)، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الأرناؤوط وآخرون، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، ٢٠٠٤م)، في سننه في كتاب النكاح، باب المهر، رقم الحديث 3639، جـ4، ص380.

الشواهد

شاهد الحديث عند أبي شيبة في المصنف:

عن وكيع عن كهمس بن الحسن، عن ابن بريدة، عن يحيى بن يعمر، عن ابن عمر، عن عمر، قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ، فجاءه رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد فدنا منه حتى أدنى ركبتيه من ركبتيه، ووضع كفيه..." [1].

تابع الحديث عند البزار في المسند:

حدثنا أحمد بن عبدة، قال: أنَّ حماد بن زيد، عن مطر الوراق، عن ابن بريدة، عن يحيى بن يعمر، عن ابن عمر، عن عمر أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله: أدنو منك؟ قال: نعم. قال: فدنا حتى وضع يده على ركبتيه فقال: ما الإسلام؟ قال: تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت..." [2].

(1) عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، **المصنف**، كتاب الفتن، ما ذكر في فتنة الدجال، رقم الحديث 37558، جـ7، ص502.

(2) أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، البزار (ت: ٢٩٢هـ)، **المسند**، مسند عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومما روى يحيى بن يعمر، عن ابن عمر، عن عمر، رقم الحديث 170، جـ1، ص273.

الألفاظ الغريبة

رَبَّهَا:

قال القاسم بن سلام: (رَبهَا أَو ربتها يَعْنِي الْإِمَاء اللواتي يلدن لمواليهن، وهم ذَوُو أَحْسَاب فَيكون وَلَدهَا كأبيه فِي الْحسب، وَهُوَ ابْن أمه.) [1].

وقال ابن الجوزي: (أَن تَلد الْأمة ربتها أَي مولاتها وَهِي الْأمة تَلد من الرجل فَيكون وَلَدهَا مولَى لَهَا (أي سيدها) وَالْمرَاد أَن الشَّيْء يكثر.) [2].

وقال ابن الأثير: (وَأَنْ تَلِدَ الأمَة رَبَّهَا أَوْ رَبَّتَهَاالرَّبُّ يُطْلقُ فِي اللُّغة عَلَى المالِك، وَالسَّيِّدِ، والمدَبِّر، والمرَبِّي، والقَيِّم، والمنْعِم، وَلَا يُطلَقُ غيرَ مُضاف إلاَّ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَإِذَا أُطلِقَ عَلَى غَيره أُضِيف، فَيُقَالُ رَبُّ كَذَا. وَقَدْ جَاءَ فِي الشِّعْر مُطْلَقًا عَلَى غَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى، وَلَيْسَ بالكَثِير، وأرَادَ بِهِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ المَوْلَى والسّيّد، يَعْنِي أنَّ الأَمَة تَلِد لسَيِّدها وَلداً فَيَكُونُ لَهَا كَالْمَوْلَى؛ لِأَنَّهُ فِي الْحَسَبِ كَأَبِيهِ، أَرَادَ أَنَّ السَّبْيَ يَكْثُر والنِّعْمةَ تَظْهَرُ فِي النَّاس فتكثُر السَّرارِي) [3].

(1) القاسم بن سلاَّم الهروي الأزدي، أبو عُبيد (ت: 224هـ)، **غريب الحديث**، (4ج)، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، (حيدر آباد- الدكن، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ط1، 1384هـ)، ج2، ص224.

(2) القاسم بن سلاَّم، المرجع السابق ، جـ1، ص371.

(3) المبارك بن محمد الشيباني الجزري، ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، (5ج)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي وآخرون، (بيروت، المكتبة العلمية، ١٩٧٩)، حرف الراء، باب الراء مع الباء، مادة (رَبَبَ)، جـ2، ص179.

البُهْمُ:

قال القاسم بن سَلاّم: (قَالَ أَبُو عَمْرو: الْبُهْمُ وَاحِدهَا بهيم وَهُوَ الَّذِي لَا يخالط لَونه لون سواهُ من سَواد كَانَ أَو غَيره قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: مَعْنَاهُ عِنْدِي أَنه أَرَادَ بقوله: بُهْماً – يَقُول: لَيْسَ فيهم شَيْء من الْأَعْرَاض والعاهات الَّتِي تكون فِي الدُّنْيَا من الْعَمى وَالْعَرج والجذام والبرص وَغير ذَلِك من صنوف الْأَمْرَاض وَالْبَلَاء وَلكنهَا أجسام مُبْهمَة مصححة لخلود الْأَبَد. وَفِي بعض الحَدِيث تَفْسِيره قيل: وَمَا البُهْمُ قَالَ: لَيْسَ مَعَهم شَيْء. قَالَ أَبُو عُبَيْد: وَهَذَا أَيْضاً من هَذَا الْمَعْنى يَقُول: أَنَّهَا أجساد لَا يخالطها شَيْء من الدُّنْيَا كَمَا أَن البهيم من الألوان لَا يخالطه غَيره وَلَا يُقَال فِي الْأَبْيَض: بهيم.) [1].

وقال الأزدي: (وأبهمتُ الْبَاب إِذا أغلقته فَهُوَ مُبْهَم).

(وَالْفرس البهيم: الْخَالِص من كل بَيَاض من أَي لون كَانَ إِلَّا الشهبة) [2].

(1) المبارك بن محمد بن محمد، ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، جـ1، ص197.

(2) محمد بن الحسن بن دريد (ت: 321هـ)، **جمهرة اللغة** (3ج)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، (بيروت، دار العلم للملايين، ط1، 1987)، جـ1، ص381. ينظر: محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري (ت: 538هـ)، **الفائق في غريب الحديث والأثر** (4ج)، تحقيق: علي محمد البجاوي ورفيقه، (لبنان، دار المعرفة، ط2، (د.ت))، جـ1، ص137. ينظر: سعدي أبو جيب، **القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً** (1ج)، (دمشق– سورية، دار الفكر، ط2، 1988)، جـ1، ص42.

لطائف هذا الإسناد:

1- أنه من خماسيّات المصنّف[1].

2- أن رجاله كلهم رجال الجماعة[2]، غير شيخيه، فما أخرج لهما الترمذيّ.

3- أنه مسلسلٌ بثقات الكوفيين، غير شيخه زهير، فنسائيّ، ثم بغداديّ، وابن عليّة، فبصريّ.

4- أنه مسلسل بالكنى.

5- فيه أبو هريرة -رضي الله عنه- أحفظ من روى الحديث في عصره.

شرح الحديث:

(كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا بَارِزًا) أَيْ ظَاهِرًا، وقَوْلُهُ ﷺ (أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَلِقَائِهِ وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ الْآخِرِ) هُوَ بِكَسْرِ الْخَاءِ، وهناك اختلاف في معنى الجمع بين الإيمان ولقاء الله تعالى يوم القيامة، فقيل أن الغرض هو لقاء الله عز وجل يوم البعث، وقيل أن اللقيا والرؤية يكون ما بعد البعث والحساب، فهذه الرؤيا خاصة بالمؤمنين، والإنسان لا يعرف كيف يتم عمله، وهناك رأي يقول أن هذه من المبالغة للتوضيح والتبين؛ بسبب وجود اهتمام قوي بذلك، ورأي مفاده أنَّ لخروج الإنسان من الرحم إلى العالم هو بعث وخرجه من القبر يوم الحشر القيامة من الارض بعثٌ كذلك؛ ولأجل هذا أقترن البعث باليوم الآخر للتمييز[3]، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالْعِبَادَةِ الطَّاعَةُ مُطْلَقًا فَيَدْخُلُ جَمِيعُ وَظَائِفِ الْإِسْلَامِ فِيهَا فَعَلَى هَذَا يَكُونُ عَطْفُ الصَّلَاةِ وَغَيْرِهَا مِنْ بَابِ ذِكْرِ الْخَاصِّ بَعْدَ الْعَامِّ تَنْبِيهًا عَلَى شَرَفِهِ وَمَزِيَّتِهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا

(1) يقصد بخماسيّات المصنف الرواة الخمسة الذي روى مسلم عنهم الحديث.

(2) يطلق هذا المصطلح على ما رواه أصحاب الكتب الستة، وهم الأئمة: البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، ويختلف المقصود بها باختلاف اصطلاح المصنّفين.

(3)يحي بن شرف النووي، محيي الدين، أبو زكريا (ت: 676هـ)، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، (18ج)، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط 2)، 1392هـ، جـ1، ص162.

مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نوح﴾ وَنَظَائِرِهِ وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷺ: (لَا تُشْرِكُ بِهِ) فَإِنَّمَا ذَكَرَهُ بَعْدَ الْعِبَادَةِ لِأَنَّ الْكُفَّارَ كَانُوا يَعْبُدُونَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الصُّورَةِ وَيَعْبُدُونَ مَعَهُ أَوْثَاناً يَزْعُمُونَ أَنَّهَا شُرَكَاءُ فَنَفَى هَذَا[1].

وَنُقل عَن الشَّافِعِي أَنه قَالَ: "الإيمان هُوَ التَّصْدِيق وَالْإِقْرَار وَالْعَمَل فالمخل بِالْأولِ وَحده مُنَافِق، وَبِالثَّانِي وَحده كَافِر، وبالثالث وَحده فَاسق ينجو من الخلود فِي النَّار وَيدخل الْجنَّة"، وهَذَا فِي غَايَة الصعوبة لِأَن العَمَل إِذا كَانَ ركناً لَا يتَحَقَّق الإيمان بِدُونِهِ فَغير الْمُؤمن كَيفَ يخرج من النَّار وَيدخل الْجنَّة، قلت: قد أُجِيب عَن هَذَا الْإِشْكَال بِأَن الإيمان فِي كَلَام الشَّارِع قد جَاءَ بِمَعْنى أصل الإيمان وَهُوَ الَّذِي لَا يعْتَبر فِيهِ كَونه مَقْرُوناً بِالْعَمَلِ[2].

(الإيمان أَن تؤمن) لَيْسَ هُوَ من تَعْرِيف الشَّيْء بِنَفسِهِ لِأَن الأول لغَوِيّ وَالثَّانِي شَرْعِي (بِاللَّه) أَي بِأَنَّهُ وَاحِد ذاتاً وصفاتٍ وأفعالاً، (وَمَلَائِكَته) أَي بِأَن تِلْكَ الْجَوَاهِر العلوية النورانية عباد الله لَا كَمَا زعم الْمُشْرِكُونَ من ألوهيتهم، (وَكتبه) بِأَنَّهَا كَلَام الله الأزلي الْقَائِم بِذَاتِهِ المنزه عَن الْحَرْف وَالصَّوْت أنزلهَا على بعض رسله، (وَرُسُله) بِأَنَّهُ أرسلهم إِلَى الْخلق لهدايتهم وتكميل معاشهم ومعادهم وَأَنَّهُمْ معصومون وَقدم الْمَلَائِكَة لَا للتفضيل بل للتَّرْتِيب الْوَاقِع فِي الْوُجُود (و) (تؤمن بِالْيَوْمِ الآخر) وَهُوَ من وَقت الْحَشْر إِلَى مَا لَا يتناهى أَو إِلَى أَن يدْخل أهل الْجنَّةِ الْجنَّةَ وَالنَّارِ النَّارَ، (وتؤمن بِالْقدرِ) حلوه ومره (خَيره وشره) بِالجرِّ بدلاً من القدر أَي بِأَن مَا قُدِّر فِي الْأَزَل لَا بُد مِنْهُ وَمَا لم يُقَدَّر فوقوعه محَال، وَبِأَنَّهُ تَعَالَى قَدَّر الْخَيْر وَالشَّر (عَن عمر بن الخطاب: (الإيمان أَن تؤمن بِاللَّه وَمَلَائِكَته وَكتبه وَرُسُله) من البشر، (وتؤمن بِالْجنَّةِ وَالنَّار) أَي بِأَنَّهُمَا موجودتان الآن وأنهما باقيتان لَا تفنيان، (وَالْمِيزَان) أَي بِأَن وزن الْأَعْمَال حق، (وتؤمن بِالْبَعْثِ بعد الْمَوْت) الَّذِي كذب بِهِ كثير فاختل نظامهم ببغي بَعضهم على بعض، (وتؤمن بِالْقدرِ خَيره وشره) أَي

(1) يحيى بن شرف، النووي، المصدر السابق، جـ1، ص162.

(2) محمود بن أحمد بن موسى، بدر الدين العيني الحنفي (ت: 855هـ)، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري (25ج)**، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه: شركة من العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، لصاحبها ومديرها محمد منير عبده آغا الدمشقي، وصوَّرتها دور أخرى: مثل ((دار إحياء التراث العربي، ودار الفكر) – بيروت، د.ت)، جـ1، ص104-106.

بِأَن تعتقد أَن ذَلِك كُله بإرادة الله تَعَالَى وخلقه تَعَالَى مَا شَاءَ الله كَانَ وَمَا لم يَشَأْ لم يكن (هَب عَن عمر) بن الْخطاب[1].

وقوله: (ما الإحسان؟) فإن معنى الإحسان ههنا هو الإخلاص وهو شرط في صحة الإيمان والإسلام معاً، وذلك أن من وصف الكلمة وجاء بالعمل من غير نية وإخلاص لم يكن محسناً ولا كان إيمانه في الحقيقة صحيحاً كاملاً وإن كان دمه في الحكم محقوناً وكان بذلك في جملة المسلمين معدوداً[2].

فَقَوْلُ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَا الْمَسْؤولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِيَعْنِي أَنَّ عِلْمَ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ فِي وَقْتِ السَّاعَةِ سَوَاءٌ، وَهَذِهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى اسْتَأْثَرَ بِعِلْمِهَا، وَلِهَذَا فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: فِي خَمْسٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَىثُمَّ تَلَا[3]: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[4].

ومعنى قوله: "أن تلد الأَمَة ربَّتها" فُسِّر بأنَّه إشارة إلى كثرة الفتوحات وكثرة السبي، وأن من المسْبيات مَن يطؤها سيِّدُها فتلد له، فتكون أمَّ ولد، ويكون ولدها بمنزلة سيِّدها؛ لأجل أنه سبب عتقها، أو مولاها بعد الأب، وذلك إشارة إلى قوة الإسلام؛ لأنَّ كثرة السبْي والتَسَرِّي دليل على استعلاء الدِّين، واستيلاء

(1) محمد عبد الرؤوف المناوي (ت: 1031هـ)، **التيسير بشرح الجامع الصغير**، (2ج)، (الرياض، مكتبة الإمام الشافعي، ط3، 1988م)، ج1، ص427.

(2) حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: 388هـ)، **معالم السنن** (4ج)، (حلب - سوريا، المطبعة العلمية، ط1، 1932)، ج4، ص321.

(3) عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي، زين الدين، ابن رجب (ت: 795هـ)، **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم** (2ج)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ورفيقه، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط7، 2001)، ج1، ص135.

(4) سورة لقمان، الآية: 34.

المسلمين، وهي من الأمَارَات؛ لأنَّ قوته وبلوغ أمرهِ غايته ومنذرٌة بالتراجع والتقهقر المؤذن بأنَّ القيامة ستقوم [1].

ويرى الباحث:

أن في هذا الحديث دلائل نبوته عندما سأل عن الإيمان دل:

1-هذا الحديث دلالة من دلالات نبوته ﷺ حيث أخبر عن أمور غيبية مستقبلية وهي علامة من علامات الساعة الصغرى، وهي أن تلد الأمة ربتها؛ لأن ولد السيد هو سيد الأمة وبنت السيد سيدة الأمة، وكثرة ولادة الإماء، وتطاول العرب الذين كانوا أهل خيم أصبحوا متطاولين في البناء.

2-وفي الحديث تأكيد على أن هناك من المسائل الغيبية لا يعلمها إلَّا الله تعالى، الذي ذُكر بعضها في الحديث كوقت الساعة، والغيث، وما في الأرحام، وكسب الأنفس من أرزاق وأعمال ظاهرة وباطنة، ومكان حدوث منية النفس.

3-أن في هذ الحديث دلالة تعريفية بالإيمان والإسلام، وما اشتمل عليه من أصول، حيث أصَّلَ الحديث أركان الإيمان والإسلام بإيجاز.

4-وفي الحديث دلالة على رؤية الله جل وعلا للعبد، ورؤية العبد لربه بقلبه وعقله ويترجم ذلك بالأعمال الظاهرة والباطنة، حتى وان غفل المسلم عن ربه، فإن الله لا يغفل عنه فهو البصير بعباده وقريب منهم.

---

(1) عبد المحسن بن حمد العباد البدر، **فتح القوي المتين في شرح الأربعين وتتمة الخمسين للنووي وابن رجب رحمهما الله** (1ج)، (الدمام-المملكة العربية السعودية، دار ابن القيم، ط1، 2003)، ص27. وينظر: ناصر بن محمد بن حامد، الغريبي، **قوت المغتذي على جامع الترمذي** (2) لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، (رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، مكة المكرمة - كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة ، 1424هـ)، ج2، ص627 وينظر: محمد بن عبد الهادي التتوي، السندي (ت: 1138هـ)، **حاشية السندي على سنن النسائي (مطبوع مع السنن)** (8ج)، (حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية، ط2، 1986)، ج8، ص100. إسماعيل بن محمد بن ماحي السعدي الأنصاري (ت: 1417هـ)، **التحفة الربانية في شرح الأربعين حديثاً النووية - ومعها: شرح الأحاديث التي زادها ابن رجب الحنبلي** (1ج)، ((الرياض، صاحب المكتبة السلفية)، (الإسكندرية، مطبعة دار نشر الثقافة، ط1، 1380هـ))، ص9. وينظر: العباد، عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر، **شرح حديث جبريل في تعليم الدين** (1ج)، الرياض-المملكة العربية السعودية، مطبعة سفير، ط1، 2003)، ص78.

5- الحديث يدل على أن الملائكة تتشكل بصور مختلفة ومتعددة منها على شكل ابن آدم كما جاء في قوله تعالى: ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم: 17].

ما يستفاد من الحديث

يشتمل هذا الحديث على شرح وظائف العبادات الظاهرة والباطنة فالإسلام يعنى دين العبودية في كل صغيرة وكبيرة قال تعالى: (قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العلمين وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين)[1].

الفائدة الأولى: الحديث يتضمن الفرق بين الإسلام والإيمان، وذلك إذا اجتمعا في حديث واحد يكون الإسلام بالأعمال الظاهرة، والإيمان بأعمال الجوارح (فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ) [2].

الفائدة الثانية: الحديث يتضمن أعلى وأعظم مرتبة في تعامل العبد مع ربه وهي مرتبة الإحسان، (أن تعبد الله كأنك تراه).

الفائدة الثالثة: الحديث فيه دلالة على أن الله قد استأثر بعلم الساعة فلا يعلم موعدها أحد مهما كانت منزلته، لا ملك مقرب، ولا نبي مرسل، (ما المسؤول عنها بأعلم من السائل).

الفائدة الربعة: أن الحديث يتضمن علامات وأمارات الساعة، (إذا ولدت الأمة ربتها)، والله أعلم.

في هذا الحديث من المسائل الكثير، أهمها:

المسألة الأولى: قوله: الإسلام أن تشهد حد الإسلام، لغة: الانقياد والخضوع، واصطلاحًا: هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله.

(1) سورة الأنعام، الآية: 162.

(2) سورة الذاريات، الآية: 35.

قال سعيد حوى: "المطلوب من المكلف أن يكون مؤمناً مسلماً في قلبه ابتداءً، أي مصدقاً بقلبه مذعناً بقلبه ليدخل في أصل الإيمان وأصل الإسلام، فلا إيمان بلا إذعان ولا إذعان بلا تصديق لصحة اسم الإيمان والإسلام" [1].

المسألة الثانية: هذا حديث عظيم جداً يشتمل على شرح الدين كله ولهذا قال النبي ﷺ هذا جبريل أتاكم يعلمكم دينكم بعد شرح موضوع الإيمان وهو العقيدة، ثم الإسلام والإحسان، وهذه كلها أسس العقيدة الصحيحة.

والإيمان بالله فسره النبي في هذا الحديث بالاعتقادات الباطنة، فقال: (أن تؤمن بالله،) وهو الاعتقاد الجازم والتصديق التام والإقرار الكامل بالحكم القاطع دون شك ولا ريب ما يجب لله في ربوبيته والإيمان بألوهيته وأسمائه وصفاته، أي لا شريك له في ربوبيته وألوهيته ولا في أسمائه وصفاته وما يجب له من العبادات والطاعات.

قال المقدسي: (والإيمان هو اعتقاد القلب بالقول والعمل، قول اللسان وعمل الجوارح. قال: والإيمان بأن الإيمان قول وعمل ونية، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية قال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَاناً﴾[2]، وقال عز وجل: ﴿لِيَزْدَادُوا إِيمَاناً مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾[3]، وقال عز وجل: ﴿وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَاناً﴾[4]، وروى أبو هريرة [رضي الله عنه] عن النبي ﷺ قال: "الإيمان بضع وسبعون، وفي رواية بضع وستون شعبة، والحياء شعبة من الإيمان، ولمسلم وأبي داود: فأفضلها قول: لا إله إلا الله، وأدناها إماطة

(1) سعيد بن محمد ديب بن محمود حوّى (ت: ١٤٠٩هـ)، **الأساس في السنة وفقهها – العقائد الإسلامية** (3ج)، (د. م، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط2، ١٩٩٢)، جـ1، ص109.

(2) سورة التوبة، الآية: 124.

(3) سورة الفتح، الآية: 4.

(4) سورة المدثر، الآية: 31.

الأذى عن الطريق"[1]) [2]. والإيمان بالملائكة: هو الاعتقاد الجازم بوجودهم وأن الله خلقهم من نور لعبادته، وأنهم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون، ولا يستكبرون عن عبادته ويسبحون الله في الليل والنهار، ولهم وظائف متعددة فمنهم الموكلون بحمل العرش ومنهم الموكلون بالوحي ومنهم الموكلون بالجبال ومنهم خزنة الجنة وخزنة النار، ومنهم الموكلون بحفظ أعمال العباد ومنهم الموكلون بقبض الأرواح، وأفضلهم جبريل روح القدس، وهم لا يأكلون ولا يشربون ولا يتناسلون.

الإيمان بالكتب المنزلة: وهو الاعتقاد الجازم في القلب بأن الله أنزل على رسله كتباً فيها أمره ونهيه ووعده ووعيده، فقال جلَّ وعلا: (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كلٌّ آمن بالله ملائكته وكتبه ورسله...) [3]. وأفضل الكتب المنزلة هو القرآن الكريم.

الإيمان بالرسل: وهو الاعتقاد الجازم بأن الله اختار من البشر رسلًا مبشرين إلى عباده منذرِين لهداية البشر وإخراجهم من الظلمات إلى النور، وأفضل الرسل هم أولوا العزم وهم خمسة: محمد ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام.

الإيمان باليوم الآخر: هو الاعتقاد الجازم بيوم القيامة وبكل ما أخبر الله به وما أخبر به رسوله ﷺ مما يكون بعد الموت وعالم البرزخ ونعيم القبر وعذابه وسؤال الملكين ثم البعث والميزان والحساب والصراط ثم الجنة أو النار.

---

(1) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب الإيمان، باب أمور الإيمان، الحديث 9، جـ1، ص21. وسليمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو، أبو داود، **سنن أبي داود**، كتاب السنة، باب في رد الإرجاء، الحديث 4676، ج5، ص55-56.

(2) عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي (ت: 600هـ)، **الاقتصاد في الاعتقاد** (1ج)، تحقيق: أحمد بن عطية بن علي الغامدي، (المملكة العربية السعودية، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط1، 1993)، ص181-182.

(3) سورة البقرة، الآية: 285.

الإيمان بالقدر خيره وشره: وهو الاعتقاد الجازم بأن كل خير وشر بقضاء الله وقدره، وأن الله فعال لما يريد، فكل شيء بإرادته ولا يخرج عن مشيئته وتدبيره، ويعلم ما كان وما يكون من الأشياء قبل أن تكون في الأزل وأنه تعالى قدر المقادير حسب علمه وحكمته، وعلم أحوال عباده وأرزاقهم وآجالهم وأعمالهم.

فالإيمان بمراتب الإيمان بالعلم والكتابة والمشيئة والخلق من أصول الإيمان بالقضاء والقدر والإيمان بأن للعبد إرادة اختيارية لا تخرج عن إرادة الرب.

المسألة الثالثة: إيضاح العبادات

أ– الصلاة: هي صلة بين العبد وربه، وأول الأمر، وهي العهد بين الإسلام والكفر، وهو أول ما يُسألُ عنه العبد يوم القيامة.

ب– الزكاة: هي إخراج المال من الأغنياء وإعطاؤها للفقراء والمستحقين.

ج– الصوم: هو الإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر حتى الغروب بنية التقرب إلى الله تعالى.

د– الحج: هو القصد لبيت الله تعالى بأداء المناسك كما علمنا رسول الله.

لقد شمل هذا الحديث جميع مسائل أصول الدين وفروعه وأهمها مسائل العقيدة، فالعقيدة هي الإيمان الكامل والتصديق التام والإقرار الجازم بالحكم القاطع دون شك ولا ريب في ربوبية الله وألوهيته، وبأسمائه وصفاته وما يجب، والإيمان بالملائكة والكتب المنزلة وخاتمها القرآن الكريم ورسله وخاتمهم محمد ﷺ، واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره.

المطلب الثاني: الإخبار بإرز الإيمان إلى المدينة

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ، وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، جَمِيعًا عَنْ مَرْوَانَ الْفَزَارِيِّ، قَالَ ابْنُ عَبَّادٍ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ، عَنْ يَزِيدَ يَعْنِي ابْنَ كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ غَرِيبًا، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ

أخرجه الإمام مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان[1].

المتابعات

متابعة الحديث عند ابن ماجه في السنن:

حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم، ويعقوب بن حميد بن كاسب، وسويد بن سعيد، قالوا: حدثنا مروان بن معاوية الفزاري قال: حدثنا يزيد بن كيسان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: بدأ الإسلام غريباً، وسيعود غريباً، فطوبى للغرباء[2].

(1) مسلم بن الحجاج القشيري، مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان باب بيان أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً وأنه يأرز بين المسجدين، رقم الحديث 145، جـ1، ص130.

(2) محمد بن يزيد القزويني، ابن ماجه، **سنن ابن ماجه**، كتاب الفتن، باب بدأ الإسلام غريباً، جـ2، ص1319. [حكم الألباني] صحيح.

متابعة الحديث عند الامام أحمد في المسند:

حدثنا عفان، حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم، قال: حدثنا العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ: " إن الدين بدأ غريباً، وسيعود الدين كما بدأ، فطوبى للغرباء"[1].

ورد الحديث عند الإمام أحمد في المسند بلفظٍ زائد: إنَّ الدِينَ بدأ غريباً.

متابعة الحديث عند ابن أبي شيبة في المصنف في ثلاثة مواضع:

- عن عبد الله بن إدريس، عن ليث، عن مجاهد، قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود كما بدأ فطوبى للغرباء".
- عن أبي خالد الأحمر، عن يحيى بن سعيد، عن إبراهيم بن المغيرة أو ابن أبي المغيرة قال: قال رسول الله ﷺ: "طوبى للغرباء، قيل: ومن الغرباء؟ قال: قوم يصلحون حين يفسد الناس".
- عن حفص بن غياث، عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الإسلام بدأ غريباً فطوبى للغرباء، قيل: ومن الغرباء؟ قال: النزاع من القبائل". [2]

ورد الحديث عند ابن أبي شيبة بلفظ زائد: "إن الإسلامَ بدأ غريباً".

---

(1) الإمام أحمد بن حنبل، أحمد، **مسند أحمد**، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث 9054، جـ15، ص22. حديث صحيح، وهذا إسناد حسن لأجل عبد الرحمن بن إبراهيم –وهو القاص المدني نزيل كرمان.

(2) عبد الله بن محمد، ابن أبي شيبة، **المصنف**، كتاب الزهد، ما ذكر عن نبينا ﷺ في الزهد في الحديث رقم (34369)، (34367)، (34368)، (34366)، جـ7، ص83.

متابعة الحديث عند البزار في المسند أيضاً في أربعة مواضع:

- وقال رسول الله ﷺ: "إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود كما بدأ، فطوبى للغرباء".

- حدثنا عمر بن حفص الشيباني، قال: عن عبد الله بن وهب، قال: عن أبي صخر، عن أبي حازم، عن ابن سعد، عن سعد، وأحسبه عامراً أن النبي ﷺ قال: " إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود كما بدأ فطوبى للغرباء".

ورد الحديث عند البزار في المسند بلفظٍ زائد: "إن الإسلامَ بدأَ غريباً."

- حدثنا أبو كريب، وإبراهيم بن يوسف، قالا: عن حفص بن غياث، عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، عن النبي ﷺ قال: (إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء، قيل: ومن الغرباء؟ قال: " النزاع من القبائل ")، وهذا الحديث لا نعلم من رواه عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله مسنداً إلا الأعمش، ورواه عن الأعمش، أبو خالد، ويوسف بن خالد وغيرهما.

- حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا جرير، عن ليث، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: " بدأ الإسلام غريباً وسيعود كما بدأ فطوبى للغرباء". وهذا الحديث لا نعلم من رواه عن ليث إلا جرير[1].

(1) أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، البزار (ت: ٢٩٢هـ)، **المسند**، مسند عمرو بن عوف عن النبي ﷺ، رقم الحديث 3397، جـ8، ص322. ومسند سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، ومما روى أبو حازم، عن عامر بن سعد، عن أبيه سعد، رقم الحديث 1119، جـ3، ص323. وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن سعد إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد. ومسند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أبو إسحاق الهمداني، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، رقم الحديث 2069، ج5، ص433، وهذا الحديث لا نعلم من رواه عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله مسنداً إلا الأعمش، ورواه عن الأعمش، أبو خالد، ويوسف بن خالد وغيرهما. ومسند ابن عباس رضي الله عنهما، رقم الحديث 5898، ج12، ص209. وهذا الحديث لا نعلم من رواه عن ليث إلا جرير.

متابعة الحديث عند الطبراني في المعجم الأوسط في مواضع وهي:

- وبه قال: قال رسول الله ﷺ: " إن الدين بدأ غريباً، وإن الدين سيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء".

- حدثنا المقدام، عبد الله بن يوسف، عن ابن لهيعة، عن خالد بن أبي عمران، عن أبي عياش قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله ﷺ: " إن الإسلام بدأ غريباً، وسيعود غريباً كما بدأ ..."

- حدثنا أسامة بن أحمد التجيبي المصري قال: أبو الطاهر بن السرح قال: عن بكر بن سليم، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد الساعدي قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء، قيل: ومن الغرباء؟ قال: الذين يصلحون إذا فسد الناس". ولم يروه عن أبي حازم عن سهل إلا بكر.

- حدثنا أحمد بن محمد بن نافع قال: عن خالد بن عبد السلام الصدفي أنه قال: أن عبد الله بن وهب قال: حدثني ابن لهيعة، وعمرو بن الحارث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن سنان بن سعد، عن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ قال: "إن الإسلام بدأ غريباً، وسيعود غريباً ..."

- وبه، حدثني الليث، حدثني يحي بن سعيد، عن خالد بن أبي عمران، حدثني أبو عياش قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: قال رسول الله ﷺ: "إن الإسلام بدأ غريباً، وسيعود غريباً ..."

- حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي قال: حدثنا صالح بن عبد الله الترمذي قال: حدثنا جرير، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الإسلام بدأ غريباً، وسيعود غريباً ...."

- حدثنا عمارة بن وثيمة بن موسى بن الفرات المصري أبو رفاعة قال: حدثنا أبو صالح عبد الله بن صالح قال: حدثني الليث بن سعد قال: حدثني يحيى بن سعيد قال: كتب إليّ خالد بن أبي عمران قال: حدثني أبو عياش قال: سمعت جابراً بن عبد الله يقول: قال رسول الله ﷺ: "إن الإسلام بدأ غريباً، وسيعود غريباً..." (1).

ورد الحديث عند الطبراني بلفظٍ زائد في بداية الحديث: "إن الدينَ بدأ غريباً"، وجاء بلفظٍ آخر في الحديث: "الذين يصلحون إذا فسد الناس ..."

والمقصود بهم في هذا الحديث الدعاة الذين يصلُحون أنفسهم، ثم يهمّون بإصلاح غيرهم.

الألفاظ الغريبة:

طُوْبَى:

قال أبو بكر الأنباري: (واختلف الناس في معنى طوبى، فقال أهل اللغة: طُوْبَى لهم، معناه: خير لهم. وهو قول إبراهيم النخعي ومجاهد. وروي عن إبراهيم أنه قال: طوبى: الخير والبركة التي أعطاهم الله.

وقال ابن عباس: طوبى: اسم الجنة بالحبشية. وقال سعيد بن مَسْجوح: طوبى: اسم الجنة بالهندية. وقال عِكرمة: طوبى لهم، معناه: النُعمى لهم. وروى سعيد عن قتادة أنه قال: طوبى لهم، معناه: الحسنى لهم. وروى مَعْمَر عن قتادة أنه قال: طوبى لهم: كلمة عربية، تقول العرب: طوبى لك إن فعلت كذا وكذا. وقال مُغِيث بن سُمَى طوبى: شجرة في الجنة، ليس في الجنة دار إلا وفيها غصن منها، فيجيء الطائر، فيقع على الغصن، فيؤكل من أحد جانبيه شواء ومن الآخر قدير.

---

(1) سليمان بن أحمد بن أيوب ، الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، **المعجم الأوسط**، (9ج)، تحقيق: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد ورفيقه أبو الفضل عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، (القاهرة، دار الحرمين، ١٩٩٥)، باب الألف، باب من اسمه إبراهيم، رقم الحديث 2777، جـ3، ص156. وباب الميم، من اسمه: مقدام، رقم الحديث 8977، جـ9، ص12. وباب الألف، من اسمه أسامة، رقم الحديث 3056، ج3، ص250. وباب الألف من اسمه أحمد، رقم الحديث 1925، جـ2، ص261. وباب الميم، من اسمه: مطلب، رقم الحديث 8716، جـ8، ص308. وباب الميم من اسمه: محمد، رقم الحديث 5806، جـ6، ص65. وباب العين، من اسمه: عمارة، رقم الحديث 4915، جـ5، ص149.

وقال شَهْر بن حَوْشَب: طوبى: شجرة في الجنة، كل شجر الجنة منها، أغصانها من وراء سور الجنة. وقال أبو هريرة: طوبى: شجرة في الجنة، يقول الله عز وجل لها: تفتَّقي لعبدي عمّا شاء، فتتفتق له عن الخيل بسروجها ولجمها، وعن الإبل برحائلها وأزمَّتها، وعما شاء من الكسوة)[1].

لطائف الإسناد:

1- أنه من خماسيّات المصنّف رحمه الله.

2- له فيه شيخان قرن بينهما.

3- وفيه التحديث.

4- والعنعنة من صيغ الأداء.

5- أن رجاله رجال الجماعة، إلا شيخيه، فالأول ما أخرج له أبو داود، والثاني ما أخرج له البخاريّ، وأبو داود، ويزيد بن كيسان ما أخرج له البخاريّ إلا في "الأدب المفرد".

6- أنه مسلسلٌ بالكوفيين، غير شيخيه، فمكيّان، والصحابيّ (رضي الله عنه)، فمدنيّ.

7- أن أبا حازم ممن أكثر الرواية عن أبي هريرة (رضي الله عنه)، وقد لازمه خمس سنين.

شرح الحديث:

((بَدَأَ الْإِسْلَام غَرِيباً وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ، فطوبى للغرباء)) قيل: من الغرباء؟ قَالَ: ((الَّذين يصلحون إِذا فسد النَّاس))، أي أنهم يكونون في زمن يخلو من واعظ ومرشد ومنذر، فينعزلون ببعضهم، كما بعث النبي ﷺ، فهم إخوة فيما بينهم رغم اختلاف رتبهم، فإن قيل: أليست هذه مرتبة أصحابه بعد وفاته؟ نقول: هذا

(1) محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر، الأنباري (ت: 328هـ)، **الزاهر في معاني كلمات الناس**، (2ج)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1412هـ)، ج1، ص449-450. أحمد بن فارس بن زكرياء (ت: 395هـ)، **مجمل اللغة** (2ج)، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط2، 1986)، ج1، ص589. أحمد بن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ج3، ص430. القاضي عياض، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، (ت: 544هـ)، **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**، (2ج)، المكتبة العتيقة، د.م، د.ت، ج1، ص324.

غير صحيح. لأن الفترة الزمنية ليست ببعيدة، والابتداع من النوادر، والواقفون في وجه الضلال والشر كثيرون من أهل التقى والعلم، لكن رغبته (ﷺ) بهم ازدادت شوقاً حيث جاهدوا لإثبات أدلة نبوته، حيث رأى صحابته (ﷺ) فيه آيات غير عادية ومعجزات رائعة لم يروها، مثل كخروج الماء من بين أصابع يديه الشريفة، وشوق الجذع وحنينه له (ﷺ)[1].

(طوبى)، على وزن فعلى، وطوبى من الطيب، قال الفراء: وإنما جاءت الواو لضمة الطاء، وأختلف أهل التفسير في معناها، في قوله تعالى: (طوبى لهم وحسن مآب)، وما روي عن إبن عباس: أن معناه قرة عين وسرور، وعكرمة قال: نعم المآل، وقال الضحاك، أي من الغبطة غبطة لهم، وقال قتادة، حسنى لهم.

هَكَذَا عَلَى الشَّكِّ، وَالْمُرَادُ بِهِ الْإِبْهَامُ عَلَى حُذَيْفَةَ وَغَيْرِهِ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ حُذَيْفَةُ عَلِمَ أَنَّهُ يُقْتَلُ، وَلَكِنَّهُ كَرِهَ أَنْ يُخَاطِبَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْقَتْلِ، فَإِنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُ هُوَ الْبَابُ كَمَا جَاءَ مُبَيَّنًا فِي الصَّحِيحِ أَنَّ عُمَرَ كَانَ يَعْلَمُ مَنِ الْبَابُ كَمَا يَعْلَمُ أَنَّ قَبْلَ غَدٍ اللَّيْلَةَ، فَأَتَى حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِكَلَامٍ يَحْصُلُ مِنْهُ الْغَرَضُ، مَعَ أَنَّهُ لَيْسَ إِخْبَارًا لِعُمَرَ بِأَنَّهُ يُقْتَلُ، وَأَمَّا قَوْلُهُ حَدِيثًا لَيْسَ بِالْأَغَالِيطِ، فَهِيَ جَمْعُ أُغْلُوطَةٍ، وَهِيَ الَّتِي يُغَالَطُ بِهَا، فَمَعْنَاهُ حَدَّثْتُهُ حَدِيثًا صِدْقًا مُحَقَّقًا لَيْسَ هُوَ مِنْ صُحُفِ الْكِتَابِيِّينَ وَلَا مِنَ اجْتِهَادِ ذِي رَأْيٍ، بَلْ مِنْ حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ، وَالْحَاصِلُ أَنَّ الْحَائِلَ بَيْنَ الْفِتَنِ وَالْإِسْلَامِ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ الْبَابُ، فَمَا دَامَ حَيًّا لَا تَدْخُلُ الْفِتَنُ، فَإِذَا مَاتَ دَخَلَتِ الْفِتَنُ، وَكَذَا كَانَ[2]، وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَخْفِضُ الْأَمْسَ وَإِنْ أُدْخِلَ عَلَيْهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ[3].

(1) عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، أبو الفرج، (ت: 597هـ) **كشف المشكل من حديث الصحيحين**، (4ج)، تحقيق: علي حسين البواب، (الرياض، دار الوطن، د.ت)، جـ3، ص448.

(2) أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل، شهاب الدين، ابن حَجَر (ت ٨٥٢هـ)، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، (13ج)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، (بيروت، دار المعرفة، 1379هـ)، جـ7، ص7.

(3) يحيى بن شرف، النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، جـ2، ص175.

وقوله (وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ) أَي سيلحقه النَّقْص والاختلال حَتَّى لَا يبْقى إِلَّا فِي آحَاد وَقلة أَيْضاً كَمَا بَدَأَ[1].

يرى الباحث:

1- في هذا الحديث علامة من علامات نبوته زهي إخباره عن الأمور الغيبية المستقبلية، وهي عودة الإسلام كما بدأ غريباً، ويحتمل أن يكون الغربة بقلة عدد المسلمين آنذاك بتفكيرهم وتوجهاتهم، والغربة يقال غَرَبَ الرجل تغريباً اذا بَعُدَ[2]، والغربة أنواع ثلاث:

أ- الغربة التي تكون لأهل الله ورسول، وهذه الغربة تكون في قوم دون قوم آخر.

ب- غربة أهل الإيمان والحق بين أهل المعاصي والفجور.

ت- غربة يستوي فيه الناس لأن الدنيا ليس دار بقاء، وقد أرشد النبي لعبد الله بن عمر " كن في الدنيا كأنك أو عابر سبيل".

2- أن في الحديث ما يدل على عودة المسلمين على بعض ما كانوا عليه من فساد ودخولهم في الأمور التي تؤدي بهم الى الشرك بالله سبحانه وتعالى أو غيره من الأمور البعيدة عن تعاليم الإسلام الحنيف.

3- في الحديث بشارة ربانية من الحق جل وعلا للمسلمين بنصرتهم، فكما نصرهم الله لما بداية الإسلام وهم قلة مستضعفون، فإن هذه بشارة على نصرتهم وهم قلة بعودة الإسلام غريباً فهنيئاً لهم.

4- في الحديث وعد نبوي بفضل عظيم للقلة الباقية على تعاليم الإسلام المتمسكون بعقيدتهم.

---

(1)عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، **الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج (شرح السيوطي على مسلم)** (6ج)، تحقيق: أبو إسحق الحويني الأثري، (المملكة العربية السعودية – الخبر، دار ابن عفان للنشر والتوزيع، ط1، 1996)، ج1، ص164. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، **شرح سنن ابن ماجه** (1ج) مجموع من ثلاثة شروح: مصباح الزجاجة للسيوطي (ت: 911هـ)، إنجاح الحاجة لمحمد عبد الغني المجددي الحنفي (ت: 1296هـ)، **ما يليق من حل اللغات وشرح المشكلات** لفخر الحسن بن عبد الرحمن الحنفي الكنكوهي (ت: 1315هـ)، كراتشي-قديمي كتب خانة، (د.ت)) ص287.

(2)محمد بن الحسن بن دريد ، **جمهرة اللغة**، جـ1، ص321.

5- أنه يستدل من الحديث أن المقصود هم الطائفة المنصورة بإذن الله تعالى لقول الحبيب المصطفى (ﷺ) الذي رواه مسلم من حديث ثوبان (رضي الله عنه): قال النبي ﷺ:"لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك".

ما يستفاد من الحديث:

فقه الحديث: هذا الحديث هو مما أخبر به رسول الله ﷺ من الغيبيات التي تقع، وفعلًا قد وقع هذا الأمر، فالإسلام كان غريبًا أول ظهوره والمسلمون كانوا قلةٌ ومضى على ذلك مدة من الزمن وهم لا يزيدون على العشرة والعشرين، ثم تكاثروا، وسيعود هذا الأمر غريباً في آخر الزمان.

ومن فوائد الحديث:

الفائدة الأولى: يدل الحديث على حرص المسلم الحفاظ على هذا الدين والالتزام به.

الفائدة السادسة: دلالة الحديث على فضل العبادة زمن الفتن، فشبه ذلك بهجرة إلى النبي (ﷺ) لحديث معقل بن يسار رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ "العبادة في الهرج كهجرة إليّ" رواه مسلم. قال ابن رجب (رحمه الله): وسبب ذلك أن الناس في زمن الفتن يتبعون أهوائهم ولا يرجعون إلى دين، فيكون حالهم شبيهاً بحال الجاهلية، فإذا انفرد من بينهم من يتمسك بدينه ويعبد ربه ويتبع مراضيه ويتجنب مساخطه كان بمنزلة من هاجر من بين أهل الجاهلية إلى رسول الله (ﷺ) مؤمناً به متبعاً لأوامره مجتنباً لنواهيه [1].

(1) عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي، الحنبلي، (ت: ٧٩٥هـ)، **لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف** (1ج)، (بيروت، دار ابن حزم للطباعة والنشر، ط1، ٢٠٠٤)، ص132.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في فتاويه: "فالمسلم المتبع للرسول (ﷺ) حَسبه وكافيه وَهُوَ وليه حَيْثُ كَانَ وَمَتى كَانَ، وَلِهَذَا يُوجد الْمُسلمُونَ المتمسكون بالإسلام فِي بِلَاد الْكفْر لَهُم السَّعَادَة كلما كَانُوا أتم تمسكاً بالإسلام فَإِن دخل عَلَيْهِم شَرّ كَانَ بِذُنُوبِهِمْ"(1).

قال ابن القيم: "وَلِقِلَّتِهِمْ فِي النَّاسِ جِداً؛ سُمُّوا غُرَبَاءَ، فَإِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ عَلَى غَيْرِ هَذِهِ الصِّفَاتِ، فَأَهْلُ الْإِسْلَامِ فِي النَّاسِ غُرَبَاءُ، وَالْمُؤْمِنُونَ فِي أَهْلِ الْإِسْلَامِ غُرَبَاءُ، وَأَهْلُ الْعِلْمِ فِي الْمُؤْمِنِينَ غُرَبَاءُ، وَأَهْلُ السُّنَّةِ الَّذِينَ يُمَيِّزُونَهَا مِنَ الْأَهْوَاءِ وَالْبِدَعِ فَهُمْ غُرَبَاءُ، وَالدَّاعُونَ إِلَيْهَا الصَّابِرُونَ عَلَى أَذَى الْمُخَالِفِينَ هُمْ أَشَدُّ هَؤُلَاءِ غُرْبَةً"(2).

ولقد ورد حديث الغرباء باختلاف سياقاته وعباراته ومن طرق كثيرة جداً موصولاً ومرسلاً، ورواه عدد كبير من الصحابة يربو على العشرين.

ومن الأساليب التي امتاز بها القرآن الكريم والسنة النبوية روعة التشبيه وضرب الأمثلة لتقريب المفاهيم ومعاني ومقاصد المتون للناس عند وعظهم وتعليمهم، وهذا الحديث هو تشبيه رائع من النبي ﷺ الذي آتاه الله جوامع الكلم، فشبه المؤمن بالخامة من الزرع، وهي النبتة الغضة الطرية منه، تميلها الريح مرة بعد مرة، ثم شبه المنافق بالأرزة وهي شجرة معروفة يقال لها الأرزن يشبه شجرة الصنوبر، وقد قيل هي شجرة الصنوبر التي تعمر طويلًا وتبقى مخضرة طوال السنة.

ووجه التشابه أن المؤمن إن جاءه أمر الله أو أمر من رسوله ﷺ انصاع له ورضي به، كما إن جاء خير فرح به، وإن وقع به مكروه صبر ورضي به.

---

(1) أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني (ت: ٧٢٨هـ)، **دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية** (6ج)، تحقيق: محمد السيد الجليند، (دمشق – مؤسسة علوم القرآن، ط2، ١٤٠٤هـ)، ج3، ص115.

(2) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد، ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين** (3ج)، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، (بيروت–دار الكتاب العربي، ط3، ١٩٩٦)، ج3، ص186.

المطلب الثالث: الإخبار بولادة الأطفال على فطرة الاسلام

22 – (2658) حَدَّثَنَا حَاجِبُ بْنُ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ، عَنِ الزُّبَيْدِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ وَيُمَجِّسَانِهِ، كَمَا تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ، هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ؟ثُمَّ يَقُولُ: أَبُو هُرَيْرَةَ وَاقْرَؤوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ﴾ [الروم: 30]

التخريج

أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين، رقم الحديث 2658، جـ4، ص2047 [1].

(1) مسلم بن الحجاج القشيري، مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين، رقم الحديث 2658، جـ4، ص2047.

المتابعات

متابعة الحديث عند البخاري:

- حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، قال ابن شهاب: " يصلى على كل مولود متوفى، وإن كان لغية، من أجل أنه ولد على فطرة الإسلام، يدعي أبواه الإسلام، أو أبوه خاصة، وإن كانت أمه على غير الإسلام، إذا استهل صارخاً صلي عليه، ولا يصلى على من لا يستهل من أجل أنه سقط " فإن أبا هريرة رضي الله عنه كان يحدث، قال النبي ﷺ: " ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه، أو يمجسانه..."

- حدثنا عبدان، أخبرنا عبد الله، أخبرنا يونس، عن الزهري، أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن، أن أبا هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: " ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، وينصرانه، أو يمجسانه..."

- حدثنا آدم، حدثنا ابن أبي ذئب، عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال النبي ﷺ: " كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه..."

- حدثنا عبدان، أخبرنا عبد الله، أخبرنا يونس، عن الزهري، قال: أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن، أن أبا هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: " ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء...." [1].

(1) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الجنائز باب إذا أسلم الصبي فمات، هل يصلى عليه، وهل يعرض على الصبي الإسلام، رقم الحديث 1358، جـ2، ص94. وباب إذا أسلم الصبي فمات، هل يصلى عليه، وهل يعرض على الصبي الإسلام، رقم الحديث 1359، جـ2، ص95. وباب ما قيل في أولاد المشركين، رقم الحديث 1385، جـ2، ص100. وفي كتاب تفسير القرآن، باب {لا تبديل لخلق الله} [الروم: 30]: لدين الله "، رقم الحديث 4775، جـ6، ص114.

متابعة الحديث عند الترمذي:

حدثنا محمد بن يحيى القطعي البصري قال: حدثنا عبد العزيز بن ربيعة البناني قال: حدثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "كل مولود يولد على الملة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يشركانه..." [1].

ورد الحديث عند الترمذي بلفظ: (قيل يا رسول الله (ﷺ): ((ومن هلك بعد ذلك؟ قال: اللهُ أعلمُ بما كانوا عاملين)).

متابعة الحديث عند أبي داود:

حدثنا القعنبي، عن مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: " كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه وينصرانه..." [2].

ورد الحديث عند أبي داود بلفظ: (قيل يا رسول الله (ﷺ): (ومن هلك بعد ذلك؟ قال: اللهُ أعلمُ بما كانوا عاملين).

(1) محمد بن عيسى بن سَوْرة ، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، **سنن الترمذي**، (5ج)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، (مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط2، ١٩٧٥م)، في سننه في أبواب القدر، باب ما جاء كل مولود يولد على الفطرة، رقم الحديث 2138، جـ4، ص 447. [حكم الألباني]: صحيح

(2) سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو، الأزدي، أبو داود، السجستاني، **سنن أبي داود**، (7ج)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ورفيقه محمد كامل قره بللي، (لبنان، دار الرسالة العالمية، 2009)، في سننه كتاب السنة، باب في ذراري المشركين، رقم الحديث 4714، جـ7، ص97. إسناده صحيح.

متابعة الحديث عند الامام أحمد في المسند:

- حدثنا عبد الأعلى، عن معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: " كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة، هل تحسون فيها من جدعاء؟ ".

- حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن الزهري، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: " كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، وينصرانه، ويمجسانه، كما تنتج البهيمة، هل تحسون فيها من جدعاء..."

- حدثنا حسين، حدثنا ابن أبي ذئب، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: " كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، وينصرانه، ويمجسانه، كمثل البهيمة، تنتج البهيمة، هل تكون فيها جدعاء؟".

- حدثنا إبراهيم بن خالد، حدثنا رباح، عن عمر بن حبيب، عن عمرو بن دينار، عن طاوس، عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: " كل مولود ولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، وينصرانه، مثل الأنعام، تنتج صحاحاً، فيبتكون آذانها".

- وقال رسول الله ﷺ: "ما من مولود يولد إلا على هذه الفطرة، فأبواه يهودانه وينصرانه، كما تنتجون الإبل، فهل تجدون فيها جدعاء حتى تكونوا أنتم تجدعونها؟ قالوا: يا رسول الله، أفرأيت من يموت وهو صغير؟ قال: الله أعلم بما كانوا عاملين".

- حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: " ما من مولود يولد إلا على هذه الملة، حتى يبين عنه لسانه، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يشركانه..."

– حدثنا وكيع، قال: حدثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: " ما من مولود يولد إلا على الملة، – وقال مرة: " كل مولود يولد على الفطرة " – فأبواه يهودانه، وينصرانه، ويشركانه..."

– حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن سليمان، عن ذكوان، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، أنه قال: "كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه وينصرانه ويشركانه".

– حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، عن قيس، عن طاوس، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ، قال: " ما من مولود إلا يولد على الفطرة، حتى يكون أبواه اللذين يهودانه، أو ينصرانه... "(1)

ورد هذا الحديث في مسند الإمام أحمد بلفظ زائد: (أفرأيت من يموت وهو صغير قال النبي (ﷺ): الله أعلم بما كانوا عاملين). وفي هذا اللفظ دلالة على أنَّ أَطْفَالَ الْمُشْرِكِينَ فِيهِمْ أقوال: أولها: أَنَّهُمْ فِي النَّارِ تَبَعًا لِآبَائِهِمْ. وثانيها: أَنَّهُمْ فِي الْجَنَّةِ. وثالثها: التَّوَقُّفُ فِيهِمْ. ورابعها: أَنَّهُمْ يُمْتَحَنُونَ فِي الْآخِرَةِ.

(1) أحمد ابن حنبل، أحمد، **المسند**، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث 7181، جـ12، ص104. حديث صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين، رقم الحديث 7712، جـ13، ص138. إسناده صحيح على شرط الشيخين. رقم الحديث 9102، جـ15، ص50-51. حديث صحيح، رقم الحديث 7795، جـ13، ص206. إسناده صحيح. رقم الحديث 8179، جـ13، ص510. إسناده صحيح على شرط الشيخين. رقم الحديث 7445، جـ12، ص413. إسناده صحيح على شرط الشيخين. رقم الحديث 10241، جـ16، ص173-174. رقم الحديث 9317، جـ15، ص184-185. إسناده صحيح على شرط الشيخين. رقم الحديث 8562، جـ14، ص233. إسناده صحيح على شرط مسلم.

متابعة الحديث عند ابن حجر العسقلاني:

- حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب قال ابن شهاب يصلى على كل مولود متوفى وإن كان لغية من أجل أنه ولد على فطرة الإسلام يدعي أبواه الإسلام أو أبوه خاصة وإن كانت أمه على غير الإسلام إذا استهل صارخاً صُلي عليه ولا يصلى على من لا يستهل من أجل أنه سقط فإن أبا هريرة رضي الله عنه كان يحدث، قال النبي ﷺ: "ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه..."

- حدثنا آدم حدثنا ابن أبي ذئب عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: "كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه..."

- حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس عن الزهري قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه..." (1)

متابعة الحديث عند البيهقي في السنن:

- أخبرنا أبو علي الروذباري، أنبأ أبو بكر بن داسة، حدثنا أبو داود، حدثنا القعنبي، عن مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: " كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه وينصرانه..."

(1)أحمد بن علي بن محمد، ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، كتاب الجنائز، (باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه وهل يعرض على الصبي الإسلام، رقم الحديث 1292، جـ3، ص262. باب ما قيل في أولاد المشركين، رقم الحديث 1319، ج3، ص292. كتاب تفسير القرآن، سورة الروم، باب لا تبديل لخلق الله، رقم الحديث 4497، جـ8، ص372.

- وأخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنبأ أبو بكر القطان، حدثنا أحمد بن يوسف السلمي، حدثنا عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "من يولد على هذه الفطرة، فأبواه يهودانه وينصرانه..."

- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأ أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف الأخرم، حدثني أبي، حدثنا كثير بن عبيد، حدثنا محمد بن حرب، عن الزبيدي، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب قال: كان أبو هريرة يحدث أن رسول الله ﷺ قال: " ما من مولود في بني آدم إلا يولد على الفطرة حتى يكون أبواه يهودانه أو ينصرانه..."

- أخبرناه أبو عبد الله الحافظ، أنبأ أبو بكر بن أبي نصر الدرابردي بمرو، حدثنا أبو الموجه، حدثنا عبد الله بن عثمان، أنبأ عبد الله، عن يونس، عن الزهري، أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن، أن أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "ما من مولود إلا يولد على الفطرة، أبواه يهودانه..."

- أخبرنا أبو عبد الله إسحاق بن محمد بن يوسف السوسي، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنبأ العباس بن الوليد، أخبرني أبي، حدثني الأوزاعي، حدثني الزهري، حدثني حميد بن عبد الرحمن، حدثنا أبو هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: "كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه وينصرانه..."

- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو، قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: " ليس من مولود يولد إلا على هذه الملة حتى يبين عنه لسانه، فأبواه يهودانه أو ينصرانه ..."

- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأ أبو عبد الله محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن شاذان، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: "كل إنسان تلده أمه على الفطرة، أبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه..." (1).

متابعة الحديث عند عبد الرزاق في المصنف:

أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: " كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه..." (2).

متابعة الحديث عند الطبري في المعجم الأوسط:

حدثنا علي بن سعيد الرازي قال: حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق البلخي قال: حدثنا عبد الوراث بن سعيد، عن يزيد بن أبي عبيد، عن عمار بن أبي عمار مولى بني هاشم، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "كل مولود يولد على الفطرة، حتى يكون أبواه يهودانه، وينصرانه..."(3).

متابعة الحديث عند الإمام مالك في الموطأ:

وحدثني عن مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: "كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه..." (4).

الشواهد

---

(1) أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، **السنن الكبرى**، (11ج)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط3، 2003)، كتاب اللقطة، باب الولد يتبع أبويه في الكفر، فإذا أسلم أحدهما تبعه الولد في الإسلام، رقم الحديث 12137 و12140 و12138 و12139، جـ6، ص333. باب الولد يتبع أبويه في الكفر، فإذا أسلم أحدهما تبعه الولد في الإسلام، رقم الحديث 12145، جـ6، ص335. باب الولد يتبع أبويه في الكفر، فإذا أسلم أحدهما تبعه الولد في الإسلام، رقم الحديث 12141 و12142 و12143 و12144، جـ6، ص334.

(2) عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري الصنعاني، مولاهم، أبو بكر (ت: ٢١١هـ)، **المصنف**، (12ج)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، (الهند، المجلس العلمي، توزيع بيروت، المكتب الإسلامي، ط2، 1983)، كتاب الجامع، باب القدر، رقم الحديث 20087، جـ11، ص120.

(3) سليمان بن أحمد بن أيوب، الطبراني، **المعجم الأوسط**، باب العين، من اسمه علي، رقم الحديث 4050، جـ4، ص227.

(4) مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني، **الموطأ**، (1ج) صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت، دار إحياء التراث العربي،١٤٠٦هـ)، كتاب الجنائز، باب جامع الجنائز، رقم الحديث 52، جـ1، ص241.

شاهد الحديث عند البيهقي في السنن الكبرى:

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، أنبأ أبو بكر بن إسحاق، أنبأ أبو المثنى، حدثنا مسدد، حدثنا يزيد بن زريع، عن يونس، عن الحسن، عن الأسود بن سريع، عن النبي ﷺ قال: " كل مولود يولد على الفطرة حتى يعرب عن نفسه"، زاد فيه غيره: " فأبواه يهودانه وينصرانه..." (1)

الألفاظ الغريبة في الحديث

الفطرة: قال ابن قتيبة (أما قَوْله كل مَوْلُود يُولد على الْفطْرَة فَإِنَّهُ يُرِيد أَنه يُولد على الإِقرَار بِاللَّه وَهُوَ الْمِيثَاق الَّذِي أَخذه الله عَلَيْهِم حِين أخرجهم من ظهر آدم أَمثَال الذّرّ ﴿وأشهدهم على أنفسهم أَلَسْت بربكم قَالُوا بلَى﴾ فَالنَّاس جَمِيعاً وَإِن اخْتلفُوا فِي أديانهم ونحلهم عالمون بِأَن الله عز وَجل خالقهم والفطرة ابْتِدَاء الْخلقَة وَمِنْه قَول الله تَعَالَى: ﴿الْحَمد لله فاطر السَّمَاوَات وَالْأَرْض﴾ أَي مبتدئهما) (2). **جَمْعَاء:** قال ابن قتيبة: (والبهيمة الجمعاء هِيَ السليمة سميت بذلك لِاجْتِمَاع السَّلامَة لَهَا فِي أعضائها)(3). **جَدْعَاء:** قال الفيومي: (وَجُدِعَتْ الشَّاةُ جَدَعاً مِنْ بَابِ تَعِبَ قُطِعَ أُذُنُهَا مِنْ أَصْلِهَا فَهِيَ جَدْعَاءُ وَجُدِعَ الرَّجُلُ قُطِعَ أَنْفُهُ وَأُذُنُهُ فَهُوَ أَجْدَعُ وَالْأُنْثَى جَدْعَاءُ.)(4) قال الزمخشري: (الجدعاء: المجدوعة الأُذن)(5).

---

(1) أحمد بن الحسين بن علي، البيهقي، **السنن الكبرى**، باب الولد يتبع أبويه في الكفر، فإذا أسلم أحدهما تبعه الولد في الإسلام، رقم الحديث 12143، ج6، ص334.

(2) عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينَوَريّ، (ت: 276هـ)، **غريب الحديث**، (3ج)، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، (بغداد، مطبعة العاني، ط1، 1397هـ)، ج1، ص284.

(3) محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح الحَمِيدي (ت: 488هـ)، **تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم** (1ج)، تحقيق: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، (القاهرة – مصر، مكتبة السنة، ط1، 1995)، ص351. محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق (ت: 1205هـ)، **تاج العروس من جواهر القاموس** (40ج)، المحقق: مجموعة من المحققين، (الكويت، دار الهداية، (د.ت))، ج20، ص459. مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى وآخرون)، **المعجم الوسيط** (2ج)، (الإسكندرية – مصر، دار الدعوة، (د.ت))، ج1، ص135.

(4) أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت: نحو 770هـ)، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، (2ج)، (بيروت، المكتبة العلمية، د.ت)، ج1، ص93.

(5) محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشريّ، جار الله، أبو القاسم (ت: 538هـ)، **الفائق في غريب الحديث والأثر**، (4ج)، تحقيق: علي محمد البجاوي ورفيقه محمد أبو الفضل إبراهيم، (لبنان، دار المعرفة، ط2، د.ت)، ج2، ص231. محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (ت: 817هـ)، **القاموس المحيط** (1ج)، تحقيق: محمد نعيم العرقسُوسي، (بيروت – لبنان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط8، 2005)، ص708. إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: 393هـ)، **منتخب من صحاح الجوهري** (1ج)، (د.ط)، (د.ت)، ص700.

لطائف الإسناد

1- أنه من سُداسيّات المصنف -رَحِمَهُ اللهُ-.

2- وأن نصفه الأول مسلسل بالشاميين.

3- والثاني بالمدنيين.

4- وفيه رواية تابعيّ عن تابعيّ.

5- وفيه ابن المسيِّب أحد الفقهاء السبعة.

شرح الحديث

قَوْلُهُ (ﷺ) كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِوَالْفِطْرَةُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْخِلْقَةُ يُقَالُ فَطَرَ اللَّهُ الْخَلْقَ بِمَعْنَى خَلَقَهُمْ وَهُوَ فِي الشَّرْعِ الْحَالَةُ الَّتِي خُلِقُوا عَلَيْهَا مِنْ الإيمان وَالْمَعْرِفَةِ وَالْإِقْرَارِ بِالرُّبُوبِيَّةِ فَمَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ كُلَّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا مِنْ الإيمان.

قَوْلُهُ: فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِأي أن والديه أبعداه عن الطبيعة والغرض الذي خُلق من أجله، وما فيه من إيمان إلى اليهودية والمسيحية ، ويمكن تفسيره بطريقتين:

أوله: ترغيبه بالانضمام إلى اليهودية أو المسيحية ويحببانه فيه حتى يعتنقه.

ثانيه: كونه تابعاً لهم في دينهم يكون واجباً أن يحكم وفقًا لقواعدهم، فتبع تقاليدهم واستن بسنتهما، وكذلك أعمالهم له ويورثهم عليه، والمقصود بهذا الحديث: اعتبارهم من اتباعهم ولو اختلف دينهم[1].

والحديث يدل ألفاظه عَلَى أَنَّ الْمَعْنَى فِي حَدِيثِ مَالِكٍ وَمَا كَانَ مِثْلَهُ لَيْسَ كَمَا تَأَوَّلَهُ الْمُخَالِفُ أَنَّهُ يَقْتَضِي أَنَّ الْأَبَوَيْنِ لَا يُهَوِّدَانِ وَلَا يُنَصِّرَانِ إِلَّا مَنْ وُلِدَ عَلَى الْفِطْرَةِ مِنْ أَوْلَادِهِمَا، بَلِ الْجَمِيعُ يُولَدُونَ عَلَى

(1) سليمان بن خلف بن سعد القرطبي الباجي (ت: 474هـ)، **المنتقى شرح الموطأ**، (7ج)، (مصر، مطبعة السعادة، ط 1، 1332هـ)، ج2، ص33.

الْفِطْرَةِ، والْفِطْرَةُ الْمَذْكُورَةُ اخْتَلَفَ فيها الْعُلَمَاءُ وَاضْطَرَبُوا فِي المعنى وَذَهَبُوا فِي ذَلِكَ مَذَاهِبَ مُتَبَايِنَةً وَنَزَعَتْ كُلُّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ فِي ذَلِكَ بِظَاهِرِ آيَةٍ وَنَصِّ سُنَّةٍ"[1].

ورُوِيَ عَنْ مَالِكٍ أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ فِيهِ مَقْنَعٌ مِنَ التَّأْوِيلِ وَلَا شَرْحٌ مُوعَبٌ فِي أَمْرِ الْأَطْفَالِ وَلَكِنَّهَا جُمْلَةٌ تُؤَدِّي إِلَى الْوُقُوفِ عَنِ الْقَطْعِ فِيهِمْ بِكُفْرٍ أَوْ إِيمَانٍ أَوْ جَنَّةٍ أَوْ نَارٍ مَا لَمْ يَبْلُغُوا[2].

وقوله (**كَمَا تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ**) يعني سالمة، (**هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ؟**) يعني مقطوعة الأذن، وكذلك قلوب الأطفال في حين ولادتهم سالمة ليس لهم كفر ولا إيمان فلما بلغوا استهوتهم الشيطان وكفروا أكثرهم وعصم الله أقلهم[3].

يرى الباحث:

1-أن في الحديث درس نبوي على أن جميع الخلق متساوون في معرفتهم بربهم سبحانه وتعالى بفطرتهم السليمة.

2-إن تغير المفاهيم والمعتقدات وافساد العقول يأتي من البشر أنفسهم من خلال توجيه الأطفال وتعليمهم بمعتقدات غير الفطرة التي خلقوا عليها.

---

(1) عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ)، **تأويل مختلف الحديث** (1ج)، المكتب الإسلامي- مؤسسة الإشراق، ط2، 1999)، ص50.

(2) يوسف بن عبد الله عبد البر النمري القرطبي المالكي، (ت: 463هـ)، **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، (24ج)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ورفيقه محمد عبد الكبير البكري، (المغرب، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1387هـ)، جـ18، ص64- 67. وينظر: محمد بن علي بن وهب بن مطيع، **إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام** (2ج)، (د.م، مطبعة السنة المحمدية، د.ط، د.ت)، جـ1، ص123. وينظر: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: 1014هـ)، **شرح مسند أبي حنيفة** (1ج)، تحقيق: الشيخ خليل محيي الدين الميس، (بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 1985)، ص225.

(3) يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري (ت: 463هـ)، **الاستذكار** (9ج)، تحقيق: سالم محمد عطا ورفيقه، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 2000)، جـ3، ص101.

3-إن في الحديث تشبيه رائع للطفل السليم الذي تم اعاقته عن قصد واضح بيِّن من قبل أبويه تبعاً لهم، وهذا ما صوره النبي (ﷺ) في الحديث الشريف صورة البهيمة التي انتجت بهيمة كاملة سليمة وتمت تعييبها.

4-في الحديث دليل لما يمر به المجتمعات الغير المسلمة أو الأشخاص الغير المسلمين من مشاكل أمنية وانتشار الشذوذ بإفتعالهم الذنوب المحرمة بشتى أنواعها ومن ثم ميولهم للانتحار من جراء إعاقة فطرتهم السليمة منذ الصغر.

5-وفي الحديث دليل آخر هو عودتهم للفطرة التي خلقها الله عليهم واعتناق الكثير من الأفراد الإسلام من مجتمعات مختلفة وحصولهم على السلام الداخلي وشعورهم المحبة والارتباط بخالقهم.

ما يستفاد من الحديث

أولاً: ما يرشد إليه الحديث

للحديث دلالات وفوائد جمة نذكر منها:

أولًا: أن الله خلقَ الخلق على الفطرة والذي يسعى لتحويلها هم شياطين الإنس والجن، ليبدلوهم بعد الإيمان كفراً.

ثانيًا: أن الحديث يدل على استعداد النفوس وقبولها للتهذيب والتعليم.

ثالثًا: في الحديث بيان لروعة التشبيه النبوي للطفل المولود وقيام أبويه بالجناية عليه مشابهةً لتلك البهيمة.

ثانياً: من فقه الحديث

يُصلى على كل مولود متوفى إذا بلغ الطفل في بطن أمه أربعة أشهر وأكثر، فكلمة الفطرة حال مقرر لمضمون قوله تعالى: "فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله"[1].

(1) سورة الروم، الآية: 9.

قال الإمام الغزالي: "إنّ سلامة الفطرة لبّ الإسلام، ويستحيل أن تفتح أبواب السماء لرجل فاسد السريرة، عليل القلب، إنّ الفطرة الرديئة كالعين الحمئة، لا تسيل إلا قذراً وسواداً. وربّما أخفي هذا السواد الكرية وراء ألوان زاهية، ومظاهر مزوّقة، بيد أنّ ما ينطلي على الناس، لا يخدع به ربّ الناس، ويوم تكون العبادات– نفسها– ستاراً لفطرة فاسدة، فإنّ هذه العبادات الخبيثة، تعتبر أنزل رتبة من المعاصي الفاجرة، والناس كلّما تقدّمت بهم الحضارات، أمعنوا في التكلّف والمصانعة، وقيّدوا أنفسهم بعبادات وتقاليد قاسية، وأكثر هذه التكلّفات حجب تطمس وهج الفطرة، وتعكّر نقاوتها وطلاقتها، وليس أبغض إلى الله من أن تفترى هذه القيود باسم الدين، وأن تترك النفوس في سجونها مغلولة كئيبة" [1].

(1) محمد الغزالي السقا (ت: ١٤١٦هـ)، **فقه السيرة** (1ج)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، (دمشق، دار القلم، ط1، ١٤٢٧هـ)، ص145.

المبحث الثاني: الإخبار بالغيبيات المتعلقة بمقام النبوة والخلق

المطلب الأول: وصف خطف الملائكة لأبي جهل حين تعدى على النبي (ﷺ)

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الْقَيْسِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ، عَنْ أَبِيهِ، حَدَّثَنِي نُعَيْمُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: هَلْ يُعَفِّرُ مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ؟ قَالَ: فَقِيلَ: نَعَمْ، فَقَالَ: وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَئِنْ رَأَيْتُهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ لَأَطَأَنَّ عَلَى رَقَبَتِهِ، أَوْ لَأُعَفِّرَنَّ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ، قَالَ: فَأَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي، زَعَمَ لِيَطَأَ عَلَى رَقَبَتِهِ، قَالَ: فَمَا فَجِئَهُمْ مِنْهُ إِلَّا وَهُوَ يَنْكُصُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَيَتَّقِي بِيَدَيْهِ، قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: مَا لَكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَخَنْدَقًا مِنْ نَارٍ وَهَوْلًا وَأَجْنِحَةً، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَوْ دَنَا مِنِّي لَاخْتَطَفَتْهُ الْمَلَائِكَةُ عُضْواً عُضْواًقَالَ: فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ – لَا نَدْرِي فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَوْ شَيْءٍ بَلَغَهُ –: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى، أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى، أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى، عَبْدًا إِذَا صَلَّى، أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى، أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى، أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾ [العلق: 7]– يَعْنِي أَبَا جَهْلٍ – ﴿أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللهَ يَرَى، كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ، نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ، فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ، كَلَّا لَا تُطِعْهُ﴾" [العلق: 14]، زَادَ عُبَيْدُ اللهِ فِي حَدِيثِهِ قَالَ: "وَأَمَرَهُ بِمَا أَمَرَهُ بِهِ." وَزَادَ ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى: "﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾" [العلق: 17]، يَعْنِي قَوْمَهُ.

التخريج:

أخرجه مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب قوله: ﴿إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى﴾، رقم الحديث 2797، جـ4، ص2154[1].

المتابعات

مسند أحمد: متابعة هذا الحديث في مسند الإمام أحمد:

حدثنا عارم، قال: حدثنا معتمر بن سليمان، قال: قال أبي: حدثني نعيم بن أبي هند، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: قال أبو جهل: "هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم؟ قال: فقيل: نعم، فقال: واللات والعزى يميناً يحلف بها.....، [2].

وجاء في متابعة الحديث عند ابن حجر العسقلاني في فتح الباري شرح صحيح البخاري:

وقد أخرج ابن مردويه بإسناد ضعيف عن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن العباس بن عبد المطلب قال كنت يوماً في المسجد فأقبل أبو جهل فقال: "إن لله علي إن رأيت محمداً ساجداً..."[3].

الشواهد: لم أجد لهذا الحديث شاهداً في كتب الحديث الأخرى.

(1) مسلم بن الحجاج القشيري، مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب قوله: {إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى}، رقم الحديث 2797، جـ4، ص2154

(2) الإمام أحمد بن حنبل، أحمد، **مسند أحمد**، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث 8831، جـ14، ص425-426. إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير نعيم بن أبي هند، فمن رجال مسلم. أبو حازم: هو سلمان الأشجعي الكوفي.

(3) أحمد بن علي بن محمد، ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، قوله باب كلا لئن لم ينته لنسفعن بالناصية، جـ8، ص724.

الألفاظ الغريبة في الحديث:

يُعَفِّرُ: قال الفارابي: (العَفَرُ، بالتحريك: التراب. والعَفَرُ أيضاً: أوّلُ سَقيةٍ سُقيها الزرع. وعَفَرَهُ في التراب يَعْفِرُهُ عَفْراً، وعفره تعفيراً، أي مرَّغَهُ.) [1]. **يَنْكُصُ**: قال الفارابي: (النُّكُوص: الإحجام عن الشيء. ويقال: نَكَصَ على عقبيه يَنْكُص وينكص، أي رجع.)[2].

لطائف الإسناد:

1- أنه من سُداسيّات المصنف.

2- فيه رواية تابعيّ عن تابعيّ.

3- فيه أبو هريرة رضي الله عنه أحفظ من روى الحديث في دهره.

(1) إسماعيل بن حماد الجوهري (ت: 393هـ)، **صحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، (6ج)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (بيروت، دار العلم للملايين، ط4، 1987م)، فصل العين، مادة (عفر)، جـ2، ص751. علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 458هـ)، **المخصص** (5ج)، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1996)، جـ 2، ص65. علي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، المعروف بابن القَطَّاع الصقلي (ت: 515هـ)، **كتاب الأفعال** (3ج)، ((د.ط)، عالم الكتب، ط1، 1983)، جـ2، ص381.

(2) إسماعيل بن حماد، **صحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، فصل النون، مادة (نكص)، جـ3، ص 1060. أيوب بن موسى الحسيني (ت: 1094هـ)، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية** (1ج)، تحقيق: عدنان درويش ورفيقه، (بيروت، مؤسسة الرسالة، (د.ت))، ص195. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: 1424هـ)، **معجم اللغة العربية المعاصرة** (4ج)، عالم الكتب، ط1، 2008)، جـ2، ص1525.

شرح الحديث:

(وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: هَلْ يُعَفِّرُ مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ): بِتَشْدِيدِ الفَاءِ الْمَكْسُورَةِ مِنَ التَّعْفِيرِ وَهُوَ التَّفْرِيغُ (فِي التُّرَابِ) أَيْ: هَلْ يُصَلِّي وَيَسْجُدُ عَلَى التُّرَابِ، (بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ؟) فِيمَا بَيْنَكُمْ عَلَى أَنَّ الْأَظْهُرَ مُقْحَمَةٌ لِلْإِشَارَةِ إِلَى وُقُوعِهِ عَلَى وَجْهِ الظُّهُورِ، أَوِ الِاسْتِنَادِ إِلَى ظَهْرِ أَحَدٍ وَحِمَايَتِهِ وَرِعَايَتِهِ. قَالَ الطِّيبِيُّ: "يُرِيدُ بِهِ سُجُودَهُ عَلَى التُّرَابِ، وَإِنَّمَا أُوثِرَ التَّعْفِيرَ عَلَى السُّجُودِ تَعَنُّتًا وَعِنَاداً وَإِذْلَالاً وَتَحْقِيراً." (فَقِيلَ: نَعَمْ، فَقَالَ: وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَئِنْ رَأَيْتُهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ لَأَطَأَنَّ أَيْ: لَأَدُوسَنَّ عَلَى رَقَبَتِهِ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ – ﷺ أَيْ: فَجَاءَهُ أَبُو جَهْلٍ (وَهُوَ يُصَلِّي): حَالٌ مِنَ الْمَفْعُولِ، وَالْحَالُ مِنَ الْفَاعِلِ قَوْلُهُ: (وَزَعَمَ): بِفَتْحِ الْعَيْنِ أَوْ قَصَدَ أَبُو جَهْلٍ (لِيَطَأَ) أَيْ: لِيَضَعَ (رِجْلَهُ عَلَى رَقَبَتِهِ): قَالَ ابْنُ الْمَلَكِ: "وَفِي نُسْخَةٍ بِفَتْحِ اللَّامِ عَلَى أَنَّهُ لَامُ تَأْكِيدٍ." قُلْتُ: فَالْفِعْلُ مَرْفُوعٌ حِينَئِذٍ، وَفِي نُسْخَةٍ زَعِمَ بِكَسْرِ الْعَيْنِ، فَفِي الْقَامُوسِ: زَعِمَ كَفَرِحَ طَمِعَ قَالَ الطِّيبِيُّ: "زَعِمَ وَقَعَ حَالًا مِنَ الْفَاعِلِ بَعْدَ الْحَالِ مِنَ الْمَفْعُولِ، وَزَعِمَ بِمَعْنَى طَمِعَ وَأَرَادَ"[1].

قَالَ فِي أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ: "وَمِنَ الْمَجَازِ زَعِمَ فُلَانٌ فِي غَيْرِ مَزْعَمٍ طَمِعَ فِي غَيْرِ مَطْمَعٍ، لِأَنَّ الطَّامِعَ زَاعِمٌ مَا لَمْ يَسْتَيْقِنْ،" (فَمَا فَجِئَهُمْ): بِكَسْرِ الْجِيمِ وَيُفْتَحُ، فَفِي الْقَامُوسِ: فَجِئَهُ كَسَمِعَ وَمَنَعَ هَجَمَ عَلَيْهِ، وَأَتَاهُ بَغْتَةً أَيْ: فَمَا أَتَى قَوْمَهُ فُجَاءَةً (مِنْهُ) أَيْ: مِنَ النَّبِيِّ (ﷺ) أَوْ مِنْ إِتْيَانِهِ إِلَيْهِ (إِلَّا وَهُوَ) أَيْ: وَالْحَالُ أَنَّهُ أَيْ: أَبُو جَهْلٍ (يَنْكِصُ): بِكَسْرِ الْكَافِ وَيُضَمُّ أَيْ: يَرْجِعُ (عَلَى عَقِبَيْهِ)، أَيْ: قَهْقَرَى (وَيَتَّقِي بِيَدَيْهِ) أَيْ: يَحْذَرُ بِهِمَا وَيَدْفَعُ شَيْئًا بِسَبَبِهِمَا. قَالَ الطِّيبِيُّ: "الْمُسْتَثْنَى فَاعِلُ فَجِئَ أَيْ: فَمَا فَجِئَ أَصْحَابَ أَبِي جَهْلٍ مِنْ أَمْرِ أَبِي جَهْلٍ إِلَّا نُكُوصُ عَقِبَيْهِ، وَقَدْ سَدَّ الْحَالُ هُنَا مَسَدَّ الْفَاعِلِ، وَفِيهِ إِرْخَاءُ عِنَانِ الْكَلَامِ لَا لِلَّفْظِ." قِيلَ: كَمَا سَدَّتْ مَسَدَّ الْخَبَرِ فِي: ضَرْبِي زَيْداً قَائِماً، فَفِي الْكَلَامِ مَيْلٌ إِلَى الْمَعْنَى دُونَ اللَّفْظِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ فِي فَجِئَ رَاجِعاً إِلَى أَبِي جَهْلٍ، وَفِي مِنْهُ إِلَى الْأَمْرِ أَيْ: فَمَا فَجِئَ أَبُو جَهْلٍ أَصْحَابَهُ كَائِناً مِنَ الْأَمْرِ

(1) علي بن (سلطان) محمد، الهروي القاري (ت: 1014هـ)، **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، (9ج)، (بيروت، دار الفكر، ط1، 2002)، جـ9، ص3745.

عَلَى حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ إِلَّا هَذِهِ الْحَالَ، هَذَا وَفِي الْقَامُوسِ: نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ نُكُوصاً رَجَعَ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ خَيْرٍ خَاصٌّ بِالرُّجُوعِ عَنِ الْخَيْرِ، وَوَهِمَ الْجَوْهَرِيُّ فِي إِطْلَاقِهِ أَوْ فِي الشَّرِّ نَادِرٌ. قُلْتُ: الْحَدِيثُ يَدُلُّ عَلَى اسْتِعْمَالِهِ فِي الشَّرِّ، وَكَذَا آيَةُ: ﴿فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ﴾ (1) ثُمَّ صَنِيعُ الْقَامُوسِ يُشْعِرُ أَنَّهُ بِضَمِّ الْكَافِ فِي الْمُضَارِعِ، لَكِنِ اتَّفَقَ الْقُرَّاءُ عَلَى كَسْرِهِ، حَتَّى لَمْ يُوجَدْ فِي الشَّوَاذِّ أَيْضاً. نَعَمْ قَالَ الزَّجَّاجُ: يَجُوزُ ضَمُّ الْكَافِ ذَكَرَهُ الْكِرْمَانِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَنْكِصُونَ﴾(2).

(فَقِيلَ لَهُ) أَيْ: لِأَبِي جَهْلٍ (مَا لَكَ)؟ أَيْ: مَا حَصَلَ لَكَ مِنَ الْمَنْعِ، وَمَا وَقَعَ لَكَ مِنَ الدَّفْعِ، (فَقَالَ: إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَخَنْدَقًا مِنْ نَارٍ وَهَوْلًا)، بِفَتْحٍ فَسُكُونٍ أَيْ: خَوْفًا وَأَمْرًا شَدِيدًا (وَأَجْنِحَةً)، جَمْعُ جَنَاحِ الطَّائِرِ، الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ يَحْفَظُونَهُ، وَيُؤَيِّدُهُ مَا ذَكَرَهُ الرَّاوِي: (فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ: (لَوْ دَنَا مِنِّي) أَيْ: قَرُبَ عِنْدِي (لَاخْتَطَفَتْهُ الْمَلَائِكَةُ) أَيِ: اسْتَلَبَتْهُ بِسُرْعَةٍ (عُضْواً عُضْواً). وَالْمَعْنَى لَأَخَذَ كُلُّ مَلَكٍ عُضْواً مِنْ أَعْضَائِهِ." (رَوَاهُ مُسْلِمٌ)(3)، قَالَ فَأَنْزَلَ الله عَزَّ وَجَلَّ - لاَ نَدْرِى فِي حَديث أَبِى هُرَيْرَةَ، أَوْ شَىَ! بَلَغَهُ -: ﴿كَلاَّ إِنَّ الإِنسَانَ لَيَطْغَى. أَن رَآهُ استَغْنَى. إِنَّ إِلَى رَبِّك الرُّجعَى. أَرَأَيْتَ الَّذي يَنْهى. عَبْداً إِذَا صَلَّى. أَرَأَيتَ إِن كانَ عَلَى الْهُدَى. أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى. أَرَأَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾ يَعْنِي أَبَا جَهْل (4). ﴿أَلَمْ يَعْلَم بأَنَّ اللَّهَ يَرَى. كَلاَّ لَئِن لَّمْ يَنتَه لَنَسْفَعا بالنَّاصيَة. نَاصيَةٍ كَاذبَةٍ خَاطئَةٍ. فَلْيَدْعُ نَاديَهُ. سَنَدع الزَّبَانيَةَ. كَلاَّ لا

(1) سورة الأنفال، الآية: 48.

(2) سورة المؤمنون، الآية: 66.

(3) علي بن (سلطان) محمد، القاري، **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، جـ9، ص3745.

(4) عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي (ت: 544هـ)، **إكمال المعلم بفوائد مسلم**، (9ج)، تحقيق: يحيى إسماعيل، (مصر، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، ١٩٩٨م)، جـ8، ص165.

تُطِعْهُ﴾ [1]. قيل: " كلا " رد وردع، والمعنى: لا يتهيأ لأبي جهل أن يتم له نهي النبي ﷺ عن صلاته وعبادته ربه[2].

وقول النبي: " لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضواً عضواً": هذه آية من آياته (ﷺ)، ومن علامات نبوته، وفي هذا الحديث أمثلة كثيرة على عصمته ممن أرادوا ان يؤذوه، وحماية رب العزة له جل وعلا، بأمر الملك لحماية حبيبه وسرعة استجابتهم بوصف الخطف قطعة قطعة[3].

(1) سورة العلق، الآية: 14-19.

(2) مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار (ت: 437هـ)، **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه** (13ج)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، (كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، مجموعة بحوث الكتاب والسنة، ط1، 2008)، جـ2، ص226.

(3) عياض بن موسى بن عياض، القاضي عياض، **إكمال المعلم بفوائد مسلم**، جـ8، ص165. وينظر: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، (ت: 310هـ)، **جامع البيان في تأويل القرآن** (24ج)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 2000)، جـ24، ص527. وينظر: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح (ت: 671هـ)، **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي** (20)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (القاهرة، دار الكتب المصرية، ط2، 1964)، جـ20، ص128.

يرى الباحث:

1-أنَّ الحديث دليلٌ على صدق نبوة الحبيب المصطفى (ﷺ) من خلال حماية رب السموات والأرض لنبيه وحبيبه (ﷺ) من كفار قريش.

2-في الحديث دلالة على عصمة الله لنبيه، والعصمة أي: الحفظ والمنع، يقال عصمه الطعام أي منعه من الجوع[1]، والعصمة نوعان، عصمة في التبليغ بالوحي، وهي عصمة باطنة في القلب والعقل، دل ذلك قول الله عز وجل (والله يعصمك من الناس) (سورة المائدة 67)، وعصمة للظاهر والجوارح فإن الله عز وجل يسلط أعدائه على أولياءه لحكمة عظيمة وهي زيادة ورفعة درجات هؤلاء الأخيار.

3-إن في الحديث نصح للناس وتهديد مباشر وكل من يمنع الآخرين عن طاعة رب العزة جل وعلا.

4-في الحديث تحدي واضح وصريح وعلى العلن لكل من يحاول الاقتراب من رسول الله (ﷺ) والمساس به بسوء.

ما يستفاد من الحديث

1- الإيمان بالملائكة وأن لها أجنحة.

2- أن الله تعالى يحمي رسوله من كيد الكفار.

3- تمادي أهل الكفر في غَيِّهم، وفي مقدمتهم أبو جهل وفرعون وانتهاء بكل ظالم.

4- في الحديث إشارة إلى هول ما لاقاه رسول الله من الأذى في الدعوة إلى الله.

5- لقد حمى الله رسوله (ﷺ) في مواضع عديدة كمحاولة المشركين قتله في طريق الهجرة:

- حمى الله رسوله بعد الهجرة من اليهود والمنافقين.
- نصر الله نبيه فقال: "تبت يدا أبي لهب وتب".

(1)إسماعيل بن حماد الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، جـ5، ص1986.

وكذلك ينصر الله نبيه في الدنيا وفي الآخرة قال تعالى: "إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد"[1] ويوم يقوم الأشهاد هو يوم القيامة.

دور المسلم في الدفاع عن رسول الله ﷺ

في هذا العصر طالت الإساءة النبي في الكثير من البلاد الغربية بشتى الأنواع، منها رسوم كارتونية ولكن الله عاقبهم في جعل بأسهم بينهم كما هو حال الحرب في القارة العجوز (أوروبا)، ولكن ما ينبغي للمسلم فعله تجاه تلك الإساءة هو الأمور الآتية:

1- الإنكار بكل الوسائل حتى بالقلب.

2- إعداد دروس وخطابات ومحاضرات وندوات ومؤتمرات في كافة الوسائل الإعلامية.

3- دور المفكرين ورجال العلم هو إعداد مناهج للرد على تلك الإساءات.

4- مقاطعة المسيئين اقتصادياً ومادياً وبكل الوسائل المتوفرة.

5- اجتماع كلمة المسلمين ووحدة صفوفهم وقلوبهم.

6- دور الحكومات والمؤسسات في إظهار السخط والإنكار، هو القيام بخطوات عملية رسمية من المقاطعة الاقتصادية للدول والمؤسسات والهيئات التي يُساءُ فيها للنبي (ﷺ)، كذلك قطع العلاقات الدبلوماسية والرسمية وعدم إعادتها إلاّ بشرط احترام معتقدات ورموز المسلمين كالنبي (ﷺ)، والقرآن الكريم، وغيرها من الأمور ذات القدسية لدى المسلمين.

7- المظاهرات والاعتصامات من قبل المسلمين في كافة أنحاء العالم لنصرة النبي (ﷺ).

(1) سورة غافر، الآية: 51.

ويؤكد الحديث على تأييد الله عز وجل لنبيه (ﷺ) بالحماية والنصر بعد أن لاقى هو وكثير من صحابته رضي الله عنهم أنواعاً من الأذى والعذاب والاضطهاد، ولكن الله حماهم من كيد الكفار، ومن ذلك ما أراه الله لأبي جهل عند محاولته الاعتداء على النبي (ﷺ) من خنادق النار وأجنحة الملائكة.

المطلب الثاني: الفداء لرؤية النبي (ﷺ)

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: "مِنْ أَشَدِّ أُمَّتِي لِي حُبًّا، نَاسٌ يَكُونُونَ بَعْدِي، يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ رَآنِي بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ" .

التخريج

صحيح مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب فيمن يود رؤية النبي ﷺ بأهله وماله، رقم الحديث 2832، جـ4، ص2178 [1].

(1) مسلم بن الحجاج القشيري، مسلم، صحيح مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب فيمن يود رؤية النبي ﷺ بأهله وماله، رقم الحديث 2832، جـ4، ص2178.

المتابعات والشواهد

المتابعات:

متابعة الحاكم في كتابه المستدرك على الصحيحين:

أخبرنا أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه ببخارى، حدثنا أبو عصمة سهل بن المتوكل، حدثنا عبد الله بن مسلمة، حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد، حدثنا عمرو بن أبي عمرو، حدثنا سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إن أناساً من أمتي يأتون بعدي يود أحدهم لو اشترى رؤيتي بأهله وماله"[1].

ورد هذا الحديث في مستدرك الحاكم بلفظ زائد: ((إن أناساً من أمتي ...))

وجاء في متابعة الحديث أنه ورد في المعجم الأوسط للطبراني:

حدثنا محمد بن علي المروزي، حدثنا الحسن بن يحيى الأزدي، حدثنا عبيد الله بن عبد المجيد أبو علي الحنفي، حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن عمرو بن أبي عمرو، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: "إن أناسا من أمتي يأتون، يود أحدهم أن يشتري رؤيتي بأهله وماله". لم يروِ هذا الحديث عن عمرو بن أبي عمرو إلا ابن أبي الزناد".[2]

ورد هذا الحديث عند الطبراني بلفظٍ زائد: ((إن أناساً من أمتي ...))

الشواهد:

الشاهد لهذا الحديث عند الإمام أحمد في المسند:

---

(1) الحاكم، محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم الضبي، الطّهماني النيسابوريّ، الشهير بالحاكم، ويعرف بابن البيّع، أبو عبد الله (ت: 405هـ)، **المستدرك على الصحيحين**، (4ج)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1990)، كتاب معرفة الصحابة رضي الله عنهم " أما الشيخان فإنهما لم يزيدا على المناقب، وقد بدأنا في أول ذكر الصحابي بمعرفة نسبه ووفاته، ثم بما يصح على شرطهما من مناقبه مما لم يخرجاه فلم أستغن عن ذكر محمد بن عمر الواقدي وأقرانه في المعرفة "، باب: في ذكر فضائل التابعين، رقم الحديث 6991، جـ4، ص95.

(2) سليمان بن أحمد بن أيوب، الطبراني، **المعجم الأوسط**، باب الألف، باب من اسمه إبراهيم، في المعجم الأوسط، باب الميم، من اسمه: محمد، رقم الحديث 6938، جـ7، ص89. لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو إِلَّا ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ "

حدثنا يحيى بن سعيد، عن يحيى، حدثني أبو صالح، عن رجل، من بني أسد، ويعلى، حدثنا يحيى، عن ذكوان أبي صالح، عن رجل، من بني أسد، أن أبا ذر أخبره قال: قال رسول الله ﷺ: "أشد أمتي لي حباً قوم يكونون، أو يخرجون، بعدي، يود أحدهم أنه أعطى أهله وماله وأنه رآني" [1].

الألفاظ الغريبة: لا يوجد لفظ غريب في هذا الحديث.

لطائف الإسناد:

1- أنه من خماسيّات المصنِّف رحمه الله.

2- أنه مسلسل بالمدنيين.

3- فيه رواية الابن عن أبيه.

4- فيه أبو هريرة -رضي الله عنه- أحفظ من روى الحديث في عصره، روى (٥٣٧٤) حديثاً.

شرح الحديث:

وفي رواية أن ثوبان مولى رسول الله (ﷺ)، كان قد أحب رسول الله (ﷺ) كثيرًا، لا يصبر حتى يلقاه (ﷺ)، وفي أحد الأيام أتى ثوبانُ رسول الله رسول الله (ﷺ) متغيراً لونه، يعرف منه امارات الحزن، فقال المصطفى رسول الله (ﷺ): ما غير لونك، فقال: يا رسول الله ما بي مرض ولا وجع غير أني إذا لم أرك استوحش وحشة شديدة، حتى ألقاك، وإني لأذكرك فما أصبر حتى آتي فأنظر إليك، وإني ذكرت موتي وموتك، فعرفت أنك إذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين، وإن دخلتها لا أراك، فنزل قوله تعالى: ﴿وَمَن

(1)الإمام أحمد بن حنبل، أحمد، **مسند أحمد**، في مسند الأنصار، حديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه، رقم الحديث 21385، جـ35، ص308. حسن لغيره، وهذا إسناد ضعيف لإبهام الرجل الأسدي. يحيى بن سعيد شيخ المصنف: هو ابن فرُّوخ القطان، ويحيى الراوي عن ذكوان أبي صالح: هو ابن سعيد بن قيس الأنصاري، ويعلى شيخ المصنف في الإسناد هو ابن عبيد بن أبي أُمَّية الطَّنافسي.

يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيقاً﴾[1] فدعا به وقرأها عليه" [2].

وأما محبة السلف من الصحابة والتابعين واتباع التابعين والأئمة والأعلام من بعدهم له (ﷺ) فقد نقل إلينا من ذلك شيء كثير.

ويروى أن امرأة قالت لعائشة بعد موت رسول الله (ﷺ): "اكشفي قبر رسول الله (ﷺ) " فكشفته لها فبكت حتى ماتت.

وسُئل علي بن أبي طالب (رضي الله عنه): كيف كان حبكم لرسول الله (ﷺ)؟ قال: "كان والله أحب إلينا من أموالنا وأولادنا وآبائنا وأمهاتنا، ومن الماء البارد على الظمأ." وخرج عمر ليلة فرأى مصباحاً في بيت وإذا عجوزٌ تنفش صوفاً، وتقول:

"على محمد صلاة الأبرار ... صلى عليه الطيبون الأخيار

قد بكيت بكاء في الأسحار ... يا ليت شعري والمنايا أطوار

هل تجمعني وحبيبي الدار، تعني النبي (ﷺ)" [3].

يرى الباحث:

1-أن محبة النبي (ﷺ) درجات وأشد درجات المحبة له أناس يفدون لرؤيته (ﷺ) أهليهم وأموالهم.

2-في الحديث فضل رؤية النبي (ﷺ) بعد وفاته، وشدة تعلقهم به (ﷺ)، وصدق محبتهم له (ﷺ).

أولاً: من فوائد الحديث

---

(1) سورة النساء، الآية: 69.

(2) شمس الدين محمد بن عمر بن أحمد السفيري (ت: 956هـ)، **المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية ﷺ من صحيح الإمام البخاري** (3ج)، تحقيق: أحمد فتحي عبد الرحمن، (بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 2004)، جـ1، ص408.

(3) شمس الدين محمد بن عمر بن أحمد السفيري، **المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية ﷺ من صحيح الإمام البخاري**، جـ1، ص408-409.

1- بيان فضيلة رؤية النبي ﷺ ومشاهدة ذاته الشريفة وهو ما حصل للصحابة رضي الله عنهم، وقد اختارهم الله واصطفاهم لذلك، فحصل لهم الخير الكثير من لذة النظر لوجهه الشريف، ومن ذلك زيادة إيمانهم ونزول الرحمة والسكينة في مجلسه والتعلم والتلقي عنه غضاً طرياً دون واسطة، وبناء الشخصية الإسلامية الفريدة وتكوين جيل إيماني متميز لم يمر على الأمة كشاكلته.

2- بيان فضل تمني رؤيته (ﷺ) بعد موته وأن ذلك دليل على صدق محبته.

3- بيان أن ما يعطيه الإنسان من الأهل والمال وغير ذلك هو من أصناف نعيم الدنيا لأن هذه الأشياء فانية لا قيمة لها مقابل رؤيته (ﷺ) ففيها الفوز الدائم والنعيم المقيم.

ثانياً: فقه الحديث

في الحديث بيان فضل رؤية النبي وعظم منزلتها وأنها أعظم وأجل مما يعطاه الإنسان ببذله من الأهل والمال وأصناف نعيم الدنيا، ودلالة ذلك أن لرؤيته (ﷺ) القيمة المعنوية العالية التي تستحق أن يقدم ويبذل لأجلها ذلك النفس والمال والولد، كيف لا وأنوار النبوة تسطع على المسلم، ويكرمه الله بتحليه بالإخلاص الكامل والبراءة من الشرك والنفاق، ونيل القرب من النبي (ﷺ) في الدنيا والشفاعة والصحبة في الآخرة.

وفي الحديث بيان لأدلة صدق النبي (ﷺ) إذ ظهر ذلك للعيان ووجد هذا الصنف من الناس بعد وفاة النبي (ﷺ) إلى يومنا هذا.

وفي هذا الحديث بشارة رائعة تدل على فوائد كثيرة:

أولاً: شوق أناس من أمة النبي (ﷺ) لرؤيته من الذين يأتون بعده، اللهم اجعلنا منهم.

ثانياً: فضل أناس من أمة نبينا محمد (ﷺ) لخصال يكرمهم الله بها.

ثالثاً: علامات محبته (ﷺ).

رابعاً: اتباعه والأخذ بسنته قولاً وعملاً.

خامساً: الإكثار من ذكره والصلاة والسلام عليه (ﷺ).

سادساً: محبته أكثر من النفس والمال الأهل.

سابعاً: تعزيره وتوقيره وتعظيمه (ﷺ).

ثامناً: حب آل بيته (ﷺ) وأصحابه.

المطلب الثالث: أكل التراب لجسد ابن آدم

(2955) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ يَعْنِي الْحِزَامِيَّ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: " كُلُّ ابْنِ آدَمَ يَأْكُلُهُ التُّرَابُ، إِلَّا عَجْبَ الذَّنَبِ مِنْهُ، خُلِقَ وَفِيهِ يُرَكَّبُ".

التخريج

مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ما بين النفختين، رقم الحديث 2955، جـ4، ص2271 [1].

المتابعات والشواهد

المتابعات:

متابعة الحديث عند البخاري في الجامع الصحيح:

- حدثنا عمر بن حفص، حدثنا أبي قال: حدثنا الأعمش، قال: سمعت أبا صالح، قال: سمعت أبا هريرة، عن النبي ﷺ قال: بين النفختين أربعونقالوا: يا أبا هريرة أربعون يوماً؟..."
- حدثني محمد، أخبرنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: ما بين النفختين أربعونقال: أربعون يوماً؟ ..."[2].

متابعة الحديث عند النسائي في السنن الكبرى:

أخبرنا قتيبة، عن مالك، ومغيرة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: كل بني آدم وفي حديث مغيرة .: كل ابن آدم يأكله التراب إلا عجب الذنب منه خلق..." [1]

---

(1) مسلم بن الحجاج القشيري، مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ما بين النفختين، رقم الحديث 2955، جـ4، ص2271.

(2) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: (ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض، إلا من شاء الله، ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون)، رقم الحديث 4814، جـ6، ص126. كتاب تفسير القرآن، باب (يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجاً) [النبأ: 18]: زمراً، رقم الحديث 4935، جـ6، ص165.

متابعة الحديث في سنن ابن ماجه:

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: ليس شيء من الإنسان إلا يبلى، إلا عظمٌ واحدٌ ، وهو عجب الذنب، ومنه يركب الخلق يوم القيامة[2].

متابعة الحديث عند الإمام أحمد في المسند:

حدثنا علي بن حفص، أخبرنا ورقاء، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "كل ابن آدم تأكله الأرض، إلا عجب الذنب، فإنه منه خلق، وفيه يركب" [3]

(1) النسائي، أحمد بن شعيب بن علي، النسائي الكبير (ت: ٣٠٣ هـ)، **السنن الكبرى**، (12ج)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي (بمساعدة مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة) إشراف: شعيب الأرناؤوط، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، ١٤٢١هـ)، كتاب الجنائز، أرواح المؤمنين، رقم الحديث 2077، جـ4، ص111.

(2) محمد بن يزيد القزويني، ابن ماجه، **سنن ابن ماجه**، باب ذكر القبر والبلى، رقم الحديث 4266، جـ2، ص1425. [حكم الألباني] صحيح

(3)الإمام أحمد بن حنبل، أحمد، **مسند أحمد**، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث 8283، جـ14، ص 38. إسناده صحيح على شرط مسلم.

متابعة الحديث في موطأ مالك:

وحدثني عن مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: كل ابن آدم تأكله الأرض، إلا عجب الذنب منه خلق، وفيه يركب [1].

متابعة الحديث في المعجم الأوسط للطبراني:

حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا سعيد بن سليمان، عن منصور بن أبي الأسود، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: كل ابن آدم يبلى، إلا عجب الذنب، وفيه يركب الخلق يوم القيامة[2].

ورد هذا الحديث عند الطبراني في المعجم الاوسط بلفظٍ زائد: ((كل ابنِ آدم يبلى...))

الشواهد

شاهد الحديث في المستدرك على الصحيحين للحاكم[3]:

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا بحر بن نصر، حدثنا عبد الله بن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ، قال: يأكل التراب كل شيء من الإنسان إلا عجب ذنبه، قيل: وما هو يا رسول الله؟ قال: مثل حبة خردل منه ينشأون.

ورد هذا الحديث عند الحاكم في المستدرك بلفظٍ زائد: ((يأكلُ الترابُ كلَ شيء ..))

الألفاظ الغريبة في الحديث:

---

(1) مالك بن أنس، مالك، **الموطأ**، كتاب الجنائز، باب جامع الجنائز، رقم الحديث 48، جـ1، ص239.

(2) سليمان بن أحمد بن أيوب، الطبراني، **المعجم الأوسط**، باب الألف، من اسمه أحمد، رقم الحديث 783، جـ1، ص239.

(3) محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم، الحاكم، **المستدرك على الصحيحين**، كتاب الأهوال " قال الله تبارك وتعالى: (ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله وكل أتوه داخرين وترى الجبال تحسبها جامدة) الآية 78، وقال عز من قائل: (ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى)، رقم الحديث 8801، جـ4، ص651.

عَجْبُ الذَّنَب.

قال الجوزي: قَوْله كل ابْن آدم يبْلَى إِلَّا عجب الذَّنب وَهُوَ الْعظم الَّذِي فِي أَسْفَل الصلب وَيُسمى العُصْعُصْ، قَالَ الْأَزْهَرِي: وَيُقَال بِضَم الْعَينَيْنِ وفتحهما وَيُقَال العصص والعُصْعُصْ والعُصْعُوصْ كلهَا لُغَات صَحِيحَة [1].

شرح الحديث:

قوله (عَجْبُ الذَّنَبِ)، ذلك معلوم، أنه عظم موجود في أسفل الضهر بين الوركين، ويقال لطرفه الْعُصْعُصُ[2]، وما يظهر في هذا الحديث شموليته جميع أبناء آدم، باستثناء الأنبياء والشهداء من أكل الأرض لهم، ومما يشير إليه أن هذا مصطلح عام وارد لعامة الناس، وخاص بالأنبياء والشهداء بعدم جواز الأرض أكل أجسادهم، وَذَلِكَ كُلُّهُ حُكْمُ اللَّهِ وَحِكْمَتُهُ كَوْنُ ابْنِ آدَمَ يَأْكُلُهُ التُّرَابُ عَامٌّ مَخْصُوصٌ فَإِنَّ الأنبياء (عَلَيْهِمْ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) لَا تَبْلَى أَجْسَامُهُمْ الْكَرِيمَةُ"[3].

وَاقْتَصَرَ الْقَاضِي عِيَاضٌ عَلَى قَوْلِهِ: "وَكَثِيرٌ مِنْ الشُّهَدَاءِ فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ يَرَى أَنَّ بَعْضَ الشُّهَدَاءِ قَدْ تَأْكُلُ الْأَرْضُ جَسَدَهُ"[4]، وَلَعَلَّهُ أَشَارَ بِذَلِكَ إلَى الْمَبْطُونِ وَنَحْوِهِ مِنْ الْمُلْحَقِينَ بِالشُّهَدَاءِ وَضَمَّ أَبُو الْعَبَّاسِ الْقُرْطُبِيُّ إلَى الصِّنْفَيْنِ الْمُؤَذِّنَ الْمُحْتَسِبَ لِقَوْلِهِ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ): الْمُؤَذِّنُ الْمُحْتَسِبُ كَالْمُتَشَحِّطِ فِي دَمِهِ وَإِنْ مَاتَ لَمْ يُدَوَّدْ فِي قَبْرِهِقَالَ وَظَاهِرُ هَذَا أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَأْكُلُ أَجْسَادَ الْمُؤَذِّنِينَ الْمُحْتَسِبِينَ

(1) عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي (ت: 597هـ)، **غريب الحديث**، (2ج) تحقيق: عبد المعطي أمين القلعجي، (بيروت، دار الكتب العلمية للنشر، ط1، 1405هـ)، جـ2، ص71.

(2) عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن، المعروف بالحافظ العراقي (ت: 806هـ)، **طرح التثريب في شرح التقريب** (المقصود بالتقريب: تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد)، (8ج)، أكمله ابنه: أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي (ت: 826هـ)، الطبعة المصرية القديمة – وصورتها دور عدة منها (دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي – بيروت، د.ت)، جـ3، ص307.

(3) يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري ، **الاستذكار**، جـ3، ص89.

(4) محمد بن عبد الهادي التتوي السندي (ت: 1138هـ)، **حاشية السندي على سنن ابن ماجه = كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه** (2ج)، (بيروت، دار الجيل، (د.ت)، (سوريا، دار الفكر، ط2، (د.ت)، جـ2، ص567.

فَلِلْحَدِيثِ تَأْوِيلَانِ (أَحَدُهُمَا) قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: "كَأَنَّهُ قَالَ كُلُّ مَنْ تَأْكُلُهُ الْأَرْضُ فَإِنَّهُ لَا تَأْكُلُ مِنْهُ عَجَبَ الذَّنَبِ قَالَ: وَإِذَا جَازَ أَلَّا تَأْكُلَ الْأَرْضُ عَجَبَ الذَّنَبِ جَازَ أَنْ لَا تَأْكُلَ الشُّهَدَاءَ"[1]، (الثَّانِي) قَالَ الْقَاضِي عِيَاضٌ: " يُرِيدُ أَنَّ جَمِيعَ الْإِنْسَانِ مِمَّا تَأْكُلُهُ الْأَرْضُ وَإِنْ كَانَتْ لَا تَأْكُلُ أَجْسَاماً كَثِيرَةً كَالأنبياء وَكَثِيرٍ مِنْ الشُّهَدَاءِ [فَائِدَة عَجب الذَّنَبِ لَا يَبْلَى وَلَا تَأْكُلُهُ الْأَرْضُ] وَفِيهِ أَنَّ عَجَبَ الذَّنَبِ لَا يَبْلَى وَلَا تَأْكُلُهُ الْأَرْضُ بَلْ يَبْقَى عَلَى حَالِهِ وَإِنْ بَلِيَ جَمِيعُ جَسَدِ الْمَيِّتِ وَبِهَذَا قَالَ جُمْهُورُ الْعُلَمَاءِ مِنْ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ"، وَخَالَفَ فِي ذَلِكَ الْمُزَنِيّ، فَقَالَ: إنَّ عَجَبَ الذَّنَبِ يَبْلَى أَيْضاً فَلَمْ يُجْعَلْ إلَّا فِي الْحَدِيثِ لِلِاسْتِثْنَاءِ، بَلْ عَاطِفَةٌ كَالْوَاوِ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: وَعَجَبُ الذَّنَبِ، وَقَدْ حَكَى إثْبَاتَ هَذَا الْمَعْنَى لِأَلَّا، عَنْ الْأَخْفَشِ وَالْفَرَّاءِ وَأَبِي عُبَيْدَةَ وَأَنْكَرَهُ الْجُمْهُورُ وَأَوَّلُوا مَا اسْتَدَلُّوا بِهِ وَيَرُدُّهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ كَوْنُهُ عَقَّبَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ مِنْهُ خُلِقَ وَفِيهِ يُرَكَّبُ أَيْ أَنَّهُ أَوَّلُ مَا يُخْلَقُ مِنْ الْآدَمِيِّ وَهُوَ الَّذِي يَبْقَى مِنْهُ لِيُعَادَ تَرْكِيبُه[2].

(كل ابن آدم يأكله التراب)، أي: كل جزء من ابن آدم تبلى وتنعدم بالتمام، أو المراد أنها باقية لكن زالت أعراضها المعهودة قال إمام الحرمين: "ولم يدل قاطع سمعي على تعين أحدهما ولا يبعد أن تصير أجسام العباد بصفة أجسام التراب ثم تعاد بتركها إلى المعهود، (إلا عجب الذنب)، بفتح العين فسكون العظم الذي في أصل صلبه فإنه قاعدة البدن كقاعدة الجدار فيبقى ليركب خلقه منه عند قيام الناس من قبورهم"، وقال القاضي: "أراد طول بقائه تحت التراب، لا أنه لا يفنى أصلاً، لأنه خلاف المشهور (منه خلق ومنه يركب) أي منه ابتداء خلق الإنسان وابتداء تركيبه ويحتمل أن المراد ابتداء خلقه ومنه يركب خلقه عند قيام الساعة وهذا أظهر"[3].

---

(1) محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني، **شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك** (4ج)، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، (القاهرة–مصر مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 2003)، جـ2، ص122.

(2) عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، **تنوير الحوالك شرح موطأ مالك** (2ج)، (مصر، المكتبة التجارية الكبرى، 1969)، جـ1، ص186.

(3) محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي (ت ١٠٣١هـ)، **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، (6ج)، (مصر، المكتبة التجارية الكبرى، ط1، ١٣٥٦)، جـ5، ص9.

يرى الباحث:

1-يستدل من الحديث الشريف أن أكل التراب للأجساد أمر مطلق عام للبشرية عامة لا محالة، أستثني من هذا الأمر أجساد الأنبياء والشهداء كما جاء في أحاديث أخرى.

2-لما استثنى عجب الذنب من الأكل كان لأمر آخر حكمة عند الله تعالى غير معروف، وبمجيئ رسول عُلِم أن الأمر ليس مصادفة بل هو من أجل البعث والنشور فمنه يركب تارة أخرى.

3-في الحديث دلالة من دلالات نبوة النبي ﷺ وهي حقيقة علمية أن عجب الذنب هو ما يركب منه الجنين في المراحل الأولية، اذ هو المكون الأساس لعملية التركيب، وهذا ما دلت عليه الأحاديث النبوية الشريفة ولم تتوصل العلوم الحديثة الى هذه الحقيقة إلا منذ سنوات قليلة، حيث أثبت خبراء في علم الأجنة أن جسم الإنسان يتم إنتاجه بواسطة شريط دقيق للغاية يسمى "الشريط الأساسي" بعد أسبوعين من عملية تخصيب البويضة والتصاقها بالرحم، ويتضح أن الشريط الأصلي بعد موت الانسان لا يبق منه إلا جزء صغير في نهاية العمود الفقري (العصعص)، وهذا هو المقصود بعجب الذنب.

ما يستفاد من الحديث:

الإعجاز العلمي في حديث عجب الذنب

لقد أوضحت أحاديث المصطفى (ﷺ) قضايا كثيرة في جسم الإنسان وفيما سواه من الأمور التي لم يُكشف عنها إلا في الآونة الأخيرة، كما أن بعضها يحتاج إلى المزيد من التقدم في العلوم الكونية حتى تتضح حقائقها.

ومن جملة هذه الأحاديث حديث (عجب الذنب) والذي أوضح أن جسم الإنسان كله يركب منه عند تكوين الجنين، كما أن ما يبقى منه في التراب هو الذي يعاد تركيبه يوم القيامة بأمر الله تعالى.

ففي سنن أبي داوود عن أبي هريرة رضي الله عنه: "كل ابن آدم تأكله الأرض إلا عجب الذنب منه خُلق وفيه يركب".

وعجب الذنب عظم لطيف في أسفل الصلب وهو رأس العُصْعُصِ.

وقد أثبت مجموعة من العلماء في عدد من التجارب المختبرية إفناء عجب الذنب كيمياوياً بالإذابة في أقوى الأحماض أو فيزيائياً بالحرق والسحق وبالتعريض للأشعة فوق البنفسجية.

الفصل الثاني: الإخبار بالغيبيات المتعلقة بالفتن وأشراط الساعة الوسطى

المبحث الأول: الإخبار بالغيبيات المتعلقة بالفتن

المطلب الأول: نُزُولِ الْفِتَنِ كَمَوَاقِعِ القطرِ

حَدَّثَنِي عَمْرٌو النَّاقِدُ، وَالْحَسَنُ الْحُلْوَانِيُّ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ – قَالَ عَبْدٌ: أَخْبَرَنِي، وقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ وَهُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي ابْنُ الْمُسَيِّبِ، وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: سَتَكُونُ فِتَنٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ القَائِمِ، وَالقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَالمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَسْتَشْرِفُهُ، وَمَنْ وَجَدَ فِيهَا مَلْجَأً فَلْيَعُذْ بِهِ.

التخريج:

أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب نزول الفتن كمواقع القطر، الحديث رقم (2886)، ج4، ص2211. [1].

(1) مسلم بن الحجاج القشيري، مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب نزول الفتن كمواقع القطر، الحديث رقم (2886)، ج4، ص2211.

المتابعات والشواهد

المتابعات:

متابعة الحديث عند البخاري في الجامع الصحيح:

- حدثنا محمد بن عبيد الله، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، قال إبراهيم: وحدثني صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "ستكون فتن، القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي..."

- حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن، أن أبا هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "ستكون فتن، القاعد فيها خير من القائم، والقائم خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي..." [1].

متابعة الحديث في مسند الإمام أحمد:

حدثنا إبراهيم بن خالد، حدثني رباح، عن معمر، عن الزهري، أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: " ستكون فتن، القاعد فيها خير من القائم، والقائم خير من الماشي، والماشي خير من الساعي..." [2].

(1) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الفتن، باب تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم، رقم الحديث 7081، و7082، جـ9، ص51. لا يوجد حكم.

(2)الإمام أحمد بن حنبل، أحمد، **مسند أحمد**، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث 7796، جـ13، ص207، إسناده صحيح.

متابعة الحديث في سنن البيهقي:

أخبرنا أبو بكر بن فورك، أنبأ عبد الله بن جعفر، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "إنها ستكون فتنة، أو فتن، يكون النائم فيها خيراً من اليقظان، والماشي فيها خيراً من الساعي..." (1)

لم يذكر الامام أحمد والبيهقي لفظ قوله (ﷺ): (ومن تشرف لها تستشرفه)

الشواهد:

شاهد الحديث في مسند الامام أحمد:

- قال: وقال رسول الله ﷺ: " إن بين أيديكم فتناً كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً، ويصبح كافراً. القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي..."

- حدثنا أبو سعيد، مولى بني هاشم، حدثنا عبد الله بن لهيعة، حدثنا بكير بن عبد الله بن الأشج، أنه سمع حسين بن عبد الرحمن يحدث: أنه سمع سعد بن أبي وقاص، يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، ويكون الماشي فيها خيراً من الساعي ..."

- حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ليث بن سعد، عن عياش بن عباس، عن بكير بن عبد الله، عن بشر بن سعيد، أن سعد بن أبي وقاص قال عند فتنة عثمان بن عفان: أشهد أن رسول الله ﷺ قال: " إنها ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم، والقائم خير من الماشي..."

(1) أحمد بن الحسين بن علي، البيهقي، **السنن الكبرى**، كتاب قتال أهل البغي، جماع أبواب الرعاة، باب النهي عن القتال في الفرقة ومن ترك قتال الفئة الباغية خوفاً من أن يكون قتالاً في الفرقة، رقم الحديث 16796، جـ8، ص330.

– حدثنا وكيع، حدثنا عثمان الشحام، قال: حدثني مسلم بن أبي بكرة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: " إنها ستكون فتنة، المضطجع فيها خير من الجالس، والجالس خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي خير من الساعي..."

– حدثنا إسماعيل، أخبرنا أيوب، عن حميد بن هلال، عن رجل من عبد القيس كان مع الخوارج، ثم فارقهم، قال: "دخلوا قرية، فخرج عبد الله بن خباب، ذعراً يجر رداءه، فقالوا: لم ترع؟ قال: والله لقد رعتموني. قالوا: أنت عبد الله بن خباب صاحب رسول الله ﷺ؟ قال: نعم. قال: فهل سمعت من أبيك حديثاً يحدثه عن رسول الله ﷺ تحدثناه؟ قال: نعم، سمعته يحدث عن رسول الله ﷺ: أنه ذكر فتنة القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي..."

– حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن رجل، عن عمرو بن وابصة الأسدي، عن أبيه، قال: "إني بالكوفة في داري، إذ سمعت على باب الدار: السلام عليكم أأَلج؟ قلت: عليكم السلام فلج، فلما دخل، فإذا هو عبد الله بن مسعود، قلت: يا أبا عبد الرحمن، أية ساعة زيارة هذه؟ وذلك في نحر الظهيرة، قال: طال عليّ النهار، فذكرت من أتحدث إليه، قال: فجعل يحدثني عن رسول الله ﷺ وأحدثه، قال: ثم أنشأ يحدثني، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "تكون فتنة، النائم فيها خير من المضطجع، والمضطجع فيها خير من القاعد، والقاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي..."

– حدثنا علي بن بحر، قال: حدثنا محمد بن حمير الحمصي، قال: حدثنا ثابت بن عجلان، قال: سمعت أبا كثير المحاربي يقول: سمعت خرشة بن الحر، يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " ستكون من بعدي فتنة، النائم فيها خير من اليقظان، والقاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الساعي..."

- حدثنا روح، حدثنا عثمان الشحام، حدثنا مسلم بن أبي بكرة، عن أبيه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: " إنها ستكون فتن، ثم تكون فتنة، ألا فالماشي فيها خير من الساعي إليها، ألا والقاعد فيها خير من القائم فيها، ألا والمضطجع فيها خير من القاعد..." (1).

شاهد الحديث في سنن البيهقي:

أخبرنا أبو علي الروذباري، أنبأ أبو بكر بن داسة، حدثنا أبو داود، حدثنا مسدد، حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن محمد بن جحادة، عن عبد الرحمن بن ثروان، عن هزيل، عن أبي موسى الأشعري، رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: " إن بين يدي الساعة فتناً كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً، القاعد فيها خير من القائم، والماشي فيها خير من الساعي..." (2)

شاهد الحديث في المعجم الأوسط للطبراني:

- حدثنا أحمد قال: حدثنا أبو همام الوليد بن شجاع قال: حدثنا أبو المحياة قال: حدثنا عبد الملك بن عمير قال: قال أبو موسى الأشعري: أيها الناس، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنه سيأتي

(1) الإمام أحمد بن حنبل، أحمد، مسند أحمد، مسند الكوفيين، حديث أبي موسى الأشعري، رقم الحديث 19662، جـ32، ص432، صحيح. مسند العشرة المبشرين بالجنة، مسند باقي العشرة المبشرين بالجنة، مسند أبي إسحاق سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، رقم الحديث 1446، جـ3، ص56، صحيح لغيره. مسند العشرة المبشرين بالجنة، مسند باقي العشرة المبشرين بالجنة، مسند أبي إسحاق سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، رقم الحديث 1609، جـ3، ص161، إسناده صحيح على شرط مسلم. مسند البصريين - حديث أبي بكرة نفيع بن الحارث بن كلدة، رقم الحديث 20412، جـ34، ص54، إسناده قوي على شرط مسلم. مسند البصريين، حديث خباب بن الأرت عن النبي ﷺ، رقم الحديث 21064، جـ34، ص542 – 543، رجاله ثقات رجال الشيخين، والرجل المبهم الذي روى عنه حميد إن كان ثقة عنده فالإسناد صحيح. مسند المكثرين من الصحابة، مسند عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه، رقم الحديث 4286، جـ7، ص315-316، إسناده ضعيف على نكارة في بعض ألفاظه. مسند البصريين، حديث أبي بكرة نفيع بن الحارث بن كلدة، رقم الحديث 20490، جـ34، ص130–131. إسناده قوي على شرط مسلم، مسند الشاميين، حديث خرشة بن الحر، رقم الحديث 16974، جـ28، ص179، صحيح لغيره.

(2) أحمد بن الحسين بن علي، البيهقي، **السنن الكبرى**، كتاب قتال أهل البغي، جماع أبواب الرعاة، باب النهي عن القتال في الفرقة ومن ترك قتال الفئة الباغية خوفاً من أن يكون قتالاً في الفرقة، رقم الحديث 16800، جـ8، ص 331.

على الناس فتن باقرة، تدع الحليم حيراناً، النائم فيها خير من القاعد، والقاعد فيها خير من القائم.....،

– حدثنا معاذ قال: حدثنا مسدد قال: حدثنا عبد الوارث بن سعيد، عن محمد بن جحادة، عن عبد الرحمن بن ثروان، عن هذيل بن شرحبيل، عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: إن بين يدي الساعة فتناً كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً.....[1].

(1) سليمان بن أحمد بن أيوب، الطبراني، **المعجم الأوسط**، باب الألف، من اسمه أحمد، رقم الحديث 1263، جـ2، ص 65. باب الميم، من اسمه معاذ، رقم الحديث 8563، جـ8، ص 257، (لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُحَادَةَ إِلَّا عَبْدُ الْوَارِثِ).

الألفاظ الغريبة:

تَشَرَّفَ: قال الخليل: (والشَّرفُ: الإشفاءُ على خطرٍ من خير أو شر، ويقال): هو على شرفٍ من كذا. وأشرف المريضُ، وأشفى على الموت وساروا حتى إذا شارفوهم، أي: أشرفوا عليهم. واستشرف فلان: رفع رأسه ينظر إلى شيءٍ)[1].

لطائف الإسناد:

أنه من سُباعيّات المصنِّف رحمهُ اللهُ، وأنه مسلسل بالمدنيين غير شيوخه، وفيه رواية تابعيّ عن تابعيَّين، هما من الفقهاء السبعة، وفيه أبو هريرة أحفظ من روى الحديث في دهره، روى (٥٣٧٤) حديثاً.

(1) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، **كتاب العين**، تحقيق: د. مهدي المخزومي ورفيقه د. إبراهيم السامرائي، (بيروت، دار ومكتبة الهلال، د..)، فهرس الكتاب، أبواب الثلاثي الصحيح، باب الشين والراء والفاء معهما ش ر ف، ش ف ر، ر ش ف، ر ف ش، ف ر ش مستعملات، جـ6، ص252.

شرح الحديث:

قال ابن بطال: فيه أبو هريرة، قال النبي (ﷺ): (ستكون فتن، القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، من تشرف لها تستشرفه، فمن وجد منها ملجأ أو معاذاً، فليعذ به). قال الطبري: ان قيل بما يفيد الحديث، وهل المراد منه كل فتنة بين المسلمين، أو أن المراد بعضها دون الآخر؟ فإن قلت: المعنى به كل فتنة، فما أنت قائل في الفتن التي مضت، وقد علمت أنه نهض فيها من خيار المسلمين خلق كثير، وإن قلت المعنى به البعض، فأيتها المعنية به، وما الدليل على ذلك؟ قيل: قد اختلف السلف في ذلك، فقال بعضهم: المراد به جميع الفتن وغير جائز للمسلم النهوض في شيء منها، قالوا: وعليه أن يستسلم للقتل إن أريدت نفسه ولا يدفع عنها، والفتنة: الاختلاف الذى يكون بين أهل الإسلام ولا إمام لهم مجتمع على الرضا بإمامته لما يستنكر من سيرته في رعيته، فافترقت رعيته عليه حتى صار افتراقهم إلى القتال بأن رضيت فرقة منهم إماماً غيره، وأقامت فرقة على الرضا به، قالوا: وإذا كان كل واحد من هذين المعنيين، فهي التي أمر النبي (ﷺ) بكسر السيوف فيها ولزوم البيوت وهي التي قال (ﷺ) فيها: (القاعد فيها خير من القائم) وممن قعد في الفتنة حذيفة، ومحمد بن سلمة، وأبو ذر، وغيرهم، وقال آخرون: إذا كانت فتنة بين المسلمين، فالواجب على المسلمين لزوم البيوت وترك معاونة أحد الحزبين، ولكن إن دخل على بعض من قد اعتزل الفريقين منزله، فأتى من يريد نفسه، فعليه دفعه عن نفسه وإن أتى الدفع على نفسه، رُوي ذلك عن عمران بن حصين وابن عمر وعبيدة السلمانى، واحتجوا بعلة الذين تقدم قولهم غير أنهم اعتلوا في إباحة الدفع عن أنفسهم بالأخبار الواردة عن النبي أنه قال: (من أريدت نفسه وماله فقتل فهو شهيد). فالواجب على كل من أريدت نفسه وماله ظلماً دفع

ذلك ما وجد إليه السبيل، متأولاً كان المريد أو معتمداً للظلم؛ لأن ذلك عندهم ظلم وعلى كل أحد دفع الظلم عن نفسه بما قدر عليه[1].

يرى الباحث:

1-أن في الحديث علامة من علامات النبوة الغيبية المستقبلية، حيث أخبر عن الفتن التي ستحصل في هذه الأمة وبين خطرها وما يحصل لمن يقع فيها، لا يعرف فيها الحق من الباطل. والفتن في كلام العرب هو الإمتحان والإبتلاء، وأصلها مأخوذة من فتنة الفضة والذهب، اذا أذبتها في النار يتميز الرديء من الجيد، دل ذلك قول الله عز وجل (إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ) (سورة البروج 10)[2]، ولقد ذكر لنا النبي ﷺ أنواع كثيرة من الفتن التي سيحص لأمته من بعده، منها ظهور الفتن في المشرق، فتنة مقتل الخليفة عثمان رضي الله عنه، فتنة معركة الجمل، وغيرها الكثير.

2-في الحديث نصيحة نبوية لأمته في الحث على تجنب الفتن وعدم الوقوع فيها والهروب منها ليعصم نفسه ودينه ودنياه.

3-في الحديث دلالة على الصبر في أيام الفتن والمصائب وعد الانجرار فيها.

ما يستفاد من الحديث:

---

(1) علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال (ت: ٤٤٩هـ)، **شرح صحيح البخاري**، تحقيق: أبو تميم ياسر ابن إبراهيم، (الرياض، مكتبة الرشد، ط2، ١٤٢٣هـ)، كتاب التعبير، باب تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم، جـ10، ص20-21. حمزة محمد قاسم، **منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري** (5ج)، راجعه: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، عني بتصحيحه ونشره: بشير محمد عيون، ((دمشق – سوريا، مكتبة دار البيان)، (الطائف – المملكة العربية السعودية، مكتبة المؤيد)، 1990)، جـ5، ص355. وينظر: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت: 456هـ)، **الفصل في الملل والأهواء والنحل** (5ج)، (القاهرة، مكتبة الخانجي، د.ط، د.ت)، جـ4. ص58. وينظر: حافظ بن أحمد بن علي الحكمي (ت: 1377هـ)، **معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول** (3ج)، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، (الدمام، دار ابن القيم، ط1، 1990)، ج2، ص763. وينظر: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد (ت: 1376هـ)، **بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار** (1ج)، تحقيق: عبد الكريم بن رسمي آل الدريني، (الرياض-المملكة العربية السعودية، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ط1، 2002)، ص175.

(2) محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، (ت: 370هـ)، **تهذيب اللغة**، (8ج)، تحقيق: محمد عوض مرعب، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، 2001م)، جـ14، ص211.

عند نزول الفتن يجب على كل مسلم أن يحافظ على لسانه أولاً، ثم يجب عليه الرجوع إلى كتاب الله وسنة نبيه (ﷺ)، فنحن نعيش اليوم في زمن كثرت فيه الفتن كالليلة المظلمة، فلا تكاد تطلع شمس يوم جديد إلا ويرى المسلم أنواعا من الفتن وقد أمرنا رسول الله أن نتعوذ منها، فكان يقول: اللهم إني أعوذ بك من فتنة عذاب القبر ومن فتنة المسيح الدجال.

أولاً: العوامل الهامة لاجتناب الفتن

1- اللجوء إلى الله والطاعة لرسوله (ﷺ).

2- إخلاص العمل لله.

3- الطريق الواحد.

4- تزكية النفوس.

5- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

6- الرجوع إلى العلماء.

ثانياً: آثار الفتن

1- ضعف الإيمان

2- الاختلاف والتنافر

3- قلة العلم وانتشار الجهل

4- ضعف العقيدة

5- تفرق الناس إلى أحزاب وطوائف ومذاهب متعددة

6- اللجوء إلى الله للنجاة من الفتن

المطلب الثاني: تَوَاجَه الْمُسْلِمَينِ بِسَيْفَيْهِمَا وعدم معرفة القاتل فيم قتل.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتَتِلَ فِئَتَانِ عَظِيمَتَانِ، وَتَكُونُ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ وَدَعْوَاهُمَا وَاحِدَةٌ".

التخريج

أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب إذا تواجه المسلمان بسيفيهما، رقم الحديث (2888)، جـ4، ص2214. [1].

(1) مسلم بن الحجاج القشيري، مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب إذا تواجه المسلمان بسيفيهما، رقم الحديث (2888)، جـ4، ص2214.

المتابعات والشواهد

المتابعات:

متابعة الحديث عند البخاري في الجامع الصحيح:

- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: " لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتَتِلَ فِئَتَانِ عَظِيمَتَانِ، يَكُونُ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ، دَعْوَتُهُمَا وَاحِدَةٌ، وَحَتَّى يُبْعَثَ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ..."

- حَدَّثَنَا الحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ، حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتَتِلَ فِئَتَانِ دَعْوَاهُمَا وَاحِدَةٌ"

- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: "لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتَتِلَ فِئَتَانِ فَيَكُونَ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ، دَعْوَاهُمَا وَاحِدَةٌ، وَلاَ تَقُومُ السَّاعَةُ..." (1)

والدَجَّالونَ الكَذَّابونَ، هم الذين يموهون على الناس يخلطون عليهم بالكذب، مدعين النبوة وأنهم رسل من عند الله؛ بتلبيس إبليس لهم ذلك.

(1) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الفتن، باب خروج النار، رقم الحديث 7121، جـ9، ص59. كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، رقم الحديث 3608، جـ4، ص200. لا يوجد حكم.

متابعة الحديث في مسند الإمام أحمد:

- وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتَتِلَ فِئَتَانِ عَظِيمَتَانِ، يَكُونُ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ وَدَعْوَاهُمَا وَاحِدَةٌ".

- حَدَّثَنَا عَلِيٌّ، أَخْبَرَنَا وَرْقَاءُ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتَتِلَ فِئَتَانِ عَظِيمَتَانِ، تَكُونُ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ، وَدَعْوَاهُمَا وَاحِدَةٌ" [1].

متابعة الحديث عند البيهقي في السنن الكبرى:

أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مِحْمَشٍ الْفَقِيهُ، أَنْبَأَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَطَّانُ، أَنْبَأَ أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ السُّلَمِيُّ، حدثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَنْبَأَ مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتَتِلَ فِئَتَانِ عَظِيمَتَانِ تَكُونُ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ..." [2]

(1)الإمام أحمد بن حنبل، أحمد، **مسند أحمد**، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث 8136، جـ13، ص 485. مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث 10864، جـ16، ص502 – 503، إسناده صحيح على شرط مسلم.

(2) أحمد بن الحسين بن علي، البيهقي، **السنن الكبرى**، كتاب قتال أهل البغي، جماع أبواب الرعاة، باب الدليل على أن الفئة الباغية منهما لا تخرج بالبغي عن تسمية الإسلام، رقم الحديث 16708، جـ8، ص 299.

الشواهد

شاهد الحديث عند الإمام أحمد في المسند:

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتَتِلَ فِئَتَانِ عَظِيمَتَانِ، دَعْوَاهُمَا وَاحِدَةٌ..." [1]

شاهد الحديث عند البزار في المسند:

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَبِيبٍ، قَالَ: حدثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، عَنْ أَخِيهِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتَتِلَ فِئَتَانِ عَظِيمَتَانِ دَعْوَاهُمَا وَاحِدَةٌ"[2].

الألفاظ الغريبة في الحديث: لا يوجد.

لطائف الإسناد:

1- أنه من خماسيّات المصنِّف رحمهُ اللهُ.

2- فيه أبو هريرة -رضي الله عنه- أحفظ من روى الحديث في عصره.

(1)الإمام أحمد بن حنبل، أحمد، **مسند أحمد**، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، رقم الحديث 11906، جـ18، ص401، حديث صحيح، ولهذا إسناد ضعيف لضعف علي بن زيد: وهو ابن جُدْعان، وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي نضرة: وهو المنذر بن مالك العبدي، فمن رجال مسلم.

(2) أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، البزار، **مسند البزار**، مسند عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، ومما روى أبو سلمة بن عبد الرحمن، عن أبيه، رقم الحديث 1031، جـ3، ص 242.

شرح الحديث:

قوله: (إذا التقى المسلمان حمل أحدهما)، أي: استَلَّ (على أخيه السلاح)، الجملة بدل من الشرط، وقال الطيبي: حال وقد مقدرة، والمعنى إذا التقى المسلمان وقد حمل كل واحد منهما على الآخر السلاح، ولا بد من هذا التقرير ليطابق الشرط الجزاء وهو قوله (فهما في جرف جهنم) والجرف ما تجرفه السيول من الأودية وهو بضمتين وسكون الثاني جانبها وطرفها إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها﴾[1] (فإذا قتل أحدهما صاحبه دخلاها) أي جهنم (جميعاً) هذا الشرط مع جوابه عطف على الشرط الأول (وفي رواية عنه) أي عن أبي بكرة قال: (إذا التقى المسلمان بسيفيهما) بالتثنية، أي: وأراد كل قتل الآخر بغير حق، وفي رواية بسيفهما فقتل أحدهما صاحبه (فالقاتل والمقتول في النار قلت) وفي رواية قيل: (هذا القاتل) أي حكمه ظاهر لأنه ظالم (فما بال المقتول) أي شأنه فإنه مظلوم (قال: إنه كان حريصاً على قتل صاحبه)، قال ابن الملك: فيه أن الحرص على الفعل المحرم مما يؤاخذ به، وإن قَصْد كل منهما كان قتل الآخر لا الدفع عن نفسه، حتى لو كان قصْد أحدِهما الدفع ولم يجد منه بداً إلا بقتله فقتله لم يؤاخذ به لكونه مأذونا فيه شرعاً (متفق عليه) ورواه أحمد وأبو داود والنسائي عنه وابن ماجه عن أبي موسى[2].

وفي الحديث تحذير كبير وواجب على ترك القتال عند الفتن، وللسلف آراء مختلفة في هذا الشأن، فجمهور صحابة رسول الله ﷺ ذهبوا الى وجوب نصرة الحق، ومنهم من قال بوجوب التوقف في القتال،

(1) سورة آل عمران، الآية: 103.

(2) علي بن (سلطان) محمد، القاري، **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، جـ6، ص2312-2313.

زمنهم من رأى وجوب لزوم البيت، وآخرون رأوا ترك بلد الفتنة والنزول في مكان آخر، والقول في ترك القتال هو الأشهر بين الجمهور، ومنهم رأى بالعذر لمن قَتَلَ أو قُتِلَ دفاعاً عن نفسه وأهله وماله[1].

يرى الباحث:

1- أن في الحديث خبر من الأخبار الغيبية المستقبلية وهو من دلائل نبوته ﷺ، والمقصود بالحديث فتنة اقتتال الخليفة الرابع علي بن ابي طالب كرم الله وجهه مع معاوية ابن أبي سفيان في معركة صفين، وكانت دعواهما واحدة وهو الاقتصاص من قتلة الخليفة الثالث عثمان ابن عفان رضي الله عنه، أو يكون المراد دينهما واحد.

2- في الحديث دلالة على وجوب حسن الظن، ففي الحديث دعواهما واحدة.

ما يستفاد من الحديث:

أسباب انتشار سفك الدماء المعصومة:

إن من أبرز أسباب انتشار سفك الدماء المعصومة، هو سلوك كثير من المسلمين طريق التكفير واستحلال الدماء المعصومة بأدنى شبهة.

فالمتأمل في واقع المسلمين اليوم يرى ما يشوبه من فكر منحرف جعل من القتل والاغتيالات منهجاً له، بل جعله سيفا مسلطاً على قومه وبني ملته، فالغالب أن الكثير من أفراد الأحزاب الحالية في بعض بلاد المسلمين هم ممن يتخذ وينحى هذا المنهج على طريقة الانقلابات، ولقد صدق رسول الله ﷺ إذ يقول عن مثل هؤلاء: (يقتلون أهل الإسلام وَيَدَعون أهل الأوثان)[2].

(1) محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، (ت: 1182هـ)، **سبل السلام** (4ج)، (القاهرة-مصر، دار الحديث، ط5، 1997)، ج2، ص457.

(2) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، البخاري، **صحيح البخاري**، رقم الحديث6995.

ومما زاد من انتشار القتل وجود آلات القتل بيد الناس وخصوصاً بعد انتشار ثقافة العنف بين الشباب عن طريق الشبكة العنكبوتية (الإنترنت).

المطلب الثالث: تمني الموت من كثرة البلاء

باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء

حدثنا قتيبة بن سعيد، عن مالك بن أنس، فيما قرئ عليه، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ، قال: " لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول: يا ليتني مكانه".

التخريج

أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء، الحديث (53 - (157))، ج4، ص 2231 [1].

المتابعات والشواهد

المتابعات:

متابعة الحديث عند البخاري:

حدثنا إسماعيل، حدثني مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: " لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول: يا ليتني مكانه"[2].

(1) مسلم بن الحجاج القشيري، مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء، الحديث (53 - (157))، ج4، ص 2231.

(2) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الفتن، باب: لا تقوم الساعة حتى يغبط أهل القبور، رقم الحديث 7115، ج9، ص 58.

متابعة الحديث عند ابن ماجه:

حدثنا واصل بن عبد الأعلى قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن أبي إسماعيل الأسلمي، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: " والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ عليه..." (1)

ورد في متابعة سنن ابن ماجه لفظٌ زائد وهو: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ عَلَى الْقَبْرِ فَيَتَمَرَّغَ عَلَيْهِ، وَيَقُولَ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَكَانَ صَاحِبِ هَذَا الْقَبْرِ، وَلَيْسَ بِهِ الدِّينُ إِلَّا الْبَلَاءُ." ودلالة اللفظ (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ) هذا قسم، يقسم فيه النبي ﷺ بالله؛ لأنه هو الذي أَنْفُسُ العباد بيده.

متابعة الحديث عند الامام أحمد، كالآتي:

- حدثنا عبد الرحمن، عن مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: "لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، فيقول: يا ليتني كنت مكانك".
- حدثنا علي، أخبرنا ورقاء، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: " لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، فيقول: يا ليتني مكانه، ما به حب لقاء الله" (2).

(1) محمد بن يزيد القزويني، ابن ماجه، **سنن ابن ماجه**، كتاب الفتن، باب الصبر على البلاء، رقم الحديث 4037، جـ2، ص 1340، حكم الألباني: صحيح.

(2)الإمام أحمد بن حنبل، أحمد، **مسند أحمد**، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث 7227، جـ12، ص164، إسناده صحيح على شرط الشيخين. ورقم الحديث 10866، جـ16، ص 503، إسناده صحيح على شرط مسلم.

ومتابعة الحديث عند مالك:

وحدثني عن مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: " لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول: يا ليتني مكانه" [1].

ومتابعة الحديث عند عبد الرزاق:

أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن رجل، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (ﷺ): "لا تقوم الساعة حتى يمر المرء بقبر أخيه، فيقول: يا ليتني مكانك"[2].

متابعة الحديث عند ابن حجر العسقلاني:

"لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني كنت مكانه"[3].

الشواهد

والشاهد على هذا الحديث أنه ورد عند البزار:

حدثنا عمر بن الخطاب، قال: حدثنا ابن أبي مريم، قال: حدثنا يحيى بن أيوب، عن عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة، عن عبد الله، قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: " ليأتين عليكم زمان تغبطون فيه الرجل بخفة الحاذ كما تغبطونه اليوم بكثرة المال والولد..." [4].

(1) مالك بن أنس، مالك، **الموطأ**، كتاب الجنائز، باب جامع الجنائز، رقم الحديث 53، جـ1، ص 241.

(2) عبد الرزاق بن همام بن نافع، عبد الرزاق الصنعاني، **المصنف**، كتاب الجامع، باب أشراط الساعة، رقم الحديث ٢١٨٧٠، جـ10، ص 394.

(3) أحمد بن علي بن محمد، **التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير**، كتاب الحج، مدخل، رقم الحديث 956، جـ2، ص 486.

(4) أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، البزار، **مسند البزار**، مسند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، ومما روى أبو أمامة الباهلي، واسمه صدي بن عجلان، عن عبد الله، رقم الحديث 1461، جـ4، ص 289.

الألفاظ الغريبة في الحديث: لم يجد الباحث لفظاً غريباً في هذا الحديث

لطائف الإسناد:

أنه من خماسيّات المصنِّف (رَحِمَهُ اللهُ)، وأنه مسلسل بالمدنيين، غير شيخه، فبغلانيّ، وقد دخلا المدينة، وفيه رواية تابعيّ عن تابعيّ، وأنه أحد ما قيل فيه: أنه أصحّ أسانيد أبي هريرة رضي الله عنه، وفيه أبو هريرة رضي الله عنه أكثر من روى الحديث في دهره.

شرح الحديث:

قوله (ﷺ): (لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ، فَيَقُولُ: يَا لَيْتَنِي مَكَانَهُ). روى ابن المبارك عن سعيد بن عبد العزيز، عن ابن عبد ربه أن أبا الدرداء كان إذا جاءه موت الرجل على الحال الصالحة قال: "هنيئًا له ليتني بدله، فقالت له أم الدرداء: لم تقول هذا؟ فقال: إن الرجل ليصبح مؤمناً ويمسى كافراً، قالت: وكيف؟ قال: يسلب إيمانه وهو لا يشعر، فلا أنا أغبط لهذا بالموت أغبط من هذا في الصوم والصلاة." وقد رُويَ عن النعمان بن بشير، عن النبي (ﷺ): (إن بين يدي الساعة فتناً كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسى كافراً، ويمسى مؤمناً ويصبح كافراً، يبيع فيها أقوام دينهم بعرض من الدنيا يسير) [1]. ومن حديث الحسن عن النبي (ﷺ) قال: (بين يدي الساعة فتن يموت فيها قلب الرجل كما يموت بدنه). وعن ابن مسعود قال: (سيأتي عليكم زمان لو وجد فيه أحدكم الموت يباع لاشتراه، وسيأتي عليكم زمان يغبط فيه الرجل بخفة الحاذ كما يغبط فيه بكثرة المال والولد.) أما الرجل الذي لا يخاف فساد دينه وفقدان إيمانه، فلا ينبغي أن يتمنى الموت في ذلك الوقت، لأنه كان مثل أهله وكان شغوفًا بما

(1) علي بن خلف بن عبد الملك، ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، كتاب التعبير، باب تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم، جـ10، ص58.

يفعلونه، وانما يكون ذلك في زمان يكون الباطل فيه سائداً، يرتقي فيه صغائر الناس وحقيرهم يسعد بدنياه لكع بن لكع[1].

يرى الباحث:

1- في الحديث خبر من أخبار الغيب المستقبلية وهو من دلائل نبوته ﷺ في آخر الزمان وهو تمني الموت. ولقد بين النبي ﷺ في أحاديث أخرى عدم جواز أن يتمنى الإنسان الموت، وفي الحديث عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "لا يتمنينّ أحدكم الموت لضُر أصابه، فإن كان لابدّ فاعلاً فليقل: اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي"[2]. **ويشرع للمرء تمني الموت، منها:**

أ- خشية المؤمن زوال دينه من الفتن كما جاء في الحديث عن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال "اللهم إني أسألك فعل الخيرات، وترك المنكرات، وحب المساكين، وإذا أردت بعبادك فتنة فاقبضني إليك غير مفتون"[3].

ب- أو في موته شهادة له في سبيل الله عز وجل، وقد تمنى النبي ﷺ أن يقتل في سبيل الله ، لفضل الشهادة وعظمها كما جاء في الحديث الشريف عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي مَا تَخَلَّفْتُ عَنْ سَرِيَّةٍ وَلَكِنْ لَا أَجِدُ حَمُولَةً وَلَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُهُمْ عَلَيْهِ وَيَشُقُّ عَلَيَّ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي وَلَوَدِدْتُ أَنِّي قَاتَلْتُ فِي سَبِيلِ اللهِ فَقُتِلْتُ ثُمَّ أُحْيِيتُ ثُمَّ قُتِلْتُ ثُمَّ أُحْيِيتُ"[4].

---

(1)علي بن خلف بن عبد الملك، ابن بطال، المرجع السابق ، كتاب التعبير، باب تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم، جـ10، ص58.

(2)محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب المرضى، باب تمني المريض الموت، رقم الحديث 5671، جـ7، ص121.

(3)محمد بن عيسى بن سَوْرة، الترمذي، سنن الترمذي، أبواب تفسير القرآن، باب: ومن سورة ص، رقم الحديث ٣٢٣٣ ، جـ5، ص366.

(4)محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب الجعائل والحملان في السبيل، رقم الحديث 2972، ج4، ص53.

2-أن الحديث يدل على انتشار الفتن المعاصي في آخر الزمان.

ما يستفاد من الحديث:

1- بيان ذكر بعض من علامات يوم القيامة.

2- الإخبار بتفشي المعاصي والفتن آخر الزمان.

3- جواز تمني المسلم الموت خوفاً من ضياع الدِّين أو ضعفه.

4- ليس وجوباً أن يكون هذا في كل بلد، وكل زمان، ولا في جميع النّاس.

المبحث الثاني: الإخبار بالغيبيات المتعلقة بأشراط الساعة الوسطى.

المطلب الأول: عبادةُ قبيلةُ دَوس صَنَمَ ذَا الْخَلَصَةِ

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ – قَالَ عَبْدٌ: أَخْبَرَنَا، وقَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا – عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَضْطَرِبَ إِلَيَاتُ نِسَاءِ دَوْسٍ، حَوْلَ ذِي الْخَلَصَةِ وَكَانَتْ صَنَماً تَعْبُدُهَا دَوْسٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِتَبَالَةَ.

التخريج:

أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى تعبد دوس ذا الخلصة، الحديث (2906)، جـ4، ص2230 [1].

المتابعات والشواهد

(1) مسلم بن الحجاج القشيري، مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى تعبد دوس ذا الخلصة، الحديث (2906)، جـ4، ص2230.

المتابعات

متابعة الحديث عند البخاري في الجامع الصحيح:

حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: قال سعيد بن المسيب، أخبرني أبو هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ، قال: "لا تقوم الساعة حتى تضطرب إليات نساء دوس على ذي الخلصة..." (1)

(1) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الفتن، باب تغيير الزمان حتى تعبد الأوثان، رقم الحديث 7116، جـ9، ص58.

متابعة الحديث عند الإمام أحمد في المسند:

حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن الزهري، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: " لا تقوم الساعة حتى تضطرب إليات نساء دوس حول ذي الخلصة..." [1]

متابعة الحديث عند عبد الرزاق في المصنف:

أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: " لا تقوم الساعة حتى تضطرب إليات نساء دوس حول ذي الخلصة..."[2]

ورد في متابعة الإمام أحمد وعبد الرزاق الصنعاني لفظة زائدة عن الحديث بلفظ (حول)، بدلاً من لفظ (عَلَى).

الشواهد: لم يجد الباحث **لهذا الحديث شاهداً في كتب الحديث الأخرى.**

الألفاظ الغريبة في الحديث:

إليات: قال الفتوح: (إليات نسَاء دوس جمع إلية وَهِي الْعَجز وَإِنَّمَا وصف حرصهن على السَّعْي إِلَى هَذِه الطاغية وَسُرْعَة حركتهن حَتَّى تضطرب أعضاؤهن ذهب يطعن فطعن فِي الحجاب)[3].

لطائف الإسناد:

1- أنه من سُداسيّات المصنِّف (رَحِمَهُ اللهُ).

2- أن فيه رواية تابعيّ عن تابعيّ.

3- فيه ابن المسيِّب من الفقهاء السبعة.

4- فيه أبو هريرة (رضي الله عنه).

---

(1) أحمد بن حنبل، أحمد، **المسند**، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث 7677، جـ13، ص106، إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(2)عبد الرزاق بن همام بن نافع، عبد الرزاق الصنعاني، **المصنف**، كتاب الجامع، باب أشراط الساعة، رقم الحديث ٢١٨٧٢، جـ10، ص 394.

(3) محمد بن فتوح بن عبد الله، الحَمِيدي، **تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم**، جـ1، ص271.

شرح الحديث:

قَوْلُهُ (ﷺ) ذِي الْخَلَصَةِ: بِفَتْحِ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ وَاللَّام بعْدهَا مُهْملَة وَحكى بن دُرَيْد فتح أَوله وَإِسْكَان ثَانِيه وَحكى بن هِشَامٍ ضَمَّهَا وَقِيلَ بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَضَمِّ ثَانِيهِ وَالْأَوَّلُ أَشْهُرُ

وَالْخَلَصَةُ نبتة له حبات حمراء مثل حبات العقيق، وَذُو الْخَلَصَةِ هو اسم بيت الذي يوجد فيه صنم، وذكر إن الْخَلَصَةُ اسم البيت، وذُو الْخَلَصَةِ اسم الصنمِ، وقال الْمُبَرِّدُ إن مكان ذو الخلاصة تحول إلى مسجد في بلدة الْعَبْلَاتُ في أرض خثعم ، ومن قال إنه في بلاد فارس فقد أخطأ.

ذُو الْخَلَصَةِ في الحديث بيت في الجاهلية في قبيلة خثعم المشهورة التي تنتمي إلى خثعم بن أنمار، ذُو الْخَلَصَةِ كان صنم تعبده في زمن الجاهلية على الرغم من أن السهيلي ذكر اتحادهم لأن دوس قبيلة أبي هريرة ويرجعون نسباً لدوس بن عُدْثَان، بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ وَبَعْدَ الدَّالِ السَّاكِنَةِ مُثَلَّثَةٌ ابن عبد الله بن زهران ويرجعون بالنسب أزد، ويختلفون مع خثعم في النسب والمكان.

أشار ابن دِحْيَةَ أن ذَا الْخَلَصَةِ المقصود في حديث أبي هريرة، هو عمرو بن لحي وضعه أسفل مكة، وكانوا يقلدونه القلائد ويضعون عنده بيض النعام ويذبحونه، أما الذي لخثعم فقد بنوا له بناءاً يضاهي الكعبة، فحصل الفرقة، وقويت التعددية، فالقول الكعبة اليمنية والكعبة الشامية فيه مثل ذاك، فهو خطأ، والصحيح أنه فقط اليماني المقارنة بالكعبة، والكعبة التي بمكة لمن كان في جهة اليمن تسمى بالكعبة الشامية، والذي عندهم سموها يمانية تمييزاً بينهما ويتبين ان الذي في الرواية هو الصحيح ويسمى باليماني لأنه في اليمن والشامية لأنه وضعوا بابها قبالة الشام[1].

وفي قول رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ قَالَ: "لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى تَصْطَكَّ إِلْيَاتُ نِسَاءِ دوسٍ عَلَى ذِي الْخَلَصَةِ يَعْبُدُونَهُ كَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَهُ، وَكَانَ لمالكٍ وَمَلْكَانَ ابْنَيْ كِنَانَةَ بِسَاحِلِ جُدَّةَ وَتِلْكَ النَّاحِيَةِ صَنَمٌ يُقَالُ لَهُ

(1) ينظر: أحمد بن علي بن محمد، ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، جـ8، ص71.

سَعْدٌ[1]، وقد دل هذا الحديث على حرمة الطواف حول كل بيت إلا حول البيت العتيق، الذي هو بيت الله، وضع مباركاً وهدى للناس[2].

يرى الباحث:

في الحديث إظهار أحد علامات الساعة الصغرى، وهو أحد دلائل نبوته ﷺ، بإخباره بالغيبيات المستقبلية، وهو العودة الى عبادة الأوثان بعد انتشار الإسلام، يرجع الإسلام الى الضعف يدرس الإسلام كما يدرس وش الثور حتى لا يدرى ما الصيام ولا الصلاة ولا النسك ولا الصدقة، فإذا درس الإسلام ورفع القرآن يرجع الناس الى الجاهلية، فبيتن النبي أن هناك قبيلة تسمى دوس وهي قبيلة في اليمن نساؤهم تعبد صنما يسمى ذا الخلصة.

ما يستفاد من الحديث:

1- إخبار النبي ﷺ عن أمور مستقبلية مما أخبره بها ربه عز وجل.

2- بيان بعض علامات الساعة الصغرى وقد حدثت في عصرنا هذا.

3- رجوع بعض القبائل العربية إلى الكفر بعد الإسلام في آخر الزمان.

---

(1) ينظر: هشام بن محمد أبي النضر، ابن السائب بن بشر الكلبي (المتوفى: 204هـ)، **كتاب الأصنام** (1ج)، تحقيق: أحمد زكي باشا، (القاهرة، دار الكتب المصرية، ط4، 2000)، ص36.

(2) ينظر: إسماعيل بن عبد الغني بن وَلي الله بن عبد الرحيم العُمري الدهلوي (ت: 1246هـ)، **رسالة التوحيد المسمى بـ تقوية الإيمان** (1ج)، تحقيق: علي الحسني الندوي ورفيقه، (دمشق، سورية، دار وحي القلم، ط1، 2003)، ص145.

المطلب الثاني: سوق الناس بعصا قحطان

وحدثنا قتيبة بن سعيد، أخبرنا عبد العزيز يعني ابن محمد، عن ثور بن زيد، عن أبي الغيث، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: "لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه".

التخريج

أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء، رقم الحديث (2910)، جـ4، ص 2232.

المتابعات والشواهد

المتابعات:

ومتابعة الحديث أنه ورد عند الإمام أحمد:

وقال ﷺ: " لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه"[1].

(1) أحمد بن حنبل، أحمد، **المسند**، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث 9405، جـ15، 237، حديث صحيح، وهذا إسناد قوي على شرط مسلم.

متابعة الحديث أنه ورد عند البخاري، في الجامع الصحيح:

- حدثنا عبد العزيز بن عبد الله، قال: حدثني سليمان بن بلال، عن ثور بن زيد، عن أبي الغيث، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: "لا تقوم الساعة، حتى يخرج رجل من قحطان، يسوق الناس بعصاه".

- حدثنا عبد العزيز بن عبد الله، حدثني سليمان، عن ثور، عن أبي الغيث، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ، قال: "لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان، يسوق الناس بعصاه"[1].

الشواهد: لم يجد الباحث لهذا الحديث شاهداً في كتب الحديث الأخرى.

الألفاظ الغريبة في الحديث:

يسوق بعَصَاه، هُوَ كِنَايَةٌ عَنِ اسْتِقامة النَّاس وانْقيادِهم إِلَيْهِ واتّفاقِهم عَلَيْهِ، وَلَمْ يُرِدْ نفْسَ العَصا، وَإِنَّمَا ضَرَبَها مَثَلاً لاسْتيلائه عَلَيْهِمْ وَطَاعَتِهِمْ لَهُ، إِلَّا أَنَّ فِي ذِكْرِهَا دَلِيلًا عَلَى عَسْفِه بِهِمْ وخُشونَتِه، قال ابن الأثير: (وَمِنْهُ الْحَدِيثُ لَا تقومُ الساعةُ حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ قَحْطَانَ يَسُوقُ النَّاسَ)[2].

شرح الحديث:

وفيه أَبُو هُرَيْرَةَ، قَالَ النبي عليه السَّلام: (لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ قَحْطَانَ يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصَاهُ). قال ابن بطال: "ذكر مسلم في كتابه ما يبين حديث أبي هريرة قال: حدثنا أبو كامل الجحدري قال: حدثنا خالد بن الحارث، حدثنا عبد الحميد بن جعفر، عن الأسود بن العلاء، عن أبي سلمة، عن عائشة قالت: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: (لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى فقلت: يا

(1) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب المناقب، باب ذكر قحطان، رقم الحديث ٣٥١٧، جـ4، ص 183. كتاب الفتن، باب تغيير الزمان حتى تعبد الأوثان، رقم الحديث 7117، جـ9، ص 58.

(2) المبارك بن محمد بن محمد، ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، جـ2، ص423.

رسول الله إن كنت لأظن حين أنزل الله: (هُوَ الَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى (إلى) الْمُشْرِكُينَ)[1] أن ذلك تام قال: إنه سيكون من ذلك ما شاء الله، ثم يبعث الله ريحاً طيبةً فيتوفى كل من في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان، فيبقى من لا خير فيه فيرجعون إلى دين آبائهم)." روى حماد بن سلمة، عن قتادة، عن مطرف، عن عمران بن حصين قال: قال النبي (ﷺ): (لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال) وكان مطرف يقول: هم أهل الشام، فبين (ﷺ) في هذا الخبر خصوصية سائر الأخبار التي خرجت مخرج العموم، وصفة الطائفة التي على الحق مقيمة إلى قيام الساعة أنها بيت المقدس دون سائر البقاع، فبهذا تأتلف الأخبار ولا تتعارض، وقد تقدم في كتاب العلم في باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين. فإن قال قائل: فما وجه ذكر حديث القحطاني الذى يسوق الناس بعصاه في هذا الباب؟ قال المهلب: وجه ذلك أنه إذا قام رجل من قحطان ليس من فخذ النبوة ولا من رهط الشرف الذين جعل الله فيهم الخلافة، فذلك من أكبر تغير الزمان وتبديل أحكام الإسلام أن يَدَّعيَ الخلافة، وأن يطاع في الدين من ليس أهل ذلك[2].

(1) سورة التوبة، الآية: 33.

(2) علي بن خلف بن عبد الملك، ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، جـ10، ص 59-60.

قال عمر سليمان الأشقر: والمراد بكونه يسوق الناس بعصاه أنه يغلب الناس فينقادون له ويطيعونه، والتعبير بالسوق بالعصا للدلالة على غلظته وشدته، وأصل الجهجاه الصيَّاح، وهي صفة تناسب العصا [1].

قال الصاعدي: ذكر الحافظ ابن حجر في الفتح عند شرحه للحديث قوله نقلاً عن القرطبي قال القرطبي في التذكرة: قوله: "يسوق الناس بعصاه "كناية عن غلبته عليهم وانقيادهم له، ولم يرد نفس العصا، لكن في ذكرها إشارة إلى خشونته عليهم وعسفه بهم، قال: وقد قيل إنه يسوقهم بعصاه حقيقة كما تساق الإبل والماشية لشدة عنفه وعدوانه[2].

قَوْلُهُ يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصَاهُ هُوَ كِنَايَةٌ عَنِ الْمُلْكِ شَبَّهَهُ بِالرَّاعِي وَشَبَّهَ النَّاسَ بِالْغَنَمِ وَنُكْتَةُ التَّشْبِيهِ التَّصَرُّفُ الَّذِي يَمْلِكُهُ الرَّاعِي فِي الْغَنَمِ وَهَذَا الْحَدِيثُ يَدْخُلُ فِي عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ مِنْ جُمْلَةِ مَا أَخْبَرَ بِهِ ﷺ قَبْلَ وُقُوعِهِ وَلَمْ يَقَعْ بَعْدُ وَقَدْ رَوَى نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي الْفِتَنِ مِنْ طَرِيقِ أَرْطَأَةَ بْنِ الْمُنْذِرِ أَحَدِ التَّابِعِينَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ أَنَّ الْقَحْطَانِيَّ يَخْرُجُ بَعْدَ الْمَهْدِيِّ وَيَسِيرُ عَلَى سِيرَةِ الْمَهْدِيِّ وَأَخْرَجَ أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ قَيْسِ بْنِ جَابِرٍ الصَّدَفِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ مَرْفُوعًا يَكُونُ بَعْدَ الْمَهْدِيِّ الْقَحْطَانِيُّ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ مَا هُوَ دُونَهُ وَهَذَا الثَّانِي مَعَ كَوْنِهِ مَرْفُوعًا ضَعِيفُ الْإِسْنَادِ وَالْأَوَّلُ مَعَ كَوْنِهِ مَوْقُوفًا أَصْلَحُ إِسْنَادًا مِنْهُ فَإِنْ ثَبت ذَلِك فَهُوَ فِي زمن عِيسَى بن مَرْيَمَ لِمَا تَقَدَّمَ أَنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا نَزَلَ يَجِدُ الْمَهْدِيَّ إِمَامَ الْمُسْلِمِينَ وَفِي رِوَايَةِ أَرْطَاةَ بْنِ الْمُنْذِرِ أَنَّ الْقَحْطَانِيَّ يَعِيشُ فِي الْمُلْكِ عِشْرِينَ سَنَةً وَاسْتُشْكِلَ ذَلِكَ كَيْفَ يَكُونُ فِي زَمَنِ عِيسَى يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصَاهُ وَالْأَمْرُ إِنَّمَا هُوَ لِعِيسَى وَيُجَابُ بِجَوَازِ أَنْ يُقِيمَهُ عِيسَى نَائِبًا عَنْهُ[3].

يرى الباحث:

---

(1) عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، **القيامة الصغرى**، ((الكويت، مكتبة الفلاح)، (الأردن، دار النفائس للنشر والتوزيع)، ط4، 1991))، جـ2، ص203.

(2) فيصل سعيد محمد الصاعدي، **الأحاديث الواردة في خبر القحطاني** (1ج)، (د.م، د.ط، د.ت)، ص16.

(3) أحمد بن علي بن محمد، ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، قوله باب ذكر قحطان، جـ6، ص546.

1- إن في الحديث علامة من علامات الساعة الوسطى.

2- في الحديث علامة من علامات النبوة بإخباره بأمر من الأمور الغيبية المستقبلية.

3- في الحديث ذكر أحد الأشخاص الذين يظهرون في آخر الزمان، **وهم خمسة:**

أ- خروج رجل من قحطان.

ب- خروج رجل من الموالي يسمى الجهجان.

ج- خروج رجل يسمى بالمهدي، الذي يملأ الأرض عدلاً.

د- خروج الدجال، وهو من أعظم الفتن.

هـ- نزول عيسى عليه السلام.

ما يستفاد من الحديث:

أولاً: صفات القحطاني وفقا للأحاديث الصحيحة

الأولى: أنه من قحطان، وقحطان من أهل اليمن، إذاً أصله من اليمن ويخرج منها، ودليله حديث الباب في الحديث المتفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله: "لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه."

الثانية: أنه سيكون مَلِكاً. ودليله ما أخرج الإمام البخاري في صحيحه أنه سيكون ملك من قحطان.

الثالثة: أنه رجل صالح حازم.

الرابعة: أنه من سلالة حمير، وحمير ولد قحطان.

الخامسة: يحكم الناس بعد المهدي وعيسى عليه السلام على المختار.

وهذا الحديث دلالة تغير الزمان وتحوله قبل قيام الساعة، حيث تنتهي الحياة ويعود كافة الخلق إلى الله سبحانه وتعالى الذي بدأ الخلق ثم يعيده وبعده عالم الغيب والشهادة وهو من يدبر الأمر، وقد أوحى عبر

الوحي سيدنا جبريل عليه السلام لنبيه بأخبار الزمان وهذا الحديث أورده الإمام البخاري في صحيحه في باب الأحاديث حول تغير الزمان حيث يجتمع الناس خلف رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه دلالة على أنهم لا يخالفونه بل يتبعونه بكل ما يأمر به.

وجاء في شرح هذا الحديث بأن القحطاني هو رجل يسوق الناس كناية على اجتماعهم عليه وطاعتهم العمياء له خوفاً منه، وجاء وصف القحطاني على أن حكمه يكون قبل قدوم المسيح الدجال، وأطلق عليه القحطاني لأنه من قبيلة قحطان إحدى القبائل العربية، والتي تنتسب إليها الكثير من العائلات في المملكة العربية السعودية وفي الخليج العربي.

ثانياً: من فوائد الحديث

تعلم أساس كل خير، فما شاء الله كان، وما لَمَ يَشَأ لَمَ يكن، فتيقن حينئذ أن تقوم بعمل الحسنات وتشكر نعمة الخالق واعلم أن السيئات من خذلانه وعقوبته، وعلى قدر رغبة العبد في الدنيا ورضاه بها يكون تثاقله عن طاعة الله وطلب الآخرة والثبات على الإيمان والعقيدة الصحيحة والزُهد في الدين يوم ينفخ في الصور ويحشر المجرمون يومئذ فوجاً إلى النار، ومن أعظم الأعمال الصالحة توحيد الله الذي هو شرط لصلاح كل الأعمال، فمن عرف الله أحبه بقدر حب المؤمن لديه شوقاً وتعظماً وأنساً، فإذا خسر العبد الدين وربح الدنيا فإنه خسر الدنيا والآخرة، والعاقل من يجعل قلبه لمعرفة مولاه والتقرب إليه، لأن من عرف الله حقاً اتسع له كل ضيق وطابت له الدنيا، وكل بناء على غير أساس متين فإنه ينهار فما عليك أيها المسلم المؤمن الغيور إلا أن تحافظ على دينك فإذا استغنى الناس بالدنيا ومتاعها فاستغنِ أنت بالله وتوحيده، وإذا فرح الناس بالدنيا فافرح أنت بالله، وإذا أنس الناس بالدنيا فاستأنس أنت بالله، وإذا عُرف الناس باللهو والشهوات فما عليك إلا معرفة ربك إقراراً وانقياداً لأمره وتوحيداً ومحبة وتعلقاً للقلب مع خالق كل شيء.

المطلب الثالث: خراب الكعبة الشريفة

وحدثني حرملة بن يحيى، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة.

التخريج:

أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء، رقم الحديث (2909)، ج4، ص2232[1].

المتابعات والشواهد

المتابعات:

متابعة الحديث في سنن النسائي:

أخبرنا قتيبة، قال: حدثنا سفيان، عن زياد بن سعد، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة[2].

(1) مسلم بن الحجاج القشيري، مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء، رقم الحديث (2909)، ج4، ص2232.

(2) أحمد بن شعيب بن علي بن سنان، **السنن**، كتاب مناسك الحج، بناء الكعبة، رقم الحديث 2904، ج5، ص216.

متابعة الحديث عند البخاري:

- حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا سفيان، حدثنا زياد بن سعد، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة

- حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن يونس، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، أن أبا هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة[1].

متابعة الحديث في مسند الإمام أحمد:

- حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن الزهري، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: " في آخر الزمان يظهر ذو السويقتين على الكعبة " قال: حسبت أنه قال: " فيهدمها".

- حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا عبد العزيز، عن ثور بن زيد، عن أبي الغيث، عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: " ذو السويقتين من الحبشة يخرب بيت الله عز وجل"[2].

ورد في متابعة الحديث في مسند الإمام أحمد لفظ مغاير في الحديث أعلاه وبمعنى واحد.

(1) محمد بن إسماعيل، البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب الحج، باب قول الله تعالى: (جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس)، رقم الحديث 1591، جـ2، ص148. كتاب الحج، باب هدم الكعبة، رقم الحديث 1596، جـ2، ص149.

(2) أحمد بن حنبل، أحمد، **مسند أحمد**، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث 9405، جـ13، ص458، حديث صحيح، وهذا إسناد قوي على شرط مسلم. مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث 8094، جـ15، ص236، إسناده صحيح على شرط الشيخين.

متابعة الحديث في مصنف ابن أبي شيبة:

- حدثنا أبو بكر قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن زياد بن سعد، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، أنه سمع أبا هريرة يقول، عن النبي ﷺ: يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة

- حدثنا ابن عيينة، عن زياد بن سعد، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، أنه سمع أبا هريرة، يقول عن النبي ﷺ: الذي يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة[1].

متابعة الحديث في السنن الكبرى للبيهقي:

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، ببغداد، أنبأ أبو سهل بن زياد القطان، حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا سفيان بن عيينة، حدثني زياد بن سعد، عن الزهري، عن سعيد، عن أبي هريرة، رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة" [2].

(1) عبد الله بن محمد، ابن أبي شيبة، **المصنف**، كتاب الحج، فيمن يهدم البيت من هو، رقم الحديث 14098، جـ3، ص 269. كتاب الفتن، من كره الخروج في الفتنة وتعوذ عنها، رقم الحديث 37226، جـ7، ص460.

(2) أحمد بن الحسين بن علي، البيهقي، **السنن الكبرى**، كتاب الحج، باب ما يستحب من تعجيل الحج إذا قدر عليه، رقم الحديث 8699، جـ4، ص556.

متابعة الحديث في مصنف الصنعاني:

عن معمر، عن الزهري، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: في آخر الزمان يظهر ذو السويقتين على الكعبة..." [1].

متابعة الحديث في المستدرك للحاكم:

وقد اتفقوا جميعاً على إخراج حديث سفيان، عن وثاب بن سعد، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة[2].

متابعة الحديث في المعجم الأوسط للطبراني:

حدثنا محمد بن علي المديني البغدادي فستقة قال: حدثنا محمد بن قدامة الجوهري قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن زياد بن سعد، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة[3].

الشواهد: لم يجد الباحث لهذا الحديث شاهداً في كتب الحديث الأخرى.

(1) محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد، الصنعاني، **المصنف**، كتاب المناسك، باب خراب البيت، رقم الحديث ٩٥٠٢، جـ5، ص327.

(2) محمد بن عبد الله، الحاكم، **المستدرك على الصحيحين**، كتاب الفتن والملاحم، وأما حديث عمران بن حصين، رقم الحديث 8396، جـ4، ص500، [التعليق – من تلخيص الذهبي]٨٣٩٦ – صحيح.

(3) سليمان بن أحمد بن أيوب، الطبراني، **المعجم الأوسط**، باب الميم، من اسمه: محمد، رقم الحديث 5442، جـ5، ص325.

الألفاظ الغريبة في الحديث:

قال ابن الأثير: (وَفِيهِ لَا يَسْتَخْرِجُ كَنْزَ الْكَعْبَةِ إِلَّا ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةِالسُّوَيْقَة تصْغيرُ السَّاقِ، وَهِيَ مُؤَنثة، فَلِذَلِكَ ظَهَرت التاءُ فِي تصْغيرها. وَإِنَّمَا صَغَّر السَّاقَ لِأَنَّ الغالبَ عَلَى سُوقِ الحبَشة الدِّقَّةُ والحُموشَة.) [1].

لطائف الإسناد:

1- أنه من خماسيات المصنّف.

2- أن فيه ثلاث ثقات.

3- فيه مدني وفيه مصري وهو صاحب الشافعي.

4- فيه أحد التابعين الكبار وهو أحد العلماء الأثبات والفقهاء الكبار واتفقوا على أن مراسلته أصح المراسيل.

5- فيه صحابي وهو أبو هريرة أحفظ من روى الحديث في عصره.

شرح الحديث:

قَوْلُهُ (ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ) تَثْنِيَةُ سُوَيْقَةَ وَهِيَ تَصْغِيرُ سَاقَ أَيْ لَهُ سَاقَانِ دَقِيقَتانِ، وقَوْلُهُ مِنَ الحَبَشَةِ أَيْ رَجُلٌ مِنَ الحَبَشَةِ، وَوَقَعَ هَذَا الْحَدِيثُ عِنْدَ أَحْمَدَ مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ سَمْعَانَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِأَتَمَّ مِنْ هَذَا السِّيَاقِ وَلَفْظُهُ: "يُبَايِعُ لِلرَّجُلِ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ وَلَنْ يَسْتَحِلَّ هَذَا الْبَيْتَ إِلَّا أَهْلُهُ فَإِذَا اسْتَحَلُّوهُ فَلَا تَسْأَلْ عَنْ هَلَكَةِ الْعَرَبِ ثُمَّ تَجِيءُ الْحَبَشَةُ فَيُخَرِّبُونَهُ خَرَاباً لَا يَعْمُرُ بَعْدَهُ أَبَداً وَهُمُ الَّذِينَ يَسْتَخْرِجُونَ كَنْزَهُ" وَلِأَبِي قُرَّةَ فِي السُّنَنِ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعاً: "لَا يَسْتَخْرِجُ كَنْزَ الْكَعْبَةِ إِلَّا ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةِ"، أَوْ بِمَعْوَلِهِ وَلِلْفَاكِهِيِّ مِنْ طَرِيقِ مُجَاهِدٍ نَحْوُهُ، وَزَادَ قَالَ مُجَاهِدٌ فَلَمَّا هدم ابن الزُّبَيْرِ الْكَعْبَةَ جِئْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ هَلْ

(1) المبارك بن محمد بن محمد، ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، جـ2، ص423.

أَرَى الصِّفَةَ الَّتِي قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو فَلَمْ أَرَهَا قِيلَ هَذَا الْحَدِيثُ يُخَالِفُ قَوْلَهُ تَعَالَى: (أَو لم يرَوا أَنا جعلنَا حرماً آمنا) وَلِأَنَّ اللَّهَ حَبَسَ عَنْ مَكَّةَ الفِيلَ وَلَمْ يُمَكِّنْ أَصْحَابَهُ مِنْ تَخْرِيبِ الْكَعْبَةِ وَلَمْ تَكُنْ إِذْ ذَاكَ قِبْلَةً فَكَيْفَ يُسَلِّطُ عَلَيْهَا الْحَبَشَةَ بَعْدَ أَنْ صَارَتْ قِبْلَةً لِلْمُسْلِمِينَ، وَأُجِيبَ بِأَنَّ ذَلِكَ مَحْمُولٌ عَلَى أَنَّهُ يَقَعُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قُرْبَ قِيَامِ السَّاعَةِ حَيْثُ لَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ أَحَدٌ يَقُولُ اللَّهُ اللَّهُ كَمَا ثَبَتَ فِي صَحِيحِ مُسلم: "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا يُقَالَ فِي الْأَرْضِ اللَّهُ اللَّهُ" وَلِهَذَا وَقَعَ فِي رِوَايَةِ سَعِيدِ بْنِ سَمْعَانَ لَا يُعْمَرُ بَعْدَهُ أَبَدًا وَقَدْ وَقَعَ قَبْلَ ذَلِكَ فِيهِ مِنَ الْقِتَالِ[1]، وَغَزْوِ أَهْلِ الشَّامِ لَهُ فِي زَمَنِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ فِي وَقَائِعَ كَثِيرَةٍ مِنْ أَعْظَمِهَا وَقْعَةُ الْقَرَامِطَةِ بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَةِ فَقَتَلُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمَطَافِ مَنْ لَا يُحْصَى كَثْرَةً، وَقَلَعُوا الْحَجَر الأَسْوَدَ فَحَوَّلُوهُ إِلَى بِلَادِهِمْ ثُمَّ أَعَادُوهُ بَعْدَ مُدَّةٍ طَوِيلَةٍ، ثُمَّ غُزِيَ مرَاراً بعد ذَلِك، وكل ذَلِك لَا يُعَارض قَوْله تَعَالَى: (أَو لم يرَوا أَنا جعلنَا حرماً آمنا) لِأَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا وَقَعَ بِأَيْدِي الْمُسْلِمِينَ فَهُوَ مُطَابِقٌ لِقَوْلِهِ ﷺ: "وَلَنْ يَسْتَحِلَّ هَذَا الْبَيْتَ إِلَّا أَهْلُهُ" فَوَقَعَ مَا أَخْبَرَ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ مِنْ عَلَامَاتِ نُبُوَّتِهِ وَلَيْسَ فِي الآيَةِ مَا يَدُلُّ عَلَى اسْتِمْرَارِ الْأَمْنِ الْمَذْكُورِ فِيهَا[2]، إِنَّمَا أَدخل خبر ذِي السويقتين تَحت التَّرْجَمَة بِالآيَةِ، ليبين أَن الأَمر المذْكُور مَخْصُوص بالزمن الَّذِي شَاءَ الله فِيهِ الأمان. وَإِذا شَاءَ رَفعه عِنْد خُرُوج ذِي السويقتين ثمّ إِذا شَاءَ أَعَادَهُ[3].

(1) أحمد بن علي بن محمد، ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، جـ3، ص461.

(2) أحمد بن علي بن محمد، ابن حجر، المرجع نفسه جـ3، ص462.

(3) أحمد بن محمد بن منصور بن القاسم بن مختار القاضي الإسكندراني، (ت: 683هـ)، **المتواري على تراجم أبواب البخاري**، تحقيق: صلاح الدين مقبول أحمد، (الكويت، مكتبة المعلا، د.ط، د.ت)، جـ1، ص137.

يرى الباحث:

1-في الحديث إخبار بالأمور الغيبية المستقبلية وهو من دلائل نبوته (ﷺ). وتجدر الاشارة أن عدد مرات التي هدم فيها الكعبة هي أربع مرات، كالآتي:

أ- كان أوله قبل بعثة النبي (ﷺ) على يد زعماء قريش من أجل ترميمها.

ب- والثانية كان على عهد الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان وذلك على يد عبدالله بن الزبير بعد حربه مع يزيد بن معاوية وبعد انتصار ابن الزبير رأى هدم ما تبقى منها وقد كان هذا رأي بعض الصحابة كجابر بن عبدالله ليعيدوا بناءها على قواعد إبراهيم.

ج- والثالثة هدم أبو الطاهر القرمطي للكعبة عندما هجم على الحجاج بجيشه، وبعد أنهى قتاله مع الحجاج أمر أبو الطاهر أن تردم بئر زمزم بجثث القتلى ونهب الحجر الأسود وكسوة الكعبة وظل الحجر الأسود معه عقد من الزمن.

د- والرابعة كانت بسبب سيول عنيفة صدعت جدرانها منذ (600) عام وأمر آنذاك والي مصر محمد علي باشا بهدم الكعبة ومن ثم تجديد بناءها.

2-أن الحديث بيَّنَ ما سيحصل للكعبة في آخر الزمان من تخريب.

3-أن الحديث بيَّنَ أوصاف الرجل الذي يقوم بتخريب الكعبة حينئذ.

ما يستفاد من الحديث:

1- أخبرنا نبي الله أنه تقع فتن في آخر الزمان وتُنتهك فيها حرمات المقدسات بأمثال هؤلاء الحقراء، وهو من علامات نبوته.

2- وجوب الإيمان بأمور الغيب والتصديق به وبكل ما ثبت وصح عنه (ﷺ).

3- بيان أوصاف ذي السويقتين، وهو أن له ساقين ضعيفتين، والتصغير هنا للتحقير أي: ضعيف هزيل لا شأن له.

الفصل الثالث: الإخبار بالغيبيات المتعلقة بأشراط الساعة الكبرى ووصف يوم القيامة

المبحث الأول: الإخبار بالغيبيات المتعلقة بأشراط الساعة الكبرى

المطلب الأول: نُزُولِ عِيسى ابْنِ مَرْيَمَ حَاكماً بشرِيعَة مُحَمَدٍ (ﷺ)

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيِّبِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ ﷺ حَكَمًا مُقْسِطاً، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ، وَيفِيض المَالُ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ.

التخريج:

أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب نزول عيسى ابن مريم حاكماً بشريعة نبينا محمد (ﷺ)، الحديث (155)، جـ1، ص135 [1].

(1) مسلم بن الحجاج القشيري، مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب نزول عيسى ابن مريم حاكماً بشريعة نبينا محمد (ﷺ)، الحديث (155)، جـ1، ص135.

المتابعات والشواهد

المتابعات:

متابعة الحديث عند البخاري:

- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنِ ابْنِ المسَيّبِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَماً مُقْسِطاً، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الخِنْزِيرَ.....،

- حَدَّثَنَا عَلِيٌّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ المسَيّبِ، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَماً مُقْسِطاً، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الخِنْزِيرَ.....،

- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ المسَيّبِ، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَماً عَدْلاً، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الجِزْيَةَ.....،[1].

متابعة الحديث عند الترمذي:

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المسَيّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَماً مُقْسِطاً، فَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الخِنْزِيرَ.....،[2].

---

(1) محمد بن إسماعيل، البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب البيوع، باب قتل الخنزير، رقم الحديث 2222، جـ3، ص82. كتاب المظالم والغصب، باب كسر الصليب وقتل الخنزير، رقم الحديث 2476، جـ3، ص136. كتاب أحاديث الأنبياء، باب نزول عيسى ابن مريم عليهما السلام، رقم الحديث 3448، جـ4، ص 168.

(2) محمد بن عيسى بن سَوْرة، الترمذي، **السُّنَن**، أبواب الفتن، باب ما جاء في نزول عيسى ابن مريم عليه السلام، رقم الحديث 2233، جـ4، ص506، [حكم الألباني]: صحيح.

متابعة الحديث عند ابن ماجه:

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ حَكَماً مُقْسِطاً، وَإِمَاماً عَدْلاً، فَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ.....،[1].

متابعة الحديث عند الإمام أحمد:

- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيِّبِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُوشِكُ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَماً عَادِلاً، وَإِمَاماً مُقْسِطاً، يَكْسِرُ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ.....،

- حَدَّثَنَا يَزِيدُ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حَنْظَلَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " يَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، فَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ.....،

- حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ زَيْدٍ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ رَبَاحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " يُوشِكُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَنْ يَنْزِلَ حَكَماً قِسْطاً، وَإِمَاماً عَدْلاً، فَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ.....،

- حَدَّثَنَا سُرَيْجٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ، عَنِ الحَارِثِ بْنِ فُضَيْلٍ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ زِيَادِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " يَنْزِلُ ابْنُ مَرْيَمَ إِمَاماً عَادِلاً، وَحَكَماً مُقْسِطاً، فَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ.....،

(1) محمد بن يزيد، ابن ماجه، **السُّنَن**، كتاب الفتن، باب فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم وخروج يأجوج ومأجوج، رقم الحديث 4078، جـ2، ص 1363، [حكم الألباني] صحيح.

– حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، وَحَدَّثَنَا هَاشِمٌ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ مِينَاءَ، مَوْلَى ابْنِ أَبِي ذُبَابٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " لَيَنْزِلَنَّ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَماً عَادِلاً، فَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ، وَلَيَقْتُلَنَّ الْخِنْزِيرَ، وَلَيَضَعَنَّ الْجِزْيَةَ.....،

– حَدَّثَنَا هَاشِمٌ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَماً مُقْسِطاً يَكْسِرُ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ.....،[1].

متابعة الحديث عند أبي شيبة في المُصَّنفِ:

حدثنا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَفَعَهُ قَالَ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ حَكَماً مُقْسِطاً وَإِمَاماً عَادِلاً، فَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ.....،[2].

(1) أحمد بن حنبل، المسْنَدُ، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث 7679، جـ13، ص 107-108، إسناده صحيح على شرط الشيخين. مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث 7903، جـ13، ص280- 281، إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير حنظلة -ابن علي الأسلمي- فمن رجاله مسلم. مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث 9121، جـ15، ص 62، المرفوع منه صحيح، وهذا إسناد حسن كسابقه. مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث 10261، جـ16، ص181- 182، حديث صحيح، وهذا إسناد محتمل للتحسين، زياد بن سعد: وهو المدني الأنصاري، روى عنه ابنه سعد- وهو شيخ ليس بذاك المعروف- والحارث بن فضيل، ذكره البخاري في "التاريخ الكبير" ٣٥٧/٣، وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" ٥٣٣/٣، ولم يوردا فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في "الثقات" ٢٥٥/٤، وأما فليح- وهو ابن سليمان- فحديثه حسن في المتابعات والشواهد. مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث 10404، جـ16، ص254-255 إسناده صحيح على شرط الشيخين. حجاج: هو ابن محمد المصيصي الأعور، وهاشم: هو ابن القاسم أبو النضر، وليث: هو ابن سعد، وسعيد: هو ابن أبي سعيد المقبري. مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث 10944، جـ16، ص550-551، إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير سهيل بن أبي صالح، فمن رجال مسلم. زهير: هو ابن معاوية.

(2) عبد الله بن محمد، ابن أبي شيبة، **المصنف**، كتاب الفتن، ما ذكر في فتنة الدجال، رقم الحديث 37495، جـ، ص494.

متابعة الحديث عند البهيقي في السنن:

– أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: " والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً، وإماماً مقسطاً، يكسر الصليب، ويقتل الخنزير.....،

– أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن نافع مولى أبي قتادة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "كيف بكم إذا نزل فيكم ابن مريم حكماً، فأمكم –أو قال: إمامكم –منكم"[1].

متابعة عبد الرزاق في مصنفه:

– أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدَانَ حدثنا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ الصَّفَّارُ، حدثنا عُبَيْدُ بْنُ شَرِيكٍ، وَابْنُ مِلْحَانَ قَالَا: حدثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حدثنا اللَّيْثُ، وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، حدثنا أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حدثنا أَحْمَدُ بْنُ سَلَمَةَ، حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حدثنا اللَّيْثُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَماً مُقْسِطاً.....،

– أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْأَدِيبُ، أنبأ أَبُو بَكْرٍ الْإِسْمَاعِيلِيُّ، أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ وهُوَ ابْنُ سُفْيَانَ قَالَ: وَأنبأ أَبُو بَكْرٍ، وَأَبُو خَيْثَمَةَ، وَعَبْدُ الْأَعْلَى، قَالُوا: حدثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: " يُوشِكُ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمُ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَماً مُقْسِطاً.....،

– أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو الْأَدِيبُ، أنبأ أَبُو بَكْرٍ الْإِسْمَاعِيلِيُّ، أَخْبَرَنِي مُوسَى وهُوَ ابْنُ الْعَبَّاسِ الْجُوَيْنِيُّ، حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الذُّهْلِيُّ، حدثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حدثنا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ،

(1) أبو بكر عبد الرزاق بن همام، عبد الرزاق الصنعاني، **المصنف**، كتاب الجامع، باب نزول عيسى ابن مريم عليهما السلام، الحديثان (20840)، (20841)، جـ 11، ص400.

أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمُ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَماً عَدْلاً، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ.....،[1].

متابعة الحديث عند الحاكم:

– أَخْبَرَنِي أَبُو الطَّيِّبِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْحِيرِيُّ، حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، حدثنا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ، حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ عَطَاءٍ، مَوْلَى أُمِّ حَبِيبَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَيَهْبِطَنَّ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ حَكَماً عَدْلاً، وَإِمَاماً مُقْسِطاً وَلَيَسْلُكَنَّ فَجّاً حَاجّاً، أَوْ مُعْتَمِرًا.....،

– أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ الْعَدْلُ، حدثنا السَّرِيُّ بْنُ خُزَيْمَةَ، وَالْحَسَنُ ابْنُ الْفَضْلِ، قَالَا: حدثنا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، حدثنا هَمَّامٌ، حدثنا قَتَادَةُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ آدَمَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: إِنَّ رُوحَ اللَّهِ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ نَازِلٌ فِيكُمْ فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَاعْرِفُوهُ رَجُلٌ مَرْبُوعٌ إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ عَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُمَصَّرَانِ كَأَنَّ رَأْسَهُ يَقْطُرُ، وَإِنْ لَمْ يُصِبْهُ بَلَلٌ فَيَدُقُّ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ، وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ، .....،[2].

متابعة الحديث عند الطبراني في المعجم الأوسط:

– حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ: حدثنا الْهَيْثَمُ بْنُ مَرْوَانَ الدِّمَشْقِيُّ قَالَ: حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ سُمَيْعٍ قَالَ: حَدَّثَنِي رَوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ عَاصِمِ ابْنِ بَهْدَلَةَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ

---

(1) أحمد بن الحسين بن علي، البيهقي، **السنن الكبرى**، كتاب الطهارة، جماع أبواب ما يفسد الماء، باب الدليل على أن الخنزير أسوأ حالاً من الكلب، رقم الحديث 1154، جـ1، ص 370. كتاب الغصب، باب من قتل خنزيراً أو كسر صليباً أو طنبوراً، رقم الحديث 11549، جـ6، ص167. كتاب السير، جماع أبواب السير، باب إظهار دين النبي ﷺ على الأديان، رقم الحديث 18614، جـ9، ص 304.

(2) محمد بن عبد الله، الحاكم، **المستدرك على الصحيحين**، كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين حدثنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ إملاء في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وأربع مائة: كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين، وذكر مناقبهم وأخبارهم مع الأمم على لسان سيدنا المصطفى صلى الله عليه، ذكر نبي الله وروحه عيسى ابن مريم صلوات الله وسلامه عليهما، رقم الحديث 4162)،«هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ بِهَذِهِ السِّيَاقَةِ»، [التعليق – من تلخيص الذهبي] صحيح، (4163، جـ2، ص 651، هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ "، [التعليق – من تلخيص الذهبي]، صحيح.

قَالَ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فِي الْأَرْضِ حَكَماً عَدْلاً، وَقَاضِياً مُقْسِطاً، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ.....،

– حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْدَلَانِيُّ قَالَ: حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُقْبَةَ السَّدُوسِيُّ قَالَ: حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ سِنَانٍ الْقُرَشِيُّ قَالَ: حدثنا كَعْبٌ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَلَا إِنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ وَلَا رَسُولٌ، أَلَا إِنَّهُ خَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي بَعْدِي، أَلَا إِنَّهُ يَقْتُلُ الدَّجَّالَ، وَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ، وَتَضَعُ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا.....،

– حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بن أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ قَالَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: يَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَيَمْكُثُ فِي النَّاسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً.

– وَبِهِ عَنِ الْحَجَّاجِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ أَنَّهُ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ عِيسَى نَازِلٌ، فَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ[1].

ورد في متابعة الحديث في المعجم الأوسط للطبراني لفظ زائد (وَتَكُونُ السَّجْدَةُ كُلُّهَا وَاحِدَةً لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) ذات دلالة بمعناه أن الناس يرغبون عن الدنيا حتى تكون السجدة الواحدة أحب إليهم من الدنيا وما فيها.

(1) سليمان بن أحمد بن أيوب، الطبراني، **المعجم الأوسط**، باب الألف، من اسمه أحمد، رقم الحديث 1342، جـ2، ص89. باب العين، من اسمه: عيسى، رقم الحديث 4898، جـ5، ص141. باب الميم، من اسمه: محمد، رقم الحديث 5464، جـ5، ص331. باب الميم، من بقية من أول اسمه ميم من اسمه موسى، رقم الحديث 8044، جـ8، ص86.

متابعة الحديث عند الطبراني في المعجم الأوسط:

حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْدَلَانِيُّ الْبَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُقْبَةَ السَّدُوسِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عُثْمَانَ بْنِ سِنَانٍ الْقُرَشِيُّ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا كَعْبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أَلَا إِنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ، أَلَا إنه خَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي يَقْتُلُ الدَّجَّالَ وَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ .....،[1].

متابعة الحديث عند الهيثمي في مجمع الزوائد:

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): يُوشِكُ المسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَنْ يَنْزِلَ حَكَماً مُقْسِطاً وَإِمَاماً عَدْلاً، فَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ، وَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ، وَتَكُونُ الدَّعْوَةُ وَاحِدَةً.....،
- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) يَقُولُ: وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي القَاسِمِ بِيَدِهِ، لَيَنْزِلَنَّ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ إِمَاماً مُقْسِطاً وَحَكَماً عَدْلاً، فَلَيَكْسِرَنَّ الصَّلِيبَ، وَلَيَقْتُلَنَّ الْخِنْزِيرَ.....،[2].

الشواهد: لم يجد الباحث لهذا الحديث شاهداً في كتب الحديث الأخرى.

الألفاظ الغريبة في الحديث:

ليوشكن: قال الفتوح: (ليوشكن أَن ينزل ابْن مَرْيَم بِمَعْنى القرب والسرعة يُقَال أوشك فلَان على الْخُرُوج أَي استعجل، وَأمر وشيك أَي قريب، أوشك يُوشك وَقَالَ ابْن السّكيت واشك وشاكاً أسْرع)[3].

لطائف الإسناد:

1- أنه من خماسيّات المصنِف.

---

(1) سليمان بن أحمد بن أيوب، الطبراني، **المعجم الأوسط**، باب العين، من اسمه عيسى، رقم الحديث 725، جـ2، ص30.

(2) نور الدين علي بن أبي بكر، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، كتاب الفتن، باب نزول عيسى بن مريم صلى الله على نبينا وعليه وسلم، رقم الحديث 12568، جـ8، ص5. كتاب فيه ذكر الأنبياء، باب ما جاء في الخضر عليه السلام، رقم الحديث 13813، جـ8، ص211.

(3) محمد بن فتوح بن عبد الله، الحَمِيدي، **تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم**، جـ1، ص271.

2- فيه ثقتان وفيه كاتب عمر بن عبد العزيز.

3- فيه تابعي اتفق مراسيله أن أصح مراسيله.

4- فيه صحابي وهو أبو هريرة أحفظ من روى الحديث في عصره.

شرح الحديث:

قَوْلُهُ (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ) فِيهِ الحَلِفُ فِي الْخَبَرِ مُبَالَغَةٌ فِي تَأْكِيدِهِ، قَوْلُهُ (لَيُوشِكَنَّ) بِكَسْرِ الْمُعْجَمَةِ أَيْ: لَيَقْرَبَنَّ أَيْ لَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ سَرِيعاً، قَوْلُهُ (أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ) أَيْ: أي في هذه الأمة وهو خطاب لبعض الأمة الذين لا يعلمون نزوله، ينزل حاكما بالشريعة الإسلامية؛ لأن هذه الشريعة ستبقى ولن تنسخ، ولكن عيسى عليه السلام سيكون من حكام هذه الشريعة في أمة نبينا محمد ﷺ، وفي رواية أخرى لمسلم(حَكَماً مُقْسِطاً)، ووراوية عن طريق آخر (إِمَاماً مُقْسِطاً)، وَالْمُقْسِطُ الْعَادِلُ يختلف عن القَاسِطِ يأتي من معنى الظلم أي الجائر،

ويبقى عيسى في الأرض أربعون سنة، وفي حديث عند الطبراني ينزل عِيسَى ابن مَرْيَمَ مُصَدِّقاً بِمُحَمَّدٍ عَلَى مِلَّتِهِ، وينقض دين النصرانية بكسر الصليب أمام العيان حقيقة، وينقض ما يزعم النصارى من تمجيده وتعظيمه، وفائدة تحريم اقتناء وأكل الخنزير، من باب النجاسة؛ لأن الإنتفاع بالشيء لا يشرع إتلافه، ويستفاد منه أيضا تغيير ما هو منكر، وكسر آلة الباطل[1]،

ووقع في رواية عطاء بن ميناء عن أبي هريرة عند مسلم "وَلَتَذْهَبَنَّ الشَّحْنَاءُ وَالتَّبَاغُضُ وَالتَّحَاسُدُ"، قَوْلُهُ وَيَضَعُ الْحَرْبَ فِي رِوَايَةِ الكُشْمِيهَنِيِّ الجِزْيَةَ،

أي: يصير الدِّينَ ديناً واحداً، فلا يبقى أحد من أهل الذمة يؤدي الجزية، وقيل معنى الحديث أنه لا يبقى من يصرف له مال الجزية، وتترك الجزية استغناءً عنها من كثرة المال، وقال عياض: ويراد أن يكون المراد بوضع الجزية تقريرها على الكفار من غير محاباة، ويكون كثرة المال بسبب ذلك وتعقبه[2].

(1) أحمد بن علي بن محمد، ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، جـ6، ص941.

(2) أحمد بن علي بن محمد، ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، جـ6، ص941.

يقول محمد أشرف: وَيَقْتُلُ عِيسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) المسِيحَ الدَّجَّالَ بَعْدَ نُزُولِهِ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى المَنَارَةِ البَيْضَاءِ شرقي دمشق بباب له مِنْ بَيْتِ المَقْدِسِ حِينَ حَاصَرَ المسْلِمِينَ، وَفِيهِمِ المهْدِيُّ على عقبة أفيق، فيهرب منه، ويقتله عند باب لُد الشرقي –ولُد أرض بفلسطين– وَبَعْدَ قَتْلِهِ لَا يَكُونُ الْجِهَادُ بَاقِياً[1].

يرى الباحث:

1- هذا الحديث دليل من دلائل نبوته ﷺ بإخباره بالغيبيات المستقبلية، فإن نزول عيسى ثبت بالتواتر، دل ذلك قول الله عز وجل (وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِۦ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا) (سورة النساء 159).

2- الحكمة من نزول عيسى:

أ- لما إختلف الناس في الإسلام وكانوا أحزاباً وجماعات وطوائف فإن نزول عيسى عليه السلام سبب من أسباب ظهور الإسلام الذي هو دين الرسل والأنبياء ونزوله بيان لظهور الإسلام وإبطال ما سوى هذا الدين.

ب- أن اليهود زعموا أنهم قتلوه وصلبوه (وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا) (سورة النساء 157)، ونزوله يكون لقرب أجله ليدفن في الأرض، إذ ليس من خلق من تراب إلا يدفن في التراب.

3-إن في الحديث دليل فقهي على جواز الحلف بدون استِحلاف وذلك للمبالغة في تأكيد خبر ما.

---

(1) محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر (ت: 1329هـ)، **عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته** (14ج)، (بيروت–دار الكتب العلمية، ط2، 1415هـ)، ج7، ص117. وينظر: محمد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني (ت: 1307هـ)، **قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر** (1ج)، المملكة العربية السعودية – وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط1، 1421هـ)، ج1، ص121. وينظر: عبد الرزاق بن عبد المحسن، **تذكرة المؤتسي شرح عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي** (1ج)، (د.م، غراس للنشر والتوزيع، ط1، 2003)، ص325.

4-في الحديث وعد نبوي بنزول عيسى عليه السلام في آخر الزمان وتحكيمه بالشريعة الاسلامية.

5-في الحديث دليل على بقاء الشريعة الإسلامية نافذة وبه سيحكم عيسى (عليه السلام)لا ينسخه دين آخر.

6-إن الحديث يؤكد تحريم عبادة النصارى للصليب فبكسره يبطل الدين الساري بعبادة النصارى للصليب.

7-إن الحديث تأكيد لشريعة عيسى الحقيقية في تحريم الخنزير، وهذا ما يكذب ما أحلوه لأنفسهم من لحم الخنزير.

8-ان في الحديث بيان البركة في المال وكثرته؛ لعدم الحاجة اليه وقلة رغبة الناس لتزهدهم فيه.

9- ان الحديث يدل على ضرورة الأمر بالمعروف وانكار المنكر بالمستطاع؛ لكن على يكون هناك مفسدة أعظم منه.

ما يستفاد من الحديث:

من فوائد الحديث:

الفائدة الأولى: قال البوطي: "ومعنى نزوله، أنه يهبط إلى الأرض، بعد احتجابه عنها كل هذه الحقبة الطويلة من الدهر، في مكان ما من ملكوت الله عز وجل، وهو لا يزال يتمتع بحياته الأولى التي أحياه الله بها إذ كان في الأرض رسولاً نبياً. فيمكث في الأرض مدة من الزمن يقيم عليها دعائم العقيدة الإسلامية التي بعث هو والأنبياء كلهم لإقامتها، وينفذ الشريعة الإسلامية الناسخة لجميع الشرائع السابقة والتي بعث بها محمد عليه الصلاة والسلام دون أن يؤيد خلال ذلك بوحي جديد من الله عز وجل" [1].

(1) محمد سعيد رمضان البوطي، **كبرى اليقينيات الكونية** (1ج)، (سورية-دمشق، دار الفكر، ط8، 1997)، ص322-323.

الفائدة الثانية: مكان نزوله عند المنارة البيضاء شرقي دمشق، لحديث "إذا بعث الله المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق" رواه أبو داوود.

الفائدة الثالثة: أن وقت نزوله قبيل قيام الساعة.

الفائدة الرابعة: الحكمة من نزول عيسى ابن مريم عليه السلام دون غيره من الأنبياء، هو الرد على اليهود في زعمهم أنهم قتلوه، ثم بشارة الإنجيل ببيانه و تقديم فضل محمد وفضل أمته.

الفائدة الخامسة: أنه رُفع حيّاً ولم يقتلوه.

الفائدة السادسة: لن يحكم بشرع جديد أو برسالة جديدة، بل يكون تابعاً للنبي محمد (ﷺ) خاتم الأنبياء.

الفائدة السابعة: النبي محمد (ﷺ) أولى الناس بعيسى ابن مريم.

الفائدة الثامنة: أن عيسى عليه السلام يقتل الدجال والخنزير ويكسر الصليب، و يمكث في الأرض أربعين سنة ثم يتوفاه الله كباقي البشر، و هذا دليل جديد و إثبات بأنه ليس بإله.

المطلب الثاني: الزّمَانِ الذي لا يُقْبَلُ فِيه الإيمان

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، وَحَدَّثَنِيهِ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُوسُفَ الْأَزْرَقُ، جَمِيعًا عَنْ فُضَيْلِ بْنِ غَزْوَانَ، وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ – وَاللَّفْظُ لَهُ – حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "ثَلَاثٌ إِذَا خَرَجْنَ لَا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ، أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالدَّجَّالُ، وَدَابَّةُ الْأَرْضِ".

التخريج:

أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان، الحديث (158)، جـ1، ص137 [1].

(1) مسلم بن الحجاج القشيري، مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان، الحديث (158)، جـ1، ص137.

المتابعات والشواهد:

المتابعات:

متابعة الحديث عند البخاري في الجامع الصحيح:

- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ، حَدَّثَنَا عُمَارَةُ، حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا..."

- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا..."

- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا..."

- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: " لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتَتِلَ فِئَتَانِ عَظِيمَتَانِ، يَكُونُ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ، دَعْوَتُهُمَا وَاحِدَةٌ..." [1].

وردت زيادة في الحديث في جميع ما ورد من متابعات الحديث في الصحيح الجامع للبخاري ببدايته بلفظ (لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ).

متابعة الحديث عند الترمذي في السنن:

(1) محمد بن إسماعيل، البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب تفسير القرآن، باب {لا ينفع نفساً إيمانها} [الأنعام: 158]، رقم الحديثان 4635، و4636، جـ6، ص58. كتاب الرقاق، باب طلوع الشمس من مغربها، رقم الحديث 6506، جـ8، ص106. كتاب الفتن، باب خروج النار، رقم الحديث 7121، جـ9، ص59.

حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ غَزْوَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " ثَلَاثٌ إِذَا خَرَجْنَ لَا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ [1]، الدَّجَّالُ، وَالدَّابَّةُ وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنَ المغْرِبِ"[2].

متابعة الحديث عند أبي داود:

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي شُعَيْبٍ الحَرَّانِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفُضَيْلِ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا..." [3].

متابعة الحديث عند ابن ماجه في السنن:

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عُمَارَةَ بنِ الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا..."[4]

(1) سورة الأنعام، الآية: 158

(2) محمد بن عيسى بن سَوْرة، الترمذي، **السنن**، أبواب تفسير القرآن، باب: ومن سورة الأنعام، رقم الحديث 3072، جـ5، ص264، [حكم الألباني]: صحيح.

(3) سليمان بن الأشعث بن إسحاق، **السنن**، كتاب الملاحم، باب أمارات الساعة، رقم الحديث 4312، جـ4، ص115، [حكم الألباني]: صحيح.

(4) محمد بن يزيد، ابن ماجه، **السنن**، كتاب الفتن، باب طلوع الشمس من مغربها، رقم الحديث 4068، جـ2، ص1352، [حكم الألباني]: صحيح.

متابعة الحديث عند الإمام أحمد في المُسنَدِ:

- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، حَدَّثَنَا عُمَارَةُ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا طَلَعَتْ وَرَآهَا النَّاسُ..."

- حَدَّثَنَا حَسَنٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنَ المغْرِبِ..."

- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، أَخْبَرَنِي الْعَلَاءُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا..."

- حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ ذَكْوَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا..."

- حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ غَزْوَانَ الضَّبِّيُّ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " ثَلَاثٌ إِذَا خَرَجْنَ لَمْ يَنْفَعْ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ، أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالدُّخَانُ، وَدَابَّةُ الْأَرْضِ" [1].

(1) أحمد بن حنبل، أحمد، **مسند أحمد**، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث 7161، جـ12، ص78، إسناده صحيح على شرط الشيخين. مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث 8599، جـ14، ص254، حديث صحيح، عبد الله بن لهيعة –وإن كان سيء الحفظ– قد توبع. مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث 8850، جـ14، ص442، إسناده صحيح. مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث 9172، جـ15، ص90، إسناده صحيح على شرط الشيخين. ورقم الحديث ٨٤٣٨، مسند المكثرين من الصحابة مسند أبي هريرة رضي الله عنه، جـ14، ص157، إسناده صحيح على شرط مسلم، و(١٠٤٢٧)، ج16، ص268، إسناده صحيح على شرط الشيخين. مسند المكثرين من الصحابة، مسند المكثرين من الصحابة. مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث 9752، جـ15، ص468، إسناده صحيح على شرط الشيخين. أبو حازم: هو سلمان الأشجعي.

متابعة الحديث عند أبي شيبة في المصنف:

حدثنا وَكِيعٌ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ غَزْوَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "ثَلَاثٌ إِذَا خَرَجْنَ لَا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالدَّجَّالُ، وَالدَّابَّةُ" (1).

متابعة الحديث عند البيهقي في السنن الكبرى:

حَدَّثَنَا السَّيِّدُ أَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ دَاوُدَ الْعَلَوِيُّ، أنبأ أَبُو الْقَاسِمِ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ بَالَوَيْهِ المزَكِّي، حدثنا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ السُّلَمِيُّ، حدثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أنبأ مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا..." (2)

الشواهد: لم يجد الباحث لهذا الحديث شاهداً في كتب الحديث الأخرى.

الألفاظ الغريبة: لم يجد الباحث لفظاً غريباً في هذا الحديث.

لطائف الإسناد:

1- أنه من رباعيات المصنِف.

2- أن فيه أربع ثقات.

3- فيه شيخ مسلم.

4- وفيه صحابي وهو أبو هريرة أحفظ من روى الحديث في عصره.

(1) عبد الله بن محمد، ابن أبي شيبة، **المصنف**، كتاب الفتن، ما ذكر في فتنة الدجال، رقم الحديث 37596، جـ7، ص506.

(2) أحمد بن الحسين بن علي، البيهقي، **السنن الكبرى**، كتاب السير، جماع أبواب السير، باب إظهار دين النبي ﷺ على الأديان، رقم الحديث 18616، جـ9، ص304.

شرح الحديث:

قوله ﷺ: (ثَلَاثٌ إِذَا خَرَجْنَ) قيل أنه من الممكن أن يحصل ذلك بشكل متتابع حيث تكون النسبة إِلَى الْأَوَّلِ مِنْهَا شكلاً مجازياً، وَهَذَا بَعِيدٌ؛ لِأَنَّ مُدَّةَ لُبْثِ الدَّجَّالِ إِلَى مقتله على يد عِيسَى عليه السلام، ثمَّ لبث عِيسَى وبعدها خُرُوجِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ كل هذه يسبق طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنَ مغربها، ويرجح من مَجْمُوعِ الْأَخْبَارِ، أَنَّ خُرُوجَ الدَّجَّالِ هو أَوَّلُ الآيَاتِ العِظَامِ المؤْذِنَةِ بتغير أحوال العامة على الأرض، انتهاءاً بِمَوْت عِيسَى ابن مَرْيَمَ، وطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنَ الْمُغْرِبِ هُوَ أَوَّلُ الآيَاتِ العِظَامِ الْمُؤْذِنَةِ بِتَغَيُّرِ أَحْوَالِ العَالَمِ الْعَلَوِيّ انتهاءاً بِقِيَامِ السَّاعَةِ، وَلَعَلَّ فِي اليَوْمِ الَّذِي تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ مِنَ الْمُغْرِبِ تخرج الدَّابَّةِ، وأَخْرَجَ مُسْلِمٌ أَيْضاً أن أَوَّلُ الآيَاتِ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَخُرُوجُ الدَّابَّةِ عَلَى النَّاسِ ضُحًى فَأَيُّهُما خَرَجَتْ قَبْلَ الأُخْرَى فَالأُخْرَى مِنْهَا قَرِيبٌ، وَفِي الحَدِيثِ قِصَّةٌ لِمَرْوَانَ بنِ الحَكَمِ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ أَوَّلُ الآيَاتِ خُرُوجُ الدَّجَّالِ[1].

قال ابن علان: وتستمر الشمس طالعة إلى كبد السماء فتستوي، ثم تعود لعادتها وقتذاك يغلق باب التوبة، وتردد بعض المحققين في أن هذا عام لمن وْجِدَ قبل الطلوع كذلك وبعده، أو خاص بالأول لتقصيره بالتأخير دون الثاني (تاب الله عليه)، أي بمعنى: قد قبل الله توبته، قال المصنِف: ليس من الوجوب قبول التوبة عند الله تعالى، إذا وجدت بشروطها عقلاً عند أهل السنة ولكن يقبله الله سبحانه وتعالى بكرمه وفضله[2].

وحديث طلوع الشمس يبين أَنَّ الآيَةَ الْمَذْكُورَةَ فِي قَوْله تَعَالَى: (يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّك لَا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ، أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً) هِيَ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَهَذَا يقال بِهِ لِصِحَّةِ الحَدِيثِ، وَحَكَاهُ هذا جُمْهُورِ أَهْلِ التَّأْوِيلَ، كذلك بين النبي (ﷺ) كَيْفِيَّةَ طُلُوعِهَا مِنْ مَغْرِبِهَا، وَهُوَ

(1) أحمد بن علي بن محمد، ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، جـ11، ص353.

(2) محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري (ت: 1057هـ)، **دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين** (8ج)، تحقيق: خليل مأمون شيحا، (بيروت – لبنان، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ط4، 2004)، جـ1، ص100.

فِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ، وَهُوَ فِي الصَّحِيحَيْنِ، فَقَالَ: أَتَدْرُونَ أَيْنَ تَذْهَبُ هَذِهِ الشَّمْسُ؟ قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ إِنَّ هَذِهِ تَجْرِي حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى مُسْتَقَرِّهَا تَحْتَ العَرْشِ فَتَخِرُّ سَاجِدَةً فَلَا تَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُقَالَ لَهَا ارْتَفِعِي وَارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ فَتَرْجِعُ فَتُصْبِحُ طَالِعَةً مِنْ مطْلِعِهَا، ثُمَّ تَجْرِي لَا يَسْتَنْكِرُ النَّاسُ مِنْهَا شَيْئاً حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى مُسْتَقَرِّهَا ذَلِك تَحْتَ الْعَرْشِ فَيُقَالُ لَهَا ارْتَفِعِي أَصْبَحِي طَالِعَةً مِنْ مَغْرِبِك فَتُصْبِحُ طَالِعَةً مِنْ مَغْرِبِهَا، تَدْرُونَ مَتَى ذَاكُمْ ذَاكَ حِينَ لَا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً" [1].

وفي دابة الأرض علامة من كل أمة ، وعلامتها من أمة محمد ﷺ أنها تتكلم بلسان عربي مبين[2]، قَالَ مُحَمَّدٌ: وَأَهْلُ اَلسُّنَّةِ يُؤْمِنُونَ بِطُلُوعِ اَلشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَقَالَ اَللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: (يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا)[3].

(1) عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن، **طرح التثريب في شرح التقريب**، ج،8، ص257-258.

(2) يوسف بن يحيى بن علي بن عبد العزيز المقدسي (ت: بعد 658هـ)، **عقد الدرر في أخبار المنتظر وهو المهدي عليه السلام**، تحقيق: الشيخ مهيب بن صالح بن عبد الرحمن البوريني، المنتظر وهو المهدي عليه السلام (1ج)، (الزرقاء – الأردن، مكتبة المنار، ط2، 1989)، ص 373.

(3) ابن أبي زَمَنِين، محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد، (ت: 399هـ)، **أصول السنة، ومعه رياض الجنة بتخريج أصول السنة** (1ج)، تحقيق: عبد الله بن محمد عبد الرحيم بن حسين البخاري، (المدينة النبوية – المملكة العربية السعودية، مكتبة الغرباء الأثرية، ط1، 1415هـ)، ص184.

يرى الباحث:

ان الحديث بيَّن بعضاً من علامات الساعة الكبرى وهو من دلائل نبوته ﷺ وإخباره بالأمور الغيبية المستقبلية، وهي ثلاث علامات اذا خرجن لا يقبل ايمان من آمن ما لم تكن آمنت من قبل، ولا توبة من لم يتب من قبل، ولا ينفع طاعة المقصر تقصيره في طاعة الله، لكن النبي ﷺ بين أن باب التوبة مفتوح إلّا في وقتان الأول عندما يغرغر الانسان وهو في سكرات موته دل ذلك ما رواه الترمذي من حديث عبدالله ابن عمر (إنَّ اللهَ يَقبَلُ توبةَ العبدِ ما لم يُغَرْغِرْ)، والثاني طلوع الشمس من مغربها.

ما يستفاد من الحديث:

أولاً: من فوائد الحديث

1- في هذا الحديث يخبرنا النبي (ﷺ) عن ثلاث آياتٍ عظام تظهر للناس في الدنيا ويشاهدونها، فلا ينفع الإيمان نفساً كافرة لم تكن آمنت من قبل، وكذلك لن تنفع التوبة لمن لم يكن قد سبقت منه توبة، وإن حصل فلا ينفع في هذا الوقت.

2- يحث النبي (ﷺ) أمته على العمل الصالح وزيادة الإيمان قبل تلك العلامات الثلاث.

3- إخبار النبي بأمر مستقبلي وهو الصادق المصدوق.

ثانياً: دلالات الحديث

1- صدق نبوة نبينا محمد (ﷺ).

2- قرب ظهور تلك العلامات مع بعضها.

3- نُصح النبي (ﷺ) لأمته.

4- عظم آثار هول علامات الساعة على الناس.

المطلب الثالث: اقترَابُ الفتن وَفتْح رَدْم يَأجُوجٍ وَمَأجُوجٍ

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: " فُتِحَ اليَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ وَعَقَدَ وُهَيْبٌ بِيَدِهِ تِسْعِينَ ".

التخريج

أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب اقتراب الفتن وفتح ردم يأجوج ومأجوج، الحديث (2881)، جـ 4، ص2208 [1].

المتابعات والشواهد

المتابعات:

متابعة الحديث عند البخاري:

- حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: فَتَحَ اللَّهُ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلَ هَذَا وَعَقَدَ بِيَدِهِ تِسْعِينَ.
- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: يُفْتَحُ الرَّدْمُ، رَدْمُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، مِثْل هَذِهِ وَعَقَدَ وُهَيْبٌ تِسْعِينَ[2].

ورد في متابعة الحديث عن البخاري في الصحيح الجامع في الحديث الأول لفظ (فَتَحَ اللَّهُ) بصيغة الماضي؛ وذلك لأن كل شيء معلوم عند ربنا عز وجل منذ الأزل. وورد في الحديث الثاني لفظ

---

(1) مسلم بن الحجاج القشيري، مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب اقتراب الفتن وفتح ردم يأجوج ومأجوج، الحديث (2881)، جـ 4، ص2208.

(2) محمد بن إسماعيل، البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قصة يأجوج ومأجوج، رقم الحديث 3347، جـ4، ص138. كتاب الفتن، باب يأجوج ومأجوج، رقم الحديث 7136، جـ9، ص61.

(يُفْتَحُ) بصيغة المضارع وهو غير معلوم وقته وهو غيب على الإنس والجان لا يعلمه إلاَّ هو سبحانه وتعالى.

متابعة الحديث عند الامام أحمد:

- حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: " فُتِحَ اليَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذَا "، وَعَقَّدَ وُهَيْبٌ تِسْعِينَ."

- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ، أَخْبَرَنِي وُهَيْبٌ، أَخْبَرَنِي ابْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " فُتِحَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذَا وَحَلَّقَ تِسْعِينَ وَضَمَّهَا" [1].

متابعة الحديث عند الطبراني في المعجم الأوسط:

حَدَّثَنَا مُعَاذٌ قَالَ: حدثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ الْمُبَارَكِ قَالَ: حدثَنَا وُهَيْبٌ، عَنِ ابْنِ طَاوُسَ، عَنْ أبيه، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فُتِحَ اليَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ هَكَذَا، وَعَقَّدَ تِسْعِينَ.لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ ابْنِ طَاوُسَ إِلَّا وُهَيْبٌ[2].

(1) أحمد بن حنبل، أحمد، **المسند**، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث 8501، جـ14، ص196، إسناده صحيح على شرط مسلم. مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث 10853، جـ16، ص497، حديث صحيح، وهذا إسناد حسن كسابقه.

(2) سليمان بن أحمد بن أيوب، الطبراني، **المعجم الأوسط**، باب الميم، من اسمه: معاذ، رقم الحديث 8462، جـ8، ص222.

الشواهد: لم يجد الباحث لهذا الحديث شاهداً في كتب الحديث الأخرى.

الألفاظ الغريبة في الحديث:

ردم: قال الأزدي: (والرَّدْم: ما يَسْقُطُ من الجِدَار إذا تَهَدَّم. والرَّدْم: موضعٌ بِتهامة. ورجل رَدْم ورُدَامٌ: لا خَيْرَ فيه. والرَّدْم: الضَّرْط، يقال: رَدَمَ بها. والرَّدْم: الصوت) [1].

لطائف الإسناد:

1- أنه من خماسيّات المصنِف.

2- أن فيه ثلاث ثقات.

3- وفيه حافظ.

4- وفيه رواية الابن عن أبيه.

5- وفيه صحابي وهو أبو هريرة أحفظ من روى الحديث في عصره.

شرح الحديث:

(فُتح): بالبناء للمفعول، (اليوم من ردم) بفتح فسكون (يأجوج ومأجوج) أي: سدهما، يقال ردمت الثلمة: أي: سددتها[2].

قَوْلُهُ أَنَّ النَّبِيَّ (ﷺ) دَخَلَ عَلَيْهَا يَوْماً فَزِعاً، بِفَتْحِ الفَاءِ وَكَسْرِ الزَّاي فِي رِوَايَة ابن عُيَيْنَةَ اسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ (ﷺ) مِنَ النَّوْمِ مُحْمَرّاً وَجْهُهُ يَقُولُ فَيُجْمَعُ عَلَى أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهَا بَعْدَ أَنِ اسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ (ﷺ) فَزِعاً وَكَانَتْ حُمْرَةُ وَجْهِهِ مِنْ ذَلِكَ الفَزَعِ وَجُمِعَ بَيْنَهُمَا، عِنْدَ أَبِي عَوَانَةَ فَقَالَ فَزِعًا مُحْمَرّاً وَجْهُهُ قَوْلُهُ: "وَيْلٌ لِلعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ" خُصَّ الْعَرَبُ بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا وقتذاك مُعْظَمَ مَنْ أَسْلَمَ. وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَفَعَهُ فِي السَّدِّ يَحْفِرُونَهُ

(1) علي بن الحسن الهُنائي الأزدي، أبو الحسن الملقب بـ (كراع النمل) (ت: بعد ٣٠٩هـ)، **المُنَجَّد في اللغة** (أقدم معجم شامل للمشترك اللفظي)، تحقيق: أحمد مختار عمر وآخرون، (القاهرة، عالم الكتب، ط2، ١٩٨٨م)، ص214.

(2) محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري، **دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين**، جـ2، ص476.

كُلَّ يَوْمٍ حَتَّى إِذَا كَادُوا يَخْرِقُونَهُ قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمُ ارْجِعُوا فَسَتَخْرِقُونَهُ غَداً فَيُعِيدُهُ اللَّهُ كَأَشَدَّ مَا كَانَ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مُدَّتَهُمْ وَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَهُمْ قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمُ ارْجِعُوا فَسَتَخْرِقُونَهُ غَداً إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَاسْتَثْنَى، قَالَ فَيَرْجِعُونَ فَيَجِدُونَهُ كَهَيْئَتِهِ[1].

وَقَدْ جَاءَ فِي خَبَرٍ مَرْفُوعٍ أَنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ يَحْفِرُونَ السَّدَّ كُلَّ يَوْمٍ، وفِي هَذَا الْحَدِيثِ ثَلَاثُ آيَاتٍ، الأُولَى، أَنَّ اللَّهَ قد منع يأجوج ومأجوج أَنْ يحفروا بشكل متوالي لَيْلاً وَنَهَاراً، والثَّانِيَةُ: أَنَّ اللَّهَ قد مَنَعَهُمْ أَنْ يُحَاوِلُوا الرُّقِيَّ عَلَى السَّدِّ بِسُلَّمٍ أَوْ آلَةٍ، فَلَمْ يُلْهِمْهُمْ ذَلِكَ وَلَا عَلَّمَهُمْ إِيَّاهُ، ومن المحتمل أَنْ تَكُونَ أَرْضُهُمْ ليس فيها خشب أو شيئا تصلح كآلة، لِذَلِكَ قُلْتُ وَهُوَ مَرْدُودٌ فَإِنَّ فِي خَبَرِهِمْ عِنْدَ وَهبٍ فِي الْمُبْتَدَأِ أَنَّ لَهُمْ أَشْجَاراً وَزُرُوعاً وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الآلَاتِ فَالْأَوَّلُ أَوْلَى. وَأَخْرَجَ ابن أبي حَاتِم وابن مرْدَوَيْه من طَرِيق ابن عَمْرِو ابْنِ أَوْسٍ عَنْ جَدِّهِ رَفَعَهُ أَنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ لَهُمْ نِسَاءٌ يُجَامِعُونَ مَا شَاءُوا وَشَجَرٌ يُلَقِّحُونَ مَا شَاءُوا الحَدِيثَ، والثَّالِثَةُ: أَنَّ اللَّهَ قد صَدَّهُمْ أَنْ يَقُولُوا إِنْ شَاءَ اللَّهُ الى أن يأتي الموعد المحدد، قُلْتُ وَفِيهِ أن فيهم من أهل الصنعة، وِلَايَةٍ وَسَلَاطَةٍ وَرَعِيَّةٍ تُطِيعُ مَنْ فَوْقَهَا، وفِيهِمْ مَنْ يَعْرِفُ اللَّهَ وَيُقِرُّ بِقُدْرَتِهِ وَمَشِيئَتِهِ، ومن المحتمل أن تكون هذه الْكَلِمَةُ ستَجْرِي عَلَى لِسَانِ ذَلِكَ الوَالِي دون ادراك مَعْنَاهَا فَيَحْصُل الْمَقْصُودُ بِبَرَكَتِهَا"، ولذا قال: ((ويلٌ للعرب من شرٍ قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج)) سد يأجوج ومأجوج الذي بناه ذو القرنين، مثل هذه وعقد سفيان تسعين، والتسعين يأتي إلى السبابة اليمنى ويجعل طرفها في أصلها، طرف السبابة اليمنى في أصلها في أصل السبابة، ويضمها ضماً محكماً[2].

وقَوْلُهُ (قَالَ نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ) بِفَتْحِ الْمُعْجَمَة وَالْمُوَحَّدَة ثمَّ مُثَلّثَة، فُسِّرَت بِالزِّنَا وبأولاد الزِّنَا وَبِالْفُسُوقِ وَالْفُجُورِ وَهُوَ أَوْلَى، لِأَنَّهُ قَابَلَهُ بالصلاح. قَالَ ابن العَرَبِيّ: "فِيهِ البَيَانُ بِأَنَّ الخَيْرَ يَهْلِكُ بِهَلَاكِ الشِّرِّيرِ إن لَمْ

(1)عبد الرحمن بن رجب بن الحسن، الحنبلي، زين الدين، ابن رجب (ت٧٩٥هـ)، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، تحقيق: محمود بن شعبان بن عبد المقصود وآخرون، (المدينة النبوية، مكتبة الغرباء الأثرية، القاهرة، الحقوق: مكتب تحقيق دار الحرمين، ط1، ١٩٩٦م)، جـ13، ص107.

(2)عبد الرحمن بن رجب بن الحسن، ابن رجب، فتح **الباري شرح صحيح البخاري**، جـ13، ص107.

يتغير خُبْثَهُ، ومَا أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ النَّوَّاسِ بنِ سَمْعَانَ بَعْدَ ذِكْرِ الدَّجَّالِ ومقتله عَلَى يَدِ عِيسَى، قَالَ: "ثُمَّ يَأْتِيهِ قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُمُ اللَّهُ مِنَ الدَّجَّالِ فَيَمْسَحُ وُجُوهَهُمْ وَيُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى أَنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ فَحَرِّزْ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَى بُحَيْرَةِ طَبَرِيَّةَ فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ لَقَدْ كَانَ بِهَذِهِ مَرَّةً مَاءٌ وَيُحْصَرُ عِيسَى نَبِيُّ اللَّهِ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ"[1].

يرى الباحث:

1-في الحديث دليل من دلائل نبوته ﷺ الغيبية المستقبلية، وهو خروج يأجوج ومأجوج وهو حقيقة قرآنية، وهو دليل على قرب الوعد الحق لوله تعالى (حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ) (سورة الأنبياء 96).

2-إن الحكمة من خروج يأجوج ومأجوج هو عقاب من الله للعالم على افساد الناس في الأرض كما سبق ذلك من العقوبات حينما ابتعدوا عن منهج الله، والله سبحانه وتعالى ذكر أخبار الأمم لما كذبوا رسلهم منها طوفان نوح وغرق فرعون، وسنة الله باقية في الكون أن يسلط عليهم أشرَّ خلقه أمم يأجوج ومأجوج.

(1) عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، ابن رجب، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، المصدر السابق، جـ13، ص108.

ما يستفاد من الحديث:

وقت خروج يأجوج ومأجوج يعلمه الله.

وخروج يأجوج ومأجوج وقته غيب لا يعلمه إلا الله، ومن ادعى تحديده فإنه كذاب، كما فعل بعض المشتغلين بالأرقام، زعماً منهم أنه إعجاز عددي في القرآن الكريم، وهم قوم قد ذكرهم ربنا تعالى في كتابه في موضعين من القرآن في سورة الكهف، فقال: (قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض) وسورة الأنبياء (حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون".)

تحذير النبي من يأجوج ومأجوج.

ففي السنة الصحيحة تحذير من خطرهم، فقد صح أن النبي دخل على زينب فزعاً يقول: (لا إله إلا الله ويلٌ للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه ــ وحلق بإصبعه الإبهام والتي تليها ــ قالت زينب بنت جحش: يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: نعم، إذا كثر الخبث)[1].

قال الحافظ ابن حجر في الفتح: قوله: أن النبي دخل عليها يومًا فزعاً محمراً وجهه وقال: (فتح الله ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا ــ وعقد بيده تسعين،) متفق عليه، فالعرب لا تعرف الحساب لذا كانوا يحتسبون الحساب بأيديهم، وكذلك ورد عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: (إذا ظهر السوء في الأرض أنزل الله بأهل الأرض بأسه.)

وهذا الشر حدث في زمن عثمان رضي الله عنه ثم توالت الفتن.

والردم المذكور في هذا الحديث هو السد الذي بناه ذو القرنين، وهذه الفتحة التي أخبر عنها النبي ﷺ فقد قال: (مثل هذه، وحلق بإصبعيه الإبهام والتي تليها،) ومعنى ذلك أنه جعلهما حلقة أو عقد بيده تسعين.

(1) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، البخاري، **صحيح البخاري**، الحديث 3348. مسلم بن الحجاج القشيري، مسلم، **صحيح مسلم**، في الحديث 2880.

والمقصود من أنه عقد بإصبعه السبابة والإبهام قال تعالى: (فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبًا)[1].

أولاً: تعريف يأجوج ومأجوج

يأجوج ومأجوج اسمان أعجميان ممنوعان من الصرف، وهما من البشر، وهم من أهل النار مع كفرة الجن والكافرين الآخرين من بني آدم، وفي الحديث: "يبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها، ويمر آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء"[2].

ثانياً: صفات يأجوج ومأجوج

أما بالنسبة لصفاتهم فإنه قد جاء في حديث خالد بن عبد الله بن حرملة عن خالته، قال: خطب رسول الله وهو عاصب رأسه من لدغة عقرب، فقال: "إنكم تقولون لا عدو وإنكم لن تزالوا تقاتلون حتى يأتيَ يأجوج ومأجوج عِراض الوجوه صغار العيون صَهبُ الشِعَافِ ومن كل حدب ينسلون كأن في وجوههم المجان المطرقة" قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني ورجاله رجال الصحيح.

ثالثاً: الرد على فرية القائلين بأن السد هو سور الصين العظيم.

وقد زعم قوم بأن السد هذا هو سور الصين، على الرغم من أن هذا السور من عجائب الدنيا السبع، لكن هذا كذب محض غير صحيح، ويدل على جهل من قاله، فإن هناك اختلافاً تاريخياً بين بناء السد وبين بناء السور، وذلك لأن باني السد هو ذو القرنين، وبناء السور من أباطرة الصين، علماً بأن مواد السد في الآية المذكورة من الحديد والنحاس، أما سور الصين فمن الحجارة والآجر، وسد يأجوج ومأجوج أقيم بنائه على يد ذي القرنين، ثم إن سد يأجوج ومأجوج لا يمكن اختراقه إلا أن يشاء الله في آخر الزمان، أما سور الصين فقد تداعى وانهدمت منه مواضع ونقبه وأعاد بناءه بشر، فأين هذا من هذا؟

(1) سورة الكهف، الآية: 83.

(2) مسلم بن الحجاج القشيري، مسلم، **صحيح مسلم**، الحديث 2837.

رابعاً: قصة يأجوج ومأجوج

خروج يأجوج ومأجوج على الناس يكون بمشيئة الله تعالى، وقصة خروجهم كما وصفها النبي (ﷺ) بما جاء إليه من الوحي الذي أوحى الله إليه، قال: "إن يأجوج ومأجوج يحفرون كل يوم حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم: ارجعوا فسنحفره غداً فيعيده الله أشدَّ ما كان حتى إذا بلغتهم وأراد الله أن يبعثهم على الناس حفروا حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم: ارجعوا فستحفرونه غداً إن شاء الله تعالى واستثنوا _قال هذه المرة إن شاء الله_ فيعودون إليه وهو كهيئته حين تركوه."

الفرق بين اسطاعوا واستطاعوا في قوله تعالى: "فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبًا" الآية، فالمعنى واحد لكن بنية الكلمة (استطاعوا) فيها زيادة التاء، والزيادة في المبنى تفيد الزيادة في المعنى وبهلاك يأجوج ومأجوج تتم النجاة العظيمة للمسلمين.

خامساً: مكان يأجوج ومأجوج

مكان هؤلاء عند جبل بيت المقدس لأن النبي قال: "ثم يسيرون حتى ينتهوا إلى جبل الخمر، وهو جبل بيت المقدس، فيقولون: لقد قتلنا من في الأرض، هلم نقتل من في السماء، فيرمون بنشابهم إلى السماء فيرد الله عليهم نشابهم مخضوبة دماً"[1].

(1) مسلم بن الحجاج القشيري، مسلم، **صحيح مسلم**، الحديث 2887.

المطلب الرابع: نزول الروم بالأعماق

حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، حَدَّثَنَا سُهَيْلٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالأَعْمَاقِ أَوْ بِدَابِقٍ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ المَدِينَةِ، مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ، فَإِذَا تَصَافُّوا، قَالَتِ الرُّومُ: خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَوا مِنَّا نُقَاتِلْهُمْ، فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ: لَا، وَاللهِ لَا نُخَلِّي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا، فَيُقَاتِلُونَهُمْ، فَيَنْهَزِمُ ثُلُثٌ لَا يَتُوبُ اللهُ عَلَيْهِمْ أَبَداً، وَيُقْتَلُ ثُلُثُهُمْ، أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللهِ، وَيَفْتَتِحُ الثُّلُثُ، لَا يُفْتَنُونَ أَبَداً فَيَفْتَتِحُونَ قُسْطَنْطِينِيَّةَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْغَنَائِمَ، قَدْ عَلَّقُوا سُيُوفَهُمْ بِالزَّيْتُونِ، إِذْ صَاحَ فِيهِمِ الشَّيْطَانُ: إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِيكُمْ، فَيَخْرُجُونَ، وَذَلِكَ بَاطِلٌ، فَإِذَا جَاءُوا الشَّأْمَ خَرَجَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يُعِدُّونَ لِلْقِتَالِ، يُسَوُّونَ الصُّفُوفَ، إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﷺ، فَأَمَّهُمْ، فَإِذَا رَآهُ عَدُوُّ اللهِ، ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ، فَلَوْ تَرَكَهُ لَانْذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ، وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللهُ بِيَدِهِ، فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ".

التخريج:

أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في فتح قسطنطينية، وخروج الدجال ونزول عيسى ابن مريم، الحديث (2897)، جـ4، ص2221 [1].

(1) مسلم بن الحجاج القشيري، مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في فتح قسطنطينية، وخروج الدجال ونزول عيسى ابن مريم، الحديث (2897)، جـ4، ص2221.

المتابعات والشواهد

المتابعات:

متابعة الحاكم في المستدرك:

حَدَّثَنَا الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْفَقِيهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنْبَأَ الحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بنِ زِيَادٍ، حدثَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ أَبِي أُوَيْسٍ، حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ..." [1].

الشواهد: لم يجد الباحث لهذا الحديث شاهداً في كتب الحديث الأخرى.

الألفاظ الغريبة:

دابق: قال ابن سيده المرسي: (الدبق: حمل شجر فِي جَوْفه كالفراء، يلزق بجناح الطَّائِر. وَقيل: كل مَا ألزق بِهِ شَيْء فَهُوَ دبق: مثل طبق. دبقه يدبقه دبقاً، ودبقه. والدبوقاء: العذرَة)[2].

لطائف الإسناد:

1- أنه من خماسيّات المصنِف.

2- أن فيه ثقتين.

3- فيه شيخ مسلم.

4- فيه صدوق.

5- فيه رواية الابن عن أبيه.

6- فيه الصحابي وهو أبو هريرة أحفظ من روى الحديث في عصره.

---

(1) محمد بن عبد الله، الحاكم، **المستدرك على الصحيحين**، التخريج السابق.

(2) علي بن إسماعيل، ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، جـ6، ص321.

شرح الحديث:

(الْأَعْمَاقِ) بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ. والعُمْقُ مَا بَعُدَ مِنْ أَطْرَافِ المَفَاوِزِ، وَلَيْسَ الْأَعْمَاقُ هَاهُنَا بِجَمْعٍ، وَإِنَّمَا هُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ بِعَيْنِهِ مِنْ أَطْرَافِ الْمَدِينَةِ، قَالَ ابْنُ المَلَكِ، قِيلَ: المكان المراد به هو حَلَبَ، وَالْأَعْمَاقُ وَدَابِقُ هما موضعان بالقرب منه، وَقِيلَ: يراد بها دِمَشْقُ حالياً، وَقَالَ فِي الْأَزْهَارِ: وَأَمَّا مَا قِيلَ مِنْ أَنَّ الْمُرَادَ بِهَا مَدِينَةَ النَّبِيِّ (ﷺ) فذلك ضَعِيفٌ، لِأَنَّ المرَادَ بِالجَيْشِ الخَارِجِ إِلَى الرُّومِ هو جَيْشُ المهْدِيِّ بِدَلِيلِ آخِرِ الْحَدِيثِ؛ والمدِينَةَ المنَوَّرَةَ حينئذ تَكُونُ خَرَابًا[1]. قوله: (مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ): بَيَانٌ لِلجَيْشِ (يَوْمَئِذٍ) احْتِرَازٌ مِنْ زَمَنِهِ (صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، (فَإِذَا تَصَافُّوا) بِتَشْدِيدِ الفَاءِ المضْمُومَةِ (قَالَتِ الرُّومُ: خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَوْا مِنَّا): عَلَى بِنَاءِ الْفَاعِلِ (نَقْتُلْهُمْ): يبغون منها مُخَاتَلَةَ الْمُؤْمِنِينَ وخداع بَعْضِهِمْ عَنْ بَعْضٍ وتَفْرِيقَ كَلِمَتِهِمْ، وَالمرَادون بِذَلِكَ هُمُ الَّذِينَ غَزَوْا بِلَادَهُمْ، فَسَبُوا ذُرِّيَّتَهُمْ، كَذَا ذَكَرَهُ التُّورِبِشْتِيُّ (رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى) وَهُوَ الْمُوَافِقُ لِلنُّسَخِ وَالْأُصُولِ. قَالَ ابْنُ الْمَلَكِ: "وَرُوِيَ سُبُوا بِبِنَاءِ المجْهُولِ." قَالَ الْقَاضِي: "بِبِنَاءِ الْمَعْلُومِ هُوَ الصَّوَابُ،" وَقَالَ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: "كِلَاهُمَا صَوَابٌ؛ لِأَنَّ عَسَاكِرَ الإِسْلَامِ فِي بِلَادِ الشَّامِ وَمِصْرَ كَانُوا مَسْبِيِّينَ، ثُمَّ هُمُ اليَوْمَ بِحَمْدِ اللَّهِ يَسْبُونَ الْكُفَّارَ." قَالَ التُّورِبِشْتِيُّ: " وهَذَا الْقَوْلُ هو الأَظْهَرُ مِنْهُمْ يَكُونُ بَعْدَ الْمَلْحَمَةِ الكُبْرَى الَّتِي تَدُورُ رَحَاهَا بَيْنَ الفِئَتَيْنِ، بَعْدَ المصَالَحَةِ وَالمهَاجَرَةِ لِقِتَالٍ عَدُوٍّ يَتَوَجَّهُ إِلَى المسْلِمِينَ، وَبَعْدَ غَزْوِ الرُّومِ لَهُمْ، وَذَلِكَ قَبْلَ فَتْحِ قُسْطَنْطِينِيَّةَ، فَيَطَأُ الرُّومُ أَرْضَ الْعَرَبِ حَتَّى يَنْزِلَ بِالأَعْمَاقِ أَوْ بِدَابِقَ، فَيَسْأَلُون الْمُسْلِمِينَ أَنْ يُخَلُّوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَنْ سَبَى ذُرِّيَّتَهُمْ، فَيَرُدُّونَ الْجَوَابَ عَلَى مَا ذُكِرَ فِي الحَدِيثِ." (فَيَقُولُ المسْلِمُونَ: لَا وَاللَّهِ لَا نُخَلِّي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا، فَيُقَاتِلُونَهُمْ) أَيِ: المسْلِمُونَ الكَفَرَةَ (فَيَنْهَزِمُ ثُلُثٌ) أَيْ: مِنَ الْمُسْلِمِينَ (لَا يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَبَداً) كِنَايَةٌ عَنْ مَوْتِهِمْ عَلَى الكُفْرِ، وَتَعْذِيبِهِمْ عَلَى التَّأْبِيدِ، (وَيُقْتَلُ ثُلُثُهُمْ أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ) بِالرَّفْعِ عَلَى تَقْدِيرِ مُبْتَدَأ هُوَ هُمْ، وَفِي

(1) علي بن (سلطان) محمد، القاري، مرقاة **المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، جـ8، ص3412.

نُسْخَةٍ بِالنَّصْبِ عَلَى أَنَّهُ حَالٌ، (وَيَفْتَتِحُ الثُّلُثُ) أَيِ: البَاقِي مِنَ المسْلِمِينَ (لَا يَفْتِنُونَ) أَيْ: لَا يُبْتَلُونَ بِبَلِيَّةٍ، أَوْ لَا يُمْتَحِنُونَ بِمُقَاتَلَةٍ، أَوْ لَا يُعَذَّبُونَ ("أَبَداً") فَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى حُسْنِ خَاتِمَتِهِمْ، (فَيَفْتَتِحُونَ): الفَاءُ تَعْقِيبِيَّةٌ أَوْ تَفْرِيعِيَّةٌ[1].

قَالَ التِّرْمِذِيُّ: "وَالقُسْطَنْطِينِيَّةُ قَدْ فُتِحَتْ فِي زَمَنِ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَتُفْتَحُ عِنْدَ خُرُوجِ الدَّجَّالِ." قَالَ الحِجَازِيُّ فِي حَاشِيَةِ الشِّفَاءَ: "قُسْطَنْطِينَةُ وَقُسْطَنْطِينِيَّةُ وَيُرْوَى بِلَامِ التَّعْرِيفِ دَارُ مَلِكِ الرُّومِ، (''فَبَيْنَمَا هُمْ'') أَيِ: المسْلِمُونَ (يَقْتَسِمُونَ الْغَنَائِمَ قَدْ عَلَّقُوا سُيُوفَهُمْ بِالزَّيْتُونِ): وهو الشجر المعروف، وهو دلالة على كمال الأمن، (إِذْ صَاحَ فِيهِمُ الشَّيْطَانُ) أَيْ: نَادَى بِصَوْتٍ رَفِيعٍ (إِنَّ الْمَسِيحَ): بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ لِمَا فِي النِّدَاءِ مِنْ مَعْنَى أَقُولُ، وَيَجُوزُ فَتْحُهَا أَيْ: أَعْلَمَهُمْ، وَالْمُرَادُ بِالْمَسِيحِ هَاهُنَا هو الدَّجَّالُ (قَدْ خَلَفَكُمْ): بِتَخْفِيفِ اللَّامِ، أَيْ: قَامَ مَقَامَكُمْ (فِي أَهْلِيكُمْ) أَيْ: فِي ذَرَارِيِّكُمْ كَمَا فِي رِوَايَةٍ (فَيَخْرُجُونَ) أَيْ: جَيْشُ المدِينَةِ مِنْ قُسْطَنْطِينِيَّةَ، (وَذَلِكَ) أَيِ: القَوْلُ مِنَ الشَّيْطَانِ (بَاطِلٌ) أَيْ: كَذِبٌ وَزُورٌ، (فَإِذَا جَاءُوا) أَيِ: الْمُسْلِمُونَ (الشَّامَ) ويظهر أن المراد هو مدينة القُدْسُ، لِمَا فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ تَصْرِيحٌ بِذَلِكَ[2]، (خَرَجَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يُعِدُّونَ): بِضَمٍّ فَكَسْرٍ أَيْ: يَسْتَعِدُّونَ وَيَتَهَيَّأُونَ (لِلْقِتَالِ)، فَقَوْلُهُ: (يُسَوُّونَ الصُّفُوفَ) بَدَلٌ مِنْهُ، (إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ)، وَفِي نُسْخَةٍ صَحِيحَةٍ: (إِذَا) بِالْأَلْفِ، أَيْ: وَقْتَ إِقَامَةِ الْمُؤَذِّنِ لِلصَّلَاةِ (فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ) أَيْ: مِنَ السَّمَاءِ عَلَى مَنَارَةِ مَسْجِدِ دِمَشْقَ فَيَأْتِي القُدْسَ، (فَأَمَّهُمْ): عَدَلَ إِلَى الماضِي تَحْقِيقاً لِلْوُقُوعِ، وَإِشْعَارًا بِجَوَازِ عَطْفِ الماضِي عَلَى المضَارِعِ وَعَكْسِهِ، أَيْ: أَمَّ عِيسَى المسْلِمِينَ فِي الصَّلَاةِ وَمِنْ جُمْلَتِهِمُ الْمَهْدِيُّ، وَفِي رِوَايَةٍ قَدَّمَ المهْدِيَّ مُعَلِّلًا بِأَنَّ الصَّلَاةَ إِنَّمَا أُقِيمَتْ لَكَ وَإِشْعَاراً بِالْمُتَابَعَةِ، وَأَنَّهُ غَيْرُ مَتْبُوعٍ اسْتِقْلَالاً، بَلْ هُوَ مُقَرِّرٌ وَمُؤَيِّدٌ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ يَؤُمُّ بِهِمْ عَلَى الدَّوَامِ، فَقَوْلُهُ: فَأَمَّهُمْ فِيهِ تَغْلِيبٌ أَوْ تَرَكَّبَ مَجَازًا أَيْ: أَمَرَ إِمَامَهُمْ بِالإِمَامَةِ، وَيَكُونُ الدَّجَّالُ حِينَئِذٍ مُحَاصِراً

(1) علي بن (سلطان) محمد، القاري، مرقاة **المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، جـ8، ص3412.

(2) علي بن (سلطان) محمد، القاري، المرجع السابق ، جـ8، ص3413.

لِلمُسْلِمِينَ، (فَإِذَا رَآهُ) أَيْ: رَأَى عِيسَى (عَدُوُّ اللَّهِ): بِالرَّفْعِ أَيِ: الدَّجَّالُ (ذَابَ) أَيْ: شَرَعَ فِي الذَّوَبَانِ (كَمَا يَذُوبُ المِلْحُ فِي المَاءِ فَلَوْ تَرَكَهُ) أَيْ: لَوْ تَرَكَ عِيسَى (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) الدَّجَّالَ وَلَمْ يَقْتُلْهُ (لَانْذَابَ حَتَّى يَهْلَكَ) أَيْ: بِنَفْسِهِ بِالكُلِّيَّةِ، (وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللَّهُ بِيَدِهِ) أَيْ: بِيَدِ عِيسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (فَيُرِيهِمْ) أَيْ: عِيسَى (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) أَوِ اللَّهُ تَعَالَى المسْلِمِينَ، أَوِ الكَافِرِينَ، أَوْ جَمِيعَهُمْ (دَمَهُ) أَيْ: دَمُ الدَّجَّالِ (فِي حَرْبَتِهِ) أَيْ: فِي حَرْبَةِ عِيسَى (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) وَهِيَ رُمْحٌ صَغِيرٌ، وَقَدْ رَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ مُجَمِّعِ بنِ جَارِيَةَ مَرْفُوعًا: (يَقْتُلُ ابْنُ مَرْيَمَ الدَّجَّالَ بِبَابِ لُدٍّ)، وَالْمَشْهُورُ أَنَّهُ مِنْ أَبْوَابِ مَسْجِدِ القُدْسِ، وَفِي النِّهَايَةِ: هُوَ مَوْضِعٌ بِالشَّامِ، وَقِيلَ بِفِلَسْطِينَ، ذَكَرَهُ السُّيُوطِيُّ (رَحِمَهُ اللهُ) فِي شَرْحِهِ لِلتِّرْمِذِيِّ، وَلَعَلَّ الدَّجَّالَ يَهْرُبُ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ بَعْدَمَا كَانَ مُحَاصَراً، فَيَلْحَقُهُ عِيسَى (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) فِي أَحَدِ الْأَمَاكِنِ فَيَقْتُلُهُ[1].

يرى الباحث:

إن الحديث ذَكَر أخبار غيبية مستقبلية وهو من علامات نبوة النبي ﷺ، بإخباره أنه سيكون حرب بين الروم والمسلمين، والروم إمتدادهم اليوم الأوربيون والأمريكيون، في منطقة تسمى دابق وهي أحسن الأماكن التي تقام فيها الحروب، وذلك لأن دابق لا يحتوي على جبال، وإن دابق سهل منبسط واسع، ودابق قريبة من البحر المتوسط.

ما يستفاد من الحديث:

1- أخبرنا النبي (صلى الله عليه) عن أحداث آخر الزمان، وهو الصادق المصدوق، وما يكون من الفتن والشدائد وما يحصل فيها للأمة الإسلامية، ثم بين سبيل كل ذلك والمخرج منه.

(1) علي بن (سلطان) محمد، القاري، مرقاة **المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، جـ8، ص3413.

2- يبن النبي (صلى الله عليه) مكان نزول الروم بالأعماق أو بدابق، والأعماق ودابق موضعان بالشام بالقرب من حلب [1].

3- في كل زمان كان أعداء الإسلام كثراً مدبرين للمكائد للتفريق والتنكيل، فقول الروم: "خلو بيننا وبين الذين سبوا منا" ما هو إلا إعلان صريح لقتل المسلمين من إخواننا وخداعهم.

4- وفي الحديث إخبار النبي عن الغيبيات، وفيه بيان فتنة المسيح الدجال وفيه ذكر الملحمة.

5- وفيه من علامات الساعة فتح القسطنطينية، وهذا الفتح غير الفتح الذي وقع على يد السلطان العثماني محمد الفاتح سنة (857هـ) بل المراد هنا هو فتح المهدي لها في آخر الزمان.

6- وفي الحديث نزول عيسى بن مريم عليه السلام، حيث أن الدجال الجبار مع تجبره يذوب بإذن الله أمامه كما يذوب الملح في الماء.

7- وفي الحديث تحقيق نبوءة النبي حيث قال: "تصالحون الروم صلحاً آمناً فتغزون أنتم وهم عدواً من ورائهم فتسلمون وتغنمون" صحيح الجامع.

8- والمعركة تبين انتصار المؤمنين الموحدين على الروم.

9- وفي الحديث أن البقاء للأقوى والأصلح، ففي الحديث "لا تقوم الساعة والروم أكثر الناس" صحيح.

ومن هنا نستنتج أن انتشار الخَبَث والزنا والخمر والفساد دمار مباشر مؤدٍ لهلاك الأمة، ثم التشتت والاختلاف والتحزب وهي من أسباب خسران المسلمين، وهذا هو واقع الأمة اليوم.

(1) حمود بن عبد الله بن حمود بن عبد الرحمن التويجري (ت: 1413هـ)، **إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة**، (الرياض – المملكة العربية السعودية، دار الصميعي للنشر والتوزيع، ط2، 1414هـ)، جـ1. ص297.

المطلب الخامس: خروج نار مِنْ أَرْض الحِجَاز

حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي ابْنُ المُسَيِّبِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: وحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبِ بنِ اللَّيْثِ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ جَدِّي، حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بنُ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ ابنُ الْمُسَيِّبِ، أَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الحِجَازِ، تُضِيءُ أَعْنَاقَ الإِبِلِ بِبُصْرَى.

التخريج:

أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز، الحديث (2902)، جـ14، ص2227 [1].

المتابعات والشواهد

المتابعات

متابعة الحديث عند البخاري في صحيحه:

حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ سَعِيدُ بْنُ المسَيِّبِ: أَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الحِجَازِ تُضِيءُ أَعْنَاقَ الإِبِلِ بِبُصْرَى[2].

(1) مسلم بن الحجاج القشيري، مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز، الحديث (2902)، جـ14، ص2227.

(2) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الفتن، باب خروج النار، رقم الحديث 7118، جـ9، ص58.

متابعة الحديث عند الحاكم في المستدرك على الصحيحين:

فَأَخْبَرَنَاهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ، حدثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَجَّاجِ بنِ رِشْدِينَ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَقِيلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ سَعِيدَ بنَ المسَيِّبِ، أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ بِأَرْضِ الحِجَازِ تُضِيءُ مِنْهَا أَعْنَاقُ الإِبِلِ بِبُصْرَى[1].

متابعة الحديث عند الطبراني في المعجم الأوسط:

حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بنُ الفَضْلِ الأَسْفَاطِيُّ قَالَ: حدثنا إِسْمَاعِيلُ بنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ، وَمُوسَى بنِ عُقْبَةَ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: تَخْرُجُ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ تُضِيءُ لَهَا أَعْنَاقُ الْإِبِلِ بِبُصْرَى[2].

الشواهد: لم يجد الباحث لهذا الحديث شاهداً في كتب الحديث الأخرى.

الألفاظ الغريبة: لم يجد الباحث لفظاً غريباً في هذا الحديث.

(1) محمد بن عبد الله، الحاكم، **المستدرك على الصحيحين**، كتاب الفتن والملاحم، وأما حديث أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث 8369، جـ4، ص490.

(2) سليمان بن أحمد بن أيوب، الطبراني، **المعجم الأوسط**، باب العين، من اسمه العباس، رقم الحديث 4230، جـ4، ص290.

لطائف الإسناد:

1- أنه من خماسيّات المصنِف.

2- أن فيه صاحب الشافعي.

3- فيه صدوق.

4- فيه ثقة.

5- فيه تابعي اتفقوا أنه من أصح المراسيل.

6- فيه صحابي وهو أبو هريرة أحفظ من روى الحديث في عصره.

شرح الحديث:

"تَخْرُجُ نَارٌ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ حَضْرَمَوْتَ فَتَسُوقُ النَّاسَ." الحَدِيثَ وَفِيهِ: "فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ." وَفِي لَفْظٍ آخَرَ: "ذَلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدَنَ تُرَحِّلُ النَّاسَ إِلَى المِحْشَرِ" قُلْتُ وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ فِي مَسَائِلِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ سَلَامٍ لَمَّا أَسْلَمَ أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ المشْرِقِ إِلَى المغْرِبِ وَقَدْ قَدَّمْتُ الإِشَارَةَ إِلَيْهِ فِي بَابِ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَأَنَّهُ مَذْكُورٌ فِي بَدْءِ الخَلْقِ. وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَمْرٍو عِنْدَ الحَاكِمِ رَفَعَهُ: "تُبْعَثُ نَارٌ عَلَى أَهْلِ الْمَشْرِقِ فَتَحْشُرُهُمْ إِلَى الْمُغْرِبِ تَبِيتُ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا وَتَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا، وَيَكُونُ لَهَا مَا سَقَطَ مِنْهُمْ وَتَخَلَّفَ تَسُوقُهُمْ سَوْقَ الجَمَلِ الكَسِيرِ" وَقَدْ أَشْكَلَ الجَمْعُ بَيْنَ هَذِهِ الأخبار ويظهر فِي وَجْهِ الجَمْعِ أَنَّ كَوْنَهَا تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدَنَ، لَا يُنَافِي حَشْرَهَا النَّاسَ مِنَ المشْرِقِ إِلَى المغْرِبِ، وَذَلِكَ أَنَّ ابْتِدَاءَ خُرُوجِهَا مِنْ قَعْرِ عَدَنَ فَإِذَا خَرَجَتِ انْتَشَرَتْ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا وَالْمُرَادُ بِقَوْلِهِ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ المشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ إِرَادَةُ تَعْمِيمِ الحَشْرِ لَا خُصُوصِ المشْرِقِ وَالمغْرِبِ[1].

يرى الباحث:

(1) عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، ابن رجب، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، جـ11، ص378.

1-انه ورد في الحديث علامة من علامات نبوة المصطفى (ﷺ).

2-في الحديث علامة من علامات الساعة الكبرى.

3-في الحديث بيان قطعي على أن الساعة لا تقوم إلَّا بظهور علامات علمنا بها رسول الله (ﷺ).

ما يستفاد من الحديث:

إن من رحمة الله تعالى بنا أن أخبرنا عما سيقع بين يدي الساعة، مما لا سبيل لنا إلى العلم به إلا عن طريق وحيه لرسولنا الأكرم (ﷺ)، فإن العلم بذلك يقوي إيمان المسلم ويقينه بعقيدته، وزيادة اليقين تدفع به إلى الاستعداد ليوم الدين، ولقطع حجج المكذبين، والله تعالى استأثر بعلم الساعة فلم يطلع عليها أحداً من خلقه، حيث قال: "يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها إلا هو"[1].

وجعل سبحانه وتعالى لهذه العلامات أمارات ودلائل كثيرة تدل على قربها منها صغائر وقد خرجت أكثرها ومنها كبرى قد قربت علاماتها، وكأن هذه الآيات والعلامات التي وقعت وستقع تذكرة للمؤمنين وللناس لعلهم يتوبون ويرجعون من غفلتهم وهذه من آثار رحمة الله.

ومما أخبرنا الله جلَّ وعلا به عن وقوع علامات الساعة هي نار عظيمة تخرج من أرض الحجاز فتضيء بها أعناق الإبل ببصرى الشام كما في الباب المتفق عليه.

كما جاء في حديث آخر رواه أبو ذر رضي الله عنه، قال: أقبلنا مع رسول الله فنزلنا ذا الحليفة، فتعجلت رجال من المدينة فقال: "تعجلوا إلى المدينة والنساء أما إنهم سيدعونها أحسن ما كانت"، ثم قال: "ليت شعري متى تخرج نار من اليمن من جبل الوراق تضيء منها أعناق الإبل لروكا ببصرى كضوء الشمس" رواه الإمام أحمد وصححه ابن حبان.

---

(1) سورة الأعراف، الآية: 187.

وبصرى بلدة تقع في جنوب سوريا وأرض المدينة تسمى حجازية كما تسمى يمانية، وقد تم ذلك الحدث أيام الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، حتى ظن الناس أن الساعة قد قامت.

لقد درس علماء الإعجاز العلمي في السنة النبوية أن بين أحاديث نار الحجاز وبين كثرة الزلازل في آخر الزمان ارتباطاً وثيقاً في حديث النبي "لا تقوم الساعة حتى يُقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان وتظهر الفتن."

وقد جاء في الخبر أن الزلازل والبراكين يمكن أن تقع في الجزيرة العربية وهذا دليل على قرب أمارة أخرى من علامات الساعة، وهي بداية عودة جزيرة العرب مروجاً وأنهاراً كما كانت من قبل، وذلك بتغير تضاريس الأرض بفعل الزلازل والبراكين وتغير أجوائها بفعل أبخرة البراكين وغازاتها.

وهذه الحوادث العظيمة من تتابع الفتن وكثرة القتل ووقوع الزلازل في سائر الأرض وبلوغها جزيرة العرب قد يعقب ذلك براكين وزلزال عظيم، وكل ذلك من علامات الساعة، وقد يكون إنذاراً من الله تعالى للناس وعذاباً وابتلاءً لعلهم يرجعون ويتوبون إليه، فقد خلقهم الله ليعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، وقد أحسن شيخ الإسلام ابن تيمية حين ألمح إلى أن نار الحجاز التي وقعت كانت نذيراً لما بعدها من حوادث أعظم وأكبر من النار نفسها، وقد حدث احتراق المسجد النبوي ووقع فيضان عظيم ببغداد أهلك خلقاً كثيراً وأتلف زروعاً وثماراً.

ومن تأمل تلك الحوادث وحال المسلمين وجد ضعفاً في الإيمان وإقبالاً على الشهوات ونكوصاً في الدين، وكثرة في أهل النفاق والشقاق مع ضعف في العقيدة وكثرة البدع والشركيات وفساد في الأخلاق والاستماتة في جلب الاستعمار الغاشم وسيطرته على البلدان الإسلامية، وكل هذه الأمور لهي خير دليل على تهيئة لأمر هام وعظيم، فقد زاد التقصير وقل أهل المساجد وكَثُر أهل الباطل وكثرتْ الخيانات.

من فوائد الحديث:

1 – جَعَلَ اللهُ سُبحانَه بيْن يَدَيِ السَّاعةِ عَلاماتٍ وأماراتٍ؛ لِيَتذكَّرَ النَّاسِي، ويَهتدِيَ الضَّالُّ، ويَتَّعظَ الغافلُ.

2 – أخبر النَّبيُّ ﷺ عن عَلامةٍ مِن عَلاماتِ السَّاعةِ، ويُؤَكِّدُ أنَّها لا تَقُومُ حتَّى تَتفجَّرَ نارٌ وتَخرُجُ مِن أرضِ الحِجازِ، وهي مِنطَقةٌ تاريخيَّةٌ تقع في الجزءِ الشَّماليِّ الغَربيِّ من شِبهِ الجَزيرةِ العَرَبيَّةِ.

3 – وفي الحَديثِ علامةٌ مِن عَلاماتِ نبُوَّتِه ﷺ.

المبحث الثاني: الإخبار بالغيبيات المتعلقة بيوم القيامة

المطلب الأول: الإخبار بصفة يوم القيامة

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ، عَنْ ثَوْرٍ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: إِنَّ العَرَقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيَذْهَبُ فِي الأَرْضِ سَبْعِينَ بَاعًا، وَإِنَّهُ لَيَبْلُغُ إِلَى أَفْوَاهِ النَّاسِ، أَوْ إِلَى آذَانِهِمْ يَشُكُّ ثَوْرٌ أَيَّهُمَا قَالَ.

التخريج:

أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب في صفة يوم القيامة أعاننا الله على أهوالها، رقم الحديث 2863، جـ4، ص21 [1].

الشواهد والمتابعات

الشواهد:

شاهد الحديث في صحيح البخاري:

حدثني عبد العزيز بن عبد الله، قال: حدثني سليمان، عن ثور بن زيد، عن أبي الغيث، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: "يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الأرض سبعين ذراعاً، ويلجمهم حتى يبلغ آذانهم"[2].

(1) مسلم بن الحجاج القشيري، مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب في صفة يوم القيامة أعاننا الله على أهوالها، رقم الحديث 2863، جـ4، ص21.

(2) محمد بن إسماعيل، البخاري، **الجامع الصحيح**، صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب قول الله تعالى: {ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين} [المطففين: 5]، رقم الحديث 6532، جـ8، ص111.

شاهد الحديث في مسند الإمام أحمد:

حدثنا قتيبة، حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن ثور، عن أبي الغيث، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: " إن العرق يوم القيامة ليذهب في الأرض سبعين باعاً، وإنه ليبلغ إلى أفواه الناس، أو إلى آذانهم " شك ثور أيهما قال.....[1].

المتابعات: لم يجد الباحث لهذا الحديث متابعةً في كتب الحديث الأخرى.

لطائف الإسناد:

1- أنه من خماسيات المصنِف.

2- أنه مسلسل بالثقات.

3- فيه صدوق.

4- وفيه مدني.

5- فيه صحابي وهو أبو هريرة أحفظ من روى الحديث في عصره.

شرح الحديث:

قَوْلُهُ (يَعْرَقُ النَّاسُ) بِفَتْحِ الرَّاءِ وَهِيَ مَكْسُورَةٌ فِي الماضِي، قَوْلُهُ (يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَذْهَبَ عَرَقُهُمْ فِي الْأَرْضِ سَبْعِينَ ذِرَاعاً وَيُلْجِمُهُمُ الْعَرَقُ حَتَّى يَبْلُغَ آذَانَهُمْ) فِي رِوَايَة الإِسْمَاعِيلِيّ من طَرِيق بن وهب عَن سُلَيْمَان بن بلان (سَبْعِينَ بَاعَاً) وَفِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ مِنْ طَرِيقِ الدَّرَاوَرْدِيّ عَنْ ثَوْرٍ (وَإِنَّهُ لَيَبْلُغُ إِلَى أَفْوَاهِ النَّاسِ أَوْ إِلَى آذَانِهِمْ) شَكَّ ثَوْرٌ وَجَاءَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَمْرِو بنِ الْعَاصِ إِنَّ الَّذِي يُلْجِمُهُ العَرَقُ الكَافِرُ، أَخْرَجَهُ البَيْهَقِيُّ فِي البَعْثِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْهُ، قَالَ: يَشْتَدُّ كَرْبُ ذَلِكَ الْيَوْمِ حَتَّى يُلْجِمَ الكَافِرَ العَرَقُ قِيلَ لَهُ فَأَيْنَ الْمُؤْمِنُونَ قَالَ: عَلَى الكَرَاسِيِّ مِنْ ذَهَبٍ وَيُظَلِّلُ عَلَيْهِمُ الغَمَامُ وَبِسَنَدٍ قَوِيٍّ عَن أبي مُوسَى قَالَ: الشَّمْس فَوق رُؤُوس

(1) أحمد بن حنبل، أحمد، **المسند**، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث 9426، جـ15، ص249-250.

النَّاس يَوْم الْقِيَامَة وأعمالهم تظلهم، وَأخرج ابن الْمُبَارك فِي الزّهْد وابن أَبِي شَيْبَةَ فِي المصَنَّفِ وَاللَّفْظُ لَهُ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: (تُعْطَى الشَّمْسُ يَوْمَ القِيَامَةِ حَرَّ عَشْرِ سِنِينَ ثُمَّ تُدْنَى مِنْ جَمَاجِمِ النَّاسِ حَتَّى تَكُونَ قَابَ قَوْسَيْنِ فَيَعْرَقُونَ حَتَّى يَرْشَحَ الْعَرَقُ فِي الْأَرْضِ قَامَةً ثُمَّ تَرْتَفع حَتَّى يُغَرْغر الرجل) زَاد ابن الْمُبَارَكِ فِي رِوَايَتِهِ: (وَلَا يَضُرُّ حَرُّهَا يَوْمَئِذٍ مُؤْمِنًا وَلَا مُؤْمِنَةً)، فَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ أَيْضاً مِنْ حَدِيثِ سَمُرَةَ رَفَعَهُ إِنَّ مِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى حُجْزَتِهِ وَفِي رِوَايَةٍ إِلَى حِقْوَيْهِ وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى عُنُقِهِ وَهَذَا يَحْتَمِلُ أَنْ تكُونَ النَّارُ فِيهِ مجَازاً عَن شدَّة الكرب الناشئ عَنِ العَرَقِ فَيَتَّحِدُ الْمَوْرِدَانِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ وَرَدَ فِي حَقِّ مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ مِنَ الموَحِّدِينَ فَإِنَّ أَحْوَالَهُمْ فِي التَّعْذِيبِ تَخْتَلِفُ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِمْ، وَأَمَّا الْكُفَّارُ فَإِنَّهُمْ فِي الغَمَرَاتِ، وفي قول الشيخ أبو محمد بن أبي جمرة: ويظهر من الحديث تعميمه على الناس، وأنه مخصص ببعض الناس من خلال أحاديث أخرى، بإستثناء الأنبياء والشهداء وما شاء الله أن يستثنيه، والكفار هم أشد الناس عرقاً حينئذ هم، ثم يليهم أصحاب الكبائر، وبعدهم يأتي المسلمون ويكونون قلائل[1].

وبالنسبة للكافرين، يظهر أن المراد منه من الذراع الوارد في الحديث قيل أنه الذراع الملكي، والمتأمل للحالة المذكورة، يتعرف على عظمة الرعب فيها، وهي أن النار تحيط بالأرض التي ترتوي منها من العرق؛ لأن تكون الشمس قريبة من الرؤوس بقدر سبعين ذراعاً، فلك أن تتخيل كيف هي حرارة تلك الأرض وقتها، ولا يجد الواحد حينها مكاناً إلا مكان وضع قدمه، وكيف بحال هؤلاء وعرقهم تكون متنوعة، وهذا ما يهز العقول، ويدل على عظمة القدرة الإلهية، ومن هنا يكون مقتضى الأمر هو الإيمان بأمور الآخرة؛ لأن العقل لا مكان فيه ولا يقبل فيه التشكيك، ولا اعتراض لعقل ولا عادة ولا قياس إلا أن يقبله ويتخذه بالقبول ويدخل إيمانه بالغيب في قلبه، وعكس الأمر دلالة على الخسران والحرمان، ومنه فائدة

(1) عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، ابن رجب، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، جـ11، ص394.

الإنتباه والإستماع الى الغيب ما يأخذه من الأسباب لخلاصه من أهوال القيامة، ويسرع بالتوبة الى الله ويلجأ الى ربه الكريم الرحيم الوهاب لإعانته على إيجاد مسببات سلامته، ويتضرع الى ربه الرحيم ليسلمه من الدخول الى دار العذاب الأبدي، وينعم عليه بدار الراحة الأبدية مناً وكرما منه[1].

روى الْبُخَارِيُّ عن حَمْزَةَ بنَ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَسْأَلُ النَّاسَ حَتَّى يَأْتِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيْسَ فِي وَجْهِهِ مُزْعَةُ لَحْمٍ، وَقَالَ إِنَّ الشَّمْسَ تَدْنُو يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَبْلُغَ العَرَقُ نِصْفَ الأُذُنِ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ اسْتَغَاثُوا بِآدَمَ ثُمَّ بِمُوسَى ثُمَّ بِمُحَمَّدٍ -ﷺ " وَزَادَ عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ: "فَيَشْفَعُ لِيُقْضَى بَيْنَ الْخَلْقِ، فَيَمْشِي حَتَّى يَأْخُذَ بِحَلْقَةِ البَابِ فَيَوْمَئِذٍ يَبْعَثُهُ اللَّهُ مَقَاماً مَحْمُوداً, يَحْمَدُهُ أَهْلُ الْجَمْعِ كُلُّهُمْ" [2].

وقد جمع الحديث بين الشفاعة عند القضاء والشفاعة عند استفتاح باب الجنة والشفاعتان هاتان من المقام المحمود وقد خصصت لنبينا محمد ﷺ دون غيره من خلقه سبحانه وتعالى[3].

(1) عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، ابن رجب، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ج12، ص394.

(2) محمد بن إسماعيل، البخاري، **الجامع الصحيح**، باب من سال الناس تكثراً، ج3، ص٣٣٨.

(3) حافظ بن أحمد بن علي الحكمي (ت: 1377هـ)، **معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول** (3ج)، تحقيق عمر بن محمود أبو عمر، (الدمام، دار ابن القيم، ط1، 1990)، ج2، ص896.

يرى الباحث:

1-هذا الحديث علامة من علامات صدق نبوته، حيث أنه يبين لنا هولاً من أهوال القيامة، وأصناف الناس فيه، حيث أنه منهم من يأخذ العرق الى حجره، ومنهم الى فمه ومنه من يأخذه الى نصفه، والمؤمنون يسلمون من هذا الموقف على قدر أعمالهم، **وقد بين النبي ﷺ المستظلون يوم القيامة، ومنهم:**

أ- انظار المعسر لقوله ﷺ "من أنظر معسرا، أو وضع عنه، أظله الله في ظله"[1].

ب- تعلم سورة البقرة، لقوله ﷺ "تَعَلَّمُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، وَآلِ عِمْرَانَ؛ فَإِنَّهُمَا الزَّهْرَاوَانِ يُظِلَّانِ صَاحِبَهُمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ غَيَايَتَانِ أَوْ فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ"[2].

ج- المتحابون في الله سبحانه وتعالى، لقوله ﷺ "أن الله يقول يوم القيامة: أين المتحابون بجلالي. اليوم أظلهم في ظلي. يوم لا ظل إلا ظلي"[3].

الألفاظ الغريبة:

قال أبو الفضل: قربت مِنْهُ باعاً وَفِي رِوَايَة أُخْرَى أَو بوعاً على الشَّك بِسُكُون الوَاو وَفتح البَاء وهما بالمعْنى صَحِيحَانِ، الباع والبوع، والبوع بِالفَتْح وَالضَّم وَاحِد وَهُوَ طول ذراعي الإِنْسَان وعضديه وَعرض صَدره وهما أَرْبَعَة أَذْرع قَالَ البَاجِيّ وَهِي من الدَّوَابّ قدر خطوتها فِي المشْي، وَهُوَ مَا بَين قَوَائِمهَا وَذَلِكَ ذراعان والبوع أَيْضاً مصدر بَاعَ إِذا بسط بَاعه وَمد فِي سيره المرَاد هُنَا مَا جَاءَ فِي الحَدِيث فِي حق الله تَعَالَى[4].

ما يستفاد من الحديث:

---

(1) رواه مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب حديث جابر الطويل، وقصة أبي اليسر، رقم الحديث 3006، جـ4، ص2301.

(2) رواه أحمد في مسنده، تتمة مسند الأنصار، حديث بريدة الأسلمي، رقم الحديث 22950، جـ38، ص41.

(3) رواه مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب حديث جابر الطويل، وقصة أبي اليسر، رقم الحديث 2566، جـ4، ص1988.

(4) عياض بن موسى بن عياض، القاضي عياض، **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**، جـ1، ص104.

هذا الحديث آيةٌ من آيات الله، حيث يخرج عرق الإنسان بهذه الكمية الكبيرة، وأهل الموقف يعرقون حتى يصل العرقُ أنصاف الأذنين وحتى أفواههم، ويختلف الناس في العرق بحسب أعمالهم، فمنهم من يظلهم الله في ظله يوم لا ظلَّ إلا ظله. ولا تتعجب كيف يكون الناس في موقف واحد لأن أحوال يوم القيامة لا تُقاس بأحوال الدنيا، فهي شيء فوق التصور، يا له من يوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين، يوم ثقيل تدنو الشمس فيه من رؤوس الخلائق، فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق، فمنهم من يكون عرقه إلى كعبيه، ومنهم من يكون إلى ركبتيه ومنهم من يكون إلى حلقومه ومنهم من يلجمه إلى فمه.

ومن ضمن الذين يظلهم الله يوم لا ظل إلا ظله، هم سبعة نفر كما في الحديث "سبعة يظلهم الله يوم القيامة في ظله يوم لا ظل إلا ظله، إمام عادل: وهذا هو أول السبعة أقرب الناس من الله يوم القيامة، والثاني: أو رجل قلبه معلق بالمساجد، الثالث: شاب نشأ في عبادة الله، الرابع: رجل ذكر الله في خلاء ففاضت عيناه، الخامس: ورجلان تحابا في الله، السادس: رجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله، السابع: ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما صنعت يمينه."

ومن أسباب الظل يوم القيامة محبة الله والتقرب إليه والشوق إليه والأنس معه والصدقة.

فالحديث يدل على عظم يوم القيامة وأن على المؤمن أن يخاف من هذا اليوم العظيم الذي تدنو الشمس فيه من الخلائق، ولكن هذه الشمس ينجو منها من شاء الله من عباده، والمذكور في الحديث سبعة يظلهم الله يوم لا ظل إلا ظله.

المطلب الثاني: مقعد الميت من الجنة أو النار

حدثني عبيد الله بن عمر القواريري، حدثنا حماد بن زيد، حدثنا بديل، عن عبد الله بن شقيق، عن أبي هريرة، قال: إذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان يصعدانها– قال حماد: فذكر من طيب ريحها وذكر المسك – قال: " ويقول أهل السماء: روح طيبة جاءت من قبل الأرض، صلى الله عليكِ وعلى جسد كنت تعمرينه، فينطلق به إلى ربه عز وجل، ثم يقول: انطلقوا به إلى آخر الأجل "، قال: " وإن الكافر إذا خرجت روحه – قال حماد وذكر من نتنها، وذكر لعناً – ويقول أهل السماء روح خبيثة جاءت من قبل الأرض. قال فيقال: انطلقوا به إلى آخر الأجل "، قال أبو هريرة: فرد رسول الله ﷺ ريطة كانت عليه، على أنفه، هكذا.

التخريج:

أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه، رقم الحديث 2872، جـ4، ص2202[1].

(1) مسلم بن الحجاج القشيري، مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه، رقم الحديث 2872، جـ4، ص2202.

الشواهد والمتابعات

الشواهد:

جاء في شاهد هذا الحديث أنه ورد عند الإمام أحمد في مسنده:

حدثنا حسين بن محمد، حدثنا ابن أبي ذئب، عن محمد بن عمرو بن عطاء، عن سعيد بن يسار، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، أنه قال: " إن الميت تحضره الملائكة، فإذا كان الرجل الصالح، قالوا: اخرجي أيتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب اخرجي حميدة وأبشري بروح وريحان ورب غير غضبان قال فلا يزال يقال ذلك حتى تخرج ثم يعرج بها ..." [1]

المتابعات: لم يجد الباحث لهذا الحديث متابعةً في كتب الحديث الأخرى.

لطائف الإسناد:

أنه من خماسيات المصنِف، وأنه مسلسل بالثقات، وفيه صحابي وهو أبو هريرة أحفظ من روى الحديث في عصره.

شرح الحديث:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " إِذَا خَرَجَتْ رُوحُ المؤْمِنِ تَلَقَّاهَا مَلَكَانِ يُصْعِدَانِهَا") هَذَا تَفْصِيلٌ لِلمُجْمَلِ السَّابِقِ،

وهما الملكان الموكلان الكاتبان لأعمال العبد، أَمَّا قَوْلُ مَنْ يَقُولُ: أَقَلُّ الجَمْعِ اثْنَانِ فَظَاهِرٌ، وَأَمَّا عَلَى قَوْلِ غَيْرِهِ فَالِاحْتِمَالُ أَنَّ الحَاضِرِينَ جَمْعٌ وَالْمُفَوَّضُ إِلَيْهِ مِنْهُمْ ذَلِكَ اثْنَانِ وَالْبَقِيَّةُ أَوِ الكُلُّ يَقُولُونَ لِرُوحِهِ: اخْرُجِي أَيَّتُهَا النَّفْسُ، أَوِ القَائِلُ وَاحِدٌ، وَنُسِبَ إِلَى الكُلِّ مَجَازًا[2]. (مِنْ طِيبِ رِيحِهَا) أَيْ: أَوْصَافًا عَظِيمَةً مِنْ طِيبِ رِيحِهَا. (وَذَكَرَ) أَيْ: وَمِنْ أَنْوَاعِ ذَلِكَ. (المِسْكَ) قَالَ الطِّيبِيُّ: "أَيْ: وَذَكَرَ الْمِسْكَ، لَكِنْ لَمْ يُعْلَمْ أَنَّ

(1) أحمد بن حنبل، أحمد، **المسند**، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث 8769، جـ14، ص377-378.
(2) علي بن (سلطان) محمد، القاري، **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، جـ3، ص1174.

ذَلِكَ كَانَ كَالتَّشْبِيهِ أَوِ الِاسْتِعَارَةِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ اهـ." وَقَالَ الْأَبْهَرِيُّ: "الأَظْهَرُ أَنْ يُقَالَ: وَذَكَرَ أَنَّ طِيبَ رِيحِهَا أَطْيَبُ مِنْ رِيحِ المِسْكِ." (قَالَ:) أَيِ: النَّبِيُّ (ﷺ) (وَيَقُولُ أَهْلُ السَّمَاءِ) أَرَادَ بِهِ الجِنْسَ أَيْ: كُلّ سَمَاءٍ. (رُوحٌ طَيِّبَةٌ) مُبْتَدَأٌ أَوْ خَبَرٌ لِمَحْذُوفٍ: هُوَ أَوْ هِيَ، وَقَوْلُهُ: (جَاءَتْ) يَعْنِي الآنَ. (مِنْ قِبَلِ الْأَرْضِ) بِكَسْرِ الْقَافِ وَفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ أَيْ: مِنْ جِهَتِهَا صِفَةٌ ثَانِيَةٌ. (صَلَّى اللَّهُ) أَيْ: أَنْزَلَ الرَّحْمَةَ. (بِهِ إِلَى رَبِّهِ) أَيْ: إِلَى مَوْضِعِ حُكْمِهِ، أَوْ عَرْشِ رَبِّهِ، وَمَقَامِ قُرْبِهِ، وَفِي الحَدِيثِ الآتِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ. (ثُمَّ يَقُولُ) أَيِ: الرَّبُّ سُبْحَانَهُ. (انْطَلِقُوا بِهِ) أَيِ: الآنَ، أَيْ: لِيَكُونَ مُسْتَقِرّاً فِي الجَنَّةِ أَوْ عِنْدَهَا. (إِلَى آخِرِ الْأَجَلِ) ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُ بِحُكْمِ الأَزَلِ، والمقصود هنا هو مدة البرزخ. قَالَ الطِّيبِيُّ: "من هذا نعلم أَنَّ لِكُلِّ عبد أَجَلَيْنِ أثنين أَوَّلاً وَآخِراً، وَيَشْهَدُ لَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ﴾[1] أَيْ: أَجَلُ المَوْتِ والقِيَامَةِ." (قَالَ) أَيِ: النَّبِيُّ (ﷺ)، (وَأَنَّ الْكَافِرَ إِذَا خَرَجَتْ رُوحُهُ. قَالَ حَمَّادٌ: وَذَكَرَ) أَيِ: النَّبِيُّ (ﷺ) أَوِ الصَّحَابِيُّ، (مِنْ نَتْنِهَا) بِسُكُونِ التَّاءِ أَيْ: عَفَنِهَا، (وَذَكَرَ لَعْنًا) أَيْ: مَعَ النَّتَنِ، فَإِنَّ البُعْدَ مِنْ لَوَازِمِ النَّتَنِ، (وَيَقُولُ أَهْلُ السَّمَاءِ) مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَغَيْرِهِمْ، (رُوحٌ خَبِيثَةٌ جَاءَتْ) أَيْ: قَارَبَتِ السَّمَاءَ، (مِنْ قِبَلِ الْأَرْضِ فَيُقَالُ: انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى آخِرِ الْأَجَلِ)[2]. قَالَ الطِّيبِيُّ: "كَانَ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) كُوشِفَ بِرُوحِ الكَافِرِ، وَشَمَّ مِنْ نَتَنِ رِيحِ رُوحِهِ" (هَكَذَا) أَيْ: كَفِعْلِي هَذَا، وَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَضَعَ ثَوْبَهُ عَلَى أَنْفِهِ بِكَيْفِيَّةٍ خَاصَّةٍ، صَدَرَتْ مِنْهُ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ). قَالَ ابْنُ حَجَرٍ: "وَيُحْتَمَلُ أَنَّهُ تَمْثِيلٌ أَيْ: فِيهَا مِنَ النَّتَنِ وَالْقُبْحِ مَا لَوْ ظَهَرَ لِأَحَدِكُمْ لَغَطَّى أَنْفَهُ عَنْهُ كَذَلِكَ اهـ." وَهُوَ خُرُوجٌ عَنْ ظَاهِرِ الْحَدِيثِ لِغَيْرِ بَاعِثٍ نَقْلِيٍّ أَوْ عَقْلِيٍّ[3].

وفي هذا الحديث يخبر النبي (ﷺ) عن خروج الروح من جسد الإنسان، فإنها إذا خرجت روح المؤمن من جسده بعد انقضاء أجله من الدنيا تلقاها واستقبلها ملكان يصعدانها ويعلوان بها إلى الجسد، ثم قال

---

(1) سورة الأنعام، الآية: 2.

(2) علي بن (سلطان) محمد، القاري، مرقاة **المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، ج3، ص1174.

(3) علي بن (سلطان) محمد، القاري، مرقاة **المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، ج3، ص1174.

حماد بن زيد (وهو أحد رواة الحديث) أن شيخه بدي بن ميسرة ذكر السند إلى أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً عن رسول الله (ﷺ) وما فيها من طيب رائحة وذَكَر المسك، وهو أفضل أنواع الطيب، ويقول عنها: ثم يدعون لهذه الروح قائلين: صلى الله عليك، أي أثنى عليك في الملأ الأعلى عند الملائكة المقربين وصلى الله على جسد جعلتِه معموراً بالعمل الصالح، فينطلق به إلى ربه عزَّ وجلَّ، ثم يقول الرب جلَّ وعلا للملائكة: انطلقوا بهذا الروح إلى المكان الذي أعد له إلى وقت القيامة، وظاهره أنها تبقى في نعيم إلى يوم المعاد.

يرى الباحث:

هذا الحديث دلالة من دلالات صدق نبوته ورسالته ﷺ، فهو يحدثنا بما يطلعه الله تعالى من الغيب،

ولقد ورد معنى الروح في القرآن على أمرين:

أ– وردت بمعنى القوة

ب– وردت بمعنى الوحي

لكن العلماء قالوا إن أظهر الأقوال أنه الروح الذي في بدن الإنسان، لكن الله عز وجل ذكر الروح في القرآن بمعنى نفساً، قال تعالى: (وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ)(سورة القيامة 2) ثم أوردوا أن الروح في البدن تجري على خمسة مراحل اتصالات، حال كونه جنيناً، وحين خروجه، وحين منامه، وفي البرزخ وتعلق بعد البعث والنشور فيكون اتصالاً كلياً، أما التعلق الموجود الآن ففيه شيءٌ من الانفكاك؛ لأن الإنسان حينما يغشاه النوم ترتفع روحه.

الألفاظ الغريبة:

قال أبو الفضل: رَيطة كَانَت عَلَيْهِ الريطة بِفَتْح الرَّاء فيهمَا، قيل هُوَ كل ثوب لم يكن لفقين، وَقيل كل ثوب دَقِيق لين وَأَكْثر مَا يَقُوله أهل العَرَبيَّة ريطة لَا رائطة وأجازها بعض الكُوفِيّين وَلم يجزها البصريون وَجَمعهَا ريط، وَقد جَاءَت فِي الْمُوَطَّأ بِالْوَجْهَيْنِ لاخْتِلَاف الروَاة فِيهِا[1].

ما يستفاد من الحديث:

إن الروح غيبٌ وسرٌّ من أسرار الله استأثر بعلمه، نعرف آثارها ولكن نجهل حقيقتها، إلا أن النبي (ﷺ) كان يخبر عنها بما ينفع المؤمنين ليكثروا من العبادات والطاعات ويكونوا على وجلٍ من الوقوع في الكفر.

يخبر النبي ﷺ عن روح الكافر، وذكر رائحتها النتنة والملائكة تلعنها بالطرد لها من رحمة الله ويقول أهل السماء: روح خبثة جاءت من قبل الأرض، ثم يأمر الملائكة أن يذهبوا بها إلى آخر الأجل الذي أعدَّ له إلى وقت القيامة.

وقد أخبر رسول الله حين ذكر روح الكافر عن أنه ردّ ريطة كانت عليه فردها على أنفه لئلا يدخل نتن تلك الروح الخبيثة أنفه.

فوائد الحديث: أعادة صياغة

كرامة من الله للمؤمن حين يموت وتخرج روحه، أما الكافر فروحه خبيثة نتنة.

وفي الحديث إثبات لحضور ملائكة الرحمة عند المؤمن في حالة احتضاره مبشرة بهذه البشائر العظيمة تشريفاً له وتكريماً.

وفيه بيان ما يلقاه الكافر من الذل والهوان عند خروج روحه ثم يُصار إلى عذاب أليم.

فأهل السماء يعرفون المؤمن والكافر والمرء يلقى حسابه عند ربه.

(1) عياض بن موسى عياض، القاضي عياض، **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**، جـ1، ص304.

المطلب الثالث: رؤية الله عز وجل في الآخرة

حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبِي عن ابن شهاب، عن عطاء بن يزيد اللَّيْثِيّ؛ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُ؛ أَنَّ أنَاسًا قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "هَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ؟ " قَالُوا: لَا. يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: "هَلْ تُضَارُّونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ؟ " قَالُوا: لَا. يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ "فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَذَلِكَ. يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. فَيَقُولُ: مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتَّبِعْهُ. فَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الشَّمْسَ الشَّمْسَ. وَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ القَمَرَ القَمَرَ. وَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الطَّوَاغِيتَ الطَّوَاغِيتَ. وَتَبْقَى هَذِهِ الأُمَّةُ فِيهَا مُنَافِقُوهَا. فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فِي صُورَةٍ غَيْرِ صُورَتِهِ الَّتِي يَعْرِفُونَ. فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ. فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ. هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِيَنَا رَبُّنَا. فَإِذَا جَاءَ رَبُّنَا عَرَفْنَاهُ. فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي صُورَتِهِ الَّتِي يَعْرِفُونَ. فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ. فَيَقُولُونَ: أَنْتَ رَبُّنَا. فَيَتَّبِعُونَهُ. وَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ. فَأَكُونُ أَنَا وَأُمَّتِي أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُ. وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ إِلَّا الرُّسُلُ. وَدَعْوَى الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ: اللَّهُمَّ! سَلِّمْ، سَلِّمْ. وَفِي جَهَنَّمَ كَلَالِيبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ. هَلْ رَأَيْتُمُ السَّعْدَانَ؟ " قَالُوا: نَعَمْ. يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: "فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ. غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَا قَدْرُ عِظَمِهَا إِلَّا اللَّهُ. تخطف الناس بأعمالهم. فمنم الْمُؤْمِنُ بَقِيَ بِعَمَلِهِ. وَمِنْهُمُ الْمُجَازَى حَتَّى يُنَجَّى. حَتَّى إِذَا فَرَغَ اللَّهُ مِنَ القَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ، وَأَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ بِرَحْمَتِهِ مَنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً، مِمَّنْ أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَرْحَمَهُ، مِمَّنْ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. فَيَعْرِفُونَهُمْ فِي النَّارِ. يَعْرِفُونَهُمْ بِأَثَرِ السُّجُودِ. تَأْكُلُ النَّارُ مِنَ ابنِ آدَمَ إِلَّا أَثَرَ السُّجُودِ. حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ أَثَرَ السُّجُودِ. فَيُخْرَجُونَ مِنَ النَّارِ وَقَدِ امْتَحَشُوا. فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ مَاءُ الحَيَاةِ. فَيَنْبُتُونَ مِنْهُ كَمَا تَنْبُتُ الحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ. ثُمَّ يَفْرُغُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ القَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ. وَيَبْقَى رَجُلٌ مُقْبِلٌ بِوَجْهِهِ عَلَى النَّارِ. وَهُوَ آخِرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ

دُخُولًا الْجَنَّةَ. فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ! اصْرِفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ. فَإِنَّهُ قَدْ قَشَبَنِي رِيحُهَا وَأَحْرَقَنِي ذَكَاؤُهَا. فَيَدْعُو اللَّهَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُوَهُ. ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: هَلْ عَسَيْتَ إِنْ فَعَلْتُ ذَلِكَ بِكَ أَنْ تَسْأَلَ غَيْرَهُ! فَيَقُولُ: لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ. وَيُعْطِي رَبَّهُ مِنْ عُهُودٍ وَمَوَاثِيقَ مَا شَاءَ اللَّهُ. فَيَصْرِفُ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ. فَإِذَا أَقْبَلَ عَلَى الْجَنَّةِ وَرَآهَا سَكَتَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ. ثُمَّ يَقُولُ: أَيْ رَبِّ! قَدِّمْنِي إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ. فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: أَلَيْسَ قَدْ أَعْطَيْتَ عُهُودَكَ وَمَوَاثِيقَكَ لَا تَسْأَلُنِي غَيْرَ الَّذِي أَعْطَيْتُكَ. وَيْلَكَ يَا ابْنَ آدَمَ! مَا أَغْدَرَكَ! فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ! وَيَدْعُو اللَّهَ حَتَّى يَقُولَ له: فَهَلْ عَسَيْتَ إِنْ أَعْطَيْتُكَ ذَلِكَ أَنْ تَسْأَلَ غَيْرَهُ! فَيَقُولُ: لَا. وَعِزَّتِكَ! فَيُعْطِي رَبَّهُ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ عُهُودٍ وَمَوَاثِيقَ. فَيُقَدِّمُهُ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ. فَإِذَا قَامَ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ انْفَهَقَتْ لَهُ الْجَنَّةُ. فَرَأَى مَا فِيهَا مِنَ الْخَيْرِ وَالسُّرُورِ. فَيَسْكُتُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ. ثُمَّ يَقُولُ: أَيْ رَبِّ! أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ. فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ: أَلَيْسَ قَدْ أَعْطَيْتَ عُهُودَكَ وَمَوَاثِيقَكَ أَنْ لَا تَسْأَلَ غَيْرَ مَا أُعْطِيتَ. وَيْلَكَ يَا ابْنَ آدَمَ! مَا أَغْدَرَكَ! فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ! لَا أَكُونُ أَشْقَى خَلْقِكَ. فَلَا يَزَالُ يَدْعُو اللَّهَ حَتَّى يَضْحَكَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْهُ. فَإِذَا ضَحِكَ اللَّهُ مِنْهُ، قَالَ: ادْخُلِ الْجَنَّةَ. فَإِذَا دَخَلَهَا قَالَ اللَّهُ لَهُ: تَمَنَّهْ. فَيَسْأَلُ رَبَّهُ وَيَتَمَنَّى. حَتَّى إِنَّ اللَّهَ لَيُذَكِّرُهُ مِنْ كَذَا وَكَذَا، حَتَّى إِذَا انْقَطَعَتْ بِهِ الأَمَانِيُّ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ذَلِكَ لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ."

التخريج:

أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية، رقم الحديث 182، جـ1، ص163 [1].

(1) مسلم بن الحجاج القشيري، مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية، رقم الحديث 182، جـ1، ص163.

الشواهد والمتابعات

الشواهد:

شاهد هذا الحديث في البخاري:

- حدثنا أبو اليمان، قال: أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: أخبرني سعيد بن المسيب، وعطاء بن يزيد الليثي، أن أبا هريرة، أخبرهما: أن الناس قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: هل تمارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب قالوا: لا يا رسول الله.....،

- حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، أخبرني سعيد، وعطاء بن يزيد، أن أبا هريرة، أخبرهما: عن النبي ﷺ، وحدثني محمود، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن أبي هريرة، قال: قال أناس: يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال: هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب قالوا: لا يا رسول الله.....،

- حدثنا عبد العزيز بن عبد الله، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن أبي هريرة: أن الناس قالوا: يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال رسول الله ﷺ: هل تضارون في القمر ليلة البدر.....،[1].

(1) محمد بن إسماعيل، البخاري، **الجامع الصحيح**، صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب فضل السجود، رقم الحديث 806، جـ1، ص 160. كتاب الرقاق، باب الصراط جسر جهنم، رقم الحديث 6573، جـ8، ص 117. كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: {وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة} [القيامة: 23]، رقم الحديث 7437، جـ9، ص 128.

شاهد هذا الحديث عند الترمذي:

- حدثنا محمد بن إسماعيل قال: حدثنا هشام بن عمار قال: حدثنا عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين قال: حدثنا الأوزاعي قال: حدثنا حسان بن عطية، عن سعيد بن المسيب، أنه لقي أبا هريرة فقال أبو هريرة: أسأل الله أن يجمع بيني وبينك في سوق الجنة، فقال سعيد: أفيها سوق؟ قال: نعم، أخبرني رسول الله ﷺ: أن أهل الجنة إذا دخلوها نزلوا فيها بفضل أعمالهم، ثم يؤذن في مقدار يوم الجمعة.....،

- حدثنا محمد بن طريف الكوفي قال: حدثنا جابر بن نوح الحماني، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: أتضامون في رؤية القمر ليلة البدر، وتضامون في رؤية الشمس؟ قالوا: لا.....،

- حدثنا قتيبة قال: حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: " يجمع الله الناس يوم القيامة في صعيد واحد، ثم يطلع عليهم رب العالمين، فيقول: ألا يتبع كل إنسان ما كانوا يعبدون، فيمثل لصاحب الصليب صليبه.....،[1].

(1) محمد بن عيسى بن سَوْرة، الترمذي، **سنن الترمذي**، أبواب صفة الجنة، باب ما جاء في سوق الجنة، رقم الحديث 2549، جـ4، ص 685. أبواب صفة الجنة، باب منه، رقم الحديث 2554، جـ4، ص 688. أبواب صفة الجنة، باب، رقم الحديث 2555، جـ4، ص 689. أبواب صفة الجنة، باب ما جاء في خلود أهل الجنة وأهل النار، رقم الحديث 2557، جـ4، ص 691.

شاهد هذا الحديث عند أبي داوود:

حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا سفيان، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، أنه سمعه يحدث عن أبي هريرة، قال: قال ناس: يا رسول الله، أنرى ربنا يوم القيامة؟ قال: هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة ليست في سحابة؟ قالوا: لا...[1]

شاهد هذا الحديث عند ابن ماجه:

حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال: حدثنا يحيى بن عيسى الرملي، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: تضامون في رؤية القمر ليلة البدر؟قالوا: لا، قال: فكذلك لا تضامون في رؤية ربكم يوم القيامة.[2]

شاهد هذا الحديث عند الدارمي في المسند:

حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع، عن شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري، أخبرني سعيد بن المسيب، وعطاء بن يزيد الليثي، أن أبا هريرة، أخبرهما: أن الناس قالوا للنبي ﷺ: هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال النبي ﷺ: هل تمارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب؟ قالوا: لا...[3].

---

(1) سليمان بن الأشعث بن إسحاق، أبو داود، **السنن**، كتاب السنة، باب في الرؤية، رقم الحديث 4730، جـ4، ص 233.

(2) عبد الله بن محمد بن يزيد، ابن ماجه، **السنن**، افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب فيما أنكرت الجهمية، رقم الحديث 178، جـ1، ص 63.

(3) عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي التميمي السمرقندي (ت: ٢٥٥هـ)، **مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)** (4ج)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني (ت: ١٤٤٣هـ)، (المملكة العربية السعودية، دار المغني للنشر والتوزيع، ط1، ٢٠٠٠، باب: النظر إلى الله تعالى، رقم الحديث 2843، جـ3، ص 1846.

شاهد هذا الحديث عند الإمام أحمد في المسند:

- حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن الزهري، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن أبي هريرة، قال: قال الناس: يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال النبي ﷺ: "هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب؟ " قالوا: لا يا رسول الله. فقال: "هل تضارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب؟ فقالوا: لا.....

- حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، في قوله عز وجل: ﴿كل أمة تدعى إلى كتابها﴾[1]، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن أبي هريرة، قال: قال الناس: يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال النبي ﷺ: " هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب فقالوا: لا يا رسول الله.....،

- حدثنا سليمان بن داود الهاشمي، أخبرنا إبراهيم بن سعد، حدثنا ابن شهاب، عن عطاء بن يزيد، عن أبي هريرة، أبو كامل، قال: حدثنا إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب، حدثنا عطاء ابن يزيد، عن أبي هريرة، المعنى: أن الناس قالوا لرسول الله ﷺ: يا رسول الله، هل نرى ربنا عز وجل يوم القيامة؟ فقال رسول الله ﷺ: " هل تضارون في القمر ليلة البدر؟ قالوا: لا يا رسول الله.....،

- حدثنا عفان، حدثنا وهيب، حدثنا مصعب بن محمد بن شرحبيل، عن أبي صالح السمان، عن أبي هريرة، قال: قالوا: يا رسول الله، أنرى ربنا عز وجل يوم القيامة؟ قال: " هل ترون الشمس بنصف النهار ليس في السماء سحابة؟ قالوا: نعم، قال: هل ترون القمر ليلة البدر ليس في السماء

(1) سورة الجاثية، الآية: 28.

سحابة؟ قالوا: نعم، قال: فو الذي نفسي بيده، لترون الله عز وجل، ولا تضارون في رؤيته، كما لا تضارون في رؤيتهما" [1].

(1) أحمد بن حنبل، أحمد، **المسند**، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث 7717، جـ13، ص143-146. مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث 10906، جـ16، ص526-529. مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث 7927، جـ13، ص303- 307. مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث 9058، جـ15، ص24- 25.

شاهد الحديث عند الترمذي السنن:

- حدثنا محمد بن إسماعيل قال: حدثنا هشام بن عمار قال: حدثنا عبد الحميد بن حبيب ابن أبي العشرين قال: حدثنا الأوزاعي قال: حدثنا حسان بن عطية، عن سعيد بن المسيب، أنه لقي أبا هريرة فقال أبو هريرة: أسأل الله أن يجمع بيني وبينك في سوق الجنة، فقال سعيد: أفيها سوق؟ قال: نعم، أخبرني رسول الله ﷺ: أن أهل الجنة إذا دخلوها نزلوا فيها بفضل أعمالهم، ثم يؤذن في مقدار يوم الجمعة.....،

- حدثنا محمد بن طريف الكوفي قال: حدثنا جابر بن نوح الحماني، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: أتضامون في رؤية القمر ليلة البدر، وتضامون في رؤية الشمس؟ قالوا: لا.....،[1].

شاهد هذا الحديث عند عبد الرزاق في المُصَنَّف:

أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة قال: قال الناس: يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ فقال: " هل تضارون في رؤية الشمس ليس دونها سحاب ؟ قالوا: لا يا رسول الله.....،[2]،

(1) محمد بن عيسى بن سَوْرة، الترمذي، **السنن**، أبواب صفة الجنة، باب ما جاء في سوق الجنة، رقم الحديث 2549، جـ4، ص685. أبواب صفة الجنة، باب منه، رقم الحديث 2554، جـ4، ص 688.

(2) مصنف عبد الرزاق، كتاب الجامع، باب من يخرج من النار، رقم الحديث 20856، جـ11، ص408.

شاهد الحديث عند البيهقي في السنن:

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني أبو محمد أحمد بن عبد الله المزني، أنبأ علي بن محمد ابن عيسى، حدثنا أبو اليمان، أخبرني شعيب، عن الزهري، أخبرني سعيد بن المسيب، وعطاء بن يزيد الليثي، أن أبا هريرة رضي الله عنه أخبرهما، أن الناس قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال رسول الله ﷺ: " هل تمارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب؟ قالوا: لا يا رسول الله.....،[1].

شاهد الحديث عند الطبراني في المعجم الأوسط:

حدثنا أحمد قال: حدثنا أبو يزيد عمرو بن يزيد الجرمي قال: حدثنا سيف بن عبيد الله، وكان ثقة عن سلمة بن العيار، عن سعيد بن عبد العزيز الدمشقي، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة قال: قلنا: يا رسول الله، هل نرى ربنا عز وجل؟ قال: هل ترون الشمس في يوم لا غيم فيه؟ قلنا: نعم.....،[2].

(1) أحمد بن الحسين بن علي، البيهقي، **السنن الكبرى**، كتاب الأيمان، باب ما جاء في الحلف بصفات الله تعالى، كالعزة، والقدرة، والجلال، والكبرياء، والعظمة، والكلام، والسمع، ونحو ذلك، رقم الحديث 19894، جـ10، ص72.

(2) سليمان بن أحمد بن أيوب، الطبراني، **المعجم الأوسط**، باب الألف، من اسمه أحمد، رقم الحديث 1693، جـ2، ص194.

المتابعات:

متابعة الحديث عند البخاري في الصحيح:

حدثني محمد بن عبد العزيز، حدثنا أبو عمر حفص بن ميسرة، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أن أناساً في زمن النبي ﷺ قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال النبي ﷺ نعم، هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة ضوء ليس فيها سحاب، قالوا: لا.....،[1].

في متابعة الحديث عند البخاري في الصحيح الجامع وردت ألفاظ ودلالات عظيمة، كالآتي:

1-لفظ مغاير مثل (أُنَاسًا) جمع نَاسْ وخفف بحذف الهمزة (نَاسْ) الذي يفيد التخفيف وهذا غير موجود عند مسلم، وهذه دلالة على أن الحاضرين جمع غير قليل من المسلمين حول رسول الله (ﷺ).

2-لفظ زائد وهو (هَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ بِالظَّهِيرَةِ) وهو تقديم السؤال في الرؤية وقت الظهيرة بشمس دون سحاب على لفظ (وَهَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، ضَوْءٌ لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ) وقت الليل في ليلة مقمرة والبدر التمام دون سحاب، وفيه دلالة على أن رؤية الله جل وعلا تامة لا محالة، وأنه سيكون واضحاً كوضوح الشمس لا يحجبه سحاب، واضحاً للرائي كرؤية أحدنا للأشياء في ليلة هادئة بنور هادئ جميل ذي سكينة لا يحجبه سحاب.

3-أيضاً هناك ألفاظ زائدة مثل (إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ) وفيه دلالة على أن اليوم الآخر وما يحصل فيه من بعث وقيام وحساب وغيره، كل هذا واقع لا محالة وعلى مراحل ولكل مرحلة أمر معين.

---

(1) محمد بن إسماعيل بن ابراهيم، البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: {إن الله لا يظلم مثقال ذرة} [النساء: 40]، رقم الحديث 4581، جـ6، ص 44.

4- ثم اللفظ: (تَتْبَعُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ، فَلَا يَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ غَيْرَ اللهِ مِنَ الأَصْنَامِ وَالأَنْصَابِ إِلَّا يَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ)، وفيه دلالة على أن هذا الأذان خاص بفئات معينة من البشرية كانوا متبعين لمعبوديهم في الدنيا دون رب العالمين وهم في الآخرة داخلون إلى جهنم ساقطون في النار.

5- ومن ثم اللفظ: (حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ، بَرٌّ أَوْ فَاجِرٌ، وَغُبَّرَاتُ أَهْلِ الكِتَابِ، فَيُدْعَى اليَهُودُ، فَيُقَالُ لَهُمْ: مَنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قَالُوا: كُنَّا نَعْبُدُ عُزَيْرَ ابْنَ اللهِ، فَيُقَالُ لَهُمْ: كَذَبْتُمْ، مَا اتَّخَذَ اللهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلَا وَلَدٍ، فَمَاذَا تَبْغُونَ؟ فَقَالُوا: عَطِشْنَا رَبَّنَا فَاسْقِنَا، فَيُشَارُ: أَلَا تَرِدُونَ؟ فَيُحْشَرُونَ إِلَى النَّارِ، كَأَنَّهَا سَرَابٌ يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضاً، فَيَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ، ثُمَّ يُدْعَى النَّصَارَى فَيُقَالُ لَهُمْ: مَنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قَالُوا: كُنَّا نَعْبُدُ الْمَسِيحَ ابْنَ اللهِ، فَيُقَالُ لَهُمْ: كَذَبْتُمْ مَا اتَّخَذَ اللهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلَا وَلَدٍ، فَيُقَالُ لَهُمْ: مَاذَا تَبْغُونَ؟ فَكَذَلِكَ مِثْلَ الْأَوَّلِ) وفيه دلالة على أن هذا اللفظ غير اللفظ الذي سبقه إذ هو لفظ خاص بمن اتخذ مع الله شريكاً في العبادة من أهل الكتاب، ومن خلال ظاهر نص الحديث الشريف نرى أن له دلالة أخرى ألا وهي أن خطاب هذه الفئة هو ليس مع الله جلّ وعلا بشكل مباشر، بل فيه دعوة واستفسار كأنه وقفة محاكمة، كيف لا وهو في حضور المحكمة الإلهية يحكم فيها رب السموات السبع ورب العرش العظيم، ونرى أن هذا الخطاب كان لليهود أولاً ومن ثم النصارى ثانياً، كون رسالة سيدنا موسى (عليه السلام) قد سبقت رسالة سيدنا عيسى (عليه السلام)، وتخاطب الملائكة هذه الفئة المشركة بالله عز وجل بعبارات ذات دلالة على أن الأمر قد انتهى والدنيا التي كنتم فيها تشركون بالله قد انتهت وأصبحتم إلى حسابكم مثل ما هو واضح في ألفاظ الحديث مثل (فَيُدْعَى الْيَهُودُ)، (يُدْعَى النَّصَارَى)، (فَيُقَالُ لَهُمْ)، (فَمَاذَا تَبْغُونَ)، (أَلَا تَرِدُونَ؟). ويأتي لفظ (حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ، مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ) إلى آخر الحديث،

وهذا اللفظ فيه دلالة زمنية ذات ترتيب جميل وذلك أنه أنهى أمر الكفرة والمشركين بسرعة، وانتقل إلى من كان يعبد الله عز وجل.

متابعة الحديث عند الحاكم في المستدرك:

حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ، وأبو الفضل الحسن بن يعقوب العدل: قالا: حدثنا أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب العبدي، حدثنا جعفر بن عون، أنبأ هشام بن سعد، حدثنا زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قلت: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة صحواً ليس فيها سحاب؟ فقلنا: لا يا رسول الله.....،[1].

لطائف الإسناد:

1-أنه من خماسيات المصنِف.

2-أنه مسلسل بالثقات.

3-فيه شيخ مسلم.

4-فيه رواية الابن عن أبيه.

5-فيه صحابي وهو أبو هريرة أحفظ من روى الحديث في عصره.

شرح الحديث:

قال بدر الدين العيني: "قَوْله: هَل تضَارونَ؟ بِفَتْح التَّاء الْمُثَنَّاة من فَوق وَضمّهَا وَتَشْديد الرَّاء وتخفيفها فالتشديد بِمَعْنى: لَا تتخالفون وَلَا تجادلون فِي صِحَة النّظر إِلَيْهِ لوضوحه وظهوره، يُقَال: ضاره يضاره مثل

(1) محمد بن عبد الله، الحاكم، **المستدرك على الصحيحين**، كتاب الفتن والملاحم، كتاب الأهوال " قال الله تبارك وتعالى: (ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله وكل أتوه داخرين وترى الجبال تحسبها جامدة) الآية، وقال عز من قائل: (ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى)، رقم الحديث 8736، جـ4، ص 626.

ضره يضرّهُ،" وَقَالَ الْجَوْهَرِي: "يُقَال أضربني فلَان إِذا دنا مني دنواً شَدِيدا فَأَرَادَ بالمضارة الِاجْتِمَاع والازدحام عِنْد النّظر إِلَيْهِ، وَأما التَّخْفِيف فَهُوَ من الضير لُغَة فِي الضّر وَالْمعْنَى فِيهِ كَالْأولِ"[1]، وفي قوله (يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) أي: (يحْشر النَّاس)، ابْتِدَاء كَلَام مُسْتَقل بِذَاتِهِ. قَوْله: (فَيَقُول)، أَي: فَيَقُول الله تبَارك وَتَعَالَى، أَو: فَيَقُول القَائِل. قَوْله: (فليتبعه)، ويروى: (فَليتبعْ)، بِلَا ضمير الْمَفْعُول. قَوْله: (الطواغيت)، جمع طاغوت، قَالَ ابْن سَيّده: الطاغوت مَا عُبد من دون الله عز وَجل، فَيَقَع على الوَاحِد وَالجمع والمذكر والمؤنث، ووزنه: فعلوت، وَإِنَّمَا هُوَ: طغيوت، قدمت اليَاء قبل الغَيْن وَهِي مَفْتُوحَة وَقبلهَا فَتْحة فقلبت ألفاً، قلت: يُعَكر عَلَيْهِ. قَوْله: (فَمنهمْ من يتبع الشَّمْس وَمِنْهُم من يتبع القَمَر)، وَوجه ذَلِك أَنه يلْزم التّكْرَار، وَقَالَ القَزاز: "هُوَ فاعول من: طغوت، وَأَصله: طاغوه، فحذفوا وَجعلُوا التَّاء كَأَنَّهَا عوض عَن المحْذُوف، فَقَالُوا: طاغوت، وَإِنَّمَا جَازَ فِيهِ التَّذْكِير والتأنيث لِأَن العَرَب تسمي الكاهن والكاهنة طوغوتا، وَسُئِلَ النَّبِي ﷺ، فِيمَا رَوَاهُ جَابر بن عبد الله عَن الطاغوت الَّتِي كَانُوا يتحاكمون إِلَيْهَا، فَقَالَ: كَانَت فِي جُهَيْنَة وَاحِدَة، وَفِي أسلم وَاحِدَة، وَفِي كل حَيّ وَاحِدَة. وَقيل: الطاغوت الشَّيْطَان. وَقيل: كل معبود من حجر أَو غَيره فَهُوَ جبت وطاغوت"[2].

قال القسطلاني في قوله: (فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى ..... فَيَقُولُونَ: أَنْتَ رَبُّنَا. فَيَتَّبِعُونَهُ)، "أي (وتبقى هذه الأمة) المحمدية (فيها منافقوها) يسترون بها كما كانوا في الدنيا، واتبعوهم لما انكشفت لهما الحقيقة لعلهم ينتفعون بذلك، حتى ﴿ضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب﴾ (فيأتيهم الله عز وجل) أي: يظهر لهم في صورة غير صورته، والمقصود في غير صفته التي كانوا يعرفونها من الصفات التي تبعدهم بها عن الدنيا اختباراً منه، ليقع التمييز بينهم وبين غيرهم ممن يعبد غيره تعالى،

(1) محمود بن أحمد بن موسى، بدر الدين العيني، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، جـ25، ص125.

(2) محمود بن أحمد بن موسى، بدر الدين العيني، المرجع السابق ، جـ6، ص83.

(فيقول: أنا ربكم) فيستعيذون بالله منه لم يظهر لهم بالصفات التي يعرفونها بل بما استأثر بعلمه تعالى؛ ذلك أن معهم منافقي هذه الأمة لا يستحقون رؤية المولى عز وجل، ويحجبون عنه سبحانه وتعالى، (فيقولون: هذا مكاننا) بالرفع خبر المبتدأ الذي هو اسم الإشارة (حتى يأتينا) يظهر لنا (ربنا، فإذا جاء) ظهر (ربنا عرفناه، فيأتيهم الله) عز وجل، أي: يظهر متجليّاً بصفاته المعروفة عندهم، ووقتها يكون قد تميز المؤمن من المنافق (فيقول: أنا ربكم) فإذا رأوا ذلك عرفوه به تعالى (فيقولون: أنت ربنا)، ويمكن أن يكون قول المنافقين هو القول الأول، والقول الثاني هو مؤمنين. وقيل: إن الذي يأتي في المرة الأولى هو ملك، ورجحه عياض أي: يأتيهم ملك الله، حذف المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه، وعورض بأن الملك معصوم، فكيف يقول: أنا ربكم، وأجيب: بأنّا لا نسلم عصمته من هذه الصغيرة، وردّ بأنه يلزم منه أن يكون قول فرعون: أنا ربكم من الصغائر، فالصواب ما سبق"[1].

وفي قول ابن فورك: "لما ذُكر بعض أَلْفَاظ هَذَا الخَبَر، أي وَيبقى المسلمُونَ فَيطلع عَلَيْهِم رب العَالمين فَيَقُول أَلا تتبعون النَّاس فَيَقُولُونَ نَعُوذ بِاللَّه مِنْك، الله رَبنَا وَهَذَا مَكَاننَا حَتَّى نرى رَبنَا وَهُوَ يَأْمُرهُم ويثبتهم، ثمَّ يتَوَارَى، ثمَّ يطلع فَيَقُول أَلا تتبعون النَّاس، فَيَقُولُونَ نَعُوذ بِاللَّه مِنْك الله رَبنَا وَهَذَا مَكَاننَا حَتَّى نرى رَبنَا وَهُوَ يَأْمُرهُم ويثبتهم، ثمَّ يتَوَارَى تِلْكَ السَّاعَة، ثمَّ يطلع عَلَيْهِم فيعرفهم بِنَفسِهِ" [2].

قوله: (وَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ.....وَمِنْهُمُ الْمُجَازَى حَتَّى يُنَجَّى)، قال ابن رجب: "يضرب الصراط بين ظهراني جهنم، فأكون أول من يجوز من الرسل بأمته، ولا يتكلم يومئذٍ أحد إلا الرسل، وكلام الرسل يومئذ: اللهم سلم سلم، وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان، هل رأيتم شوك السعدان؟ قالوا، نعم. قالَ: فإنها مثل شوك السعدان، غير أنه لا يعلم قدر عظمها إلا الله، تخطف الناس بأعمالهم، فمنهم

(1) أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني (ت: 923هـ)، **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري** (10ج)، (مصر، المطبعة الكبرى الأميرية، ط7، 1323هـ)، جـ2، ص115.

(2) محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني (المتوفى: 406هـ)، **مشكل الحديث وبيانه** (1ج)، تحقيق: موسى محمد علي، (بيروت، عالم الكتب، ط2، 1985)، ص409.

من يوبق بعمله، ومنهم من يخردل، ثُمَّ ينجو، حتَّى إذا أراد الله رحمة من أراد من أهل النار، أمر الله عز وجل الملائكة أن يخرجوا من النار من كانَ يعبد الله، فيخرجونهم، ويعرفونهم بآثار السجود، وحرم الله عز وجل على النار أن تأكل أثر السجود، فيخرجون من النار، فكل ابن آدم تأكله النار إلا أثر السجود، فيخرجون من النار قد امتحشوا، فيصب عليهم ماء الحياة، فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل"[1].

أما قَوْلُهُ ﷺ: (تأكل النار من بن آدَمَ إِلَّا أَثَرَ السُّجُودِ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ أَثَرَ السُّجُودِ) ففي ظاهر النص أَن النَّارَ لَا تَأْكُلُ جَمِيعَ أَعْضَاءِ السُّجُودِ السَّبْعَةِ الَّتِي يَسْجُدُ الْإِنْسَانُ عَلَيْهَا وَهِيَ الْيَدَانِ والْقَدَمَانِ والرُّكْبَتَانِ والْجَبْهَةُ، وعلى هذا قال العُلَمَاءِ، لكن أَنْكَرَهُ الْقَاضِي عِيَاضٌ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَقَالَ إن المراد من أثر السُّجُودِ هي الجَبْهَةُ وَالمخْتَارُ الْأَوَّلُ، فَإِنْ قِيلَ قَدْ ذَكَرَ مُسْلِمٌ بَعْدَ هَذَا مَرْفُوعاً أن قوماً يخرجون من النار يحترقون فيها إِلَّا دَارَات الوُجُوهِ، تكون الإجابة على أَنَّ هَؤُلَاءِ القَوْمُ مَخْصُوصُونَ مِنْ جُمْلَةِ الخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ بِأَنَّهُ لَا يَسْلَمُ مِنْهُمْ مِنَ النَّارِ إِلَّا دَارَاتُ الوُجُوهِ وَأَمَّا بقيتهم فَيَسْلَمُ جَمِيعُ أَعْضَاءِ السُّجُودِ مِنْهُمْ عَمَلًا بِعُمُومِ هَذَا الحَدِيثِ، فالحديث هذا عام، وَذَلِكَ خَاصٌّ، فَيُعْمَلُ بِالعَامِّ إِلَّا مَا خَصَّ. قَوْلُهُ ﷺ: (فَيَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ قَدِ امْتَحَشُوا) هُوَ بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَالشِّينِ الْمُعْجَمَةِ وَهُوَ بِفَتْحِ التَّاءِ وَالْحَاءِ هَكَذَا هُوَ فِي الرِّوَايَاتِ وَكَذَا نَقَلَهُ الْقَاضِي عِيَاضٌ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ وَهُوَ وَجْهُ الْكَلَامِ وَبِهِ ضَبَطَهُ الخَطَّابِيُّ وَالهَرَوِيُّ وَقَالُوا فِي مَعْنَاهُ: احْتَرَقُوا، قَالَ القَاضِي وَرَوَاهُ بَعْضُ شُيُوخِنَا بِضَمِّ التَّاءِ وَكَسْرِ الْحَاءِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ. قَوْلُهُ صَلَّى[2] اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (فَيَنْبُتُونَ مِنْهُ كَمَا تَنْبُتُ الحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ) هَكَذَا هُوَ فِي الْأُصُولِ فَيَنْبُتُونَ مِنْهُ بِالْمِيمِ وَالنُّونِ وَهُوَ صَحِيحٌ وَمَعْنَاهُ يَنْبُتُونَ بِسَبَبِهِ وَأَمَّا الحِبَّةُ فَبِكَسْرِ الْحَاءِ وَهِيَ بِزْرُ الْبُقُولِ وَالعُشْبُ تَنْبُتُ فِي البَرَارِي وَجَوَانِبِ السُّيُولِ وَجَمْعُهَا حِبَبٌ بِكَسْرِ الحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَفَتْحِ البَاءِ، وَأَمَّا حَمِيلُ السَّيْلِ فَبِفَتْحِ الحَاءِ وَكَسْرِ الميمِ وَهُوَ مَا جَاءَ بِهِ السَّيْلُ مِنْ طِينٍ أَوْ غُثَاءٍ وَمَعْنَاهُ مَحْمُولُ السَّيْلِ وَالمرَادُ التَّشْبِيهُ فِي سُرْعَةِ النَّبَاتِ وَحُسْنِهِ

(1) عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، ابن رجب، فتح **الباري شرح صحيح البخاري**، جـ7، ص227.

(2) يحيى بن شرف، النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، جـ3، ص22.

وَطَرَاوَتِهِ. قَوْلُهُ: (قَشَبَنِي رِيحُهَا وَأَحْرَقَنِي ذَكَاؤُهَا) أَمَّا قَشَبَنِي فَبِقَافٍ مَفْتُوحَةٍ ثُمَّ شِينٍ مُعْجَمَةٍ مُخَفَّفَةٍ مَفْتُوحَةٍ وَمَعْنَاهُ سَمَّنِي وَآذَانِي وَأَهْلَكَنِي كَذَا قَالَهُ الجَمَاهِيرُ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ وَالْغَرِيبِ وَقَالَ الدَّاوُدِيُّ: "مَعْنَاهُ غَيَّرَ جِلْدِي وَصُورَتِي"، وَأَمَّا ذَكَاؤُهَا فَكَذَا وَقَعَ فِي جميع روايات الحديث ذكاؤها بِالمدِّ وَهُوَ بِفَتْحِ الذَّالِ الْمُعْجَمَةِ وَمَعْنَاهُ لَهَبُهَا وَاشْتِعَالُهَا وَشِدَّةُ وَهَجِهَا وَالْأَشْهَرُ فِي اللُّغَةِ ذَكَاهَا مَقْصُورٌ وَذَكَرَ جَمَاعَاتٌ أَنَّ الْمَدَّ وَالْقَصْرَ لُغَتَانِ يُقَالُ ذَكَتِ النَّارُ تَذْكُو ذَكاً إِذَا اشْتَعَلَتْ وَأَذْكَيْتُهَا أَنَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ، قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: (هل قشبتَ) هُوَ بِفَتْحِ التَّاءِ عَلَى الْخِطَابِ وَيُقَالُ بِفَتْحِ السِّينِ وَكَسْرِهَا لُغَتَانِ[1].

(1) يحي بن شرف، النووي المرجع السابق ، جـ3، ص23.

يرى الباحث:

1-ان الحديث يثبت نداء الله جل وعلا.

2-في الحديث اثبات رؤية المؤمنين لرب العالمين في الآخرة.

3-في الحديث دليل على أن الناس يكونون يوم القيامة على نفس عقائدهم في الدنيا.

4-في الحديث ثبوت مجيء ربة العزة سبحانه وتعالى للمؤمنين.

5-ان الحديث يثبت الصورة لله تعالى دون تكييف ولا تمثيل.

6- الحديث يثبت شفاعة النبيين، والملائكة، والمؤمنين، لكن بعد حصول أذن الله فيها.

الألفاظ الغريبة:

قال ابن قتيبة: أما المحدثون أَو أَكْثَرهم فَيَقُولُونَ تضَارونَ وتضامون كَأَنَّهُ من الضير والضيم، أَي لَا يضير وَلَا يضيم بَعْضكُم بَعْضاً بِأَن يَدْفَعهُ عَن ذَلِك أَو يستأثر دونه، وَقَالَ بعض أَصْحَاب اللُّغَة إِنَّمَا هُوَ تضَارونَ وتضامون على تَقْدِير تفاعلون بإدغام الرَّاء وَالميم، فَأَما تضَارونَ فَهُوَ من الضرار، والضرار أَن يتضار الرّجلَانِ عِنْد الِاخْتِلَاف، يُقَال ضار فلَان فلَاناً مضارة وضراراً وَقد وَقع الضرار بَينهمَا وَالِاخْتِلَاف قَالَ النَّابِغَة الجَعْدِي [من المتقارب][1].

ما يستفاد من الحديث:

من فوائد الحديث: إثبات أن رؤية المؤمن ربه يوم الآخر رؤية حقيقية حقة، بيد أن القمر خلق من خلق الله ولا يُرى إلا مواجهةً والله أجل وأعظم، فقد اتفقت الأمة على أنه لا يرى الله في الدنيا بعينيه، ولم يتنازعوا في ذلك إلا في نبينا(ﷺ) خاصة، والجمهور على أنها رؤية قلبية، فقد سُئل (ﷺ) هل رأيت ربك؟ فقال: "نورٌ أنَّى أراه" رواه مسلم.

(1) عبد الله بن مسلم بن قتيبة، ابن قتيبة، **غريب الحديث**، ج1، ص284.

ورؤيته حق لأهل الجنة بلا إحاطة ولا كيفية، وقد نفى الرؤية أئمة الجهمية والمعتزلة وطوائف أخرى.

ومن فوائد الحديث:

قال عثمان بن سعيد الدارمي: "أنه قَدْ سبق من القَوْلُ بِأَنَّهُ: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ﴾[1] أَبْصَارُ أَهْلِ الدُّنْيَا فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ وَسُؤَالِهِمْ عَمَّا حَظَرَهُ اللَّهُ على أهل[2] الدُّنْيَا، وَلَوْ قَدْ سَأَلُوهُ رُؤْيَتَهُ فِي الآخِرَةِ كَما سَأَلَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ مُحَمَّداً ﷺ، لَمْ تُصِبْهُمْ تِلْكَ الصَّاعِقَةُ، وَلَمْ يقل لَهُم إِلَّا مَا قَالَ مُحَمَّدٌ ﷺ لِأَصْحَابِهِ إِذْ سَأَلُوهُ: هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ: "نَعَمْ، لَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ" فَلَمْ يَعِبْهُمُ اللَّهُ وَلَا رَسُولُهُ بِسُؤَالِهِمْ عَنْ ذَلِكَ، بَلْ حَسَّنَهُ لَهُمْ وَبَشَّرَهُمْ بِهَا بُشْرَى جَمِيلَةً، كَمَا رَوَيْتَ أَيُّهَا المرِيسِيُّ عَنْهُ. وَقَدْ بَشَّرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا قَبْلَهُ فِي كِتَابِهِ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ، إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ وَقَالَ لِلْكُفَّارِ: ﴿كَلاَّ إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ فقوم مُوسَى سألوا نَبِيَّهُمْ مَا قَدْ حَظَرَهُ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا بِقَوْلِهِ: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ﴾، وَسَأَلَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ[3] نَبِيَّهُمْ مَا أَخْبَرَ اللَّهُ أَنَّهُ سَيُعْطِيهِمْ وَيُثِيبُهُمْ بِهِ فَصُعِقَ قَوْمُ مُوسَى بِسُؤَالِهِمْ مَا لَا يَكُونُ، وَسَلِمَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ بِسُؤَالِهِمْ مَا يَكُونُ، وَمَتَى عَابَ اللَّهُ عَلَى قَوْمِ مُوسَى سُؤَالَ الرُّؤْيَةِ فِي الآخِرَةِ، فَتَفْتَرِيَ بِذَلِكَ عَلَيْهِمْ؟ تَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ، وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَاذِبِينَ" [4].

قال أبو موسى الأشعري: "إن كثيراً من الزائغين عن الحق من المعتزلة وأهل القدر مالت بهم أهواؤهم إلى تقليد رؤسائهم ومن مضى من أسلافهم، فتأولوا القرآن على آرائهم تأويلاً لم ينزل به الله سلطاناً، ولا أوضح به برهاناً، ولا نقلوه عن رسول رب العالمين، ولا عن السلف المتقدمين، وخالفوا روايات الصحابة

---

(1) سورة الأنعام، الآية: 103.

(2) عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي (ت: 280هـ)، **نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد** (2ج)، تحقيق: رشيد بن حسن الألمعي، (الرياض-المملكة العربية السعودية، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ط1، 1998)، جـ1، ص366.

(3) عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي (ت: 280هـ)، **المرجع السابق**، جـ1، ص367.

(4) عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي (ت: 280هـ)، **المرجع نفسه**، جـ1، ص368.

رضي الله عنهم عن نبي الله ﷺ في رؤية الله عز وجل بالأبصار، وقد جاءت في ذلك الروايات من الجهات المختلفات، وتواترت بها الآثار وتتابعت بها الأخبار" [1].

(1) علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم، أبو حسن الأشعري (ت: 324هـ)، **الإبانة عن أصول الديانة** (1ج)، تحقيق: فوقية حسين محمود، القاهرة، دار الأنصار، ط1، 1397هـ)، جـ1، ص14.

الفصل الرابع: الأخبار المتعلقة بوصف الجنة وأهلها

المبحث الأول: الأخبار المتعلقة بوصف الجنة

المطلب الأول: أدنى مقعد في الجنة

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " إِنَّ أَدْنَى مَقْعَدِ أَحَدِكُمْ مِنَ الجَنَّةِ أَنْ يَقُولَ لَهُ: تَمَنَّ فَيَتَمَنَّى، وَيَتَمَنَّى، فَيَقُولُ لَهُ: هَلْ تَمَنَّيْتَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقُولُ لَهُ: فَإِنَّ لَكَ مَا تَمَنَّيْتَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ "

التخريج:

أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية، رقم الحديث 182، جـ1، ص167[1].

الشواهد والمتابعات

الشواهد:

جاء في شاهد هذا الحديث أنه ورد في مسند الدارمي:

أخبرنا يزيد بن هارون، أنبأنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: " إن أدنى أهل الجنة منزلاً من يتمنى على الله، فيقال له: لك ذاك ومثله معه..."[2].

---

(1) مسلم بن الحجاج القشيري، مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية، رقم الحديث 182، جـ1، ص167

(2) عثمان بن سعيد بن خالد، الدارمي، **مسند الدارمي**، ومن كتاب الرقاق، باب في أدنى أهل الجنة منزلاً، رقم الحديث 2871، جـ3، ص1869.

المتابعات: لا توجد.

لطائف الإسناد:

1- أنه من خماسيات المصنف.

2- أنه مسلسل بالثقات.

3- فيه صحابي وهو أبو هريرة أحفظ من روى الحديث في عصره.

شرح الحديث:

قَوْلُهُ: (إِنَّ أَدْنَى مَقْعَدِ أَحَدِكُمْ مِنْ الْجَنَّةِ) معناه وهذا يعني أن أقلُّ رتبة أهل الجنة وأضيقهم مقعداً هو هذه صفته في الحديث، وفي حديث ابْنِ مَسْعُودٍ هو أقل منزلة في الجنة، وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ مِنْ رِوَايَةِ النُّعْمَانِ بنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْهُ، وَهُوَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: إِنَّ هَذَا أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً.

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: (ﷺ) (أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ الَّذِي لَهُ ثَمَانُونَ أَلْفَ خَادِمٍ وَاثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ زَوْجَةً وَيُنْصَبُ لَهُ فِيهِ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ وَيَاقُوتٍ كَمَا بَيْنَ الجَابِيَةِ إِلَى صَنْعَاءَ)[1].

فَائِدَة اسْتِحْبَابُ التَّمَنِّي فِي الْآخِرَةِ:

وفيه يستحب التمني في الآخرة، وهو أمر غير مرحب به في الدنيا. وذكر في الصحيحين إن الله جل وعلا يذكره من كذا وكذا، ومعناه ما تمنى من أي شيء، ويسمي له ما يريد، وذاك من عظمة رحمته جل وعلا. وما جاء في حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ: لَكَ الَّذِي تَمَنَّيْت وَعَشَرَةُ أَضْعَافِ الدُّنْيَا قَدْ يُقَالُ إِنَّ فِيهِ زِيَادَةً عَلَى حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ وَوَجْهُهُ أَنَّهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَعْلَمَ بِتِلْكَ الزِّيَادَةِ بَعْدَ ذَلِكَ، وَقَدْ يُقَالُ هُوَ مُوَافِقٌ لِحَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ بِأَنْ يَكُونَ الَّذِي تَمَنَّاهُ قَدْرَ الدُّنْيَا فَأُعْطِيَهُ وَأُعْطِيَ عَشَرَةَ أَمْثَالِهِ أَيْضاً، وَهُوَ عَشَرَةُ

(1) عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن، العراقي، **طرح التثريب في شرح التقريب**، جـ8، ص264.

أَمْثَالِ الدُّنْيَا فَلَا مُنَافَاةَ حِينَئِذٍ بَيْنَهُمَا وَيَدُلُّ على ذَلِكَ قَوْلُهُ فِي رِوَايَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي الصَّحِيحَيْنِ: فَإِنَّ لَك مِثْلُ الدُّنْيَا وَعَشَرَة أَمْثَالِهَافَلَمَّا عَبَّرَ عَنْهُ فِي إحْدَى الرِّوَايَتَيْنِ بِالَّذِي تَمَنَّاهُ، وَفِي الأُخْرَى بِمِثْلِ الدُّنْيَا دَلَّ عَلَى أَنَّ الَّذِي تَمَنَّاهُ مِثْلُ الدُّنْيَا تَوْفِيقًا بَيْنَ الرِّوَايَتَيْنِ، وَالضِّعْفُ بِمَعْنَى المِثْلِ عَلَى الْمُخْتَارِ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ، وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ[1].

يرى الباحث:

1-في الحديث بيان أن الله تعالى عطاءه حد التمني، وزيادة من فضله.

2-في الحديث ثبوت صفة الكلام لله تعالى.

3-بين الحديث تفاوت درجات منازل أهل الجنة.

4-بين الحديث ان أدنى أهل الجنة درجة يكون ملكه بأضعاف ما يملكه الملوك في الدنيا.

الألفاظ الغريبة:

قَالَ أَبُو بكر: تمنّيت الشَّيْء، أَي: قدّرته وأحببتُ أَن يَصير إليّ، من (المِنا) وَهُوَ (القَدَر)[2].

ما يستفاد من الحديث:

وفي هذا الحديث العظيم فوائد منها:

أولاً: عطاء الله تعالى لعباده المتقين يوم القيامة. قال تعالى: (وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ۖ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ) [3].

ثانياً: استحباب أن يقول له يوم القيامة تمنَّ فيتمنى.

---

(1) عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن، العراقي، المرجع السابق ، جـ8، ص265.

(2) محمد بن أحمد بن الأزهري، **تهذيب اللغة**، جـ15، ص382.

(3) سورة هود، الآية: 108.

ثالثاً: رؤية الله عز وجل يوم القيامة، دل على ذلك الآيات في كتاب الله ومنها قول الله عز وجل: (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) [1]، وفي هذا الحديث دلالة صريحة على رؤية أصحاب الجنة لربهم عز وجل يوم القيامة ويؤيده العديد من آيات القرآن الكريم كما في قوله تعالى: (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) [2].

وفي هذا الحديث أيضاً: إثبات رؤية المؤمنين لله تعالى في الآخرة، ويشهد لهذا الحديث وغيره قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[3] وأن الله تعالى يعطي عباده في الجنة ما يتمنون، ويزيدهم من فضله[4].

(1) سورة يونس، الآية: 26.

(2) سورة القيامة، الآية: 23.

(3) سورة القيامة، الآيتان: 22-23.

(4) فيصل بن عبد العزيز بن فيصل بن حمد (ت: 1376هـ)، **تطريز رياض الصالحين** (1 ج)، تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل حمد، (الرياض، دار العاصمة للنشر والتوزيع، ط1، 2002)، ص1090-1901.

المطلب الثاني: وصف شجرة في الجنة

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ سَعِيدِ بنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ سَنَةٍ

أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصِفَةُ نعيمها وأهلها، باب إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها، رقم الحديث 2826، جـ4، ص2175 [1].

الشواهد والمتابعات

الشواهد:

شاهد الحديث عند البخاري:

- حدثنا محمد بن سنان، حدثنا فليح بن سليمان، حدثنا هلال بن علي، عن عبد الرحمن بن أبي عمرة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: "إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة..."

- حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه، يبلغ به النبي ﷺ قال: "إن في الجنة شجرة، يسير الراكب في ظلها مائة عام..." [2]

(1) مسلم بن الحجاج القشيري، مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها، رقم الحديث 2826، جـ4، ص2175.

(2) محمد بن إسماعيل، البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، رقم الحديث 3252، جـ4، ص119. كتاب تفسير القرآن، باب قوله: {وظل ممدود} [الواقعة: 30]، رقم الحديث 4881، جـ6، ص 146.

شاهد الحديث عند الترمذي:

حدثنا قتيبة قال: حدثنا الليث، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ أنه قال: إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام..."[1]

شاهد الحديث عند ابن ماجه:

حدثنا أبو عمر الضرير قال: حدثنا عبد الرحمن بن عثمان، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: " إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة..."[2]

شاهد الحديث عند ابن أبي شيبة في مصنفه:

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ مُسْهِرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، اقْرَأوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[3] وَفِي الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا..." [4]

شاهد الحديث عند الإمام أحمد:

- حدثنا يزيد، أخبرنا محمد، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: " في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة، لا يقطعها".
- حدثنا موسى بن داود، قال: حدثنا ابن لهيعة، عن أبي يونس، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ، قال: " إن في الجنة لشجرة، يسير الراكب الجواد في ظلها مائة سنة، وإن ورقها ليخمر الجنة ".

(1) محمد بن عيسى بن سَوْرة، الترمذي، **السنن**، أبواب صفة الجنة، باب ما جاء في صفة شجر الجنة، رقم الحديث 2523، جـ4، ص 671.

(2) محمد بن يزيد، ابن ماجه، **السنن**، كتاب الزهد، باب صفة الجنة، رقم الحديث 4335، جـ2، ص1450.

(3) سورة السجدة، الآية: 17.

(4) عبد الله بن محمد، ابن أبي شيبة، **المُصَنَّف**، كتاب الجنة، ما ذكر في الجنة وما فيها مما أعد لأهلها، رقم الحديث 33974، جـ7، ص30.

– حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ المَقْبُرِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: " إِنَّ فِي الجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ سَنَةٍ ".

– حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، وَحَجَّاجٌ، قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الضَّحَّاكِ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: " إِنَّ فِي الجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا سَبْعِينَ – أَوْ مِائَةَ سَنَةٍ – هِيَ شَجَرَةُ الخُلْدِ..."

– حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي الضَّحَّاكِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا، شَجَرَةَ الْخُلْدِ ".

– حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا القَاسِمِ ﷺ يَقُولُ: " إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا "[1].

شاهد الحديث عند مسند الدارمي:

– أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ، أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا..."

– أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي الضَّحَّاكِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا، هِيَ شَجَرَةُ الْخُلْدِ.[2]

شاهد الحديث عند عبد الرزاق في مصنفه:

---

(1) أحمد بن حنبل، المسند، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث 7498، جـ12، ص465. مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث 9243، جـ15، ص136. مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث 9832، جـ15، ص517. مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث 9870، جـ15، ص537. مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث 9950، جـ16، ص34. مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث 10065، جـ16، ص93-94.

(2) عثمان بن سعيد بن خالد، الدارمي، **السنن**، ومن كتاب الرقاق، باب: في أشجار الجنة، رقم الحديث 2880، جـ3، ص 1875. ومن كتاب الرقاق، باب: في أشجار الجنة، رقم الحديث 2881، جـ3، ص 1875.

- أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن همام عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: " إن الله يقول: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر ".

- أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن همام أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: " إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يبلغها "[1].

(1) الأزدي معمر بن راشد، الجامع (2ج) (الأجزاء ١٠، ١١ من المصنف لعبد الرزاق)، رواية: عبد الرزاق الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ((الهند، المجلس العلمي)، (بيروت، توزيع المكتب الإسلامي)، ط2، ١٩٨٣)، كتاب الجامع، باب الجنة وصفتها، رقم الحديث 20874، جـ11، ص 416. كتاب الجامع، باب الجنة وصفتها، رقم الحديث 20877، جـ11، ص 417.

شاهد الحديث عند الطبراني في المعجم الأوسط:

وَبِهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ فِي الجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ، لَا يَقْطَعُهَا[1].

شاهد الحديث عند الهيثمي:

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ [الجَوَادَ] فِي ظِلِّهَا مِائَةَ سَنَةٍ...[2]

المتابعات:

متابعة الحديث عند الترمذي:

حدثنا عباس الدوري قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن شيبان، عن فراس، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال: في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام...[3]

ورد في متابعة الترمذي في سننه زيادتان، وهما لفظ (لَا يَقْطَعُهَا)، وفيه دلاّ على عظم هذه الشجرة إذ إن الماشي تحت أغصانها لا يصل إلى نهاية ظل أغصانها. وفي ولفظ (ذَلِكَ الظِّلُّ المَمْدُودُ) وهي إشارة إلى الآية الكريمة (وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ)[4].

(1) سليمان بن أحمد بن أيوب، الطبراني، **المعجم الأوسط**، باب الألف، باب من اسمه إبراهيم، رقم الحديث 2519، جـ3، ص72.

(2) نور الدين علي بن أبي بكر، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، كتاب أهل الجنة، باب في ثياب الجنة، رقم الحديث 18732، جـ10، ص414.

(3) محمد بن عيسى بن سَوْرة، الترمذي، **السنن**، أبواب صفة الجنة، باب ما جاء في صفة شجر الجنة، رقم الحديث 2524، جـ4، ص 671.

(4) سورة الواقعة، الآية: 30

لطائف الإسناد:

1- أنه من خماسيات المصنف.

2- أنه مسلسل بالثقات.

3- فيه كاتب عمر بن عبد العزيز.

4- فيه مدني.

شرح الحديث:

قَوْله: (لشَجَرَة) هنا اللام للتوكيد[1]، وتسمى طوبى جدير بالذكر أن ليس هناك دار إلاّ فيها جزء من أغصانها[2]، وَقَالَ الْخطابِيّ: الشَّجَرَة الْمَذْكُورَة يُقَال: إِنَّهَا طُوبَى، وروى ابْن عبد الْبر من حَدِيث عتبَة بن عبد السّلمِيّ مَرْفُوعا: (شَجَرَة طُوبَى تشبه الجوزة) ، قَالَ رجل: يَا رَسُول الله! مَا عظم أَصْلهَا؟ قَالَ: (لَو رحلت جَذَعَة مَا أحاطت بأصلها حَتَّى تنكسر ترقوتها هرماً)، وروى ابْن وهب من حَدِيث شهر بن حَوْشَب عَن أبي أُمَامَة، قَالَ: (شَجَرَة طُوبَى فِي الْجنَّة لَيْسَ فِيهَا دَار إلاَّ وفيهَا غُصْن مِنْهَا، لَا طير حسن وَلَا ثَمَرَة، إلاَّ وَهِي فِيهَا)، وقَوْله: (فِي ظلها) أَي: راحتها وَنَعِيمهَا من قَوْلهم عَن ظَلِيل، وَقيل: مَعْنَاهُ دارها وناحيتها، كَمَا يُقَال: أَنا فِي ظلك، أَي: فِي كنفك، وَإِنَّمَا احْتِيجَ إِلَى هَذَا التَّأْوِيل لِأَن الظل الْمُتَعَارف إِنَّمَا هُوَ وقاية حر الشَّمْس وأذاها، وَلَيْسَ فِي الْجنَّة شمس وَإِنَّمَا هِيَ أنوار مُتَوَالِيَة لَا حر فِيهَا وَلَا قر، بل لذات مُتَوَالِيَة وَنعم متتابعة[3]، قيل أن المراد بظلها هنا كنفها وذراها، ومال الإمام النووي رحمه الله إلى أن المقصود بالظل هو الكنف، ولم يفسر الظل على ظاهره، فهو لم يقف على ظاهر النص، وإنما مال إلى التأويل، قال: لو قلنا بالظل فيلزمنا أن نقول بالشمس، ومعلوم أن الجنة: ﴿لا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلا

(1) محمود بن أحمد بن موسى، بدر الدين العيني، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، جـ23، ص121.

(2)أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، (ت: 923هـ)، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (10ج)، مصر، المطبعة الكبرى الأميرية، ط7، 1323هـ)، جـ5، ص284.

(3)محمود بن أحمد بن موسى، بدر الدين العيني، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، جـ15، ص158.

زَمْهَرِيرًا﴾ [الإنسان:13]، فلو قلنا أن الراكب المسرع يسير في ظل الشجرة فيلزم من ذلك وجود مصدر ضوئي، ولا يوجد في الجنة لا شمس ولا كهرباء؛ لأن الجنة تُنار بنور وجه الله سبحانه وتعالى، عندها قال أهل العلم: إن ظل الشجرة ليس على ظاهره، وإنما المقصود بالظل الكنف والذرى، أي: أنه يمشي في ذراها وفي كنفها أو تحتها وتحت أغصانها، وهذا هو المقصود بالظل وليس الظل على حقيقته، وهذا التأويل سائغ ومقبول، وليس كل تأويل مذموم ومردود، والله عز وجل يقول: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ﴾ [النحل:98]، و (قرأ) فعل ماض، وظاهر النص أن الإستعاذة في آخر القراءة، لكن التأويل السائغ: إذا أردت أن تقرأ القرآن فاستعذ بالله[1].

يرى الباحث:

1-الحديث علامة من علامات نبوته التي ستحصل في يوم القيامة، فبين درجات أهل الجنة متفاضلات تفاضلاً عظيماً، وأهل الإيمان بحسب تقواهم وإيمانهم، قال تعالى: (وَمَن يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَىٰ)(سورة طه 75)، فأهل الدرجات العلى يكونون في أعلى درجات الجنة، قال في الأولين (وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ) (سورة الرحمن 46) وإن من أعلى درجات الجنة الذي ذكره القرآن وذكرته السنة هي الفردوس الأعلى لقوله تعالى: (أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ (10) الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (11)) (سورة المؤمنون 10-11)، وذكر السنة ذلك لقوله ﷺ: "مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ، وَصَامَ رَمَضَانَ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، هَاجَرَ فِي سَبِيلِ اللهِ، أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَفَلَا نُنَبِّئُ النَّاسَ بِذَلِكَ؟ قَالَ: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ، أَعَدَّهَا اللهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ، كُلُّ دَرَجَتَيْنِ مَا بَيْنَهُمَا

(1)يحيى بن شرف، النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، جـ17، ص167.

كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللهَ فَسَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ، وَأَعْلَى الْجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ"[1].

2-بين الحديث صفة شيء من نعيم الجنة وعظمتها.

3-يثير الحديث الشوق النفوس للجنة.

4-في الحديث بيان فضل الله تبارك وتعالى وما أعده في الجنة لعباده.

الألفاظ الغريبة:

قال ابن الأثير: وَمِنْهُ الحَدِيثُ إِنَّ فِي الجَنَّة شَجَرَةً يَسيِر الراكبُ فِي ظِلِّها مائةَ عامٍأَيْ فِي ذَرَاها وناحِيتِها[2].

ما يستفاد من الحديث:

من المبشرات ما ذكره النبي (ﷺ) لأمته يوم القيامة من نعيم الجنة ما أعد الله للصالحين، ففي هذا الحديث يقول النبي (ﷺ): أن في الجنة شجرة، قيل هي طوبى أو سدرة المنتهى أو شجرة الخلد، يسير الراكب في ظلها أي يمشي الراكب في طولها وناحيتها مائة عام لا يقطعها، أي لا يصل إلى نهايتها مع سيره لهذه المدة، قال تعالى: "وظل ممدود"[3].

فالجنة كلها ظل لا شمس معه، وليس هو ظل الشمس بل هو ظل يخلقه الله لأوليائه وخياره، وإلا فالظل في عرف الدنيا ما يقي من الشمس وحرارتها، وقد قال تعالى: "لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً"[4].

(1)محمد بن إسماعيل، البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب التوحيد، باب وكان عرشه على الماء، رقم الحديث 7423، جـ9، ص 125.

(2) المبارك بن محمد بن محمد، ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، جـ3، ص160.

(3) سورة الواقعة، الآية: 30.

(4) سورة الإنسان، الآية: 13.

تصور لو أن شجرة في الدنيا يسير الراكب الجواد المسرع المفر فيها لمدة ربع ساعة، لا بد أن هذه الشجرة يعبدها الناس من دون الله تعالى، كما هو ظاهر هذا العصر إذ يعبدون الجمادات و يعظمونها، لعظم مكانتها و هيبتها في نفوسهم فيتبركون بها ويقدسون الأشجار والقبور، فما بالك أن تسير في ظل شجرة مائة عام وأنت راكب جواداً مسرعاً قوياً متيناً.

من فوائد هذا الحديث:

1- صفة شيء من نعيم الجنة وعظمتها.

2- تشويق النفوس للجنة.

3- فضل الله تعالى على عباده وما أعده لهم في الجنة.

وفي الحديث عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ﷺ): "من شهد أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنّ محمداً عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه والجنةَ حق والنارَ حق، أدخله الله الجنة على ما كان من العمل" متفق عليه. إذ يخبرنا رسول الله (ﷺ) أن من نطق بكلمة التوحيد وعرف معناها وعمل بمقتضاها وشهد بعبودية محمد (ﷺ) ورسالته واعترف بعبودية عيسى ورسالته وأنه خلق بكلمة كن من مريم، وبرأ أمه مما نسبه إليها اليهود والأعداء ومات على ذلك دخل الجنة على ما كان من العمل.

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله (ﷺ) قال: "من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة ومن لقيه يشرك به شيئاً دخل النار" رواه مسلم. يخبرنا رسولنا الأكرم في هذا الحديث أن من مات لا يشرك مع الله غيره لا في ربوبيته ولا في ألوهيته ولا في الأسماء والصفات دخل الجنة، وإن مات مشركاً بالله عز وجل فإن مآله إلى النار.

وقال (ﷺ) مرفوعاً: "من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة" رواه البخاري. يوجه رسول الله (ﷺ) في هذا الحديث العظيم إلى أمرين عظيمين يستطيع المسلم إذا ما التزم بهما أن يدخل الجنة التي وعد الله عباده المتقين، وهذان الأمران هما حفظ اللسان من التكلم بما يغضب الله تعالى، والأمر الثاني حفظ الفرج من الوقوع في الزنا.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال النبي (ﷺ): "الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك" رواه البخاري. هنا يخبر النبي (ﷺ) أن الجنة والنار قريبتان من الإنسان كقرب السير الذي يكون على ظهر القدم، وهو قريب من الإنسان جداً لأنه قد يفعل طاعة من رضوان الله تعالى لا يظن أنها تبلغ ما بلغت، فإذا هي توصله إلى جنة النعيم، وربما يفعل معصية لا يلقي لها بالاً وهي من سخط الله فيهوي بها في النار كذا وكذا من السنين وهو لا يدري.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله (ﷺ) قال: "الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر" رواه مسلم. يخبر النبي (ﷺ) أن الصلوات الخمس تكفر ما بيها من الذنوب وهي الصغائر إلا الكبائر فلا تكفرها إلا التوبة، وكذلك صلاة الجمعة التي تليها وكذلك صوم رمضان إلى رمضان الذي بعده.

وورد عن نبينا محمد (ﷺ) أنه قال: "حجبت النار بالشهوات وحجبت الجنة بالمكاره" متفق علي، فالطريق الموصلة إلى الجنة محفوفة بأمور يكرهها الإنسان، وهكذا النار لا يدخلها إلا إذا هتك ما بينه وبينها بارتكاب المحرمات.

وبين الرسول (ﷺ) عظم هذه الشجرة بإخباره أن الراكب لفرس من الخيل التي تعد للسباق يحتاج إلى مائة عام حتى يقطعها إذا سار بأقصى ما يمكنه[1].

(1) عمر بن سليمان بن عبد الله، الأشقر، **الجنة والنار** (1ج)، (الأردن، دار النفائس للنشر والتوزيع، ط7، 1998)، ص179.

المطلب الثالث: دوام نعيم أهل الجنة

حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: " مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَنْعَمُ لَا يَبْأَسُ، لَا تَبْلَى ثِيَابُهُ وَلَا يَفْنَى شَبَابُهُ "

التخريج:

صحيح مسلم، كتاب الجنة وصِفَة نعيمها وأهلها، باب في دوام نعيم أهل الجنة وقوله تعالى: ﴿ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون﴾، رقم الحديث 2836، جـ4، ص2181[1].

الشواهد والمتابعات

شاهد الحديث عند الطبراني في المعجم الأوسط:

- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُوَيْدٍ الشِّبَامِيُّ، بِمَدِينَةِ شِبَامَ بِاليَمَنِ سَنَةَ 282 اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ أَنْبَأَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنِ الْأَغَرِّ أَبِي مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: " يُقَالُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ: إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلَا تَسْقَمُوا أَبَداً، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَعِيشُوا فَلَا تَمُوتُوا أَبَداً..." [2]

(1) مسلم بن الحجاج القشيري، مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب في دوام نعيم أهل الجنة وقوله تعالى: {ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون}، رقم الحديث 2836، جـ4، ص2181.

(2) سليمان بن أحمد بن أيوب، الطبراني، **المعجم الأوسط**، باب الألف، باب من اسمه إبراهيم، رقم الحديث 213، جـ1، ص 140.

الشواهد:

شاهد الحديث عند الترمذي السنن:

– حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ حَمْزَةَ الزَّيَّاتِ عَنْ زِيَادٍ الطَّائِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَنَا إِذَا كُنَّا عِنْدَكَ رَقَّتْ قُلُوبُنَا وَزَهِدْنَا فِي الدُّنْيَا وَكُنَّا مِنْ أَهْلِ الآخِرَةِ فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ فَآنَسْنَا أَهَالِينَا وَشَمَمْنَا أَوْلَادَنَا أَنْكَرْنَا أَنْفُسَنَا..." [1]

– حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو إِسْحَاقَ، أَنَّ الأَغَرَّ أَبَا مُسْلِمٍ، حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: " يُنَادِي مُنَادٍ: إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيَوْا فَلَا تَمُوتُوا أَبَداً..."

شاهد الحديث عند الدارمي في السنن:

–أَخْبَرَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ سَعْدَانَ الْجُهَنِيِّ، عَنْ أَبِي مُجَاهِدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُدِلَّةَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْجَنَّةُ مَا بِنَاؤُهَا؟ قَالَ: لَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَلَبِنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ، مِلَاطُهَا المِسْكُ الْأَذْفَرُ..."

–أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ بنُ يَعِيشَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ آدَمَ، عَنْ حَمْزَةَ بنِ حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الْأَغَرِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴿وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[2]. قَالَ: " نُودُوا: أن صِحُّوا فَلَا تَسْقَمُوا، وَانْعَمُوا فَلَا تَبْأَسُوا، وَشِبُّوا فَلَا تَهْرَمُوا..."[3]

(1) محمد بن عيسى بن سَوْرة، الترمذي، السنن، أبواب صفة الجنة، باب ما جاء في صفة الجنة ونعيمها، رقم الحديث 2525، جـ4، ص672. أبواب تفسير القرآن، باب: ومن سورة الزمر، رقم الحديث 3246، جـ5، ص374.

(2) سورة الأعراف، الآية: 43.

(3) عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل، السنن، ومن كتاب الرقاق، باب: في بناء الجنة، رقم الحديث 2863، جـ3، ص1861. ومن كتاب الرقاق، باب: ما يقال لأهل الجنة إذا دخلوها، رقم الحديث 2866، جـ3، ص1864.

شاهد الحديث عند الإمام أحمد:

-حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ إِسْحَاقَ، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَنْعَمُ، لَا يَبأسُ وَلَا تَبْلَى ثِيَابُهُ، وَلَا يَفْنَى شَبَابُهُ..."

-حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ - فِيمَا يَحْسِبُ حَمَّادٌ - قَالَ: " إِنَّهُ مَنْ يَدْخُلِ الجَنَّةَ يَنْعَمْ وَلَا يَبْأَسْ، لَا تَبْلَى ثِيَابُهُ، وَلَا يَفْنَى شَبَابُهُ..."

-حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَنْعَمُ لَا يَبْأسُ، لَا تَبْلَى ثِيَابُهُ، وَلَا يَفْنَى شَبَابُهُ..."

-حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا حَمْزَةُ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنِ الأَغَرِّ أَبِي مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: فَيُنَادَى مَعَ ذَلِكَ: " إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيَوْا، فَلَا تَمُوتُوا أَبَداً..."

-حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَقَالَ: قَالَ الثَّوْرِيُّ: فَحَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ، أَنَّ الأَغَرَّ حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: " يُنَادِي مُنَادٍ: أَنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيَوْا فَلَا تَمُوتُوا أَبَداً..." (1)

شاهد الحديث عند الطبراني في المعجم الأوسط:

- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ نُوحِ بنِ حَرْبٍ، حدثَنَا الْحَسَنُ بنُ إِسْرَائِيلَ، حدثنَا وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ، عَنِ الْحَسَنِ ابنِ صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ، عَنْ أَبِي مُجَاهِدٍ، وَأَبِي مُدِلَّةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: " قُلْنَا: مَا لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا كُنَّا عِنْدَكَ كَانَتْ قُلُوبُنَا فِي الآخِرَةِ، فَإِذَا رَجَعْنَا ذَهَبَ ذَلِكَ عَنَّا..."

(1) أحمد بن حنبل، **المسند**، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث 8827، جـ14، ص421. مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث 9279، جـ15، ص159. مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث 9957، جـ16، ص39. مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، رقم الحديث 11332، جـ17، ص432. مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، رقم الحديث 11905، جـ18، ص400.

- وَبِهِ عَنِ الحَجَّاجِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنِ اتَّقَى اللَّهَ دَخَلَ الْجَنَّةَ، يَنْعَمُ فِيهَا، لَا يَبْأَسُ، وَيَحْيَا فَلَا يَمُوتُ، لَا تَبْلَى ثِيَابُهُ، وَلَا يَفْنَى شَبَابُهُ.

- حدَّثَنَا مُعَاذٌ قَالَ: حدثَنَا أَبُو مَعْنٍ الرَّقَاشِيُّ قَالَ: حدثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنِ اتَّقَى اللَّهَ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ لَا يَبْأَسُ، وَيَحْيَى لَا يَمُوتُ، لَا تَبْلَى ثِيَابُهُ، وَلَا يفْنَى شَبَابُهُ[1]

المتابعات: لم يجد الباحث لهذا الحديث متابعة في كتب الحديث.

لطائف الإسناد:

1- أنه من خماسيات المصنِف.

2- أنه مسلسل بالثقات.

3- فيه شيخ مسلم.

4- فيه أحد من أئمة التابعين.

(1) سليمان بن أحمد بن أيوب، الطبراني، **المعجم الأوسط**، باب الميم، من اسمه: محمد، رقم الحديث 7111، جـ7، ص 144-145. باب الميم، من بقية من أول اسمه ميم من اسمه موسى، رقم الحديث 8045، جـ8، ص 86. باب الميم، من اسمه: معاذ، رقم الحديث 8566، جـ8، ص 258.

الألفاظ الغريبة:

قال الخليل: "فني: الفَناءُ: نقيض البقاء، والفعل: فَنِيَ يَفْنَى فَناءً فهو فانٍ. والفِناءُ: سَعَة أمامِ الدّار، وجَمْعُه: الأَفْنِية"[1].

شرح الحديث:

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَنْعَمُ بِفَتْحِ الْعَيْنِ أَنْ يَتَنَعَّمَ (وَلَا يَبْأَسُ): بِسُكُونِ المُوَحَّدَةِ فَالهَمْزَةِ المَفْتُوحَةِ، أَيْ لَا يَفْقُرُ وَلَا يَهْتَمُّ. قَالَ الطِّيبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: "هُوَ تَأْكِيدٌ لِقَوْلِهِ: يَنْعَمُ، وَالْأَصْلُ أَنْ لَا يُجَاءَ بِالوَاوِ، وَلَكِنْ أَرَادَ بِهِ التَّقْرِيرَ عَلَى الطَّرْدِ وَالْعَكْسِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾" [التحريم: 6]، وَفِي رِوَايَةِ الْجَامِعِ: لَا يَبْأَسُ بِلَا عَطْفٍ (وَلَا يَبْلَى): بِفَتْحِ اللَّامِ مَعَ التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ أَيْ: لَا تَخْلَقُ ثِيَابُهُ (وَلَا يَفْنَى) أَيْ لَا يَذْهَبُ (شَبَابُهُ). قَالَ الْقَاضِي رَحِمَهُ اللَّهُ: "مَعْنَاهُ أَنَّ الْجَنَّةَ دَارُ الثَّبَاتِ وَالْقَرَارِ، وَأَنَّ التَّغَيُّرَ لَا يَتَطَرَّقُ إِلَيْهَا، فَلَا يَشُوبُ نَعِيمَهَا بُؤْسٌ، وَلَا يَعْتَرِيهِ فَسَادٌ وَلَا تَغْيِيرٌ، فَإِنَّهَا لَيْسَتْ دَارَ الأَضْدَادِ وَمَحَلَّ الْكَوْنِ وَالفَسَادِ"[2].

(إن الله تعالى يحب الشاب الذي يفني شبابه) أي يصرفه كله (في طاعة الله تعالى) لأنه لما ذاق وتحمل مرارة الصبر ولزم نفسه عن لذاتها في محبة الله ورجاء ما عنده من الثواب، جازاه الله بمحبته له والجزاء من جنس العمل، وكذلك يكون صبر السلطان على ترك الظلم، وصبر الفتى على الشهوات أفضل من صبر غيرهما على ذلك.

(حل عن ابن عمر) بن الخطاب وفيه محمد بن الفضل بن عطية قال الذهبي في الضعفاء تركوه وأبهمه بعضهم وسالم الأفطس قال ابن حبان ينفرد بالمعضلات[3].

---

(1) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم، الفراهيدي، **العين**، جـ8، ص386.

(2) علي بن سلطان، القاري، **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، جـ9، ص3582.

(3) محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين، المناوي، **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، جـ2، ص288.

وختمت الآية في نعيم الجنة، بقوله تعالى: ﴿عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ وذلك يدل على دوام النعيم واستمراريته فكان قرينة، على أن الاستثناء الذي قبله، يراد به إثبات كمال الاختيار، لا يراد به الإخراج، ، مستدلين بقوله تعالى: ﴿لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَاباً﴾ فجعل اللبث في النار فترة محدودة، يدل ذلك على انتهاء العذاب، وأيضاً استدلوا بأن الجنة موجب رحمته، والنار موجب غضبه.

يرى الباحث:

في هذا الحديث دلالة من دلالات نبوته، وهو إخباره بالأمور الغيبية التي ستحصل يوم القيامة بالجنة وأهلها، وإن نعيم أهل الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، ومن نعيم أهل الجنة:

1- طعام أهل الجنة، لقوله تعالى: (إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ (118) وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ (119)) (سورة طه 118-119)، ومنها الفاكهة بجميع أنواعها وهو الذي يختاره حتى تكمل اللذة عنده منها لحم الطير، لقوله تعالى (وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ (20) وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ (21)) (سورة الواقعة 20-21).

2- شراب أهل الجنة، وأما شرابهم شراب طيب طهور قال تعالى: (وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا) (سورة الانسان 21)، ومن هذا الأشربة الماء واللبن والعسل، قال تعالى (مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى) (سورة محمد 15)، والكافور لقوله تعالى: (إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا) (سورة الإنسان 5)، والزنجبيل في قوله تعالى: (وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا) (سورة الانسان 17).

3- آنية طعامهم وشرابهم، آنيتهم من فضة وذهب، قال تعالى: (يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ) (سورة الزخرف 71).

4- لباسهم وحليهم، وثيابهم فيها من الحرير لقوله تعالى: (وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ) (سورة فاطر 33)، وسندس وإستبرق لقوله تعالى (عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ) (سورة الإنسان 21).

5- فراش أهل الجنة في قوله تعالى (مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ) (سورة الرحمن 54)، ووسائدهم (وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَة (15) وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ (16)) (سورة الغاشية 15-16)

6- خدم أهل الجنة، قال تعالى (وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ) (الإنسان 19)، لا تزيد أعمارهم عن تلك السن.

ما يستفاد من الحديث:

بين النبي (ﷺ) أن من دخل جنة الآخرة برحمة الله، فسيعيش في نعمة أبدية، وتتجدد سعادته، ولا يرى فيها معاناة، ولا يصيبه البؤس والشقاء والجوع والعطش، ولا يصاب بفقر ولا يهتم له؛ لأن الجنة هي دار الحزم والاستقرار والسعادة الأبدية.

المبحث الثاني: الغيبيات المتعلقة بأهل الجنة

المطلب الأول: أولاً: دخول فئاتٍ من المسلمين الجنة بخير حساب ولا عذاب

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ سَلَّامِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ الجُمَحِيُّ، حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ يَعْنِي ابْنَ مُسْلِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي الجَنَّةَ سَبْعُونَ أَلْفاً بِغَيْرِ حِسَابٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، ادْعُ الله أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، قَالَ: اللهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ، ثُمَّ قَامَ آخَرُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ قَالَ: "سَبَقَكَ بِهَا عُكَاشَةُ"

التخريج:

أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب، رقم الحديث 367، جـ1، ص197[1].

(1) مسلم بن الحجاج القشيري، مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب، رقم الحديث 367، جـ1، ص1.

الشواهد والمتابعات

الشواهد:

شاهد الحديث عند البخاري:

- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ المسَيِّبِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي زُمْرَةٌ هِيَ سَبْعُونَ أَلْفاً، تُضِيءُ وُجُوهُهُمْ إِضَاءَةَ القَمَرِ..."

- حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ أَسَدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ المسَيِّبِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، حَدَّثَهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي زُمْرَةٌ هُمْ سَبْعُونَ أَلْفاً، تُضِيءُ وُجُوهُهُمْ إِضَاءَةَ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ..."

- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ زِيَادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ يَقُولُ: " يَدْخُلُ سَبْعُونَ أَلْفاً مِنْ أُمَّتِي الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ " فَقَالَ رَجُلٌ: ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ..."

- حَدَّثَنَا حَسَنٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو يُونُسَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: " يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ..."

- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ إِسْحَاقَ الطَّالْقَانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: " يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي زُمْرَةٌ، هُمْ سَبْعُونَ أَلْفاً..."

– حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ زِيَادٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: " يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفاً بِغَيْرِ حِسَابٍ..."

– حَدَّثَنَا يَزِيدُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَحْسَنِ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ إِضَاءَةً فِي السَّمَاءِ..."

– حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: يَدْخُلُ الْجَنَّةَ سَبْعُونَ أَلْفاً مِنْ أُمَّتِي بِغَيْرِ حِسَابٍ..."

– أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَحْسَنِ كَوْكَبٍ إِضَاءَةً فِي السَّمَاءِ.[1]

شاهد الحديث عند الطبراني في المعجم الأوسط:

وَبِهِ، عَنِ ابْنِ أَخِي الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَمِّهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي زُمْرَةٌ سَبْعُونَ أَلْفاً، وَضَوْءُ وُجُوهِهِمْ كَضَوْءِ القَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ[2].

(1) محمد بن إسماعيل، البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب اللباس باب البرود والحبرة والشملة، رقم الحديث 5811، جـ7، ص 146. وكتاب الرقاق، باب يدخل الجنة سبعون ألفاً بغير حساب، رقم الحديث 6542، جـ8، ص 113.

(2) سليمان بن أحمد بن أيوب، الطبراني، **المعجم الأوسط**، باب الميم، من اسمه: مصعب، رقم الحديث 9166، جـ9، ص74.

شاهد الحديث عند الإمام أحمد:

– حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ زِيَادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا القَاسِمِ ﷺ يَقُولُ: " يَدْخُلُ سَبْعُونَ أَلْفاً مِنْ أُمَّتِي الجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ..."

– حَدَّثَنَا حَسَنٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو يُونُسَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: " يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفاً بِغَيْرِ حِسَابٍ"، فَقَالَ عُكَّاشَةُ بنُ مِحْصَنٍ:..."

– حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ إِسْحَاقَ الطَّالْقَانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: " يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي زُمْرَةٌ، هُمْ سَبْعُونَ أَلْفاً، تُضِيءُ وُجُوهُهُمْ إِضَاءَةَ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ..."

– حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ زِيَادٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: " يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفاً بِغَيْرِ حِسَابٍ "، قَالَ: فَقَالَ عُكَّاشَةُ: يَارَسُولَ اللهِ، ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ..."

– حَدَّثَنَا يَزِيدُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَحْسَنِ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ إِضَاءَةً فِي السَّمَاءِ " فَقَامَ عُكَاشَةُ بنُ مِحْصَنٍ ..." (1)

(1) أحمد بن حنبل، أحمد، **المسند**، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث 8016، جـ13، ص390. ومسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث 8614، جـ14، ص264. ومسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث 9202، جـ15، ص109. ومسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث 9883، جـ15، ص544–545. ومسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث 10524، جـ16، ص311.

شاهد الحديث عند الدارمي في السنن:

– حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ زِيَادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: يَدْخُلُ الجَنَّةَ سَبْعُونَ أَلْفاً مِنْ أُمَّتِي بِغَيْرِ حِسَابٍ، فَقَالَ عُكَّاشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَدَعَا، فَقَالَ آخَرُ: ادْعُ اللَّهَ لِي، فَقَالَ: سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ.

– أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ، أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَحْسَنِ كَوْكَبٍ إِضَاءَةً فِي السَّمَاءِ، فَقَامَ عُكَّاشَةُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ. ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَقَالَ: سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ[1].

شاهد الحديث عند البيهقي في السنن الكبرى:

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الحَافِظُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ قُرْقُوبٍ التَّمَّارُ بِهَمَذَانَ، حدثنا إِبْرَاهِيمُ بنُ الحُسَيْنِ، حدثنا أَبُو اليَمَانِ، أنبأ شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بنُ المسَيِّبِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: " يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي زُمْرَةٌ هِيَ سَبْعُونَ أَلْفاً تُضِيءُ وُجُوهُهُمْ إِضَاءَةَ القَمَرِ..." [2].

شاهد الحديث عند الحاكم في المستدرك:

---

(1) عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل، الدارمي، **المسند**، من كتاب الرقاق، باب: " يدخل الجنة سبعون ألفاً من أمتي بغير حساب "، رقم الحديث 2849، جـ3، ص1851[تعليق المحقق] إسناده صحيح. كتاب الرقاق، باب: في أول زمرة يدخلون الجنة، رقم الحديث 2865، جـ3، ص [تعليق المحقق] إسناده حسن والحديث متفق عليه.

(2) أحمد بن الحسين بن علي، البيهقي، **السنن الكبرى**، كتاب آداب القاضي، جماع أبواب ما على القاضي في الخصوم والشهود، باب: القاضي يقدم الناس الأول فالأول، فللأول حق السبق، والسبق أصل في الشريعة، رقم الحديث 20484، جـ10، ص235.

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ سَلْمَانَ الفَقِيهُ بِبَغْدَادَ، حدثنا الحَسَنُ بنُ مُكْرَمٍ، حدثنا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ، أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَمْرِو بنِ عَلْقَمَةَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ وُجُوهُهُمْ عَلَى ضَوْءِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَحْسَنِ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ إضاءةً فِي السَّمَاءِ..." [1].

المتابعات: لم يجد الباحث لهذا الحديث متابعة في كتب الحيث الأخرى.

لطائف الإسناد:

1- أنه من خماسيات المصنِف.

2- أنه مسلسل بالثقات.

3- فيه مدني.

4- فيه صدوق.

شرح الحديث:

قَوْلُهُ ﷺ (يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي الجَنَّةَ سَبْعُونَ أَلْفاً بِغَيْرِ حِسَابٍ) فِيهِ عِظَمُ وكرم اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِهِ النَّبِيَّ ﷺ وَأُمَّتَهُ، وزَادَهَا اللَّهُ فَضْلاً وَتشَرَفاً، وَقَدْ جَاءَ فِي صَحِيحِ مسلم سَبْعُونَ أَلْفاً مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ سَبْعُونَ ألفاً، قَوْلُهُ (عُكَّاشَةُ بنُ مِحْصَنٍ) هُوَ بِضَمِّ العَيْنِ وَتَشْدِيدِ الكَافِ وَتَخْفِيفِهَا لُغَتَانِ مَشْهُورَتَانِ ذَكَرَهُمَا جَمَاعَاتٌ مِنْهُمْ ثَعْلَبٌ، وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷺ لِلرَّجُلِ الثَّانِي (سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ)، ويقال أن الشخص الثاني ليس من الذين يستحقونها ولا من صفات ساكنيها مثل عكاشة، ويقال أنه منافق، لذا رد عليه النبي ﷺ بإجابة غير

(1) محمد بن عبد الله، الحاكم، **المستدرك على الصحيحين**، كتاب معرفة الصحابة رضي الله عنهم " أما الشيخان فإنهما لم يزيدا على المناقب، وقد بدأنا في أول ذكر الصحابي بمعرفة نسبه ووفاته، ثم بما يصح على شرطهما من مناقبه مما لم يخرجاه فلم أستغن عن ذكر محمد بن عمر الواقدي وأقرانه في المعرفة "، ذكر مناقب عكاشة بن محصن بن قيس بن مرة بن كثير، أبو محصن " شهد بدراً وأُحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ "، رقم الحديث 5010، جـ3، ص253.

مباشرة أنه ليس منهم، لحسن العشرة، وقيل أن سبق عكاشة للرجل كان بوحي مستجاب ولم يحصل هذا للرجل الاخر[1].

قَوْلُهُ (هُمُ الَّذِينَ لَا يَكْتَوُونَ وَلَا يَسْتَرْقُونَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) فيه خلاف في معنى الحديث، قال المازِرِيُّ بَعْضُ النَّاسِ احْتَجَّ بِهَذَا الحَدِيثِ عَلَى أَنَّ التَّدَاوِيَ مَكْرُوهٌ، وَمُعْظَمُ العُلَمَاءِ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ، وَاحْتَجُّوا بِمَا وَقَعَ فِي أَحَادِيثَ كَثِيرَةٍ مِنْ ذِكْرِهِ ﷺ، لما في الأطعمة والأدوية من منافع، كذلك كان ﷺ يتداوى، وَبِإِخْبَارِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِكَثْرَةِ تدَاوِيهِ وَبِمَا عُلِمَ مِنَ الِاسْتِشْفَاءِ بِرُقَاهُ، وَبِالحَدِيثِ الَّذِي فِيهِ أَنَّ بَعْضَ الصَّحَابَةِ أَخَذُوا عَلَى الرُّقْيَةِ أَجْراً، فَإِذَا ثَبَتَ هَذَا حُمِلَ مَا فِي الحَدِيثِ عَلَى قَوْمٍ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ الأَدْوِيَةَ نَافِعَةٌ بِطَبْعِهَا[2] وَلَا يُفَوِّضُونَ الأَمْرَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، قَالَ القَاضِي عِيَاضٌ: "قَدْ ذَهَبَ إِلَى هَذَا التَّأْوِيلِ الكثيرون وهذا التفسير للحديث لا يستقيم، وَإِنَّمَا أَخْبَرَ ﷺ أَنَّ هؤلاء يدخلون الجنة دون حساب وتكون وجوههم كليلة البدر مضاءة لمزاياهم وفضائلهم، وهذه هي معتقد جُلُّ المسلمين، والاعتقاد بخلاف هذه يدخل في الكفر، وهذا كلام العلماء وأصحاب المعاني، قال: الخطابي وغيره: يراد من هذه من تركها ورضى بقضاء الله وما ابتلي به توكلا على الله، قال الخطابي: وهذه من الدرجات الرفيعة في الإيمان، وقال: وهذه مذهب جماعة سماهم،

قال القاضي:

(1) يحيى بن شرف، النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، جـ3، ص89.

(2) محمد بن علي بن عمر، أبو عبد الله، التَّمِيمي المازري المالكي (ت ٥٣٦هـ)، **المُعْلم بفوائد مسلم** (3ج)، تحقيق: فضيلة الشيخ محمد الشاذلي النيفر، الدار التونسية للنشر- المؤسّسة الوطنية للكتاب بالجزائر- المؤسّسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدّراسات بيت الحكمة، ط2، ١٩٨٨، والجزء الثالث صدر بتاريخ ١٩٩١م، جـ1، ص145-146.

وظهار الحديث والمقتضى منه أن لا فرق بين الرُّقَى والكَيّ وباقي أنولع الطب، وَقَالَ الدَّاوُدِيُّ: "المرَادُ بِالحَدِيثِ الَّذِي يَفْعَلُونَهُ فِي الصِّحَّةِ فَإِنَّهُ يُكْرَهُ لِمَنْ لَيْسَتْ بِهِ عِلَّةٌ أَنْ اتخاذ التميمة، واستعمال الرقية وَأَمَّا مَنْ يَسْتَعْمِلُ ذَلِكَ مِمَّنْ بِهِ مَرَضٌ فَهُوَ جَائِزٌ"[1]،

قال بعضهم بتخصيص الكيّ والرقى من أنواع الطب، وأن الطب لا يقدح التوكل على الله جل وعلا، وقد تداوا النبي ﷺ والسلف الصالح، وكل ما هو مقطوع من سبب كالأكل والشرب للتغذية والأرتواء لا يقدح في التوكل على الله سبحانه وتعالى، وَلِهَذَا لَمْ يُنْفَ عَنْهُمُ التَّطَبُّبُ وَلِهَذَا لَمْ يَجْعَلُوا الِاكْتِسَابَ لِلْقُوتِ وَعَلَى العِيَالِ قَادِحاً فِي التَّوَكُّلِ إِذَا لَمْ يَكُنْ ثِقَتُهُ فِي رِزْقِهِ بِاكْتِسَابِهِ وَكَانَ مُفَوِّضاً فِي ذَلِكَ كُلِّهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَالكَلَامُ فِي الفَرْقِ بَيْنَ الطِّبِّ وَالكَيِّ يَطُولُ وَقَدْ أَبَاحَهُمَا النَّبِيُّ ﷺ وَأَثْنَى عَلَيْهِمَا لَكِنِّي أَذْكُرُ مِنْهُ نُكْتَةً تَكْفِي وَهُوَ أَنَّهُ ﷺ تَطَبَّبَ فِي نَفْسِهِ وَطَبَّبَ غَيْرَهُ وَلَمْ يَكْتَوِ وَكَوَى غَيْرَهُ وَنَهَى فِي الصَّحِيحِ أُمَّتَهُ عَنِ الكَيِّ وَقَالَ مَا أُحِبُّ أَنْ أَكْتَوِيَ، وفي قَوْلُهُ ﷺ: (وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) كان للأسلاف والعلماء اللاحقين آراء مختلفة في التوكل، قال الإمام أبو جعفر الطبري وغيره من جماعة السلف: " من خالط فؤاده خوف من السباع أو الأعداء من دون خوف الله سبحانه وتعالى لا يستحق اسم التوكل فيه، الى أن يترك السعي في طلب الرزق دون الثقة في الله سبحانه وتعالى أنه رازقه[2]، وَقَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التُّسْتَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "التَّوَكُّلُ الِاسْتِرْسَالُ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى مَا يُرِيدُ"، وَقَالَ أَبُو عُثْمَانَ الجَبَّرِيُّ: "التَّوَكُّلُ الِاكْتِفَاءُ بِاللَّهِ تَعَالَى مَعَ الِاعْتِمَادِ عَلَيْهِ وَقِيلَ التَّوَكُّلُ أَنْ يَسْتَوِيَ الإِكْثَارُ وَالتَّقَلُّلُ"، وقَوْلُهُ ﷺ: (لَيَدْخُلَنَّ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفاً مُتَمَاسِكُونَ آخِذٌ بَعْضُهُمْ بَعْضاً لَا يَدْخُلُ أَوَّلُهُمْ حَتَّى يَدْخُلَ آخِرُهُمْ) هَكَذَا هُوَ فِي مُعْظَمِ الأُصُولِ مُتَمَاسِكُونَ بالواو وآخذ بالرفع ووقع في بعض الأصول متماسكين وآخذاً بِاليَاءِ وَالأَلِفِ وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ، وَمَعْنَى مُتَمَاسِكِينَ مُمْسِكٌ بَعْضُهُمْ بِيَدِ بَعْضٍ وَيَدْخُلُونَ مُعْتَرِضِينَ صَفّاً وَاحِداً بَعْضُهُمْ بِجَنْبِ بَعْضٍ وَهَذَا

(1) يحي بن شرف، النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، جـ3، ص90.

(2) يحي بن شرف، النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، جـ3، ص91.

تَصْرِيحٌ بِعِظَمِ سَعَةِ بَابِ الجَنَّةِ نَسْأَلُ اللَّهَ الكَرِيمَ رِضَاهُ وَالجَنَّةَ لَنَا وَلِأَحْبَابِنَا وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ، وقَوْلُهُ: (أَيُّكُمْ رَأَى الكَوْكَبَ الَّذِي انْقَضَّ البَارِحَةَ) هُوَ بِالْقَافِ[1].

يرى الباحث:

1-اشتمل الحديث فضل السلف الصالح.

2-في الحديث إباحة واضحة في الرقية.

3-ان الحديث أوضح أن هذه الأمة هم أكثر الأمم اتباعًا لنبيهم (ﷺ).

4-بيَّن الحديث فضيلة عكاشة بن محصن (رضي الله عنه).

الألفاظ الغريبة: لم يجد الباحث لفظاً غريباً في هذا الحديث.

ما يستفاد من الحديث:

صفات السبعين ألفاً هي: لا يَسْتَرْقُون: أي لا يطلبون من غيرهم أن يرقيهم لكمال توكلهم على الله وتعلق قلوبهم به، وإن كان طلب الرقية جائزاً، وكذا هم لا يكتوون بإكثار، ولا يتطيرون أي لا يتشاءمون، لأن التشاؤم منهي عنه والصفة الجامعة لهذه الأمور هي كمال التوكل على الله وكمال تعلق القلوب به سبحانه وتعالى، وليس في الحديث أنهم لا يمرون على الصراط فوق النار، وقد قال الله تعالى: (وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتماً مقتضياً، ثم ننجي الذين اتقوا ونَذَرُ الظالمين منها جثياً)[2].

من فقه الحديث: ثمة فئة من الناس لا يأخذون بأسباب الشفاء، فلا يستخدمون وسائل العلاج مدعين التوكل على الله، لأن الله هو الشافي المعافي، مع أن الرسول (ﷺ) استخدم الرقية والكي والعلاج، أما

(1) يحيى بن شرف، المرجع السابق ، جـ3، ص92.

(2) سورة مريم، الآية 71.

هؤلاء فربما أخذوا بالحديث المتقدم: ((سبعون ألفاً من أمتي يدخلون الجنة بغير حساب، هم الذين لا يكتوون ولا يَسْتَرْقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون))

في حين أن رسول الله ﷺ رقى واسترقى وكوى أحد أصحابه. وقد خَلُصَ بعض أهل العلم إلى أن صفات من يدخلون الجنة بغير حساب تشمل من يلجؤون إلى الرقية التي لجأ إليها رسول (ﷺ)، وبعضهم رأى أن معنى (لا يَسْتَرْقون) الواردة في الحديث هي عدم طلب الرقية من أحد فيتولى الإنسان بنفسه، وأوضحوا أن هذا الحديث وفعله (ﷺ) ليس معناه ترك العلاج – فقد قال رسول (ﷺ): (ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاء)، مشيرين إلى أن المقصود من الحديث تحقيق التوكل على الله، والتوكل من أجَلِّ أعمال القلوب، قال تعالى: (ومن يتوكل على الله فهو حسبه)[1]، وهو قطع التعلق بأسباب أخرى، لا كما يظن البعض أن فيه دعوة لترك الأسباب.

وفي هذا الحديث دلالة على أنه ليس هناك أنفع وأكثر شفاء من الرقية لمن أصابته عين الحسد أو لدغته الهوام، مثل العقرب والحية، فإن الرقية ثابتة شرعاً وتكون بأسماء الله وصفاته وبالقرآن الكريم وبما جاء عن رسول (ﷺ)، لا كما يفعله بعض المشعوذين السحرة الكفرة خداع الناس من الاستعانة بالشياطين والجن.

وفي الحديث: دليل عظيم على زيادة الإيمان ونقصانه؛ لأن المصطفى (ﷺ) وصفهم بقوة الإيمان وزيادته في تلك الخصال التي تدل على قوة إيمانهم، وتوكلهم على الله في أمورهم كلها[2]، والشفاعة في أقوام أن يدخلوا الجنة بغير حساب ودليله حديث عكاشة بن محصن حين دعا له رسول الله (ﷺ)[3].

---

(1) سورة الطلاق، الآية 3.

(2) أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله (ت: 728هـ)، **الإيمان** (1ج)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، (عمان–الأردن، المكتب الإسلامي، ط5، 1996)، ص179.

(3) محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد (ت: 792هـ)، **شرح العقيدة الطحاوية** (1ج)، تحقيق: أحمد شاكر، (السعودية، وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط1، 1418هـ)، ص205.

ثانياً: الإخبار بأول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر

حَدَّثَنِي عَمْرٌو النَّاقِدُ، وَيَعْقُوبُ بنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، جَمِيعاً عَنِ ابْنِ عُلَيَّةَ – وَاللَّفْظُ لِيَعْقُوبَ– قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ عُلَيَّةَ، أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدٍ، قَالَ: إِمَّا تَفَاخَرُوا وَإِمَّا تَذَاكَرُوا: الرِّجَالُ فِي الجَنَّةِ أَكْثَرُ أَمِ النِّسَاءُ؟ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَوَ لَمْ يَقُلْ أَبُو القَاسِمِ ﷺ: إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، وَالَّتِي تَلِيهَا عَلَى أَضْوَإِ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ، لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ اثْنَتَانِ، يُرَى مُخُّ سُوقِهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ، وَمَا فِي الْجَنَّةِ أَعْزَبُ"

التخريج:

أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصِفَةُ نعيمها وأهلها، باب أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر وصفاتهم وأزواجهم، رقم الحديث 2834، جـ4، ص2178 [1].

(1) مسلم بن الحجاج القشيري، مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر وصفاتهم وأزواجهم، رقم الحديث 2834، جـ4، ص2178.

الشواهد والمتابعات

الشواهد:

شاهد الحديث عند البخاري في الصحيح:

– حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مُقَاتِلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَلِجُ الجَنَّةَ صُورَتُهُمْ عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، لاَ يَبْصُقُونَ فِيهَا، وَلاَ يَمْتَخِطُونَ، وَلاَ يَتَغَوَّطُونَ، آنِيَتُهُمْ فِيهَا الذَّهَبُ..."

– حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: " أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، وَالَّذِينَ عَلَى إِثْرِهِمْ كَأَشَدِّ كَوْكَبٍ إِضَاءَةً، قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، لاَ اخْتِلاَفَ بَيْنَهُمْ وَلاَ تَبَاغُضَ..."

– حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ المُنْذِرِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ هِلاَلٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابنِ أَبِي عَمْرَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، وَالَّذِينَ عَلَى آثَارِهِمْ كَأَحْسَنِ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً، قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ..." (1)

(1) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، رقم الحديث 3245، جـ4، ص118. كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، رقم الحديث 3246، جـ4، ص 118. كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، رقم الحديث 3254، جـ4، ص 119.

شاهد الحديث عند الترمذي في السنن:

حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بنُ نَصْرٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بنُ المُبَارَكِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَلِجُ الجَنَّةَ صُورَتُهُمْ عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ لَا يَبْصُقُونَ فِيهَا وَلَا يَمْخُطُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ، آنِيَتُهُمْ فِيهَا الذَّهَبُ، وَأَمْشَاطُهُمْ مِنَ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ..." [1].

شاهد الحديث عند ابن ماجه في السنن:

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عُمَارَةَ بنِ الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى ضَوْءِ أَشَدِّ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً، لَا يَبُولُونَ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ..."[2].

شاهد الحديث عند الدارمي في السنن:

أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ، أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَحْسَنِ كَوْكَبٍ إِضَاءَةً فِي السَّمَاءِ..." [3].

(1) محمد بن عيسى بن سَوْرة، الترمذي، **السنن**، أبواب صفة الجنة، باب ما جاء في صفة أهل الجنة، رقم الحديث 2537، جـ4، ص 678.

(2) أبو عبد الله محمد بن يزيد، ابن ماجه، **السنن**، كتاب الزهد، باب صفة الجنة، رقم الحديث 4333، جـ2، ص 1449.

(3) عثمان بن سعيد التميمي، الدارمي، **المسند**، كتاب الرقاق، باب: في أول زمرة يدخلون الجنة، رقم الحديث 2865، جـ3، ص1863.

شاهد الحديث عند البيهقي في السنن الكبرى:

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الحَافِظُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بنِ قُرْقُوبٍ التَّمَّارُ بِهَمَذَانَ، حدثنا إِبْرَاهِيمُ بنُ الحُسَيْنِ، حدثنا أَبُو الْيَمَانِ، أنبأ شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بنُ الْمُسَيِّبِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: " يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي زُمْرَةٌ هِيَ سَبْعُونَ أَلفاً تُضِيءُ وُجُوهُهُمْ إِضَاءَةَ القَمَرِ"، فَقَامَ عُكَّاشَةُ بنُ مِحْصَنٍ الأَسَدِيُّ يَرْفَعُ نَمِرَةً عَلَيْهِ، فَقَالَ: ادْعُ لِي يَا رَسُولَ اللهِ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ..." [1].

شاهد الحديث عند الإمام أحمد في المسند:

- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدٍ، قَالَ: إِمَّا تَفَاخَرُوا، وَإِمَّا تَذَاكَرُوا الرِّجَالُ أَكْثَرُ فِي الجَنَّةِ أَمِ النِّسَاءُ؟ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَوَ لَمْ يَقُلْ أَبُو القَاسِمِ ﷺ: " إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، وَالَّتِي تَلِيهَا عَلَى أَضْوَإِ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ..."

- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ ضَوْءٍ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً، لَا يَبُولُونَ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ، وَلَا يَتْفُلُونَ..."

- حَدَّثَنَا يَزِيدُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، عَنْ عِيَاضِ بنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قَالَ أَبُو القَاسِمِ ﷺ: " أَوَّلُ زُمْرَةٍ مِنْ أُمَّتِي تَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، وَالَّتِي تَلِيهَا عَلَى أَشَدِّ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً ".

(1) أحمد بن الحسين بن علي، البيهقي، **السنن الكبرى**، كتاب آداب القاضي، جماع أبواب ما على القاضي في الخصوم والشهود، باب: القاضي يقدم الناس الأول فالأول، فللأول حق السبق، والسبق أصل في الشريعة، رقم الحديث 20484، جـ10، ص235.

– حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: " لِلرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ زَوْجَتَانِ مِنْ الحُورِ العِينِ، عَلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ سَبْعُونَ حُلَّةً، يُرَى مُخُّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ الثِّيَابِ".

– حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ يَعْنِي ابْنَ أَبِي خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا زِيَادٌ، يَعْنِي مَوْلَى بَنِي مَخْزُومٍ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَأَوَّلُ زُمْرَةٍ مِنْ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، صُورَةُ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ..."

– حَدَّثَنَا يَزِيدُ، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَهُ، فَإِمَّا تَفَاخَرُوا وَإِمَّا تَكَاثَرُوا فَقَالُوا: الرِّجَالُ فِي الجَنَّةِ أَكْثَرُ مِنَ النِّسَاءِ. فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ أَوَلَمْ يَقُلْ أَبُو القَاسِمِ ﷺ " إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ مِنْ أُمَّتِي تَدْخُلُ الْجَنَّةَ، وُجُوهُهُمْ عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، وَالزُّمْرَةُ الثَّانِيَةُ عَلَى أَضْوَإِ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ..."[1].

(1) أحمد بن حنبل، أحمد، **المسند**، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث 7152، جـ12، ص 64. ومسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث 7165، جـ12، ص 82-83. ومسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث 7486، جـ12، ص457. ومسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث 8542، جـ14، ص220. ومسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث 10122، جـ16، ص121. ومسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث 10593، جـ16، ص349.

شاهد الحديث عند ابن أبي شيبة في المصنف:

– حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَوَّلُ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً، ثُمَّ هُمْ بَعْدَ ذَلِكَ مَنَازِلَ، لَا يَتَغَوَّطُونَ وَلَا يَبُولُونَ وَلَا يَتَمَخَّطُونَ..."

– حَدَّثَنَا ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ عِيَاضِ بنِ دِينَارٍ مَوْلَى لَيْثٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَالَ أَبُو القَاسِمِ ﷺ: أَوَّلُ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، الَّتِي تَلِيهَا عَلَى أَشَدِّ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً.

– حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عُمَارَةَ بنِ الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ كَوْكَبٍ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً[1].

شاهد الحديث عند عبد الرزاق في المصنف:

–قرأنا على عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال أبو القاسم رسول الله ﷺ: " إن أول زمرة تلج في الجنة وجوههم على صورة القمر ليلة البدر، لا يمتخطون، ولا يبصقون، ولا يتغوطون..."

–أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين قال: تفاخروا – أو تفاخروا – يوماً عند أبي هريرة فقالوا: الرجال أكثر في الجنة أم النساء؟ فقال أبو هريرة: أو ليس قد قال أبو القاسم: " إن أول زمرة يدخلون الجنة وجوههم مثل القمر ليلة البدر، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم..."[1]

(1) عبد الله بن محمد، ابن أبي شيبة، **مصنف**، كتاب الجنة، ما ذكر في الجنة وما فيها مما أعد لأهلها، رقم الحديث 33996، جـ7، ص33. وكتاب الأوائل، باب أول ما فعل ومن فعله، رقم الحديث 35990، جـ7، ص270. وكتاب الأوائل، باب أول ما فعل ومن فعله، رقم الحديث 35996، جـ7، ص270.

شاهد الحديث عند الحاكم في المستدرك:

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ سَلْمَانَ الفَقِيهُ بِبَغْدَادَ، حدثنا الحَسَنُ بنُ مُكْرَمٍ، حدثنا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ، حدثنا مُحَمَّدُ بنُ عَمْرِو بنِ عَلْقَمَةَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الجَنَّةَ وُجُوهُهُمْ عَلَى ضَوْءِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَحْسَنِ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ أَضَاءَتْ فِي السَّمَاءِ..."[2].

شاهد الحديث عند الطبراني في المعجم الأوسط:

- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ: حدثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَائِشَةَ التَّيْمِيُّ قَالَ: حدثنا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَيُّوبَ، وَيُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ، وَحَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ، وَحُمَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: افْتَخَرَ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: النِّسَاءُ أَكْثَرُ فِي الجَنَّةِ مِنَ الرِّجَالِ، فَنَظَرَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ إِلَى الْقَوْمِ، فَقَالَ: أَتَسْمَعُونَ مَا يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ؟ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الجَنَّةَ وُجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، وَالثَّانِيَةَ وُجُوهُهُمْ كَأَضْوَاءِ كَوْكَبٍ فِي السَّمَاءِ..."

- وَبِهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عُمَارَةَ بنِ الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَوَّلُ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، وَالَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى ضَوْءِ أَشَدِّ كَوْكَبٍ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً، لَا يَبُولُونَ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ..." [3]

المتابعات:

---

(1) محمد بن إسماعيل الصنعاني، **المصنف**، كتاب الجامع، باب الجنة وصفتها، رقم الحديث 20866، جـ11، ص414. وكتاب الجامع، باب الجنة وصفتها، رقم الحديث 20879، جـ11، ص418.

(2) أبو عبد الله، الحاكم، **المستدرك على الصحيحين**، فهرس الكتاب، كتاب معرفة الصحابة رضي الله عنهم " أما الشيخان فإنهما لم يزيدا على المناقب، وقد بدأنا في أول ذكر الصحابي بمعرفة نسبه ووفاته، ثم بما يصح على شرطهما من مناقبه مما لم يخرجاه فلم أستغن عن ذكر محمد بن عمر الواقدي وأقرانه في المعرفة "، ذكر مناقب عكاشة بن محصن بن قيس بن مرة بن كثير أبو محصن " شهد بدراً وأُحُداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ "، رقم الحديث 5010، جـ3، ص253.

(3) سليمان بن أحمد بن أيوب، الطبراني، **المعجم الأوسط**، باب الألف، من اسمه أحمد، رقم الحديث 643، جـ1، ص201. باب الباء، من اسمه بكر، رقم الحديث 3272، جـ3، ص317.

متابعة الحديث عند البزار في المسند:

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عِيسَى بنِ سَاسَانَ، وَأَحْمَدُ بنُ إِسْحَاقَ الْأَهْوَازِيُّ، قَالَا: حدثنا مُوسَى بنُ دَاوُدَ، قَالَ: حدثنَا الْفُضَيْلُ بنُ مَرْزُوقٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي وُجُوهُهُمْ كَالقَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، وَالزُّمْرَةُ الثَّانِيَةُ كَأَحْسَنِ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ، لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ، عَلَى كُلِّ زَوْجَةٍ سَبْعُونَ حُلَّةً يُرَى مُخَّ سُوقِهِنَّ مِنْ وَرَاءِ الحُلَلِ كَمَا يُرَى الشَّرَابُ الْأَحْمَرُ فِي الزُّجَاجَةِ الْبَيْضَاءِ[1].

وفي هذا الحديث في مسند البزار لفظ مغاير، مشابه في المعنى للحديث الذي أخرجه مسلم، وفي لفظ (أُمَّتِي) دلالتان عظيمتان، عامة وخاصة، فالعامة أن الجنة لا يدخلها أمة أو أحد قبل أمة محمد، والخاصة هي أوصاف أول زمرة أو مجموعة تدخل الجنة والتي جاءت في الحديث الشريف.

(1) أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، البزار، **مسند البزار**، مسند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عمرو ابن ميمون، عن عبد الله، رقم الحديث 1855، جـ5، ص243.

لطائف الإسناد:

1- أنه من سداسيات المصنِف.

2- أنه مسلسل بالثقات.

3- فيه حافظ.

4- فيه أبو هريرة أحفظ من روى الحديث في عصره.

شرح الحديث:

قَوْلُهُ ﷺ (إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الجَنَّةَ هِيَ عَلَى صُورَةِ القَمَرِ ليلة البدر والتي تليها على أضوء كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ مَا فِي الجَنَّةِ أَعْزَبُ) الزُّمْرَةُ أي: الجَمَاعَةُ، و(زَوْجَتَانِ) هَكَذَا فِي الرِّوَايَاتِ بِالتَّاءِ وَهِيَ لُغَةٌ مُتَكَرِّرَةٌ فِي الأَحَادِيثِ وَكَلَامِ العَرَبِ وَالْأَشْهَرُ حَذْفُهَا وَبِهِ جَاءَ القُرْآنُ وَأَكْثَرُ الْأَحَادِيثَ، وقَوْلُهُ: (وَمَا فِي الْجَنَّةِ أَعْزَبُ) هَكَذَا فِي جَمِيعِ نُسَخِ بِلَادِنَا أَعْزَبُ بِالأَلِفِ وَهِيَ لُغَةٌ وَالمشْهُورُ فِي اللُّغَةِ عَزَبَ بِغَيْرِ أَلِفٍ، وَنَقَلَ الْقَاضِي أَنَّ جَمِيعَ رُوَاتِهِمْ رَوَوْهُ وَمَا في الجنة عزب بغير ألف إلا العذرى فَرَوَاهُ بِالأَلِفِ [1]، قَالَ القَاضِي: "العَزَبُ من ليس له زوج، وَالعُزُوبُ الإبتعاد، وَسُمِّي عَزَباً لابتعاده عَنِ النِّسَاءِ" قَالَ القَاضِي: "ومن الحديث يظهر أَنَّ النِّسَاءَ أَكْثَرُ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَفِي الحَدِيثِ الآخَرِ أَنَّهُنَّ أَكْثَرُ أَهْلِ النَّارِ، قَالَ يتبين أن النِّسَاءَ أَكْثَرُ وَلَدِ آدَمَ، قال وهذا كله في الآدميات، وإلا فقد جَاءَ لِلوَاحِدِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الحُورِ العَدَدُ الكَثِيرُ"، وقَوْلُهُ (وَرَشْحُهُمُ المِسْكُ)، أَيْ: عَرَقُهُمْ، و(وَمَجَامِرُهُمُ الأَلُوَّةُ) بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَضَمِّ اللَّامِ، أَيْ: العُودُ الهِنْدِيُّ وَسَبَقَ بَيَانُهُ مَبْسُوطاً، وقَوْلُهُ ﷺ: (أَخْلَاقُهُمْ عَلَى خُلُقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ) قَدْ ذَكَرَ مسلم في الكتاب اختلافاً بين أَبِي شَيْبَةَ وَأَبِي كُرَيْبٍ فِي ضَبْطِهِ، فقد رواه ابن أبي شيبة بضم الحاء واللام، وأبو كريب رواه بفتح الحاء وَإِسْكَانِ اللَّامِ وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ، وأختلف رواة صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ فيه، وَيُرَجَّحُ الضَّمُّ بِقَوْلِهِ فِي

(1) يحيى بن شرف، النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، جـ17، ص171.

الحَدِيثِ الآخَرِ لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ وَلَا تَبَاغُضَ قُلُوبُهُمْ قَلْبٌ وَاحِدٌ وَقَدْ يُرَجَّحُ الفَتْحُ بِقَوْلِهِ ﷺ فِي تَمَامِ الحَدِيثِ: "عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ أَوْ عَلَى طُولِهِ" وقوله ﷺ: (ولا يمتخطون)[1].

والداخل للجنة على صورة القمر معلوم أنها ليست على صورة القمر من كل وجه، فليس في القمر عين ولا أنف ولا فم، ومن دخل الجنة فهو له عين وأنف وفم، فهذا يدل على أنه لا يلزم من كون الشيء على صورة الشيء أن يكون مماثلاً للشيء[2].

قوله ﷺ: "أول زمرة يدخلون الجنة وجوههم على مثل القمر ليلة البدر، والزمرة الثانية على مثل أشد نجم في السماء إضاءة"، فلصفاء أسرارهم وَشرح صُدُورهمْ وضياء قُلُوبهم صحت معارفهم بِاللَّه فَلم يرجِعوا إِلَى الأَسْبَاب ثِقَة بِاللَّه عز وَجل وتوكلاً عَلَيْهِ ورضىً بِقَضَائِهِ، فقد اجْتمعت هَذِه الْأَوْصَاف كلهَا ومعاني هَذِه الأَسْمَاء كلهَا فِي أسامي القَوْم[3].

يرى الباحث:

الحديث دليل من دلائل نبوة النبي ﷺ حيث أخبر عن الحور العين وصفاتها وحسن جمالها، **وشبه القرآن الكريم الحور بثلاث تشبيهات:**

1- حسن حور العين وجماله قال تعالى: (وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ (48) كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ (49)) (سورة الصافات 48-49)، وهو أحسن أنواع البياض.

(1) يحيى بن شرف، النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، جـ17، ص172.

(2) محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: 1421هـ)، **شرح العقيدة السفارينية** (الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية) (1ج)، (الرياض- السعودية، دار الوطن للنشر، ط1، 1426هـ)، ص253.

(3) محمد بن أبي إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي (ت: 380هـ)، **التعرف لمذهب أهل التصوف** (1ج)، (بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت)، ص24.

2- صفات حور العين الخلقية:

أ- قاصرات الطرف قوله تعالى: (فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ) (سورة الرحمن 56).

ب- متحببات في قوله تعالى (إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً (35) فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا (36) عُرُبًا أَتْرَابًا (37)) (سورة الواقعة 35-37).

3- صفاتهن الخَلقِية:

أ- ذكر منها مطهرات من الأنجاس، قال تعالى: ()وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (سورة البقرة 25).

ب- أتراب في السن، أي متساويات في السن قال تعالى (وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ) (سورة ص 52).

ج-أبكار، والبِكرُ أفضل من الثيب، قوله تعالى (إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً (35) فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا (36)) (سورة الواقعة 35-36).

الألفاظ الغريبة:

قال أبو الفضل: قَوْله: "أول زمرة تدخل الجنَّة" إِذا زُمْرَةٌ أَي جمَاعَة فِي تَفْرِقَة بَعضهم أثر بعض وَجَمعهَا زُمَرٌ وَقَوله مزمور الشَّيْطَان بِضَم أَوله بِمَعْنى مزمار كَمَا جَاءَ فِي الحَدِيث الآخر وَأَصله الصَّوْت الحسن، وَالزمر الغناء وَمِنْه لقد أُوتِيَ مِزْمَاراً من مَزَامِير آل دَاوُود أَي صَوتاً حسنا[1].

ما يستفاد من الحديث:

(1) عياض بن موسى عياض، القاضي عياض، **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**، جـ1، ص311.

في باب بيان ما أعد الله للمؤمنين في الجنة، أول زمرة يدخلون الجنة: يعنى جماعة أو مجموعة من الناس يدخلون الجنة والزمرة قيل لها زمرة لأن للمجموعة صوتاً كما قال تعالى: (وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً)[1]، فالشاهد: أن هؤلاء أول مجموعة تدخل الجنة، فما هيأتهم وما صفاتهم؟ قال: (على صورة القمر ليلة البدر) يعني من الجمال والوضاءة والحسن والبهاء، والقمر في ليلة البدر يضرب به المثل أو يشبه به للحسن الكامل، يقال: فلان وجهه كالبدر، وهكذا جاء في الحديث الصحيح عن جابر بن سمرة رضي الله عنه: (رأيت رسول (ﷺ) في ليلة أضحيات، فجعلت أنظر إلى رسول (ﷺ) وإلى القمر وعليه حلة حمراء فإذا هو عندي أحسن من القمر ليلة البدر وهي ليلة التمام الرابع عشر.)

قال (ﷺ): (ثم الذين يلونهم على أشد كوكب دري في السماء إضاءة)، والكوكب دون القمر والدري بعضه بالكوكب الكبير، وهذا يكون أشد ضياء من غيره من الكواكب ففي هذا الحديث يصف رسول (ﷺ) طائفتين تدخلان الجنة بغير حساب، الأولى كالقمر ليلة البدر، والطائفة الثانية فإنها تشبه في صورتها أقوى الكواكب نوراً وضياءً.

أما صفاتهم النفسية والخَلقية فهم كما وصفهم (ﷺ) على قلب رجل واحد، أي في غاية الاجتماع والاتفاق حتى كأن قلوبهم جميعاً قلب واحد، فهم يأكلون ويشربون ولا يغوطون ولا يمتخطون ولا يبولون ولا يمرضون لأن الله طهرهم من الأقذار، وآنيتهم من فضة وذهب، وأخيراً قال (ﷺ) أن لكل واحد زوجتين وأنهما في غاية الحسن والصفاء حتى أن الرائي يرى مخ ساق إحداهما من وراء اللحم من الحسن، فهي لصفاء جسدها ورِقَّةِ بشرتها ذات جسم شفاف يكشف عما بداخله، فيرى الناظر إليها مخ عظام ساقها من وراء اللحم قال تعالى: (كأنهن الياقوت والمرجان)[2].

(1) سورة الزمر، الآية: 73.

(2) سورة الرحمن، الآية: 58.

إن أهل الجنَّة يتفاضلون فِي الدَّرَجَات العلى، وَيرى الذين بذيلها من فَوْقهم، مثل الكَوَاكِب رُؤْيَة بعيان، مَا ذَاك مُخْتَصٌ برسل الله بل لَهُم وللصديق ذِي الإيمان، وفِي الصَّحِيحَيْنِ عَن أبي سعيد الخُدْرِيّ أن رَسُول الله ﷺ قَالَ: "إِن أهل الجنَّة ليتراءون أهل الغرف من فَوْقهم كَمَا تتراءون الكَوْكَب الدُّرِّي العابر من الأفق من المشرق أوْ المغرب لتفاضل مَا بَينهم" قَالُوا يَا رَسُول الله: تِلْكَ منَازِل الأنبياء لَا يبلغهَا غَيرهم قَالَ: "بلَى وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ رجال آمنُوا بِالله وَصَدقُوا المرْسلين" وَلَفظ البُخَارِيّ فِي الأفق وَهُوَ ابين الغابر هُوَ الذَّاهِب المَاضِي الَّذِي قد تدلى للغروب وَفِي التَّمْثِيل بِهِ دون الكَوَاكِب المسامت للرأس فَائِدَتَانِ إِحْدَاهمَا بعده عَن العُيُون وَالثَّانِية أَن الجنَّة دَرَجَات بَعْضهَا أعلى من بعض وإن لم تُسامت العليا السُّفْلى كالبساتين الممتدة من رَأس الجَبَل إلى ذيله[1].

فلله ما أعظم هذا النعيم، وما أجل هذا التكريم الذي يناله أولئك المتقون المؤمنون، ويا ذلة من حرمه ولم يظفر به وذلك هو الخسران المبين[2].

(1) أحمد بن إبراهيم بن حمد بن محمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى (ت: 1327هـ)، **توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم** (2ج)، تحقيق: زهير الشاويش، (بيروت، المكتب الإسلامي، ط3، 1406هـ)، ج2، ص484.

(2) ناصر بن علي عايض حسن الشيخ، **مباحث العقيدة في سورة الزمر** (1ج)، (الرياض-المملكة العربية السعودية، مكتبة الرشد، ط1، 1995)، ص658.

المطلب الثاني: صفات أهل الجنة وتسبيحهم فيها بكرة وعشياً

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَلِجُ الجَنَّةَ، صُوَرُهُمْ عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، لَا يَبْصُقُونَ فِيهَا وَلَا يَمْتَخِطُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ فِيهَا، آنِيَتُهُمْ وَأَمْشَاطُهُمْ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَمَجَامِرُهُمْ مِنَ الأَلُوَّةِ، وَرَشْحُهُمُ المِسْكُ وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ، يُرَى مُخُّ سَاقِهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ، مِنَ الحُسْنِ، لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ وَلَا تَبَاغُضَ، قُلُوبُهُمْ قَلْبٌ وَاحِدٌ، يُسَبِّحُونَ اللهَ بُكْرَةً وَعَشِيّاً

التخريج:

أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصِفَةُ نعيمها وأهلها، باب في صفات الجنة وأهلها وتسبيحهم فيها بكرة وعشياً، رقم الحديث 2834، جـ4، ص2180 [1].

الشواهد والمتابعات

الشواهد:

شاهد الحديث عند البخاري في الصحيح:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مُقَاتِلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَلِجُ الجَنَّةَ صُورَتُهُمْ عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، لاَ يَبْصُقُونَ فِيهَا، وَلاَ يَمْتَخِطُونَ، وَلاَ يَتَغَوَّطُونَ..." [1].

(1) مسلم بن الحجاج القشيري، مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب في صفات الجنة وأهلها وتسبيحهم فيها بكرة وعشياً، رقم الحديث 2834، جـ4، ص2180.

شاهد الحديث عند الترمذي في السنن:

حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بنُ نَصْرٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بنُ المُبَارَكِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَلِجُ الجَنَّةَ صُورَتُهُمْ عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ لَا يَبْصُقُونَ فِيهَا وَلَا يَمْخُطُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ، آنِيَتُهُمْ فِيهَا الذَّهَبُ، وَأَمْشَاطُهُمْ مِنَ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ..." (2).

شاهد الحديث عند الإمام أحمد في المسند:

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَلِجُ الْجَنَّةَ صُوَرُهُمْ عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، لَا يَبْصُقُونَ فِيهَا، وَلَا يَتَمَخَّطُونَ فِيهَا، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ فِيهَا، آنِيَتُهُمْ وَأَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ وَالفِضَّةُ، وَمَجَامِرُهُمْ الأَلُوَّةُ، وَرَشْحُهُمُ المِسْكُ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ..." (3).

شاهد الحديث عند عبد الرزاق الصنعاني في المصنف:

قَرَأْنَا عَلَى عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامِ بنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ أَبُو القَاسِمِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ تَلِجُ فِي الجَنَّةِ وُجُوهُهُمْ عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، لَا يَتْخِطُونَ، وَلَا يَبْصُقُونَ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ، آنِيَتُهُمْ وَأَمْشَاطُهُمْ مِنَ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ..."(4).

---

(1) إسماعيل بن إبراهيم، البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، رقم الحديث 3245، جـ4، ص 118.

(2) محمد بن عيسى بن سَوْرة، الترمذي، المسند، أبواب صفة الجنة، باب ما جاء في صفة أهل الجنة، رقم الحديث 2537، جـ4، ص678.

(3) أحمد بن حنبل، أحمد، **مسند أحمد**، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث 8198، جـ13، ص519-520.

(4) محمد بن إسماعيل، الصنعاني، **المصنف**، كتاب الجامع، باب الجنة وصفتها، رقم الحديث 20866، جـ11، ص414.

المتابعات: لم يجد الباحث متابعة لهذا الحديث في كتب الحديث الأخرى.

لطائف الإسناد:

1- أنه من خماسيات المصنف.

2- أنه مسلسل بالثقات.

3- فيه شيخ مسلم.

4- فيه رواية الابن عن أبيه.

5- فيه أبو هريرة أحفظ من روى الحديث في عصره.

شرح الحديث:

قَوْله: (أول زمرة) أَي: جمَاعَة. قَوْله: (تلج)، أَي: تَدْخُل، من: وَلَجَ يَلِجُ وُلُوجاً. قَوْله: (صورتهم على صُورَة الْقَمَر لَيْلَة البَدْر) أَي: فِي الإضاءة، وَسَيَأْتِي فِي الرقَاق بِلَفْظ: يدْخل الجنَّة من أمتِي سَبْعُونَ ألفاً تضيء وُجُوههم إضاءة القَمَر لَيْلَة البَدْر، وَيَجِيء هُنَا فِي الرِّوَايَة الثَّانِيَة، وَالَّذين على آثَارهم كأشد كَوْكَب إضاءة. قَوْله: (لَا يبصقون)، من البصاق (وَلَا يَمْتَخِطُونَ) من المخاط (وَلَا يَتَغَوَّطُونَ) من الغَائِط وَهُوَ كِنَايَة عَن الخَارِج من السَّبِيلَيْنِ جَمِيعاً، وَزَاد فِي صفة آدم: لَا يَبُولُونَ وَلَا يَتْفلُونَ، وَيَأْتِي فِي الرِّوَايَة الثَّانِيَة: وَلَا يسقَمون، وَفِي رِوَايَة مُسلم من حَدِيث جَابر: يَأْكُل أهل الجنَّة وَيَشْرَبُونَ وَلَا يَبُولُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ طعامهم ذَلِك جشاء كريح المِسك، وَفِي رِوَايَة النَّسَائِيّ من حَدِيث زيد بن أَرقم، قَالَ: "جَاءَ رجل من أهل الْكتاب فَقَالَ: يَا أَبَا القَاسِم ﴿تزْعم أَن أهل الْجنَّة يَأْكُلُون وَيَشْرَبُونَ﴾ قَالَ: نعم، إِن أحدكُم ليُعْطى قُوَّة مائَة رجل فِي الأكل وَالشرب وَالجِمَاع، قَالَ: الَّذِي يَأْكُل وَيشْرب تكون لَهُ الحَاجة، وَلَيْسَ فِي الجنَّة أَذَى؟ قَالَ: تكون حَاجَة أحدهم رشحاً يفِيض من جُلُودهمْ كَرَشْحِ المسك". وَقَالَ الطَّبَرِيّ: "السَّائِل ثَعْلَبَة بن الحَارِث". وقَوْله: (آنيتهم الذَّهَب)، وَفِي الرِّوَايَة الَّتِي تَأْتِي: وَالفِضَّة، وَقَالَ فِي الأمشاط عكس ذَلِك، فَكَأَنَّهُ اكْتفى فِي

المؤضِعَيْنِ بِذكر أَحدهمَا عَن الآخر. قَوْله: (أمشاطهم) جمع مشط، وَهُوَ مثلث الميم، والأفصح ضمهَا. قَوْله: (ومجامرهم)، جمع مجمرة وَهِي المبخرة، سميت مجمرة لِأَنَّهَا يوضع فِيهَا الجَمْر ليفوح بِهِ مَا يوضع فِيهَا من البخور، ومجامرهم مُبْتَدأ و: الألوة، خَبره، وَيفهم مِنْهُ نفس العود، وَلَكِن فِي الرِّوَايَة الثَّانِيَة: وقود مجامرهم الألوة، فعلى هَذَا يكون المضَاف هُنَا محذوفاً.

ويشابه ذَلِك مَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيّ من حَدِيث ابْن مَسْعُود مَرْفُوعاً: "أَن الرجل فِي الجنَّة ليشتهي الطير فيخر بَين يَدَيْهِ مشوياً". فَإِن قلت: أَي: حَاجَة لَهُم إِلَى الْمشْط وهم مُرد وشعورهم لَا تتسخ؟ وَأي حَاجَة لَهُم إِلَى البخور وريحهم أطيب من المسك؟ قلت: نعيم أهل الجنَّة من أكل وَشرب وَكِسْوَة وَطيب لَيْسَ عَن ألم جوع أَو ظمأ، أَو عري أَو نَتن، وَإِنَّمَا هِيَ لذات مترادفة وَنعم مُتَوَالِيَة، وَالحكمَة فِي ذَلِك أَنهم ينعمون بِنَوْع مَا كَانُوا يتنعمون بِهِ فِي دَار الدُّنْيَا. وَقَالَ النَّوَوِيّ: "مَذْهَب أهل السّنة أَن تنعم أهل الْجنَّة على هَيْئَة تنعم أهل الدُّنْيَا إِلاَّ مَا بَينهمَا من التَّفَاضُل فِي اللَّذَّة، وَدلّ الكتاب وَالسّنة على أَن نعيمهم لَا انْقِطَاع لَهُ". قَوْله: (ورشحهم المسك) أَي: عرقهم كالمسك فِي طيب الرَّائِحَة. قَوْله: (زوجتان)، أَي: من نسَاء الدُّنْيَا، وَيُؤَيّد هَذَا مَا رَوَاهُ أَحْمد من وَجه آخر عَن أبي هُرَيْرَة مَرْفُوعاً فِي صفة أدنى أهل الْجنَّة منزلَة: "وَأَن لَهُ من الْحور العين اثْنَتَيْنِ وَسبعين زَوْجَة سوى أَزوَاجه من الدُّنْيَا".

قَوْله: (يُرى مخ سوقهما من وَرَاء اللَّحْم)، المخ، بِضَم الميم وَتَشْديد الخَاء المعْجَمَة: مَا فِي دَاخل العظم لَا يسْتَتر بالعظم وَاللَّحم وَالجَلد، وَفِي رِوَايَة التِّرْمِذِيّ: (ليرى بَيَاض سَاقهَا من وَرَاء سبعين حلَّة، حَتَّى يرى مخها). وَفِي رِوَايَة أَحْمد من رِوَايَة أبي سعيد: (ينظر وَجهه فِي خدها أصفى من المرْآة)، وسُوق، بِضَم السِّين جمع: سَاق. وَكلمَة: (من) فِي: من الحسن، يجوز أَن تكون للتَّعْلِيل وأَن تكون بَيَانِيَّة. قَوْله: (لَا اخْتِلَاف بَينهم)، أَي: بَين أهل الجنَّة (وَلَا تباغض) لصفاء قُلُوبهم ونظافتها من الكدورات. قَوْله: (قُلُوبهم) مَرْفُوع على الِابْتِدَاء وَخَبره: قلب وَاحِد، بِالإِضَافَة فِي رِوَايَة الأَكْثَرين، وَفِي رِوَايَة المسْتَمْلِي: وَاحِد، مَرْفُوع على أَنه

صفة لقلب، وَأَصله على التَّشْبِيه حذفت أداته أَي: كقلب رجل وَاحِد. قَوْله: ﴿يسبحون الله بكرَة وعشياً﴾ (الملك: 4). هَذَا التَّسْبِيح لَيْسَ عَن تَكْلِيف وإلزام، وَقد فسره جَابر فِي حَدِيثه عِنْد مُسلم بقوله: (يُلْهَمُون التَّسْبِيح وَالتَّكْبِير كَمَا يُلْهَمُون النَّفس)، وَوجه التَّشْبِيه أَن تنفس الْإِنْسَان لَا كلفة عَلَيْهِ فِيهِ، وَلَا بُد لَهُ مِنْهُ، فَجعل تنفسهم تسبيحاً؛ وَسَببه أَن القلوب أنيرت بِمَعْرِفَة الله سبحانه وتعالى، وامتلأت بحبه، وَمن أحب شَيْئاً أَكثر من ذكره. فَإِن قلت: لَا بكرَة وَلَا عَشِيَّة، إِذْ لَا طُلُوع وَلَا غرُوب، قلت: المرَاد مِنْهُ مقدارهما أَو دَائِماً يتلذذون بِهِ، قَالَه الكرْمَانِي. قلت: إِذا تلذذوا بِهِ دَائِماً يبْقى. قَوْله: (بكرَة وعشياً) بِلَا فَائِدَة، وَالظَّاهِر أَن تسبيحهم يكون فِي هذَيْن الوَقْتَيْنِ. فَإِن قلت: كَيفَ يعْرفُونَ هذَيْن الوَقْتَيْنِ بِلَا ليل وَلَا نَهَار؟ قلت: قد قيل: إِن تَحت العَرْش ستارة معلقَة تطوى وتنشر على يَد مَلَك، فَإِذا طواها يعلمُونَ أَنهم لَو كَانُوا فِي الدُّنْيَا، كَانَ هَذَا نَهَاراً، وَإِذا أسبلها يعلمُونَ أَنهم لَو كَانُوا فِي الدُّنْيَا كَانَ لَيْلًا، وانتصاب: (بكرَة وعشياً) على الظَّرْفِيَّة[1].

الألفاظ الغريبة:

قال بدر الدين العيني: وَرَشْحُهُمُ المِسْكُ: أَي: عرقهم كالمسك فِي طيب الرَّائِحَة[2].

ما يستفاد من الحديث:

سبق الكلام عن هذا الحديث إلا أنه يضاف إلى ذلك هنا موضوع التسبيح وفق النقاط الآتية:

أولاً : تعريف التسبيح: هو تنزيه الله وبراءته من كل نقص وعيب ومشابهة المخلوقين فهو يتضمن إثبات الكمال وتعظيم الله وإثبات صفة الكمال والفعل لذات لله تبارك وتعالى، وتحميده وتوحيده، والتسبيح اعتقاد وقول وعمل يشمل اعتقاد القلب وعمله وقول اللسان وعمل الجوارح. قالت عائشة رضي الله عنها: "ما رأيت رسول (ﷺ) سبح سبحة الضحى وإني لأسبحها"، رواه البخاري.

(1) محمود بن أحمد بن موسى، بدر الدين العيني، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، جـ15، ص154.

(2) محمود بن أحمد بن موسى، بدر الدين العيني، المرجع السابق، جـ15، ص155.

قال العلامة محمد صالح بن العثيمين رحمه الله: "تسبيح الله تعالى قد يكون بالقلب عقيدة، وقد يكون باللسان، وقد يكون بهما جميعاً، والمقصود بهما جميعاً نقليه لافظاً بلسانه".

وقال ابن عاشور رحمه الله: "والتسبيح هو قول مجموع أي قول مع عمل يدل على تعظيم الله وتنزيهه، ولذلك سمي ذكر الله تسبيحاً، والصلاة سبحة ويطلق التسبيح على قول سبحان الله، لأن ذلك القول من التنزيه ".

ثانياً : إطلاقات التسبيح في القرآن:

الأول: يطلق على الصلاة ومنه قوله تعالى: (فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى) [1].

الثاني: على التنزيه مع التعظيم (سبحان الله عما يصفون) [2].

الثالث: الدعاء، ومنه قوله تعالى: (دعواهم فيها سبحانك اللهم) [3].

الرابع: يطلق على العموم، في الأذكار قوله تعالى: (ونحن نسبح بحمدك) [4].

الخامس: يطلق على عموم العبادة ومنه قوله تعالى: (فلولا أنه كان من المسبحين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون) [5].

السادس: يطلق على الاستثناء ومنه قوله تعالى: (قال أوسطهم ألم أقل لكم لولا تسبحون)[6].

السابع: اقتران التسبيح بالحمد ومنه قوله تعالى: (ونحن نسبح بحمدك) [7]. ا

---

(1) سورة طه، الآية: 130.
(2) سورة الصافات، الآية: 159.
(3) سورة يونس، الآية: 10.
(4) سورة البقرة، الآية: 30.
(5) سورة الصافات، الآية: 143-144.
(6) سورة القلم، الآية: 28.
(7) سورة البقرة، الآية: 30.

الثامن: اقتران التسبيح بالتهليل ومنه قوله تعالى: (لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون) [1].

التاسع: اقتران التسبيح بالاستغفار ومنه قوله تعالى: (واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك) [2].

ثالثاً: المسبحون في القرآن الكريم

1- تسبيح الله تعالى لنفسه وهو كثير في القرآن قارب أكثر من ثلاثين موضعاً ومنه قوله تعالى: (سبحان) ربك رب العزة عما يصفون) [3].

2- تسبيح الملائكة، ومنه قوله تعالى: (يسبحون الليل والنهار لا يفترون) [4].

3- تسبيح الرسل، قال يونس عليه السلام: (لا إله إلا أنت سبحانك) [5].

4- وقال موسى عليه السلام: (سبحانك تبت إليك) [6]، وعند داود عليه السلام: (إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والإشراق) [7]، وقال عيسى عليه السلام: (سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق) [8].

5- وأمر سبحانه وتعالى زكريا بالتسبيح: (وسبح بالعشي والإبكار) [9]، وأمر نبينا (ﷺ) في آيات كثيرة: (فسبح باسم ربك العظيم) [10]، وقال: (وسبحان الله وما أنا من المشركين) [11]، وكان ﷺ يكثر التسبيح في ركوعه وسجوده.

6- التسبيح للمؤمنين: (ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولاً) [1].

---

(1) سورة التوبة، الآية: 31.
(2) سورة غافر، الآية: 55.
(3) سورة الصافات، الآية: 180.
(4) سورة الأنبياء، الآية: 20.
(5) سورة الأنبياء، الآية: 87.
(6) سورة الأعراف، الآية: 143.
(7) سورة ص، الآية: 18.
(8) سورة المائدة، الآية: 17.
(9) سورة آل عمران، الآية: 41.
(10) سورة الواقعة، الآية: 74.
(11) سورة يوسف، الآية: 108.

7- تسبيح الجبال والطير: (وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير)[2]، (والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه)[3].

8- تسبيح الرعد: (ويسبح الرعد بحمده)[4].

9- تسبيح جميع الأحياء: (سبح لله ما في السموات والأرض)[5] وهذه الآية تدل على أن تسبيح الموجودات والمخلوقات حقيقي ولكن لا يعرف البشر به.

10- تسبيح أهل الجنة: (دعواهم فيها سبحانك اللهم)[6].

رابعاً : التسبيح عقيدة وتوحيد لله تعالى

الأول: إثبات وحدانية الله تعالى وتنزيهه عن افتراءات المشركين ممن زعم أن لله ولداً وصاحبةً وتنزيهه عن الشريك، قال تعالى: (ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذاً لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون)[7].

الثاني: إثبات أنه تعالى لا خالق غيره ويجب شكره على نعمائه.

الثالث: إثبات حكم الله في أفعاله عن العبث.

الرابع: إثبات قدرة الله وعدله وصدقه.

خامساً: صيغ التسبيح في السنة النبوية

---

(1) سورة الإسراء، الآية: 118.
(2) سورة الأنبياء، الآية: 79.
(3) سورة النور، الآية: 41.
(4) سورة الرعد، الآية: 13.
(5) سورة الحشر، الآية: 1.
(6) سورة يونس، الآية: 10.
(7) سورة المؤمنون، الآية: 91.

صيغ التسبيح في السنة النبوية كثيرة جداً ومنها ما ورد في حديث مسلم: "إن أحب الكلام إلى الله سبحان الله وبحمده"، وفي حديث آخر: "من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به"، (رواه مسلم) ومنها: (كلمتان خفيفتان في اللسان وثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم) البخاري/6406 مسلم/26.

من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة في الجنة" رواه الترمذي، ومنها حديث سعد بن أبي وقاص قال: "كنا عند رسول الله (ﷺ) فقال: أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة، فسأله سائل من جلسائه كيف يكسب أحدنا ألف حسنة؟ قال يسبح مائة تسبيحة فيكتب له ألف حسنة، أو يُحط عنه ألف خطيئة" رواه مسلم، وحديث: "الآن أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، أحب إلي مما طلعت عليه الشمس" رواه مسلم.

وهذه الصيغ (سبحان الله) مع التكبير والتحميد.

وحديث: "إذا سَلَّمَ من الوِتر قال سبحان الملك القدوس"، رواه أبو داود .

المطلب الثالث: الإخبار بدخول أقوام الجنة ووصف أفئدتهم

حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ هَاشِمُ بنُ الْقَاسِمِ اللَّيْثِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ يَعْنِي ابنَ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَقْوَامٌ، أَفْئِدَتُهُمْ مِثْلُ أَفْئِدَةِ الطَّيْرِ

التخريج:

أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير، رقم الحديث 2840، جـ4، ص2183 [1].

الشواهد والمتابعات

الشواهد:

شاهد الحديث عند الإمام أحمد في المسند:

حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: " يَدْخُلُ الجَنَّةَ أَقْوَامٌ أَفْئِدَتُهُمْ مِثْلُ أَفْئِدَةِ الطَّيْرِ " [2].

(1) مسلم بن الحجاج القشيري، مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الجنة وصِفة نعيمها وأهلها، باب يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير، رقم الحديث 2840، جـ4، ص2183.

(2) أحمد بن حنبل، أحمد، **المسند**، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث 8382، جـ14، ص116.

المتابعات: لم يجد الباحث لهذا الحديث متابعة في كتب الحديث الأخرى.

لطائف الإسناد:

1- أنه من خماسيات المصنف.

2- أنه مسلسل بالثقات.

3- فيه حاف.

4- فيه رواية الابن عن أبيه.

5- فيه أبو هريرة أحفظ من روى الحديث في عصره.

شرح الحديث:

قوله ﷺ (يَدْخُلُ الجَنَّةَ أَقْوَامٌ أَفْئِدَتُهُمْ مِثْلُ أَفْئِدَةِ الطَّيْرِ)، قيل: لضعفها ورقتها، كَالحَدِيثِ الْآخَرِ أَهْلُ الْيَمَنِ أَرَقُّ قُلُوباً وَأَضْعَفُ أَفْئِدَةً، وَقِيلَ هيبةً وخوفاً وَالطَّيْرُ أكثر الحيوانات خَوْفاً وَفَزَعاً، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عباده العلماء)، أي: وَكَأَنَّ المرَادَ قَوْمٌ غَلَبَ عَلَيْهِمُ الخَوْفُ، كشِدَّة خوف جماعات السلف، وقيل هم من توكلوا على الله سبحانه وتعالى ، وقوله: (حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بنُ الشَّاعِرِ حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ سَعْدٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ أَبِي سَلِمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ) وجاء الاسناد هكذا فِي النسخ عامة، وَوَقَعَ فِي بَعْضِهَا حَدَّثَنَا أَبِي عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ فَزَادَ الزُّهْرِيَّ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الغَسَّانِيُّ والصحيح هو الأول، قَالَ: وَكَذَلِكَ خَرَّجَهُ أَبُو مَسْعُودٍ فِي الأَطْرَافِ، قَالَ: وَلَا أَعْلَمُ لِسَعْدِ بنِ إِبْرَاهِيمَ رِوَايَةً عَنِ الزُّهْرِيِّ وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ فِي كتاب العِلَلِ: "لَمْ يُتَابِعْ أَبُو النَّضْرِ عَلَى وَصْلِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ" قَالَ: "وَالمحْفُوظُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ مُرْسَلًا كَذَا رَوَاهُ يَعْقُوبُ وَسَعْدُ بنُ إِبْرَاهِيمَ بنِ سَعْدٍ" قَالَ: "وَالْمُرْسَلُ الصَّوَابُ" هَذَا

كَلَامُ الدَّارَقُطْنِيِّ وَالصَّحِيحُ أن هذا الذي ذكره لا يقدح فِي صِحَّةِ الحَدِيثِ فَقَدْ سَبَقَ فِي أَوَّلِ هَذَا الكِتَابِ أَنَّ الْحَدِيثَ إِذَا رُوِيَ مُتَّصِلًا وَمُرْسَلًا كَانَ مَحْكُوماً[1].

يرى الباحث:

1-إن أحد أسباب دخول الجنة هو رقة قلوب عباد الله وهو صفة من صفة بعض أهل الجنة.

2-في الحديث تشبيه جميل في تمام التوكل على الله كالطير تروح وتغدو في طلب رزقها.

3-في الحديث دليل على التوكل الحقيقي في طلب الرزق مع عدم التوقف عن السعي له

الألفاظ الغريبة:

قال الجوهري: الفُؤادُ: القلبُ، والجمع الأفْئِدَةُ: والفرق بين القلب والفؤاد: لم يفرق بينهما أهل اللغة، بل عرفوا كلا منهما بالآخر، وقال بعض أصحابنا من أهل الحديث[2] والقلوب باللين، لأن الفؤاد: غشاء القلب، إذا رق نفذ القول فيه وخلص إلى ما وراءه[3].

ما يستفاد من الحديث:

هذا الحديث هو باب من أبواب اليقين والتوكل: هؤلاء القوم ذَكَرهم نبيه (ﷺ) فجزاؤهم دخول الجنة، والجنة لها أبواب فلربما وصل الإنسان من باب الصيام، وصِفتهم أن أفئدتهم مثل أفئدة الطير. والفؤاد هو القلب على الأشهر من كلام أهل العلم.

فما المقصود بأنهم يتوكلون على الله حق توكله كما قال النبي؟ إذ قال (ﷺ): (لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصاً تروح بطاناً) بمعنى أن الطيور لا قدرة لها على الاكتساب

(1) يحيى بن شرف، النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، جـ17، ص177.

(2) إسماعيل بن حماد، الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، جـ2، ص517.

(3) الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران اللغوي العسكري، أبو هلال (ت: نحو 395هـ)، **معجم الفروق اللغوية**، (1ج)، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، (قم، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ (قم)، ط1، 1412هـ)، ص433.

فهي ليست وليس لها من العقول والأفهام لتعمل وتكسب قوتها وإنما هي تخرج من أوكارها في الغداة فيرزقها الله وترجع في آخر النهار، تغدو خماصاً ليس في بطنها شيء، جائعة، ثم تعود بطاناً أي شبعى، فهذا كله من رزق الله وفضله، فلو توكل الناس على الله حق توكله لكانوا في هذه المنزلة، يُرزقون كما تُرزق الطير لكن الإنسان يَرْكن إلى معرفته وحدته، ومهارته، إلى دكانه، ومتجره، فلو بدل السبب مع الركون إلى الله بالكلية والاعتماد عليه والإيمان بأن الأرزاق بيده لرزقه كما يرزق الطير فقوله: (أفئدتهم مثل أفئدة الطير) أي في التوكل على الله، وهذا يدل على منزله التوكل، والمعنى الثاني الذي يحتمله الحديث هو أن هؤلاء أصحاب قلوب رقيقة، وذلك مضرب المثل للقلب الرقيق، فلان قلبه كقلب الطائر يعني أن قلبه قلب رقيق لا قساوة فيه ولا صلابة.

المطلب الرابع: حِجاج آدم وموسى عليهما السلام وخروج آدم من الجنة

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ حَاتِمٍ، وَإِبْرَاهِيمُ بنُ دِينَارٍ، وَابنُ أَبِي عُمَرَ المَكِّيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ جَمِيعاً، عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ – وَاللَّفْظُ لِابْنِ حَاتِمٍ وَابنِ دِينَارٍ – قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ طَاوُسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى، فَقَالَ مُوسَى: يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُونَا خَيَّبْتَنَا وَأَخْرَجْتَنَا مِنَ الجَنَّةِ، فَقَالَ لَهُ آدَمُ: أَنْتَ مُوسَى، اصْطَفَاكَ اللهُ بِكَلَامِهِ، وَخَطَّ لَكَ بِيَدِهِ، أَتَلُومُنِي عَلَى أَمْرٍ قَدَّرَهُ اللهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي بِأَرْبَعِينَ سَنَةً؟ " فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى، فَحَجَّ آدَمُ مُوسَوَفِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي عُمَرَ وَابْنِ عَبْدَةَ، قَالَ أَحَدُهُمَا: خَطَّ، وقَالَ الْآخَرُ: كَتَبَ لَكَ التَّوْرَاةَ بِيَدِه.

التخريج:

أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب القدر، باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام، رقم الحديث 2652، جـ4، ص2042 [1].

(1) مسلم بن الحجاج القشيري، مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب القدر، باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام، رقم الحديث 2652، جـ4، ص2042

الشواهد والمتابعات

الشواهد:

شاهد الحديث عند البخاري في الصحيح:

– حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ سَعْدٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: أَنْتَ آدَمُ الَّذِي أَخْرَجَتْكَ خَطِيئَتُكَ مِنَ الجَنَّةِ، فَقَالَ لَهُ آدَمُ: أَنْتَ مُوسَى الَّذِي اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالاَتِهِ وَبِكَلاَمِهِ..."

– حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بنُ النَّجَّارِ، عَنْ يَحْيَى بنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " حَاجَّ مُوسَى آدَمَ، فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ الَّذِي أَخْرَجْتَ النَّاسَ مِنَ الجَنَّةِ بِذَنْبِكَ وَأَشْقَيْتَهُمْ، قَالَ: قَالَ آدَمُ: يَا مُوسَى، أَنْتَ الَّذِي اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِه..." [(1)].

شاهد الحديث عند الترمذي في السنن:

حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ حَبِيبِ بنِ عَرَبِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا المُعْتَمِرُ بنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ سُلَيْمَانَ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى، فَقَالَ مُوسَى: يَا آدَمُ أَنْتَ الَّذِي خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، أَغْوَيْتَ النَّاسَ وَأَخْرَجْتَهُمْ مِنَ الجَنَّةِ..." [(2)].

شاهد الحديث عند أبي داود في السنن:

(1) محمد بن إسماعيل، البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب أحاديث الأنبياء، باب وفاة موسى وذكره بعد، رقم الحديث 3409، جـ4، ص158. كتاب تفسير القرآن، باب قوله: {فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى} [طه: 117]، رقم الحديث 4738، جـ6، ص96.

(2) محمد بن عيسى بن سَوْرة، الترمذي، **المسند**، أبواب القدر، باب ما جاء في حجاج آدم وموسى عليهما السلام، رقم الحديث 2134، جـ4، ص444.

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، وحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ صَالِحٍ المِعْنَى، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بنِ دِينَارٍ، سَمِعَ طَاوُساً، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يُخْبِرُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى، فَقَالَ مُوسَى: يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُونَا خَيَّبْتَنَا وَأَخْرَجْتَنَا مِنَ الْجَنَّةِ، فَقَالَ آدَمُ: أَنْتَ مُوسَى اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِكَلَامِهِ وَخَطَّ..." [1].

شاهد الحديث عند ابن ماجه في السنن:

حَدَّثَنَا هِشَامُ بنُ عَمَّارٍ، وَيَعْقُوبُ بنُ حُمَيْدِ بنِ كَاسِبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بنِ دِينَارٍ سَمِعَ طَاوُساً يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يُخْبِرُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: يَا آدَمُ، أَنْتَ أَبُونَا خَيَّبْتَنَا وَأَخْرَجْتَنَا مِنَ الْجَنَّةِ بِذَنْبِكَ، فَقَالَ لَهُ آدَمُ: يَا مُوسَى، اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِكَلَامِهِ، وَخَطَّ..." [2].

شاهد الحديث عند الإمام مالك في الموطأ:

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " تَحَاجَّ آدَمُ وَمُوسَى، فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى قَالَ لَهُ مُوسَى: أَنْتَ آدَمُ الَّذِي أَغْوَيْتَ النَّاسَ وَأَخْرَجْتَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ، فَقَالَ لَهُ آدَمُ: أَنْتَ مُوسَى الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ عِلْمَ كُلِّ شَيْءٍ، وَاصْطَفَاهُ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِهِ..." [3].

(1) سليمان بن الأشعث بن إسحاق، أبو داود، **السنن**، كتاب السنة، باب في القدر، رقم الحديث 4701، جـ4، ص226.

(2) محمد بن يزيد، ابن ماجه، **السنن**، افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب في القدر، رقم الحديث 80، جـ1، ص31.

(3) مالك بن أنس، مالك، **الموطأ**، كتاب القدر، باب النهي عن القول بالقدر، رقم الحديث 1، جـ2، ص898.

شاهد الحديث عند الإمام أحمد في المسند:

– حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، سَمِعَ طَاوُساً، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَقَالَ مُوسَى: يَا آدَمُ، أَنْتَ أَبُونَا، خَيَّبْتَنَا وَأَخْرَجْتَنَا مِنَ الجَنَّةِ فَقَالَ لَهُ آدَمُ: يَا مُوسَى، أَنْتَ اصْطَفَاكَ اللهُ بِكَلَامِهِ – وَقَالَ مَرَّةً: بِرِسَالَتِهِ وَخَطَّ لَكَ بِيَدِهِ..."

– حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: أَنْتَ آدَمُ الَّذِي أَخْرَجَتْكَ خَطِيئَتُكَ مِنَ الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ لَهُ آدَمُ: وَأَنْتَ مُوسَى الَّذِي اصْطَفَاكَ اللهُ بِكَلَامِهِ..."

– حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى، فَقَالَ مُوسَى لِآدَمَ: يَا آدَمُ، أَنْتَ الَّذِي أَدْخَلْتَ ذُرِّيَّتَكَ النَّارَ؟ فَقَالَ آدَمُ: يَا مُوسَى، اصْطَفَاكَ اللهُ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلَامِهِ..."

– حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بنُ النَّجَّارِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " حَاجَّ آدَمُ مُوسَى، فَقَالَ: يَا آدَمُ، أَنْتَ الَّذِي أَخْرَجْتَ النَّاسَ مِنَ الْجَنَّةِ بِذَنْبِكَ، وَأَشْقَيْتَهُمْ قَالَ: فَقَالَ لَهُ آدَمُ: أَنْتَ الَّذِي اصْطَفَاكَ اللهُ عَلَى النَّاسِ..."

– حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " لَقِيَ آدَمَ مُوسَى، فَقَالَ: أَنْتَ آدَمُ الَّذِي خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ، وَأَسْكَنَكَ جَنَّتَهُ، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ، ثُمَّ صَنَعْتَ مَا صَنَعْتَ؟ فَقَالَ آدَمُ لِمُوسَى: أَنْتَ الَّذِي كَلَّمَه اللهُ، وَأَنْزَلَ عَلَيْه التَّوْرَاةَ؟ قَالَ: نَعَمْ..."

– حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى، قَالَ: فَقَالَ مُوسَى: يَا آدَمُ، أَنْتَ الَّذِي خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، أَغْوَيْتَ النَّاسَ وَأَخْرَجْتَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ..."

– حَدَّثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: " احْتَصَمَ آدَمُ وَمُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَخَصَمَ آدَمُ مُوسَى، فَقَالَ مُوسَى: أَنْتَ آدَمُ الَّذِي أَشْقَيْتَ النَّاسَ، وَأَخْرَجْتَهُمْ مِنَ الجَنَّةِ، فَقَالَ آدَمُ: أَنْتَ مُوسَى الَّذِي اصْطَفَاكَ اللهُ بِرِسَالَاتِهِ، وَبِكَلَامِهِ..."

– حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ حَمَّادٌ، عَنْ عَمَّارٍ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " لَقِيَ آدَمَ مُوسَى، فَقَالَ: أَنْتَ آدَمُ الَّذِي خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ، وَأَسْكَنَكَ الْجَنَّةَ، ثُمَّ فَعَلْتَ، فَقَالَ: أَنْتَ مُوسَى الَّذِي كَلَّمَكَ اللهُ، وَاصْطَفَاكَ بِرِسَالَتِهِ، وَأَنْزَلَ عَلَيْكَ التَّوْرَاةَ..." [1].

(1) أحمد بن حنبل، أحمد، **المسند**، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث 7387، جـ12، ص343. ومسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث 7588، جـ 13، ص31-32. ومسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث 7635، جـ13، ص75. ومسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث 7856، جـ13، ص246. ومسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث 9095، جـ15، ص47. ومسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث 9176، جـ15، ص95. ومسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث 9792، جـ15، ص492. ومسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث 9989، جـ16، ص54.

شاهد الحديث عند عبد الرزاق في المصنف:

- أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: " احتج آدم وموسى، فقال موسى لآدم: أنت آدم الذي أدخلت ذريتك النار؟ فقال آدم: يا موسى، اصطفاك الله برسالته..."

- أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: " تحاج آدم وموسى، فقال موسى: أنت الذي أغويت الناس وأخرجتهم من الجنة إلى الأرض، فقال له آدم: أنت الذي أعطاك الله علم كل شيء، واصطفاك على الناس برسالته..." (1).

شاهد الحديث عند الطبراني في المعجم الكبير:

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَأَبُو مُسْلِمٍ الكَشِّيُّ، قَالَا: حدثنا حَجَّاجُ بنُ الْمِنْهَالِ، حدثنا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ جُنْدُبٍ، وَحَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ عَمَّارِ بنِ أَبِي عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " لَقِيَ آدَمُ مُوسَى صَلَّى الله عَلَيْهِمَا، فَقَالَ مُوسَى: أَنْتَ آدَمُ الَّذِي خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ وَأَسْكَنَكَ جَنَّتَهُ وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ، ثُمَّ فَعَلْتَ مَا فَعَلْتَ فَأَخْرَجْتَ ذُرِّيَّتَكَ مِنَ الجَنَّةِ..." (2).

(1) محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد، الصنعاني، **المصنف**، كتاب الجامع، باب القدر، رقم الحديث 20067 و20068، ج11، ص113.

(2) سليمان بن أحمد، الطبراني، **المعجم الكبير**، باب الجيم، ما روى الحسن البصري، عن جندب بن عبد الله، رقم الحديث 1663، جـ2، ص160.

المتابعات:

متابعة الحديث عند البزار في المسند:

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدَةَ، قَالَ: حدثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ مَطَرٍ الْوَرَّاقِ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ يَحْيَى ابنِ يَعْمَرَ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ عُمَرَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: " أَنَّ مُوسَى لَقِيَ آدَمَ فَقَالَ: يَا آدَمُ أَنْتَ الَّذِي خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ، وَأَسْكَنَكَ الْجَنَّةَ، فَلَوْلَا مَا فَعَلْتَ لَدَخَلَ كَثِيرٌ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ الجَنَّةَ، فَقَالَ: يَا مُوسَى أَنْتَ الَّذِي اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلَامِهِ، ثُمَّ تَلُومُنِي فِيمَا قَدْ كَانَ كُتِبَ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِيَ؟ فَاحْتَجَّا إِلَى اللَّهِ فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى" [1].

في متابعة الحديث في مسند البزار يتبين أن أغلب ألفاظه مغايرة للحديث في صحيح مسلم ولكنهما متشابهان في المعنى، وفيه دلالة على تلاقي الأرواح، وأن الأمور مقدرة بَقَدَرِ الله عز وجل كائنٌ لا مَحالةَ، لعلم الله تعالى بما كان ويكون وما سيكون.

لطائف الإسناد:

1- أنه من خماسيات المصنف.

2- أنه مسلسل بالثقات.

3- فيه فقيه.

(1) أحمد بن عمرو، البزاز، **المسند**، مسند عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ومما روى يحيى بن يعمر، عن ابن عمر، عن عمر، رقم الحديث 171، جـ1، ص 274.

شرح الحديث:

قال الإمام النووي: هذه هي الرواية في قوله ﷺ (فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى) كما قاله النووي فِي كُتُبِ الحَدِيثِ كله بإجماع الرُّوَاةِ والنَّاقِلِينَ وشراح الحديث وَأَهْلِ الغَرِيبِ، فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى حيث الفاعل هو آدَمَ أَيْ له الغلبة بِالحُجَّةِ وَظَهَرَ بِهَا عَلَيْهِ [1].

قال بدر الدين العيني: "قَوْله: (احْتج مُوسَى وآدَم)، أَي: تحاجا. إِمَّا أَن تكون أرواحهما تَحَاجَّتْ، أَو يكون ذَلِك يَوْم القِيَامَة، وَالْأول أظهر". قَالَ القَاضِي عِيَاض: "وَيحْتَمل أَن يُحمل على ظَاهره، وأنهما اجْتمعَا بأشخاصهما، وَقد ثَبت فِي حَدِيث الإِسْرَاء أَنه، ﷺ، اجْتمع بالأنبياء، عَلَيْهِم الصَّلَاة وَالسَّلَام، فِي السَّمَوَات وَفِي بَيت الْمُقَدّس وَصلى بهم، وَلَيْس ببعيد أَن الله أحياهم كَمَا أَحْيَا الشُّهَدَاء، ومن المحتمل أَن يكون جرى ذَلِك فِي حَيَاة مُوسَى، سَأَلَ الله تَعَالَى أَن يرِيه آدم، عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام، فيحاجه." قَوْله: (خطيئتك) أَي: الأكل من الشَّجَرَة المنْهِي عَنْهَا بقوله: ﴿ولَا تقربا هَذِه الشَّجَرَة﴾[2].

وَجَاز فِي مثله: أخرجتك وأخرجته بِالخِطَابِ والغيبة نَحْو: (أَنا الَّذِي سمتني أُمِّي حيدرة)، أَي: سمته. قَوْله: (الَّذِي اصطفاك الله)، أَي: جعلك خَالِصاً صافياً عَن شَائِبَة مَا لَا يَلِيق بك. وَفِيه تلميح إِلَى قَوْله تَعَالَى: ﴿وكلم الله مُوسَى تكليماً﴾[3]. قَوْله: (ثمَّ تلومني) كلمة: ثمَّ، بالثاء الْمُثَلَّثَة وَالْمِيم الْمُشَدّدَة فِي رِوَايَة الأَكْثَرين، وَفِي رِوَايَة الأصيليّ وَالمسْتَمْلِي: بِمَ، بِكَسْر البَاء الموَحدَة وَفتح الميم المخففة. قَوْله: (فحج آدم) بِالرَّفْع بِاتِّفَاق الروَاة أَي: غَلبه بِالحجَّةِ وَظهر عَلَيْهِ بهَا، وَقَالَ الطِّيبِيّ: "أَي غلب بِالحجَّةِ، بِأَن ألزمهُ أَن جملَة مَا صدر عَنهُ لم يكن هُوَ مُسْتقِلّاً بهَا مُتَمَكناً من تَركهَا، بل كَانَ أمراً مقضياً". قَوْله: (مرَّتَيْنِ)، مُتَعَلق بقوله: قَالَ، وَقَالَ الخطابِيّ: "إِنَّمَا حجه آدم فِي رفع اللوم إِذْ لَيْسَ لأحد من الآدَمِيّين أَن يلوم أحداً بِهِ، وَأما

(1) يحيى بن شرف، النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، (باب حِجاج آدم وموسى صلى الله عليهما وسلم قوله صلى)، جـ16، ص200– 203.

(2) سورة البقرة، الآية: 35.

(3) سورة النساء، الآية: 461.

الحكم الَّذِي تنازعاه فَإِنَّمَا هما فِي ذَلِك سَوَاء إِذْ لَا يقدر أحد أَن يسْقط الأَصْل الَّذِي هُوَ الْقدر، وَلَا أَن يبطل الَّذِي هُوَ السَّبَب، وَمن فعل وَاحِداً مِنْهُمَا خرج عَن القَصْد إِلَى أحد الطَّرَفَيْنِ، مَذْهَب القدر أَو الجَبْر، وَفِي قَول آدم استقصار لعلم مُوسَى أَي: إِذا جعلك الله بِالصّفةِ الَّتِي أَنْت عَلَيْهَا من الاصطفاء بالرسالة وَالكَلَام، فَكيف يسعك أَن تلومني على القدر الَّذِي لَا مدفع لَهُ؟ وَحَقِيقَته أَنه دفع حجَّة مُوسَى الَّتِي ألزمهُ بهَا اللوم وَذَلِكَ أَن الِاعْتِرَاض والابتداء كَانَ من مُوسَى، وعارضه بِأَمْر دفع بِهِ اللوم، فَكَانَ هُوَ الْغَالِب،" وَقَالَ النَّوَوِيّ: "مَعْنَاهُ أَنَّك تعلم أَنه مُقَدّر فَلَا تلمني، وَأَيْضاً اللوم شَرْعِي لَا عَقْلِي، وَإِذا تَابَ الله عَلَيْهِ وَغفر لَهُ زَالَ عَنهُ اللوم، فَمن لامه كَانَ محجوجاً بِالشَّرْعِ، فَإِن قيل: فالعاصي منَّا لَو قَالَ: هَذِه الْمعْصِيَة كَانَت بِتَقْدِير الله تَعَالَى لم تسْقط عَنهُ الْمَلَامَة قُلْنَا هُوَ باقٍ فِي دَار التَّكْلِيف جَار عَلَيْهِ أَحْكَام الْمُكَلّفين، وَفِي لومه زجر لَهُ وَلغيره، وَأما آدم فميت خَارج عَن هَذِه الدَّار وَعَن الحَاجة إِلَى الزّجر[1]، فَلم يكن فِي هَذَا القَوْل فَائِدَة سوى التخجيل وَنَحْوه"، وَقَالَ التوربشتي: "لَيْسَ من معنى قَول آدم، عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام، كتب الله عَليّ، ألزمهُ إِيَّاه وأوجبه عَليّ، فَلم يكن لي فِي تنَاول الشَّجَرَة كسب وَاخْتِيَار، وَإِنَّمَا المعْنى أثْبته فِي أم الكتاب قبل كوني، وَحكم بِأَن ذَلِك كَائِن لَا محَالة لعلمه السَّابِق، فَهَل يُمكن أَن يصدر عني خلاف علم الله، فَكيف تغفل عَن العلم السَّابِق؟ وتذكر الكسْب الَّذِي هُوَ السَّبَب وتنسى الأَصْل الَّذِي هُوَ القدر وَأَنت مِمَّن اصطفاك الله من المصطفين الأخيار الَّذين يشاهدون سر الله من وَرَاء الأستار"[2].

يرى الباحث:

1-في الحديث دليل على أن الجنة موجود قبل آدم.

(1) محمود بن أحمد بن موسى، بدر الدين العيني، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، جـ15، ص307.

(2) محمود بن أحمد بن موسى، بدر الدين العيني، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، جـ15، ص307.

2-الحديث اثبت القدر، فكل انسان صائر لما قدر له، لعلم الله السابق لما كان وما يكون وما هو كائن.

3-ان الحديث اشتمل على مناظرة جميلة بين نبيين، حيث المناظرة تكون في أصول الديانة، وبدليل صحيح.

4-الحديث يثبت صفة الكلام لله وبما يليق به جل وعلا، وثبوت كلامه سبحانه وتعالى مع موسى (عليه السلام).

الألفاظ الغريبة:

قال ابن سيده: "والحُجّةُ: مَا دوفعَ بِهِ الخَصمُ، والجمعُ حُجَجٌ وحِجاجٌ. وحاجَّهُ مُحَاجَّةً وحِجاجاً: نازَعه الحُجةَ. وحَجَّهُ يحُجُّهُ حَجاً: غَلَبَهُ على حُجّته. وَفِي الحَدِيث " فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى" واحْتَجَّ بالشَّيْء: اتَّخذهُ حُجةً" (1).

ما يستفاد من الحديث:

أخبر الله نبيه (ﷺ) بكثير من أمور الغيب وأخبره بها لتثبيت العقيدة الصحيحة في النفوس. وفي هذا الحديث يخبر نبيه (ﷺ) أن آدم وموسى عليها السلام تحاجّا، فأتى كل واحد بحجته على ما يقول، وذلك عندما التقت أرواحهما في السماء، فوقع الاحتجاج بينهما، فقال موسى عليه السلام " أنت آدم الذي أخرجتك خطيئتك، يشير إلى أكله من الشجرة التي نُهيَ عنها؛ فأُخرج من الجنة بسببها فلامه موسى عليه السلام أنه كان السبب في الإخراج من الجنة التي أسكنه الله فيها ولم يكن آدم عليه السلام محتجاً على فعل ما نُهيَ عنه بالقدر بل هو احتجاج بالقدر على المصيبة الناتجة من فعله، وهي الخروج من الجنة،

(1) علي بن إسماعيل، ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، ج2، ص482.

وليس لأحد أن يحتج بالقدر على فعل الآثام والذنوب فإن هذا لو كان مقبولاً لاحتج كل من أراد قتل النفوس وأخذ الأموال وارتكاب سائر أنواع الفساد في الأرض بالقدر.

وفي الحديث، المناظرة في أصل الدين وإقامة الدليل على الصحيح منها. وفيه إثبات صفة الكلام لله تعالى وهي ما يليق بكماله وجلاله وعظمته هذا هو الشاهد فحج آدم موسى يعني غلبه في الحجة.

قَالَ شيخ الإِسْلَام ابْن تَيْمِية: "فَهَذَا الحَدِيث ظنت فِيهِ طوائف أَن آدم احْتج بِالْقدرِ على الذَّنب وَأَنه حج مُوسَى بذلك، فطائفة من هَؤُلَاءِ يدعونَ التَّحْقِيق والعرفان يحتجون بِالْقدرِ على الذُّنُوب مستدلين بِهَذَا الحَدِيث، وَطَائِفَة يَقُولُونَ الِاحْتِجَاج بِهِ سَائِغ فِي الآخِرَة لَا فِي الدُّنْيَا، وَطَائِفَة يَقُولُونَ هُوَ حجَّة للخاصة المشاهدين للقدر دون العَامَّة، وَطَائِفَة كذبت بِهِ كالجبائي وَغَيره، وَطَائِفَة تأولته تأويلات فَاسِدَة مثل قَول بَعضهم إِنَّمَا حجَّه لِأَنَّهُ كَانَ تَابَ وَقَول آخر كَانَ أَبَاهُ والابن لَا يلوم أَبَاهُ، وَقَول آخر كَانَ الذَّنب فِي شَرِيعَة واللوم فِي أُخْرَى"، قَالَ: "وَهَذَا كُله تعريج عَن مَقْصُود الحَدِيث" وَحَاصِل مَا يُؤْخَذ من كَلَام ابْن تَيْمِية وَمن آخر الحَدِيث أَن آدم إِنَّمَا حج مُوسَى لكَونه كَانَ قد تَابَ من الذَّنب الصُّورِي واستسلم للمصيبة الَّتِي لحقت الذُّرِّيَّة بِسَبَب أكله المقدر عَلَيْهِ[1].

فَالحَدِيث تضمن التَّسْلِيم للقدر عِنْد وُقُوع المصائب وَعدم لوم المذنب التائب، وَأَن المؤمن مَأْمُور أَن يرجع إِلَى القدر عِنْد المصائب لَا عِنْد الذُّنُوب والمعايب فيصبر على المصائب ويستغفر من الذُّنُوب كَمَا قَالَ تَعَالَى: (فاصبر إِن الله حق واستغفر لذنبك) وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَا أصَاب من مُصِيبَة إِلَّا بِإِذن الله وَمن يُؤمن بِاللَّه يهد قلبه﴾ قَالَت طَائِفَة من السّلف: "كابن مَسْعُود هُوَ الرجل تصيبه المصِيبَة فَيعلم أَنَّهَا من عِنْد الله فيرضى وَيسلم".

(1) مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد، الكرمي، (ت: 1033هـ)، **رفع الشبهة والغرر عمن يحتج على فعل المعاصي بالقدر** (1ج)، تحقيق: أسعد محمد المغربي، (مكة المكرمة – السعودية، دار حراء، ط1، 1410هـ)، ص29.

وَقَالَ غير وَاحِد من السّلف: "لَا يبلغ العَبْدُ حَقِيقَة الإيمان حَتَّى يعلم أَن مَا أَصَابَهُ لم يكن ليخطئه وَمَا أخطأه لم يكن ليصيبه" فالإيمان بِالقدرِ وَالرِّضَا بِمَا قدره الله من المصائب وَالتَّسْلِيم لذَلِك هُوَ من حَقِيقَة الإيمان، وَأما الذُّنُوب فَلَيْسَ لأحد أَن يحْتَج على فعلهَا بِقدر الله بل عَلَيْهِ أَلَّا يَفْعَلهَا وَإِذا فعلهَا فَعَلَيهِ أَن يَتُوب مِنْهَا كَمَا فعل آدم (عَلَيْهِ السَّلَام).

قَالَ بعض السّلف: "اثْنَان أذنبا آدم وإبليس، فآدم تَابَ فَتَابَ الله عَلَيْهِ واجتباه وإبليس أصر على مَعْصِيَته واحتج بِالقدرِ فلُعن وطرد، فَمن تَابَ من ذَنبه أشبه بِآدَم، وَمن أصر واحتج بِالقدرِ أشبه بإِبْلِيس، وَمن تَابَ لَا يَحسن لومه على ذَنبه الَّذِي صدر مِنْهُ وَكَيف يلام على سيئات كلهَا حَسَنَات لقَوْله تَعَالَى: ﴿فَأُولَئِك يُبدل الله سيئاتهم حَسَنَات﴾ وَمن لم يتب يلام وَلَا يحسن مِنْهُ"[1].

(1) مرعي بن يوسف بن أبي بكر، الكرمي، **رفع الشبهة والغرر عمن يحتج على فعل المعاصي بالقدر**، ص30.

الخاتمة

ناقشت هذه الرسالة الموضوعات الغيبية بعنوان **روايات أبي هريرة في المسائل الغيبية في صحيح الإمام مسلم دراسة حديثية تحليلية**. تناولت الدراسة الأحاديث الغيبية الواردة عن النبيِّ (ﷺ) حول الغيبيات المتعلقة بالإيمان والإسلام ومقام النبوة، إذ يعد الإيمان بالغيب أحد أركان الإيمان بالله المفصلية، فالفرد المؤمن بالغيب يعيش سعيداً في زمن كَثُر فيه الشقاء، وينعم بالأمان في وقت يخاف فيه الناس، ويشعر دائماً بمراقبة الله، ويستشعر معية الله له.

كما تناول البحث غيبيات الفتن وأشراط الساعة الوسطى، لأن الإيمان بعلامات الساعة يشجع المؤمن على التوبة والاستعداد ليوم القيامة بترك الشر والمعاصي والإقبال على الخير، فتراه جاهزاً) لمواجهة الفتن والأحداث التي تقع في آخر الزمان، لأنه على علم بوقوعها، ولهذا أَكْثَرَ النبي من بيان أشراط الساعة وعلاماتها، وأخبر عما يأتي بين يديه من الفتن، ونبه أمته وحَذَّرها من ذلك.

وتناول البحث كذلك الأحاديث الغيبية التي تتحدث عن أشراط الساعة الكبرى، وصفاتِ يوم القيامة وصفاتِ الجنة وما فيها من خيرات ونعيم لأهلها، فعلم الساعة عند الله، لا يعلمها إلا هو سبحانه وتعالى، والإيمان بها وباليوم الآخر وأحداثه هو أصل عظيم من أصول الإسلام والإيمان، فلا يتحقق إيمان العبد إلا به، وبالتصديق بإتيانه إذ أنه وعد من الله والله لا يخلف الميعاد، وهذا يجعل المؤمن يُؤْثر الآخرة على الدنيا الفانية لأنه سينعم بما أعد الله له فيها.

النتائج

1- تعزيز الثقة بهذا الدين وبالسنة النبوية لدى كثير من المترددين في عِزَّة الإسلام وشريعته، وصحة أصوله وأنه من عند الله، دين الحق وخاتم الرسالات.

2- كثرة الشبهات والسموم التي تخرج بين الحين والآخر في محاولة تشويه السنة النبوية والتشكيك بها وعدم الأخذ بها كمصدر ثانٍ للإسلام ولتشريعاته.

3- بيان وتوضيح دور الغيبيات في التأثير على الإنسان والتأكيد على أثر الإيمان بها في تقويم شخصيته وسلوكه للقيام بأفعال متزنة.

4- التعريف بجانب مهم من جوانب صحيح مسلم، بإبراز المسائل الغيبية في مرويات أبي هريرة من صحيح مسلم.

5- الحث على الالتزام والاستقامة على دين عز وجل، من خلال بيان هذه الموضوعات التي تساهم في تقويم السلوك في الدنيا، والسعي للعمل نحو الآخرة.

6- إن الإيمان بالغيب يجعل المسلم ينفذ أوامر ربه ويجتنب نواهيه.

7- إن الإيمان بالغيب يجعل المسلم يشعر بالأمن والأنس بالقرب من الله وزيادة الطمأنينة.

8- إن الإيمان بالغيب يعين المسلم على الصبر، ويرفع عنه الجزع ويجعله متوكلاً على الله تعالى حق التوكل مع أخذه بالأسباب.

التوصيات

بعد إتمام البحث بعون الله تعالى يوصي الباحث بما يأتي:

1- يوصي الباحث بالسعي والعمل لجمع واستيعاب جميع أو غالبية مرويّات كل صحابي على حدة، ولا سيما المكثِرين من الرواية في صحيح مسلم رحمه الله.

2- يوصي الباحث بإتمام الدراسات المتعلقة بروايات أبي هريرة في كتب السنة، وغيرها من مرويّات الصحابة بغية الوصول إلى نتيجة واضحة من خلال دراسة تحليلية لمروياتهم لأنها تحتوي الكثير من أبواب الفقه في أمور الدين.

3- يوصي الباحث العاملين في مجال التوجيه والتربية من الخطباء والعلماء وأئمة المساجد بالعمل على تكثيف إلقاء الخطب المنبرية والدروس فيما يتعلق بالأمور الغيبية، وبما يحقق التعريف بها وبيان أهميتها في حياة الناس.

4- إقامة المؤتمرات والندوات المحلية والدولية لرد المشككين والملحدين الذين ينفثون سمومهم بين الحين والآخر في محاولات بائسة وحاقدة لتشويه الإسلام والنيل من قيمه وعقيدته.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- ابن الأثير، المبارك بن محمد (ت: ٦٠٦هـ)، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، (5ج)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي وآخرون، (بيروت، المكتبة العلمية، ١٩٧٩).
- أحمد، الإمام أحمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ)، **مسند أحمد**، (45ج)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 2001م).
- الأزدي، معمر بن راشد، الجامع (2ج) (الأجزاء ١٠، ١١ من المصنف لعبد الرزاق)، رواية: عبد الرزاق الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ((الهند، المجلس العلمي)، (بيروت، توزيع المكتب الإسلامي)، ط2، ١٩٨٣).
- الأزهري، محمد بن أحمد (ت: 370هـ)، **تهذيب اللغة**، (8ج)، تحقيق: محمد عوض مرعب، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، 2001م).
- الإسكندراني، أحمد بن محمد (ت: 683هـ)، **المتواري على تراجم أبواب البخاري**، تحقيق: صلاح الدين مقبول أحمد، (الكويت، مكتبة المعلا، د.ت).
- إسماعيل بن حماد الجوهري (ت: 393هـ)، صحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (6ج)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (بيروت، دار العلم للملايين، ط4، 1987م)، فصل العين، مادة (عفر)، جـ2، ص751.
- الأشقر، عمر بن سليمان الجنة والنار (1ج)، (الأردن، دار النفائس للنشر والتوزيع، ط7، 1998).

- **القيامة الصغرى**، ((الكويت، مكتبة الفلاح)، (الأردن، دار النفائس للنشر والتوزيع)، ط4، 1991)).
- ابن الأنباري، محمد بن القاسم (ت: 328هـ)، **الزاهر في معاني كلمات الناس**، (2ج)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1412هـ).
- الأنصاري، إسماعيل بن محمد (ت: 1417هـ)، **التحفة الربانية في شرح الأربعين حديثاً النووية** (1ج)، ((الرياض، صاحب المكتبة السلفية)، (الإسكندرية، مطبعة دار نشر الثقافة، ط1، 1380هـ)).
- باجي، سليمان بن خلف (ت: 474هـ)، **المنتقى شرح الموطأ**، (7ج)، (مصر، مطبعة السعادة، ط1، 1332هـ).
- البخاري، محمد بن إسماعيل (ت: 256هـ)، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (ﷺ) وسننه وأيامه (صحيح البخاري)**، (9ج)، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة السلطانية بالمطبعة الكبرى الأميرية ببولاق – مصر، ١٣١١هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني، ثم صَوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، (بيروت، طبعتها دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ).
- البدر، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، تذكرة المؤتسي شرح عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي (1ج)، (د.م، غراس للنشر والتوزيع، ط1، 2003).
- ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله (ت: 463هـ).

أ- **الاستذكار** (9ج)، تحقيق: سالم محمد عطا ورفيقه، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 2000).

ب- **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، (24ج)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ورفيقه محمد عبد الكبير البكري، (المغرب، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1387هـ).

- البزار، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق (ت: ٢٩٢هـ)، **مسند البزار (البحر الزخار)**، (18ج)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله (جـ١-٩)، عادل بن سعد (جـ١٠-١٧)، صبري عبد الخالق الشافعي (جـ ١٨)، (المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، ط1، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م)).
- ابن بطال، علي بن خلف (ت: ٤٤٩هـ)، **شرح صحيح البخاري**، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، (الرياض، مكتبة الرشد، ط2، ١٤٢٣هـ).
- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي (ت: ٤٥٨هـ)، **السنن الكبرى**، (11ج)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط3، 2003).
- الترمذي، محمد بن عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، **سنن الترمذي**، (5ج)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، (مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط2، ١٩٧٥م).
- التويجري، حمود بن عبد الله (ت: 1413هـ)، إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة، (الرياض – المملكة العربية السعودية، دار الصميعي للنشر والتوزيع، ط2، 1414هـ).
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم (ت: 728هـ):

أ- **الإيمان** (1ج)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، (عمان-الأردن، المكتب الإسلامي، ط5، 1996).

ب- **دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية** (6ج)، تحقيق: محمد السيد الجليند، (دمشق- مؤسسة علوم القرآن، ط2، ١٤٠٤هـ).

- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت: 597هـ):

أ- **غريب الحديث**، (2ج) تحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي، (بيروت، دار الكتب العلمية للنشر، ط1، 1405هـ).

ب- **كشف المشكل من حديث الصحيحين**، (4ج)، تحقيق: علي حسين البواب، (الرياض، دار الوطن، د.ت).

- الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت: 393هـ):

أ- **صحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، (6ج)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (بيروت، دار العلم للملايين، ط4، 1407هـ).

ب- **منتخب من صحاح الجوهري** (1ج)، (د.ت).

- أبو جيب، سعدي بن حمدي **القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً** (1ج)، (دمشق– سورية، دار الفكر، ط2، 1988).

- الحاكم، محمد بن عبد الله (ت: 405هـ)، **المستدرك على الصحيحين**، (4ج)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1990).

- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد (ت ٨٥٢هـ):

أ- **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، (13ج)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، (بيروت، دار المعرفة، ١٣٧٩هـ).

ب- **الإصابة في تمييز الصحابة**(8ج)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود ورفيقه علي محمد معوض، (بيروت – دار الكتب العلمية، ط1، ١٤١٥هـ)، جـ4، ص202.

- ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد (ت: 456هـ)، **الفصل في الملل والأهواء والنحل** (5ج)، (القاهرة، مكتبة الخانجي، د.ت).

- أبو حسن الأشعري، علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم (ت: 324هـ)، **الإبانة عن أصول الديانة** (1ج)، تحقيق: فوقية حسين محمود، (القاهرة، دار الأنصار، ط1، 1397هـ).

- الشيخ ناصر بن علي عايض حسن **مباحث العقيدة في سورة الزمر** (1ج)، (الرياض-المملكة العربية السعودية، مكتبة الرشد، ط1، 1995).

- الحكمي، حافظ بن أحمد بن علي (ت: 1377هـ)، **معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول** (3ج)، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، (الدمام، دار ابن القيم، ط1، 1990).

- الحَمِيدي، محمد بن فتوح (ت: 488هـ)، **تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم**، (1ج)، تحقيق: د. زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، (القاهرة، مكتبة السنة، ط1، 1415هـ).

- حوّى سعيد بن محمد ديب (ت: ١٤٠٩هـ)، **الأساس في السنة وفقهها –العقائد الإسلامية** (3ج)، (د. م، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط2، ١٩٩٢).

- ابن خزيمة، محمد بن (ت: ٣١١هـ)، **صحيح ابن خزيمة**، (4ج)، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وقَدّم له: الدكتور: محمد مصطفى الأعظمي (ت: ١٤٣٩هـ)، راجعه وحَكَم على بعض أحاديثه: العلامة: محمد ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، (المكتب الإسلامي، بيروت، د.ت).
- الخطابي، حمد بن محمد (ت: 388هـ)، **معالم السنن** (4ج)، (حلب – سوريا، المطبعة العلمية، ط1، 1932).
- الدارقطني، علي بن عمر (ت: ٣٨٥هـ)، **سنن الدارقطني**، (5ج)، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الأرناؤوط وآخرون، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، ٢٠٠٤م).
- الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن (ت: ٢٥٥هـ)، **مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)** (4ج)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني (ت: ١٤٤٣هـ)، (المملكة العربية السعودية، دار المغني للنشر والتوزيع، ط1، ٢٠٠٠).
- الدارمي، عثمان بن سعيد (ت: 280هـ)، **نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد** (2ج)، تحقيق: رشيد بن حسن الألمعي، (الرياض–المملكة العربية السعودية، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ط1، 1998).
- أبو داود، سليمان بن الأشعث **سنن أبي داود**، (7ج)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ورفيقه محمد كامل قره بللي، (لبنان، دار الرسالة العالمية، 2009).
- ابن دريد، محمد بن الحسن (ت: 321هـ)، **جمهرة اللغة** (3ج)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، (بيروت، دار العلم للملايين، ط1، 1987).
- الدهلوي، إسماعيل بن عبد الغني (ت: 1246هـ)، **رسالة التوحيد المسمى بـ تقوية الإيمان** (ج1)، تحقيق: علي الحسني الندوي ورفيقه، (دمشق، سورية، دار وحي القلم، ط1، 2003).

- الذهبي، محمد بن أحمد (ت: 748هـ)، **سير أعلام النبلاء**، (25ج)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، تقديم: بشار عواد معروف، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط3، ١٩٨٥م).
- ابن رجب الحنبلي، عبد الرحمن بن أحمد (ت٧٩٥هـ):

أ- **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم** (2ج)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ورفيقه، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط7، 2001).

أ- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، تحقيق: محمود بن شعبان بن عبد المقصود وآخرون، (المدينة النبوية، مكتبة الغرباء الأثرية، القاهرة، الحقوق: مكتب تحقيق دار الحرمين، ط1، ١٩٩٦م).

لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف (1ج)، (بيروت، دار ابن حزم للطباعة والنشر، ط1، ٢٠٠٤).

- الزرقاني، محمد بن عبد الباقي بن يوسف، **شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك** (4ج)، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، (القاهرة- مصر، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 2003).
- الزمخشري، محمود بن عمر (ت: 538هـ)، **الفائق في غريب الحديث والأثر** (4ج)، تحقيق: علي محمد البجاوي ورفيقه، (لبنان، دار المعرفة، ط2، د.ت).
- ابن أبي زَمَنِين، محمد بن عبد الله (ت: 399هـ)، **أصول السنة، ومعه رياض الجنة بتخريج أصول السنة** (1ج)، تحقيق: عبد الله بن محمد عبد الرحيم بن حسين البخاري، (المدينة النبوية - المملكة العربية السعودية، مكتبة الغرباء الأثرية، ط1، 1415هـ).
- ابن سعد، محمد بن سعد **الطبقات الكبرى**، (9ج)، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، ١٩٩٠م).

- آل سعدي، عبد الرحمن بن ناصر (ت: 1376هـ)، **بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار** (1ج)، تحقيق: عبد الكريم بن رسمي آل الدريني، (الرياض- المملكة العربية السعودية، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ط1، 2002).
- السفيري، محمد شمس الدين محمد بن عمر بن أحمد (ت: 956هـ)، **المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية ﷺ من صحيح الإمام البخاري** (3ج)، تحقيق: أحمد فتحي عبد الرحمن، (بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 2004).
- السلمي، يوسف بن يحيى (ت: بعد 658هـ)، **عقد الدرر في أخبار المنتظر وهو المهدي عليه السلام**، تحقيق: الشيخ مهيب بن صالح بن عبد الرحمن البوريني، (1ج)، (الزرقاء – الأردن، مكتبة المنار، ط2، 1989).
- السندي، محمد بن عبد الهادي التتوي (ت: 1138هـ):

أ- **حاشية السندي على سنن ابن ماجه = كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه** (2ج)، (بيروت، دار الجيل، (د.ت)، (سوريا، دار الفكر، ط2، د.ت).

ب- **حاشية السندي على سنن النسائي** (8ج)، (حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية، ط2، 1986).

- ابن سيده، علي بن إسماعيل (ت: 458هـ)، **المخصص** (5ج)، تحقيق: خليل إبراهم جفال، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1996).
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: 911هـ):

أ- **تنوير الحوالك شرح موطأ مالك** (2ج)، (مصر، المكتبة التجارية الكبرى، 1969).

ب- **الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج** (6ج)، تحقيق: أبو إسحق الحويني الأثري، (المملكة العربية السعودية – الخبر، دار ابن عفان للنشر والتوزيع، ط1، 1996).

ت- **شرح سنن ابن ماجه** (1ج)، مجموع من ثلاثة شروح: مصباح الزجاجة للسيوطي (ت: 911هـ)، إنجاح الحاجة لمحمد عبد الغني المجددي الحنفي (ت: 1296هـ)، ما يليق من حل اللغات وشرح المشكلات لفخر الحسن بن عبد الرحمن الحنفي الكنكوهي (ت: 1315هـ)، (كراتشي- قديمي كتب خانة، د.ت).

- ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد (ت: 235هـ)، **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار (مصنف ابن أبي شيبة)**، (7ج)، تقديم وضبط كمال يوسف الحوت، ((لبنان، دار التاج)، (الرياض، مكتبة الرشد)، (المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم)، ط1، 1989م).
- الصاعدي، فيصل سعيد محمد، **الأحاديث الواردة في خبر القحطاني** (1ج)، (د.ت).
- ابن القَطَّاع الصقلي، علي بن جعفر بن علي السعدي (ت: 515هـ)، **كتاب الأفعال** (3ج)، عالم الكتب، ط1، 1983).
- الصنعاني عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري (ت: ٢١١هـ)، **المصنف**، (12ج)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، (الهند، المجلس العلمي، توزيع بيروت، المكتب الإسلامي، ط2، 1983).
- الصنعاني، محمد بن إسماعيل (ت: 1182هـ)، **سبل السلام شرح بلوغ المرام** (4ج)، (القاهرة - مصر، دار الحديث، ط5، 1997).
- ابن أبي طالب، مكي بن أبي طالب (ت: 437هـ)، **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه** (13ج)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية

الدراسات العليا والبحث العلمي –جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، (كلية الشريعة والدراسات الإسلامية –جامعة الشارقة، مجموعة بحوث الكتاب والسنة، ط1، 2008).

- الطبراني، سليمان بن أحمد (ت: ٣٦٠هـ)، **المعجم الأوسط**، (9ج)، تحقيق: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد ورفيقه أبو الفضل عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، (القاهرة، دار الحرمين، ١٩٩٥).

- الطبري، محمد بن جرير (ت: 310هـ)، **جامع البيان في تأويل القرآن** (24ج)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 2000).

أ- العباد، عبد المحسن بن حمد **شرح حديث جبريل في تعليم الدين** (1ج)، الرياض–المملكة العربية السعودية، مطبعة سفير، ط1، 2003).

ب- **فتح القوي المتين في شرح الأربعين وتتمة الخمسين للنووي وابن رجب رحمهما الله** (1ج)، (الدمام–المملكة العربية السعودية، دار ابن القيم، ط1، 2003).

- ابن عثيمين، محمد بن صالح (ت: 1421هـ)، **شرح العقيدة السفارينية** (الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية) (1ج)، (الرياض–السعودية، دار الوطن للنشر، ط1، 1426هـ).

- العراقي، عبد الرحيم بن الحسين (ت: 806هـ)، **طرح التثريب في شرح التقريب** (المقصود بالتقريب: تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد)، (8ج)، أكمله ابنه: أحمد بن عبد الرحيم (ت: 826هـ)، الطبعة المصرية القديمة –وصورتها دور عدة منها ((دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي) – بيروت، د.ت).

- ابن أبي العز، محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد (ت: 792هـ)، **شرح العقيدة الطحاوية** (1ج)، تحقيق: أحمد شاكر، (السعودية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط1، 1418هـ).
- العسكري، الحسن بن عبد الله (ت: نحو 395هـ)، **معجم الفروق اللغوية** (1ج)، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، (قم، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ (قم)، ط1، 1412هـ).
- العظيم آبادي، محمد أشرف بن أمير (ت: 1329هـ)، **عون المعبود شرح سنن أبي داود،** ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته (14ج)، (بيروت- دار الكتب العلمية، ط2، 1415هـ).
- ابن علان، محمد علي بن محمد (ت: 1057هـ)، **دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين** (8ج)، تحقيق: خليل مأمون شيحا، (بيروت – لبنان، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ط4، 2004).
- عمر، أحمد مختار عبد الحميد (ت: 1424هـ)، **معجم اللغة العربية المعاصرة** (4ج)، (عالم الكتب، ط1، 2008).
- علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت: ٦٣٠)، **أسد الغابة في معرفة الصحابة** (8ج)، تحقيق: علي محمد معوض ورفيقه عادل أحمد عبد الموجود، (بيروت - دار الكتب العلمية، ط1، 1994م).
- علي بن نايف الشحود، أَركان الإيمان (1ج)، (د.م)، ط4، 2010م.
- القاضي عياض، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون (ت: 544هـ).

إكمال المعلم بفوائد مسلم، (9ج)، تحقيق: يحيى إسماعيل، (مصر، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، ١٩٩٨م).

مشارق الأنوار على صحاح الآثار، (2ج)، (د.م، المكتبة العتيقة، د.ت).

- ابن دقيق العيد، محمد بن علي بن وهب بن مطيع، **إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام** (2ج)، (مطبعة السنة المحمدية، د.ت).
- ابن عيسى، أحمد بن إبراهيم (ت: 1327هـ)، **توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم** (2ج)، تحقيق: زهير الشاويش، (بيروت، المكتب الإسلامي، ط3، 1406هـ).
- بدر الدين العيني، محمود بن أحمد (ت: 855هـ)، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه: شركة من العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، لصاحبها ومديرها محمد منير عبده آغا الدمشقي، وصوَّرتها دور أخرى: مثل (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ودار الفكر، د.ت).
- الغريبي، ناصر بن محمد بن حامد، **قوت المغتذي على جامع الترمذي (2ج) لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)**، (رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، مكة المكرمة- كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، 1424هـ).
- الغزالي، محمد الغزالي السقا (ت: ١٤١٦هـ)، فقه السيرة (1ج)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، (دمشق، دار القلم، ط1، ١٤٢٧هـ).
- ابن فارس، أحمد بن فارس (ت: 395هـ):

أ- **مجمل اللغة** (2ج)، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط2، 1986).

ب- **معجم مقاييس اللغة** (6ج)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (دمشق – سورية، دار الفكر، 1979).

- الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم (ت: ١٧٠هـ)، **كتاب العين**، تحقيق: د. مهدي المخزومي ورفيقه د. إبراهيم السامرائي، (بيروت، دار ومكتبة الهلال، د.ت).
- ابن فورك، محمد بن الحسن (المتوفى: 406هـ)، مشكل الحديث وبيانه (1ج)، تحقيق: موسى محمد علي، (بيروت، عالم الكتب، ط2، 1985).
- الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب (ت: 817هـ)، **القاموس المحيط** (1ج)، تحقيق: محمد نعيم العرقسُوسي، (بيروت – لبنان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط8، 2005).
- الفيومي، أحمد بن محمد بن علي (ت: نحو 770هـ)، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، (2ج)، (بيروت، المكتبة العلمية، د.ت).
- القاري، علي بن (سلطان) محمد، (ت: 1014هـ):

أ- **شرح مسند أبي حنيفة** (1ج)، تحقيق: الشيخ خليل محيي الدين الميس، (بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 1985).

ب- **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، (9ج)، (بيروت، دار الفكر، ط1، 2002).

- قاسم، حمزة محمد، **منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري** (5ج)، راجعه: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، عني بتصحيحه ونشره: بشير محمد عيون، ((دمشق – سوريا، مكتبة دار البيان)، (الطائف–المملكة العربية السعودية، مكتبة المؤيد)، 1990).

- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم (ت: 276هـ)، **غريب الحديث**، (3ج)، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، (بغداد، مطبعة العاني، ط1، 1397هـ).
- القرطبي، محمد بن أحمد (ت: 671هـ)، **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي** (20)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (القاهرة، دار الكتب المصرية، ط2، 1964).
- القرطبي، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب** (4ج)، تحقيق: علي محمد البجاوي، (بيروت – دار الجيل، ط1، ١٩٩٢).
- القسطلاني، أحمد بن محمد (ت: 923هـ)، **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري** (10ج)، (مصر، المطبعة الكبرى الأميرية، ط7، 1323هـ).
- ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر (ت: ٧٥١هـ)، **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين** (3ج)، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، (بيروت– دار الكتاب العربي، ط3، ١٩٩٦).
- كراع النمل، علي بن الحسن الهُنائي (ت: بعد ٣٠٩هـ)، **المُنَجَّد في اللغة** (أقدم معجم شامل للمشترك اللفظي)، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر وآخرون، (القاهرة، عالم الكتب، ط2، ١٩٨٨م).
- الكرمي مرعي بن يوسف (ت: 1033هـ)، **رفع الشبهة والغرر عمن يحتج على فعل المعاصي بالقدر** (1ج)، تحقيق: أسعد محمد المغربي، (مكة المكرمة–السعودية، دار حراء، ط1، 1410هـ).
- الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي (ت: 1094هـ)، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية** (1ج)، تحقيق: عدنان درويش ورفيقه، (بيروت، مؤسسة الرسالة، د.ت).

- الكلاباذي، محمد بن أبي إسحاق (ت: 380هـ)، **التعرف لمذهب أهل التصوف** (1ج)، (بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت).
- الكلبي، هشام بن محمد (ت: 204هـ)، **كتاب الأصنام** (1ج)، تحقيق: أحمد زكي باشا، (القاهرة، دار الكتب المصرية، ط4، 2000).
- ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، (ت: ٢٧٣هـ)، **سنن ابن ماجه**، (2ج)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، فيصل عيسى البابي الحلبي، (القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، د.ت).
- المازري، محمد بن علي بن عمر، (ت: ٥٣٦هـ)، **المُعْلم بفوائد مسلم** (3ج)، تحقيق: فضيلة الشيخ محمد الشاذلي النيفر، (الدار التونسية للنشر-المؤسّسة الوطنية للكتاب بالجزائر- المؤسّسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدّراسات بيت الحكمة، ط2، ١٩٨٨، والجزء الثالث صدر بتاريخ ١٩٩١).
- مالك، مالك بن أنس **الموطأ**، (1ج) صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٦هـ).
- فيصل آل مبارك، (تصحح إلى: آل مبارك،) فيصل بن عبد العزيز بن فيصل بن حمد (ت: 1376هـ)، **تطريز رياض الصالحين** (1ج)، تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل حمد، (الرياض، دار العاصمة للنشر والتوزيع، ط1، 2002).
- المباركفوري، عبيد الله بن محمد (ت: ١٤١٤هـ)، **مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح** (9ج)، (إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء (الجامعة السلفية) بنارس-الهند، ط3، ١٩٨٤).
- مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى وآخرون)، **المعجم الوسيط** (2ج)، (الإسكندرية – مصر، دار الدعوة، د.ت).

- البوطي، محمد سعيد رمضان، **كبرى اليقينيات الكونية** (1ج)، (سورية- دمشق، دار الفكر، ط8، 1997).
- محمد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني (ت: 1307هـ)، **قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر** (1ج)، المملكة العربية السعودية - وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط1، 1421هـ).
- مرتضى، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق (ت: 1205هـ)، **تاج العروس من جواهر القاموس** (40ج)، المحقق: مجموعة من المحققين، (الكويت، دار الهداية، د.ت).
- مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله** (ﷺ) (**صحيح مسلم**)، (5ج)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، (دار إحياء التراث العربي، د.ت).
- المقدسي، عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور (ت: 600هـ)، **الاقتصاد في الاعتقاد** (1ج)، تحقيق: أحمد بن عطية بن علي الغامدي، (المملكة العربية السعودية، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط1، 1993).
- المناوي، محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين (ت: 1031هـ):

أ- **تيسير بشرح الجامع الصغير**، (2ج)، (الرياض، مكتبة الإمام الشافعي، ط3، 1988م).

ب- **فيض القدير شرح الجامع الصغير** (6ج)، (مصر، المكتبة التجارية الكبرى، ط1، ١٣٥٦).

- النسائي، أحمد بن شعيب بن علي بن سنان (ت: ٣٠٣ هـ)، **السنن الكبرى**، (12ج)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي (بمساعدة مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة) أشرف

عليه: شعيب الأرناؤوط قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، ١٤٢١هـ).

- النووي، يحيى بن شرف (ت: 676هـ)، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، (18ج)، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط 2، 1392هـ).
- الهروي، القاسم بن سلاَّم (ت: 224هـ)، **غريب الحديث**، (4ج)، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، (حيدر آباد- الدكن، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ط1، 1384هـ).

السيرة الذاتية

أكمل الباحث دراسته الأولية والثانوية في العراق والتحق لإكمال دراسته الجامعية في بغداد كلية الامام الأعظم أبو حنيفة رحمه الله، قسم الدعوة والخطابة وتخرج منها عام 2003م، ويعمل الباحث امام وخطيب في ديوان الوقف السني في أحد مساجد مدينة كركوك، وفي عام 2020م التحق لإكمال دراسة الماجستير في جامعة كارابوك – تركيا– معهد الدراسات العليا، قسم العلوم الإسلامية الأساسية.

EBU HUREYRE'NIN SAHIH-İ MÜSLIM'DE BULUNAN GAYB HAKKINDAKI RIVAYETLERI - ANALITIK ARAŞTIRMA

2023
YÜKSEK LİSANS TEZİ
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ

Ahmed Sharafaddin QADER

Tez Danışmanı
Dr. Öğr. Üyesi Mohamad Alı ALAHMAD